

أَضَوُّوا عَلَيَّ

الشيخ أحمد النجدي
وأتباعه

تأليف

عبد الباقي مفتاح



الإهداء

إلى والديَّ أحمد ورقية اللذين ربياني على حب الله
ورسوله والصالحين من عباده.

رب ارحمهما كما ربياني صغيرا وألحقهما بالأسبقين
الأقربين بحضرة خاتم رسلك سيدنا محمد - صلى الله عليه
وعلى آله وسلم - في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

مدونة الولي الصالح سيدي بن عزوز

ALBORDJ.BLOGSPOT.COM

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقريظ

كتبه الشيخ الأستاذ المقدم التجاني عبد الرحمن طالب

أما بعد، فإنه لمن منن الله علي أن أرسل لي صديقنا العلامة المقتدر مفتاح عبد الباقي مؤلف: (أضواء على الشيخ أحمد التجاني وأتباعه) للاطلاع عليه، ونقد ما يستحق النقد (...) وإني بعدما اطلعت على هذا المؤلف الجليل، وجدته فوق ما كنت أظن، ورأيتني قد غيرت نيتي، فبدلاً من نية تصحيح الكتاب إلى نية تصحيح معلوماتي منه، وضبطها بالأدلة والمراجع وتواريخ الأحداث والوفيات.

ذلك أن مؤلف الكتاب له - والله الحمد - دراية كبرى، ومعرفة عظمى بالطريقة ومؤلفاتها، وشيوخها الميامين. ثم إنه امتاز بالشجاعة الأدبية، وقد ناقش كتابه هذا مجموعة من الأفكار التي لا يستطيع الإفصاح عنها إلا قلة من الأفذاذ، ونقد المواضيع الشائكة الحساسة منهج جامعي عالمي معاصر.

والإفصاح عن مكنونات الأشياء بما لها وما عليها مر المذاق لا يستطيع صاحبه أن يستلذ الحلوة إلا من ربه وضميره، ومن المنصفين أمثاله.

وكتاب: (أضواء على الشيخ أحمد التجاني وأتباعه) ليس بكتاب فقه الطريقة، ومعرفة أحكام وشروط وآداب تلاوة الأوراد، بل هو ترجمة للشيخ وأتباعه الناشرين لطريقته (...) واعتمد في إنجاز عمله على مئات المراجع الموثوق بها العربية منها والأجنبية التي لم توجد مجتمعة في كتاب من كتب الطريقة. والمؤلف - وهو يعرض الأحداث والقضايا - يؤيد ما يقول بالنقول المعتمدة بنقلها بأمانة، ويشير إلى مراجعها بدقة (...) وقد ناقش في كتابه قضايا حساسة جداً قد تثير له مشاكل من جهات مختلفة، ولكن ما ذنبه إذا كان اعتمد على مصادر صحيحة معترف بها، وصرح بذلك، وأحال القارئ عليها؟

وخلاصة كلمتي هذه التي لا أريد بها إلا وجه الله والدار الآخرة هي: أن هذا

الكتاب مفيد جداً:

- لمن يريد أن يعرف حياة الشيخ سيدي أحمد التجاني العلمية والعملية وحياة بعض أتباعه بإجمال.

- لمن يحب أن يطلع على جملة وافرة مما كتب حول الطريقة التجانية من مؤلفات ورسائل.

- ولمن يرغب في الاطلاع على انتقادات الغير للتجانيين.

- وأخيرا لمن يرجو أن يعلم ما تعرضت له حين ماضي من اعتداءات ظالمة.

ولكن لا يفيد أبدا العوام ولا أنصاف المثقفين الذين يجادلون بغير علم ولا الذين اكتفوا بما عندهم من علم ونسوا قول الله تعالى: ﴿ وَقُلْ رَبِّ ارْزُقْنِي عِلْمًا ﴾.

أقول كلمتي هذه وأستغفر الله إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

عبد الرحمن طالب - عضو المجلس الإسلامي الأعلى - الأستاذ بالمعهد الوطني العالي

للمحاضرة الإسلامية - جامعة وهران.

وهران في يوم الجمعة 16 ذي القعدة من عام 1408 هـ.

الباب الأول

عصر الشيخ أحمد التجاني

1150 هـ - 1230 هـ

1737 م - 1815 م

الفصل الأول: الحالة السياسية

الجزائر:

العصر الذي عاش فيه الشيخ أحمد التجاني كان في أواخر حكم الدايات الأتراك⁽¹⁾ وهو عصر حصلت فيه اضطرابات كبيرة في مركز السلطنة العثمانية من جراء إلغاء جيش الانكشارية وتغيير النظام العسكري وما صاحب ذلك من انقلابات وحوادث دامية.

وفي الجزائر كان العثمانيون معتمدين في حكمهم على زعماء القبائل وشيوخ الطوائف والزوايا، ومستندين على فكرة الجامعة الإسلامية المتمثلة في الخلافة العثمانية، وعلى الجهاد المشترك ضد الحملات الصليبية المتتالية -خصوصا الإسبانية والبرتغالية - على الشواطئ الجزائرية.

وكان من الولاة الأتراك ولاية صالحون دافعوا عن البلاد وخدموا أهلها، كما كان منهم طغاة أكثروا في الأرض الفساد. وعلاقة الجزائريين بالأتراك كانت تتأرجح حينذاك بين التحالف والتقاتل حسب الظروف والمصالح. وفي الفترة التي عاش فيها الشيخ التجاني تقلد الحكم في الجزائر عشرة دايات⁽²⁾.

وقد كانت القبائل الصحراوية في ذلك العهد -كأهالي بلد الشيخ التجاني عين ماضي وغيرهم - تنزع إلى الاستقلال عن السيطرة التركية لعدة أسباب منها: طغيان بعض الحكام الأتراك وظلمهم، ومنها عدم تحمل الأهالي الفقراء للضرائب التي كانوا ملزمين بها، ومنها اعتقاد الكثير من الناس بأن رجال الوطن الجزائريين -خصوصا آل البيت النبوي الشريف - هم أحق بالحكم من الأتراك العجم، حتى أن الشيخ التجاني ذكر يوما حكام الجزائر آنذاك فقال فيهم: (إنهم كفار لنبذهم الأحكام الشرعية

(1) دخل الأتراك الجزائر سنة 1512م (916هـ) حين استنجد زعماء جزائريون بالشقيقيين عروج وخير الدين لمقاومة الاحتلال الإسباني لمدن الشواطئ كوهراة ومستغانم وبجاية. وكان الشقيقان على رأس تشكيلة قوية من البحارة المسلمين الذين يجاهدون الأساطيل المسيحية. وانتهى الحكم التركي بدخول الجيوش الفرنسية في سنة 1830م (1245هـ).

(2) وهم: إبراهيم باشا (1146هـ - 1159هـ) - إبراهيم باشا كوجك (1162هـ) - محمد بكير باشا (1168هـ) - علي باشا بوسباغ (1179هـ) - محمد عثمان باشا (1205هـ) - حسن باشا (1212هـ) - مصطفى باشا (1220هـ) - أحمد باشا (1223هـ) - علي باشا (1224هـ) - الحاج علي باشا (1230هـ)

وتقديمهم القوانين الترتيبية عليها وحكمهم بغير ما أنزل الله⁽¹⁾. يصف أبو القاسم سعد الله الحالة المتوترة في ذلك العهد بقوله:⁽²⁾ (... كان المقروض أن يطبق الحكام العثمانيون تعاليم الإسلام في الحكم وأن يؤاخوا بينهم وبين السكان وأن يشاوروهم في الأمر وأن يفسحوا المجال أمامهم وأن يختلطوا بهم ويخالطوهم. ولكنهم في الواقع أساءوا التصرف كمعظم الحكام حينئذ، فحكموا كفتة متميزة واحتكروا الحكم بين أيديهم طيلة الفترة العثمانية أو استبدوا بالسلطة واستذلوا السكان واستملوا عليهم وعاملوهم معاملة المتصمر للمهزوم.

وكان لثورة درقاوة⁽³⁾ في غرب البلاد وشرقها وانضمام مقدم الطريقة الرحمانية في نواحي قسنطينة إلى الثورة، عواقب سيئة على العثمانيين في الجزائر. ذلك أن سمعتهم قد سقطت في أعين السكان. فلأول مرة وقع تحد قوي لسلطتهم منذ عهد بعيد. ونظروا إلى أن القائمين بالثورة كانوا من رجال الدين ومن مديري المعاهد - أو الزوايا - فإن العثمانيين قد أخذوا منذ ذلك الحين يتوجسون خيفة من أصحاب الطرق ويتبعون أخبارهم وحركاتهم. وقد انعكس هذا حتى على الطرق الأكثر قربا منهم والتي كانوا قد ساندوها وساعدوها على الانتشار كالطريقة القادرية. ومن مواقفهم نحوها ما قام به الباي حسن حاكم إقليم وهران من منع مس الدين رئيس الطريقة القادرية من الحج وحجزه عنده هو وولده الأمير عبد القادر في المستقبل. كما ضيق العثمانيون الخناق بعد ثورة درقاوة على آخرين من زعماء الطرق الصوفية ورجال الدين عامة. وكان من ضحاياهم في ذلك ابن القندوز التوجيني⁽⁴⁾ الذي قتل في مازونة، وضيقوا الخناق على أحمد التجاني حتى رحل إلى المغرب، كما فر منهم

الشارف بن تكوك إلى المغرب ومحمد بن علي السنوسي⁽¹⁾ إلى المشرق. وقد خلفت ثورة درقاوة وغيرها من الثورات كثيرا من الإنتاج التاريخي والأدبي والشعر الشعبي. ولكن أقى ثورة واجهها العثمانيون في الجزائر هي التي وقعت سنة 1246 هـ (1830 م). وقد طمع الحضر⁽²⁾ والكرافقة⁽³⁾ (هلم في الحكم بعدهم ومدوا أيديهم إلى الفرنسيين لمساعدتهم على استلام السلطة السياسية من العثمانيين. وخرج البعض ينتقد تصرفاتهم كأحمد أبو ضربة⁽⁴⁾ وحمدان خوجة⁽⁵⁾ (الم).

ورفض محيي الدين والد الأمير عبد القادر رئيس الطريقة القادرية وأحمد التجاني رئيس الطريقة التجانية أن يمدا يد المساعدة إلى الباي حسن في وهران، كما رفض الأمير عبد القادر التحالف مع الحاج أحمد باي قسنطينة، الذي ادعى أنه الوريث الشرعي للنظام العثماني. وكان اعتماد الشعب الجزائري على نفسه في مقاومة الفرنسيين أكر درس للعثمانيين الذين خرجوا من الجزائر غير مأسوف عليهم من قبل السكان.

المغرب:

كان أهالي الغرب الجزائري - وهم الذين عاش بينهم الشيخ التجاني - في عهد الأتراك على صلة وطيدة بالمغرب الذي يحكمه الأشراف العلويون. فقد حكمه بنو سعيد الحشيون من سنة 950 هـ (1544 م) إلى سنة 1053 - 1644 م. واستطاع أحمد الأول المنصور (985 - 1018 هـ - 1578 - 1610 م) أن ييسط سلطان أسرته حتى قلب الصحراء وغزا السودان وتبكتو⁽⁶⁾ عام 1509 م (997 هـ) وجلب من مناجمها الذهب حتى لقب بالذهبي. لكن في عهد خلفائه المستضعفين، انقسمت بلاد المغرب

(1) انظر ترجمتهما عند الكلام على الطريقة السنوسية.

(2) الحضر: هم سكان المدن الجزائرية في مقابلة سكان الريف واليوادي.

(3) الكرافقة: هم المولودون من آباء أتراك وأمهات جزائريات.

(4) راجع الكتاب الذي نشره محمد العربي الزيري وعنوانه: (مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضرة) - الشركة الوطنية الجزائرية. الجزائر 1973 م.

(5) حمدان خوجة ينتمي إلى أسرة علمية جزائرية وكان قاه وإن برأس المالية في العهد التركي ورائقه في أسفاره وبعد الاحتلال الفرنسي تزعم المقاومة السياسية واتصل بمن كان يأمل منهم الإعانة فعميت فرنسا لجة برلمانية فسر لها المترجم له تقريرا هاما هو (المرآة) سجل فيه حقائق البلاد قبل الاحتلال الفرنسي وبعده.

طبع في باريس سنة 1833 م. وترجمه محمد العربي الزيري ونشر بالجزائر سنة 1975 م.

(6) تبكتو: من كبريات مدن مالي قرب الحدود من ليجر وكانت مركزا تجاريا وعلميا كبيرا.

(1) انظر كتاب (الإفادة الأحمدية) للطيب السقياتي - فصل حرف الحاء - مع تعليق محمد الحافظ التجاني المصري - الطبعة الثانية سنة 1971 م / 1391 هـ بالقاهرة - ص: 87-88.

(2) انظر كتاب (تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر) لسعد الله بنقاسم الجزء الأول، ص: 134-135-220-221-222 الطبعة الأولى - الجزائر - 1981.

(3) هي الثورة التي قام بها أتباع الشيخ محمد العربي الدرقاوي المغربي في بداية القرن الثالث عشر الهجري خصوصا سنة 1219 هـ بقيادة عبد القادر بن الشريف في الغرب ومحمد بن الأحرش في الشرق الجزائري وانضم إليه عبد الله الزيوشي مقدم الرحمانيين بنواحي قسنطينة.

(4) هو المقرئ الشهير صاحب معهد قرب البطحاء. كان يتعلم فيه القرآن نحو 400 طالب وكان الشيخ درقاوي رئيس الطريقة فجاءه الباي حسن على رأس جيش قاتل القيس عليه وذهب به وقتله قرب مازونة في الغرب الجزائري، والبطحاء كانت توجد بين مازونة وقلعة بني راشد.

إلى عدة مقاطعات حتى أعلنت فاس نفسها استقلالها. كما كان لزعماء الطوائف والطرق شبه استقلال في نواحيهم. ومن بين هؤلاء ظهر الرشيد، وهو رأس العشيرة الشريفة الحسنية في تافيلالت⁽¹⁾ فتقضى شبا فشتا على سلطة حكام المقاطعات. ثم إن أخاه وخليفته إسماعيل (1084-1140هـ / 1672-1727م) أنشأ جيشا قويا أخضع به قبائل البربر وسعى لتطهير البلاد من البرتغاليين الذين احتلوا ثغر طنجة طوال ما يقرب من قرنين إلى أن سلموها للإنجليز في سنة 1096هـ (1684م) بعد حصار دام ست سنوات، كما طرد الأسبان من قواعدهم على المحيط الأطلسي. لكن بعد وفاته تردت البلاد في الفوضى وأمسّت الجيوش - وفيها كثرة من الزنج - تستخدم العنف لرفع الأمراء وخلقهم. ولم يتوطد الأمن الداخلي إلا على يد محمد الثاني حفيد إسماعيل (1172-1206هـ / 1757-1790م). ثم عاد الاضطراب مرة أخرى في عهد يزيد (1206هـ - 1208هـ / 1790م-1792م) إلى أن تولى المولى سليمان (1208-1238هـ / 1792-1822م) الذي تميز حكمه بربط علاقات طيبة جدا مع الجزائر. وبناء على هذه السياسة سلمه باي وهران سنة 1210هـ (1795م) مدينة وجدة التي كانت في يد الجزائريين. والسلطان سليمان هذا هو الذي رحب بالشيخ لما هاجر إلى فاس وأصبح من أصدق أصحابه⁽²⁾.

الطرق الصوفية بالمغرب العربي في عصر الشيخ

في العصر الذي عاشه الشيخ برز الكثير من العلماء وكبار الصوفية في المغرب العربي، وظهرت في الحجاز الحركة الوهابية. وكانت للشيخ اتصالات بهم، خصوصا رؤساء المدارس الصوفية منهم. وأهم هذه المدارس حينذاك هي ما نذكرها هنا بإيجاز.

١- الطريقة القادرية:

من الطرق الواسعة الانتشار في المغرب في عصر التجاني الطريقة القادرية المشهورة التي أسسها الشيخ الدائع الصيت من الدين أبو محمد عبد القادر الجيلاني ابن أبي موسى الحسني المولود في جيلان بإيران عام 471هـ (1078م). والمتوفى عام 561هـ (1166م) ببغداد حيث قبره وزاويته إلى الآن. وقد انتهت إليه في زمن الإمامة في العلوم الشرعية وفي التربية الصوفية وكان له من التلاميذ ما لا يحصون في كل أنحاء العالم الإسلامي. ولا تزال طريقته منتشرة في جل أصقاع العالم خصوصا الشرق الأقصى. ولعل أول من نشر تعاليم هذه الطريقة في المغرب العربي هو الشيخ المشهور أبو مدين دفين تلمسان المتوفى سنة 589هـ الذي اجتمع بالشيخ عبد القادر بعكة المكرمة، وأكمل سلوكه الصوفي على يديه بعد أن ابتداء على يد الشيخ أبي بعزي المغربي. ثم واصلت الطريقة القادرية انتشارها عن طريق مصر والأندلس، حيث استقر في مصر أحد أبناء الشيخ وهو الشيخ عيسى، أما من طريق الأندلس فقد نشرها ذرية ولديه إبراهيم وعبد العزيز بعد هجرتهم من الأندلس إلى فاس، بل قيل، إن بعضهم انتقل مباشرة إلى الشرق الجزائري. وفي العهد العثماني شجع الأتراك هذه الطريقة المنتشرة عندهم في تركيا أيضا، فازدهرت زواياها في كل أنحاء الجزائر حتى بلغ عددها 29 زاوية و268 مقبلا ونحو 15.000 شخص من أتباعها في إحصاء 1882م⁽¹⁾. وكان من أشهر تلك الزوايا الزاوية التي أسسها الحاج مصطفى الغريسي حوالي سنة 1200هـ المعروفة بزاوية القبطنة الواقعة على وادي الحمام قرب مدينة

(1) تافيلالت: منطقة الصحراء الواقعة جنوب الأطلس في المغرب.

(2) راجع سيرة هذا السلطان في كتاب (الاستقصا في أخبار المغرب الأقصى) للناصري السلاوي وفي كتاب: (كشف الحجاب) لسكيج.

(1) كان منهم الثائر على فرنسا ابن ناصر بن شهرة الذي خاض الكفاح بين سنتي 1851 و1875م. انظر تفاصيل ثورته في كتاب (ثورات الجزائر في القرنين 19 و20) ليحيى بو عزيز طبعة الجزائر 1980 ص: 177 و181.

معسكر⁽¹⁾ بعد زيارته لنصرية الجبلاني ببغداد أثناء حجه، وإجازته من طرف رئيس شيوخ القادرية بها. ونشرت زاويته العلم والقرآن وتعاليم الطرق، وكانت محطة للزوار والمسافرين وملجأ للغرباء والفقراء. وتوفي الحاج مصطفى أثناء عودته من حجته الرابعة في عين عزالة قرب دنة بليبيا، فتولى أمر الزاوية ابنه من الدين وكان عالما صالحا وهو الذي تولى تكوين وتعليم ولده عبد القادر بطل المقاومة الجزائرية ضد الفرنسيين، وأكبر مدافع عن المذهب الصوفي لابن العربي في القرن الثالث عشر الهجري. وقد أخذ الشيخ التجاني الطريقة القادرية أثناء رحلته الأولى لقاس.

2- الطريقة الطيبة الشاذلية.

في العصر الذي عاش فيه الشيخ التجاني كان للطريقة الشاذلية انتشار واسع في كل العالم الإسلامي خصوصا مصر والمغرب العربي. وفي ذلك يقول سعد الله بلقاسم⁽²⁾: (وكان لتعاليم أبي الحسن الشاذلي⁽³⁾ أثر كبير في الجزائر، ونكاد نجزم بأن معظم الطرق الصوفية التي ظهرت بعد القرن الثامن الهجري (14م) تتصل بطريقة أو بأخرى بتعاليم الطريقة الشاذلية. وقد أحصى بعضهم عدد الطرق الصوفية في المغرب العربي أواخر القرن الثالث عشر (19م) فوجد ثلاث عشرة طريقة - من مجموع ست عشرة - شاذلية الأصل. وكان أبو الحسن الشاذلي قد تأثر بتعاليم عبد السلام بن مشيش تلميذ أبي مدين، ورغم ذهاب الشاذلي إلى مصر ووفاته بها فإن تعاليمه قد انتشرت بعده في المغرب العربي انتشارا كبيرا. ويمكننا أن نعد الشيخ واضح ومحمد الهواري وإبراهيم التازي ومحمد بن يوسف السنوسي وعبد الرحمن الثعالبي وأحمد المليتي وغيرهم من أتباع الطريقة الشاذلية. وجميعهم قد أثروا في معاصريهم وتركوا تلاميذا وأتباعا وأسس بعضهم زوايا ظلت إلى اليوم، وألفوا كتباً في أصول هذه الطريقة وتراجم رجالها. ويمكننا القول أن الجزائر قبل العثمانيين كانت من الناحية الصوفية تحت نفوذ الطريقتين الشاذلية والقادرية). انتهى.

ومن فرع الشاذلية التي نشأت في عهد الشيخ التجاني الطريقة الطيبة التي نشأت في وزان بالمغرب الأقصى. وكان مؤسسها هو الشيخ عبد الله الشريف العشرقي من نسل عبد

(1) انظر ذكر الشيخ مصطفى وأسلافه ومؤثره في خاتمة كتاب (تحفة الزائر) لمحمد بن الأمير عبد القادر.

(2) التاريخ الثقافي للجزائر الجزء الأول ص: 466.

(3) المتوفى سنة 656هـ/1258م بصحراء مصر. انظر ترجمته في (لطائف المشق) لابن عطا الله. وكتاب ابن عباد (المقاهر العلية) و(أبو الحسن الشاذلي) لعلي سالم عور و(أبو الحسن الشاذلي) لعبد الحليم محمود، و(الكواكب الدرية) للمناوي. وأهمها (درة الأسرار) و(تحفة الأبرار) لمحمد بن أبي القاسم المعروف بابن الصباغ.

السلام بن مشيش الحسني والمتسب إلى قبيلة بني عروس في جبل العلم بالمغرب. درس عبد الله الشريف في تطوان وفاس ثم أسس زاوية عظيمة بوزان كانت تطعم أربعة عشر ألف نسمة، على ما قبل. ولما توفي سنة 1089هـ تولى الزاوية ابنه محمد الذي واصل الدعوة إلى الله فأصبح لزاويته فروع ومقدمون في المغرب والجزائر. وبعده تولى الطريقة ابنه الثاني ثم أخوه الطيب⁽¹⁾ الذي ظل على الزاوية من سنة 1127هـ إلى 1181هـ وعنه أخذ طريفته الشيخ أحمد التجاني سنة 1171هـ عند زيارته الأولى للمغرب. وفي عهده ازدهرت الزاوية واشتهرت طريفته حتى أصبحت تعرف بالطيبة رغم أن تأسيسها يعود إلى عهد جده عبد الله، وسلسلتهم في الطريق تصعد إلى الشيخ الجزولي مؤلف (دلائل الخيرات) وشيخ الطريقة الجزولية الشاذلية. وانتشرت الطيبة في كل بلدان إفريقيا الشمالية وفي مصر، وبلغ عدد أتباعها في الجزائر وحدها سنة 1956م (1375هـ) حوالي 50,000 شخص⁽²⁾. والتربية الروحية في هذه الطريقة شبيهة بالكيفية التجانية، إذ أن كلا منهما تعتمد على الإكثار من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم. فالورد الذي كان يلقنه مؤسس الطريقة يتمثل في الاستحضار والتشخيص المعنوي لروح النبي صلى الله عليه وسلم والصلاة عليه أربعة وعشرين ومائة ألف مرة كل يوم وليلة. ومن تعاليم هذه الطريقة ما أوصى به الشيخ الطيب بعض أصحابه قائلا: استوص خيرا بإخوانك ما استطعت. واحرص على التخلق بالحلم جهلك فقد كاد الحليم أن يكون نبيا وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس، وازهد في الدنيا يحبك الله، وإذا هدى الله على يديك رجلا واحدا فخير لك من كل شيء.

3- الطريقة الدرقاوية الشاذلية:

من أبرز الفروع الشاذلية التي برزت في عصر التجاني، الطريقة الدرقاوية ومؤسسها هو الشيخ محمد العربي الدرقاوي⁽³⁾ بن أحمد بن الحسين بن علي بن

(1) أهم مصادر طريفته محاب (تحفة الإخوان بمبادئ مناقب شرفاء وزان) لمحمد بن محمد الفاسي، وكتاب (الكواكب الأسعد) لمحمد بن محمد المكناسي.

(2) كان منهم الثائر على الاحتلال الفرنسي الشريف محمد بن عبد الله المعروف ببوعزة وثورته بدأت سنة 1844م وانتهت سنة 1847م. انظر أحداث ثورته في كتاب (ثورات الجزائر في القرنين 19 و20) ليحيى بوعزيز. ص: 52-58.

(3) من المراجع حول الدرقاوي وطريفته نذكر: (كتر الأسرار في مناقب مولانا العربي الدرقاوي وبعض أصحابه الأخيار) لمحمد بن أحمد العسكري المعروف بأبي زيان، - الخزانة العامة بالرباط رقم 2339 - وكتاب (النصرة النبوية لأهل الطريقة الدرقاوية الشاذلية) لإسماعيل حبشي المدني - وهو مطبوع - وكتاب (رسائل مولاي العربي الدرقاوي) وهو مطبوع.

محمد بن يوسف الملقب «أبو درقاوي» الشريف الإدريسي. ولد الشيخ في قبيلة بني ذروال بضواحي تطوان بعد عام 1150 هـ (1738 م). حفظ القرآن بالفرائد العشر ودرس العلوم في فاس واشتغل كمدرس فيها. ثم سلك الطريق الصوفي على يد الشيخ علي بن عبد الرحمن الجمل الإدريسي الفاسي شيخ الشاذلية بالمغرب الذي سلمه كافة سلطاته الروحية قبل وفاته سنة 1194 هـ (1780 م) عن عمر تجاوز 100 سنة. فبادر الشيخ محمد العربي إلى تأسيس زاوية في (يوريح) بضواحي فاس. وسرعان ما انتشرت طريقته خصوصا في شمال المغرب الأقصى وغرب الجزائر، واعتنقها عدد كبير من الناس من علمائهم وعامتهم. وقد قام أتباعه ومن والاهم بالثورة ضد الأتراك في غرب الجزائر وشرقيها. وحاول هو سنة 1220 هـ (1805 م) أن يعيد زعيم الثورة تلميذه عبد القادر بن الشريف إلى التصالح ونبذ المشاركة في الثورات، وبقي في زاوية داعيا إلى الله ومشتغلا بتربية المريدين الذين قصدوه من الأفاق البعيدة إلى أن توفي سنة 1239 هـ (1823 م) ودفن بزاوية يوريح. ومنهج تربيته الصوفية يعتمد على التحقق بكلمة التوحيد (لا إله إلا الله) والفناء في ذكر اسم الجلالة (الله). وقد خلف الشيخ عددا كبيرا جدا من التلاميذ العلماء الذين نشروا الدعوة في إفريقيا الشمالية ومصر والحجاز والشام والشرق الأقصى. فكان من خريجي هذه المدرسة الأمير عبد القادر الجزائري الذي سلك الطريق الصوفي على يد شيخه محمد الفاسي بمكة المكرمة⁽¹⁾. كما تأثر بتعاليمها الشيخ محمد عبده عندما أقام بليبيا في صفوه وكان ناشرها هناك الشيخ ظافر المدني، حتى سميت بالمدينة. وقد بلغ عدد زوايا الدرقاوية في الجزائر حسب إحصاء سنة 1882 م اثنين وثلاثين زاوية يشرف عليها 268 مقدما وعدد أتباعها حوالي 15.000⁽²⁾ ومن أشهر فروعها الباقية إلى يومنا الطريقة العلوية التي لها أتباع في الجزائر وتونس والشام وأوروبا وأمريكا. وشيخها هو أحمد بن مصطفى العلاوي المتوفى بمستغانم سنة 1934 م، والطريقة الهيرية وشيخها هو السيد الحاج محمد الهيري المتوفى في نواحي مغنية في سنة 1899 م، أما في المغرب

(1) انظر تفصيل هذا اللقاء بين الأمير وشيخه في (تحفة الزائر) الجزء الثاني لمحمد بن الأمير عبد القادر. ومحمد الفاسي أخذ عن ظافر المدني الذي هو أحد خلفاء العربي الدرقاوي.

(2) كان منهم الشيخ بوزيان مقدم الدرقاوية بالزيان وقائد ثورة الزعاطشة ضد فرنسا سنة 1849 م. إلى أن استشهد، انظر تفصيل ثورته في محاب (ثورات الجزائر في القرنين 19 و20) ليحي بوعزيز ص: 59-68.

فروعها كثيرة. ومن الأقوال أن الشيخ التجاني اجتمع بالشيخ الدرقاوي واستفاد منه، ولكن التجانيين ينكرون هذا القول لعدم وجوده في أي مرجع من المراجع الموثوقة⁽¹⁾ ولكن الثابت هو أن الشيخ التجاني لقي بفاس سنة 1171 هـ وهو ابن 21 سنة شيخ الشاذلية عبد الله معن (م 1188 هـ) وتبرك به ودعا له بخير، ووالده الشيخ العربي هو شيخ السيد علي الجمل الذي هو شيخ الشيخ العربي الدرقاوي حسبيما ذكره علي حرازم في جواهر المعاني.

ويمكن القول أن الشيخين الدرقاوي، والتجاني هما أعظم الشخصيات الصوفية في المغرب العربي منذ ما يزيد على القرنين لما أثمرت دعوتهما من معاهد وأتباع ولأثرهما الواسع في العالم الإسلامي.

4- الطريقة الرحمانية الخلوتية:

مؤسس الطريقة الخلوتية هو محمد الخلوتي - وهو من إيران وعاش في القرن السابع الهجري - وقام بنشر تعاليمها تلاميذه وخلفاؤه، فكان من أشهرهم: عمر الخلوتي المتوفى في قساريا سنة 800 هـ (1397 م)، وقد تغلغلت الطريقة أولا في آسيا الصغرى وأوروبا الشرقية الجنوبية والحجاز والهند ثم انتقلت إلى مصر وإفريقيا الشمالية وتفرعت إلى فروع. وفي القرن الحادي عشر الهجري أحيائها وأعطائها دفعا جديدا الشيخ العلامة مصطفى بن كمال الدين البكري المولود في دمشق سنة 1099 هـ والمتوفى بالقاهرة سنة 1161 هـ (1748 م)، وخلفه أحد أكابر علماء الأزهر الشيخ الحفني أو الحفناوي..

أما حامل لواء هذه الطريقة بالجزائر فهو الشيخ محمد بن عبد الرحمن الجرجري⁽²⁾ (نسبة إلى جبل جرجرة موطن قبيلته بالجزائر)، وهو من نسل أحد الأشراف القادمين من المغرب إلى بلاد القبائل. ولد حوالي سنة 1720 م (1133 هـ)

(1) انظر محاب (عقد المرجان الموجه إلى الشيخ محمد سليمان) لأحمد سكيرج المطبوع بتونس سنة 1339 هـ.

(2) ترجمته موجودة في كثير من الكتب الرحمانية التي منها: (فاكهة الحلقوم في نبرة قليلة من أحوال القوم) للشيخ علي بن عمر الطونقي وفي (تعريف الخلف برجال السلف) للحفناوي. وله رسائل ونأليف وكتايب بعضها موجود في المكتاب كالحزنة العامة بالرباط رقم ك 956 وبعضها مبثوث في كبريات الزوايا الرحمانية بالجزائر. وأوسع كتاب في تاريخ الرحمانية وشيوخها وزواياها ومناهجها هنوثة (أصواء على الطريقة الرحمانية الخلوتية) لمفتاح عبد الباقي طبع سنة 1425 هـ (2004 م) بالوادي - الجزائر.

والزاوية الحملوية بنواحيها، وزاوية طولقة، وزوايا أولاد جلال وخنفة سيدي ناجي ووادي صوف وقبسة، وزوايا القطر التونسي التي بلغ عددها نحو التسعين، أشهرها زاوية نقطة التي أسسها مصطفى بن محمد عزوز البرجي. وقد اهتمت هذه الزوايا اهتماما عظيما بنشر العلوم الإسلامية والعربية وتعليم القرآن فكانت قلاعا للثقافة الدينية وحصونا للشخصية الوطنية طيلة عهد الاستعمار الفرنسي المظلم، كما تزعمت الجهاد في عدة ثورات ضد الاحتلال⁽¹⁾. والتربية الصوفية في الطريقة الرحمانية الخلوتية تعتمد على ملازمة التقوى ثم قطع المقامات السبعة للنفس بواسطة ذكر أسماء معينة من أسماء الله الحسنى. وهناك تأليف كثيرة فيها بيان لتعاليم الطريقة وتراجم رجالها منها المطبوع ومنها المخطوط. وقد أخذ الشيخ أحمد التجاني هذه الطريقة عن مؤسسها في الجزائر الشيخ محمد بن عبد الرحمن عندما زاره في زاويته بآيت إسماعيل عام 1186هـ.

5- الطريقة السنوسية:

من أشهر الطرق الصوفية التي ظهرت في عصر خلفاء الشيخ التجاني، وكان أثرها كبيرا حتى في العهود المتأخرة الطريقة السنوسية التي تنافست مع التجانية في نشر الإسلام ومقاومة الحملات الصليبية في إفريقيا السوداء وليبيا. مؤسسها هو السيد محمد بن علي السنوسي من آل عبد الله الخطابي الإدريسي. ولد بناحية مستغانم بالجزائر سنة 1202هـ / 1787م. حصل العلوم في بلاده ثم رحل إلى فاس وبقي فيها من 1822م إلى 1829م حيث تلقى عن كبار أئمتنها. وقد أخذ السنوسي وهو لا يزال شابا عن الشيخ أحمد التجاني نفسه كما هو ثابت في إجازته وأسانيده. وتوفي الشيخ التجاني وعمر السنوسي ثمان وعشرون سنة. ولما ظهر علم السنوسي وفضله في فاس، أقبل عليه التلاميذ فغادر المغرب عام 1245هـ (1829م) وأخذ يدعو إلى الإصلاح جيشا حل وارتحل ثم اتجه إلى مصر في عهد محمد علي باشا واجتمع بعلماء الأزهر، ثم سافر إلى مكة للحج وأخذ يتعمق في الطرق الصوفية فأخذ الشاذلية والناهرية والفادرية. والتقى في الحجاز بالشيخ الكبير أحمد بن إدريس الفاسي إمام الطريقة الإدريسية، وسلسلته في الطريق تصعد إلى الشيخ عبد العزيز الدباغ⁽²⁾. وهو⁽³⁾

في قبيلة آيت إسماعيل التي كانت جزءا من حلف قشتولة في قبائل جرجرة. وقد زاول دراسته في مسقط رأسه ثم واصل تعلمه في الجزائر العاصمة. وفي عام 1152هـ (1739م) توجه إلى الحج وأثناء عودته استقر بالجامع الأزهر حيث ظل مدة تزيد على ربع قرن. وتعلم هناك على كبار العلماء ورسخ في العلوم ثم سلك طريق التصوف على يد أحمد بن محمد بن سالم الحفناوي شيخ الطريقة الخلوتية بمصر، المذكور سابقا، فعهد إليه بالقيام بالدعوة الإسلامية ونشر الطريقة في السودان. وقد طالت إقامته في السودان ولحقت دعوته نجاحا كبيرا. ففي رسالة بعثها إلى بلحسن اليوسفي تقيته بنونس، قال إنه أقام ست سنوات في دارفور بالسودان ليقرئ السلطان هناك.

ثم عاد إلى الجزائر عام 1183هـ (1769م) بأمر شيخه. فأسس في مسقط رأسه آيت إسماعيل زاوية وشرع في نشر العلم وحث السلوك الصوفي على نهج الخلوتية. فطار صيته في الآفاق وورد عليه المريدون من كافة أنحاء الجزائر ومن تونس والمغرب. ثم انتقل إلى الحامة إحدى ضواحي العاصمة وأسس بها زاوية. لكن بعض الناس أثاروا ضده معارضة وأرغموه على المشول أمام مجلس العلماء بأمل دعوى تسفه دعوته. لكنه خرج متصرا من المحاكمة حيث اعترف العلماء والحكام بعلمه ومصلحته وفضله، وأصدر المجلس فتوى لصالحه، رجع بعدها إلى زاويته بآيت إسماعيل. وبعد ستة أشهر من رجوعه جمع مريديه وأخبرهم بقرب أجله وعين الشيخ علي بن عيسى المغربي خليفته له، فترك له جميع كتبه - ومنها مؤلفاته الخاصة في التصوف والفقه - وأرضه وأوقاف زاويته وتوفي عام 1208هـ (1793م). وقد انتشرت طريقته في حياته في بلاد القبائل والوسط والشرق الجزائري وفي المدن التونسية. وبعد وفاته واصل تلاميذه دعوته فاستطاع خليفته علي بن عيسى أن يدير الزاوية الأم بكل حكمة ونجاح مما أكسبها نفوذا روحيا واسعا وقويا في جميع أنحاء البلاد وظل على ذلك مدة 43 عاما من 1208هـ إلى 1251هـ. كما أن تلاميذه كالعلامة مصطفى بن عبد الرحمن باشتارزي - ناشر الطريقة في الشرق الجزائري مدة إقامته بقسنطينة - وكالشيخ الجليل محمد عزوز البرجي - ناشر الطريقة في الجنوب الصحراوي والأوراس وأولاد جلال - وكالمقدمين بلقاسم بن محمد المعانقي والعايد ابن الأعلى الشرشالي وغيرهم، أكسبوا الطريقة رواجاً وتوسعا سريعا بحيث بلغ عدد أتباعها حوالي 160.000 شخص في عام 1315هـ (1898م) وتفرعت إلى 25 فرعا موزعة على 117 زاوية أشهرها زوايا جبال القبائل والحامة بالعاصمة وزاوية صدوق بناحية سطيف وزاوية باشتارزي بقسنطينة

(1) انظر كتاب (ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون) ليعلى بوعزيز 1980م.

(2) انظر ترجمته وعلومه في كتاب (الأبريز) الذي خصصه له تلميذه ابن المبارك.

(3) أي أحمد بن إدريس وتسمى طريقته أيضا بالأحمدية أو الخضرية نسبة إلى الخضر شيخ عبد

سبب مصر جعلته يعقل مرة أخرى. ثم أطلق سراحه وواصل نشر العلم والدعوة إلى الصديق، واستعان بعلماء في الشريعة لتدريس في زاويته وبقي داعياً إلى الله إلى أن توفي وعمره 96 سنة. وبعد موته كان ابنه أحمد في ليبيا مع الشيخ محمد المهدي السنوسي فرجع إلى مصر وعثقله السطاب المصرية ثم أطلق سراحه وبقي معزلاً معه في أن بعد فتح روية وبه سنة 1904م. وبقي في إدارتها إلى أن توفي سنة 1924م وخلفه على الراوية أبنائه أما في ليبيا، فعند وفاة محمد بن علي السنوسي خلفه ابنه محمد المهدي الذي انتقل إلى واحة كفرة وزاد في نشاط الطريقة الذي تمحور حول نشر الإسلام بين الوثنيين في إفريقيا ومقومة البعثات المسيحية هناك . ثم عاد إلى مصر في سنة 1911م وأصبح في الشرق الأوسط ونشوره ضد الاستعمار الفرنسي والإنجليزي . ولد أحمد لإبراهيم في سنة 1911م ترعى شيوخ بسوسة بجهاد وك. من شهرهم شهد عمر المحار وبعد وفاة محمد المهدي خلفه أحمد . بن السنوسي الذي تحالف مع العثمانيين ضد الإنجليز وانتقل في فواصة إلى تركيا حيث أنشأ هناك زوايا، وكثف نشاط دعوته في أرمينيا وكردستان ابتداء من سنة 1921م وحسب بقية بعض المعركة المعرفة المقاومة للإنجليز وبقي في ليبيا شيخ السنوسية محمد دريس الذي كان قد هاجر إلى مصر سنة 1923م ثم رجع مع الحشود سنة 1941م خلال الحرب العالمية الثانية وأصبح بعدها ملكاً لليبيا وهكذا قامت دعوة السنوسية بأعمال عظيمة في خدمة الإسلام وأهلها يشهد لها العدو والصديق، وقد فتصر بتشاره في محم ثر على الشمال العربي وعلى الجنوب الشرقي خصوصاً عند التوارك... (3)

6- طرق أخرى:

من الطرق الصوفية الأخرى التي واجت في الجزائر- خصوصا في الجنوب

١- كما ورد في كتب مع دفت بعث في ديرك بين سنتي 1900م و 1913م أم في الجزائر
في عهد علي ثارود محمد بن عبد الله حاكم سابق فقد وقعت أيضا ثورة الشهيد بوشوشة
سوسني في سنوات ما بين سنتي 1869 - 1847 (انظر تفاصيل أحداث هذه الثورة في كتاب
دكتور محمد بن مكي جويش، ص 9، 10) ينبغي توخي الحذر من 182 - 191

2- اجمع تاريخ السوية في الكتب التالية: (1) (السومية دين وحوية) لمحمد فزاد شكري 1948
The sinus. of cyranica «par evans prichard - (2)

(3) (حاضر العالم الإسلامي) لشكيب أرسلان، (4) (عبد السنوسيين والهوراف) لسي محمد العثايني، وترجمه إلى العربية محمد الأصم وسمر سويس.

من النقي بالشيخ أحمد التتائي أيضا عندما كان شابا في تونس وقد حث به وهو صبي إلى الشيخ أحمد سحاي فتوسم به الحاية وعلو الهمة فأمسك برأسه وقال (يا ما يخرج من هذه الرأس) تأثر نسوسي بأحمد بن إدريس وملت بضرب أنصوفي على يده إلى أن أحره في الدعوة إلى الله والإصلاح، فأعز طريقته بتوسيه وأسس راويته على جبل أبي قيس بمكة وأحد بشر دعوته ثم ارتحل إلى برقة وقد انتشرت دعوته سريعا بحيث بلغ عدد روايته في نوحى برقة في حياته ثمانى عشرة راوية وأولها الراوية البيضاء في الجبل الأخضر بليب ولكن العثمانيين تغصوه فاضطر إلى إنشاء راوية في جعوب جنوبي ليبيا اشرفى على حدود مصر حيث تكثر البطل العربية المستقلة، ومنها استطاع نشر دعوته في ليبيا إقريب بدءا من تشد، وواصل جهده إلى أن توفي في جعوب سنة 1275 هـ (1859م)، وخلال حياته أرسل نسوسي أحد تلامذته وهو محمد بن عبد الله إلى الجيوب الجزائرية لنمو شجرة صد الاحتلال الفرنسي فوصل إلى طرابلس العرب عام 1850م، ومن هناك اتجه إلى سوف عبر عدامس ونقرت، واستقر براوية الروسات قرب ورقنة وبدأ ثورته مدعما برحائل النسوسي لأهالي الجيوب التي تطلب منهم الوقوف بجانب محمد بن عبد الله، وامتدت فترة كداحه نصف قرن كامل وشملت الجزائر وتونس وطرابلس إلى أن توفي عام 1895م وقبل هذه الأحداث كلها كان النسوسي قد أرسل إلى الجزائر أحد تلامذته حاملا بحارة أحره بها سنة 1267 هـ ليشر الدعوة السنوسية وتصل بعالم من أقارب النسوسي وهو الشيخ اشراف بن تكوك فأخذ منه الطريقة. وقد هاجر ابن تكوك إلى المغرب بعد قتل شيخه ابن القصور، ثم رجع إلى بلاده بعد الاحتلال الفرنسي. وتوحيست فرنسا منه حقه فاعتقلته عدة سنوات ولما خرج من السجن واصل نشاطه الديني وأسس أول زاوية سنوسية بالجزائر سنة 1859م (1275 هـ). لكن اتصالاته

المحررين: المذبح

(١) نظر صفحہ ۱۰ امی کتاب (۵۰۰) لأحمد بن محمد بن عبد الله الجاني [۱۳۹] وفتحاً
إلى الزعم الذي ذكر على أبيه في كتابه (جامع كرامات الأولياء) حيث يقول أن
أحد عن أحمد بن يحيى بن أبي الجاني أخيه محمد بن يحيى بن أبي الجاني هو ابن
خديعة أحمد بن إدريس.

(۲) انظر كتاب حدث هذه الثورة في ديار الثوار المجري في القرنين 9 و 10، يعني بومباردي
من 121 إلى 132.

أما الطريقة الميرغينية التي ظهرت مع النسوية، فلم تدخل الجزائر بتاتا⁽³⁾.

7- أم علي مة 791هـ 1389م لكن رجب علي وراج فوجها وأمسها هو أبو يعقوب
عبد حمدي م 1140م) ثم نظمها عبد الحائق العجواني (متوفى في 1220م) ولا تزال
تندب مة مة في كل بلدان الشرق الأقصى والأوسط والاتحاد السوفياتي وتركيا.

١٢٠
١٢١
١٢٢
١٢٣
١٢٤
١٢٥
١٢٦
١٢٧
١٢٨
١٢٩
١٣٠
١٣١
١٣٢
١٣٣
١٣٤
١٣٥
١٣٦
١٣٧
١٣٨
١٣٩
١٤٠
١٤١
١٤٢
١٤٣
١٤٤
١٤٥
١٤٦
١٤٧
١٤٨
١٤٩
١٥٠
١٥١
١٥٢
١٥٣
١٥٤
١٥٥
١٥٦
١٥٧
١٥٨
١٥٩
١٦٠
١٦١
١٦٢
١٦٣
١٦٤
١٦٥
١٦٦
١٦٧
١٦٨
١٦٩
١٧٠
١٧١
١٧٢
١٧٣
١٧٤
١٧٥
١٧٦
١٧٧
١٧٨
١٧٩
١٨٠
١٨١
١٨٢
١٨٣
١٨٤
١٨٥
١٨٦
١٨٧
١٨٨
١٨٩
١٩٠
١٩١
١٩٢
١٩٣
١٩٤
١٩٥
١٩٦
١٩٧
١٩٨
١٩٩
٢٠٠
٢٠١
٢٠٢
٢٠٣
٢٠٤
٢٠٥
٢٠٦
٢٠٧
٢٠٨
٢٠٩
٢١٠
٢١١
٢١٢
٢١٣
٢١٤
٢١٥
٢١٦
٢١٧
٢١٨
٢١٩
٢٢٠
٢٢١
٢٢٢
٢٢٣
٢٢٤
٢٢٥
٢٢٦
٢٢٧
٢٢٨
٢٢٩
٢٣٠
٢٣١
٢٣٢
٢٣٣
٢٣٤
٢٣٥
٢٣٦
٢٣٧
٢٣٨
٢٣٩
٢٤٠
٢٤١
٢٤٢
٢٤٣
٢٤٤
٢٤٥
٢٤٦
٢٤٧
٢٤٨
٢٤٩
٢٥٠
٢٥١
٢٥٢
٢٥٣
٢٥٤
٢٥٥
٢٥٦
٢٥٧
٢٥٨
٢٥٩
٢٦٠
٢٦١
٢٦٢
٢٦٣
٢٦٤
٢٦٥
٢٦٦
٢٦٧
٢٦٨
٢٦٩
٢٧٠
٢٧١
٢٧٢
٢٧٣
٢٧٤
٢٧٥
٢٧٦
٢٧٧
٢٧٨
٢٧٩
٢٨٠
٢٨١
٢٨٢
٢٨٣
٢٨٤
٢٨٥
٢٨٦
٢٨٧
٢٨٨
٢٨٩
٢٩٠
٢٩١
٢٩٢
٢٩٣
٢٩٤
٢٩٥
٢٩٦
٢٩٧
٢٩٨
٢٩٩
٣٠٠
٣٠١
٣٠٢
٣٠٣
٣٠٤
٣٠٥
٣٠٦
٣٠٧
٣٠٨
٣٠٩
٣١٠
٣١١
٣١٢
٣١٣
٣١٤
٣١٥
٣١٦
٣١٧
٣١٨
٣١٩
٣٢٠
٣٢١
٣٢٢
٣٢٣
٣٢٤
٣٢٥
٣٢٦
٣٢٧
٣٢٨
٣٢٩
٣٣٠
٣٣١
٣٣٢
٣٣٣
٣٣٤
٣٣٥
٣٣٦
٣٣٧
٣٣٨
٣٣٩
٣٤٠
٣٤١
٣٤٢
٣٤٣
٣٤٤
٣٤٥
٣٤٦
٣٤٧
٣٤٨
٣٤٩
٣٥٠
٣٥١
٣٥٢
٣٥٣
٣٥٤
٣٥٥
٣٥٦
٣٥٧
٣٥٨
٣٥٩
٣٦٠
٣٦١
٣٦٢
٣٦٣
٣٦٤
٣٦٥
٣٦٦
٣٦٧
٣٦٨
٣٦٩
٣٧٠
٣٧١
٣٧٢
٣٧٣
٣٧٤
٣٧٥
٣٧٦
٣٧٧
٣٧٨
٣٧٩
٣٨٠
٣٨١
٣٨٢
٣٨٣
٣٨٤
٣٨٥
٣٨٦
٣٨٧
٣٨٨
٣٨٩
٣٩٠
٣٩١
٣٩٢
٣٩٣
٣٩٤
٣٩٥
٣٩٦
٣٩٧
٣٩٨
٣٩٩
٤٠٠
٤٠١
٤٠٢
٤٠٣
٤٠٤
٤٠٥
٤٠٦
٤٠٧
٤٠٨
٤٠٩
٤١٠
٤١١
٤١٢
٤١٣
٤١٤
٤١٥
٤١٦
٤١٧
٤١٨
٤١٩
٤٢٠
٤٢١
٤٢٢
٤٢٣
٤٢٤
٤٢٥
٤٢٦
٤٢٧
٤٢٨
٤٢٩
٤٣٠
٤٣١
٤٣٢
٤٣٣
٤٣٤
٤٣٥
٤٣٦
٤٣٧
٤٣٨
٤٣٩
٤٤٠
٤٤١
٤٤٢
٤٤٣
٤٤٤
٤٤٥
٤٤٦
٤٤٧
٤٤٨
٤٤٩
٤٥٠
٤٥١
٤٥٢
٤٥٣
٤٥٤
٤٥٥
٤٥٦
٤٥٧
٤٥٨
٤٥٩
٤٦٠
٤٦١
٤٦٢
٤٦٣
٤٦٤
٤٦٥
٤٦٦
٤٦٧
٤٦٨
٤٦٩
٤٧٠
٤٧١
٤٧٢
٤٧٣
٤٧٤
٤٧٥
٤٧٦
٤٧٧
٤٧٨
٤٧٩
٤٨٠
٤٨١
٤٨٢
٤٨٣
٤٨٤
٤٨٥
٤٨٦
٤٨٧
٤٨٨
٤٨٩
٤٩٠
٤٩١
٤٩٢
٤٩٣
٤٩٤
٤٩٥
٤٩٦
٤٩٧
٤٩٨
٤٩٩
٥٠٠
٥٠١
٥٠٢
٥٠٣
٥٠٤
٥٠٥
٥٠٦
٥٠٧
٥٠٨
٥٠٩
٥١٠
٥١١
٥١٢
٥١٣
٥١٤
٥١٥
٥١٦
٥١٧
٥١٨
٥١٩
٥٢٠
٥٢١
٥٢٢
٥٢٣
٥٢٤
٥٢٥
٥٢٦
٥٢٧
٥٢٨
٥٢٩
٥٣٠
٥٣١
٥٣٢
٥٣٣
٥٣٤
٥٣٥
٥٣٦
٥٣٧
٥٣٨
٥٣٩
٥٤٠
٥٤١
٥٤٢
٥٤٣
٥٤٤
٥٤٥
٥٤٦
٥٤٧
٥٤٨
٥٤٩
٥٥٠
٥٥١
٥٥٢
٥٥٣
٥٥٤
٥٥٥
٥٥٦
٥٥٧
٥٥٨
٥٥٩
٥٦٠
٥٦١
٥٦٢
٥٦٣
٥٦٤
٥٦٥
٥٦٦
٥٦٧
٥٦٨
٥٦٩
٥٧٠
٥٧١
٥٧٢
٥٧٣
٥٧٤
٥٧٥
٥٧٦
٥٧٧
٥٧٨
٥٧٩
٥٨٠
٥٨١
٥٨٢
٥٨٣
٥٨٤
٥٨٥
٥٨٦
٥٨٧
٥٨٨
٥٨٩
٥٩٠
٥٩١
٥٩٢
٥٩٣
٥٩٤
٥٩٥
٥٩٦
٥٩٧
٥٩٨
٥٩٩
٦٠٠
٦٠١
٦٠٢
٦٠٣
٦٠٤
٦٠٥
٦٠٦
٦٠٧
٦٠٨
٦٠٩
٦١٠
٦١١
٦١٢
٦١٣
٦١٤
٦١٥
٦١٦
٦١٧
٦١٨
٦١٩
٦٢٠
٦٢١
٦٢٢
٦٢٣
٦٢٤
٦٢٥
٦٢٦
٦٢٧
٦٢٨
٦٢٩
٦٣٠
٦٣١

4 هو تلميذ شيخ الشاذلية بالجزائر السيد أحمد بن يوسف المدياني (متوفى حوالي 1524م
نسبه أي من 927هـ) وقد تلمذ ببجاية على أحمد زروق البرنسي وبنافية مذكرة في (ربح
سحارة) لعلي بن الحاج موسى الترمي من 1330هـ

أما في الشرق العربي، فقد ظهرت أيضا لطريقة الحصانية التي أسسها الشيخ يوسف الحصاني الذي عاش في صواحي فسطة واشهر في عهد الباب المأخريين بمصر أبو محمد محمد الله (ولا شك أن الحصانية علاقة وصية بالسادنية أيضا وبالمجديية (رحمة) ومن أشهر رجال الحصانية الشيخ أحمد البراوي الذي عاصر صابر باشا وثار عنه كما سجد ثم أحدهم عنه بعض علماء فلسطين أمثال الشيخ أحمد عسار الذي تولى هذه المدينة بتدريس ومفتوى وبرك بعض التأليف ويبدو أن الطريقة الحصانية لم تكن على علاقة طيبة أيضا مع

2. مستند به کتاب تقع علی صفة وحي ربي قرب من ملاحظات. قيل أنها ألفت سنة 787م
حاصرها لم تطبع، وصحبت بعد سنة 1362م، وتحقق من موعدها 8792279 سنة
1836م. رجع البكري كتاب العرب ولأند لأفريقي وصفه ج 2 ص 424-428-430.

(3) بي عباس: قرية على نحو 225 كلم من بشار في طريق القرائن بين الشمال والجنوب.

(4) (تاريخ الجزائر الشافعي) لسعد الله بلفاسم، الجزء الأول ص: 526

(1615م) وعرف أولاده بأولاد سيدي الشيخ وتاريخهم في مقاومة الاحتلال مشهور. وقد فصى الشيخ أحمد اسدي وهو لا يزال شاب خمسة أعوام في بلد الأبيض، حيث راوية وصريح شبح عبد القادر بن محمد، فصادف في العادات والتدريس، ودار خلافتها بده عن ماضي، ولا شك أنه كاد على اطلاع وتبني للأحوال السياسية المضطربة، والحركات الدينية والطرق الصوفية التي برزت في عصره وتأثر بها.

الفصل الثالث: بلدة الشيخ أحمد التجاني. عين ماضي

عين ماضي قرية تبعد بـ 72 كيلومتر غربي الأغواط⁽¹⁾. عدد ذكره لعين ماضي، من محمد بن الأمير عبد القادر في كتابة (تحفة الزائر)، وهو يتكلم عن حصنها: (وهذا الحصن اختطه ماضي بن يقرب من أقبل العرب في المائة الخامسة لأول استيلاء العرب على المغرب الأوسط أيام العبيدين، ويحتوي على ثلاثمائة دار، وتدفع له أربع مائة بالحصن في قبة وله صهاريج تجمع ماء لمطر تدور أهلها، وله من المدينة والحصانة ما يهز العقول، وحوله من النخيل والأشجار المتنوعة ما هو زينة لمصير).

ويبدو أن عين ماضي قد سكنت وهجرت عدة مرات، والخبر المتواتر عند ثقات أهلها في شأن بداية مكانها الحاليين هو التالي:

أول من ابتدا سكنى عين ماضي هو السيد محمد - بفتح الميم - الشريف الإدريسي القادم من تافيلالت⁽²⁾. وهو الجد الرابع للشيخ أحمد التجاني وكان قد بعث مع فله بني توجين أصحاب تهرت وبأكدت من أبي بربر إخوان بني ريان ملوك تلمسان وبني مري موك للمغرب الأقصى وتزوج امرأة من آل سيدي معمر موسى لعنة سعي مباركة بنت عيسى فأحب منها ولدين هما أحمد وعيسى، وبه ولد حر من أمه عمه كان متزوجا بها من قبل، ذهب هذا الابن لثالث إلى نواحي قسنطينة حيث أحد لحله وتزوج وأحب أولاد أكبرهم عبد الرحمن الذي كر هاك وتزوج فكان أكبر أبنائه يدعى أحمد مفران وذريته تعرف الآن بأولاد أمقران⁽³⁾ أما السيد

(1) انظر تفاهيل ثوراتهم في كتاب (ثورات الجزائر في القرنين 19 و 20) يحيى بوعمرى حصص ص 133-176 وص: 245-256 وكتاب (الطريقة الشنقة) لعبد القادر خليفه ص 2006 بوهرا.

وقد تكلم بوهري على نسبهم فقال:

(ينحدر أولاد سيدي الشيخ حسيما هو شائع ومتواتر من أسرة الحليمة أبي بكر الصديق، فقد هاجر أحد دهم الأول من مدينة المورة بالبحر إلى مدينة الإسكندرية بمصر ومن هاك متفرقا إلى تونس واسم طوبى بعض الوقت فاجتمع منهم العام المشهور سيدي محرز الذي من بران بده ومسجده على أنواء يمثل إحدى سمات المعمورة الكبرى في مدينة تونس ومن تونس انتقل البعض منهم إلى تلمسان بالمغرب الأوسط ثم قرباطة بالأندلس ثم إلى منطقة مصر بالمغرب الأقصى وأخيرا استقروا في واحة تانكروت التي تعرف باسم الأبيض سيدي بيه بالجوف الوهراني منذ مطلع القرن السادس عشر وذلك بسبب من محمد السادس وعشرين سيدي يسمى عبد القادر بن محمد يعرف سيدي الشيخ وقد مر عند جمع عريته شجرة بالقطر الجزائري في أواخر الخمسينات بأكثر من خمس أجيال من النسخ بحصن دكت من سبعة آلاف شخص (راجع كتاب).

Les confreres religieux musulmans par General Andre Alger 1956

(1) الأغواط: مدينة على بعد 428 كلم جنوب الجزائر العاصمة، وتمتد المدينة وابوابة على الضفة الشرقية لوادي ملخير، واختلف في تاريخ تأسيسها، والراجع عند بعض المؤرخين أنه في منتصف القرن العاشر الميلادي. وصفها أبو العباس أحمد الغاسي (المتوفي عام 1214هـ) في (رحله الغاسية) بقوله: (الأغواط بلدة طيبة وعليها أجنة ونخيل ولها أبراج وسور دائرها غير أنها غير متحصنة لئلا ولها عيون ماء تجري بداخلها ولقيها بها في شهر يناير العجفي السفرجل تحيد الطب الرحة والدلاع والبطيخ والرماد...) (راجع:)

-Mangin (E): note sur l'histoire de Laghouat. RA. 1894. 1895

-Yver (G): Langhouat, in Encyclopedie de l'islam, m. 5

-Letourneau. Langhouat, 1964

(2) سنجد تعليقا في هذا الكتاب يعني قدم الجد الرابع من المغرب.

(3) بعد حديث عن هذه الأسرة في ص 408 من الجزء الثاني من (تاريخ الجزائر) لسعد الله بنقاسم.

محمد أول فادم إلى عين ماضي فمكث إلى أن توفي بها، ومن سل به أحمد ولد الشيخ أحمد التجاني.

وقد ورد ذكر عين ماضي في كتب الرحالة المعروفة فذكرها العياشي في رحلته قائلا (وكان بي فيها أرب سبج الكتب ولقاء الأصحاب فلم يدر ذلك) وقد قام العياشي برحلته هذه سنة 1074هـ وكانت عين ماضي محطة من محطات عبر الحجاج المعبرين الذين يعطون في الحبوب كسكر سوس ومراكش. فكان طريقهم العادي، فتيق بوسمعون العسول عبر ماضي - باجموث الأعواط - برج العيران - سيدي خالد - بسكر - سيدي عقبة - فتوزر - باسراب - انترسي. وفي هذه المحطات كانت تفع مبادلات تجارية ومعاورات نقدية وتبادل علمي وإطلاع على السيف والكتب والرحالة العياشي هو أحد تلاميذ رحلة آخر كبير هو عاشور بن موسى القسطنطيني المعروف بالكبير الذي طالت رحلته نحو العشرين سنة حاب خلالها في المغرب والصحراء والسودان وتوفي سنة 1074هـ ومن لرحالة الذين ذكروا عين ماضي وعبرها من واحة الصحراء الحجاج ابن الدين الأعواط. ورحلته مكتوبة سنة 1242هـ. وذكرها أيضا الدرعي في رحلته وقد إن أهل جميع كانوا طلبة أي مشتغلي بالعلم وذكر بعارة السلطان السعدي عبد الملك⁽¹⁾ على أهل عين ماضي وأثرها عليهم فقد إن فرق شملهم وكسر هيبتهم وأخذ خزائنهم، كما فرض عليهم أنب ريال ولم يترك لهم شيئا، سيما كانوا من قبل موقرين، فكبر ذلك عليهم، ووصف مسجدها بأنه مبني بأحجار كأنها منحوتة لاستقامتها وأنه مفروش بقطائف وحصير، وله نور يعلوه، وحوله مطعم كبير للسواح الذين يؤمنونه للتعبد⁽²⁾.

وأشهر القبائل التي كانت تقطع بواحي عين ماضي هم سو عراش المكنون

(1) رحلة العياشي التي عواها (ماء الموائد) وهي مشهورة، مطبوعة بالعربية ومترجمة إلى الفرنسية
(2) انظر الحديث على هذه الرحلة في (دريج الجزائر القديم) بعد الله بلفاسم الجزء الثاني ص 400 401

(3) بولي هذا الملك سنة 983هـ بمساعدة السلطان العثماني سليم بن سليمان ومعونة الجزائر وقد انصر على البرنيسيين في معركة وادي المحجد سنة 986هـ لي قتل فيها معكهم سبت.

(4) مؤلف هذه الرحلة هو الشيخ أحمد المومني سنة (1129هـ 1711م) بن العارف بالله سيدي محمد بن ناصر الدرعي، واسمها: الرحلة الناصرية

راجع كذلك البحث الذي كتبه أوجين دو مانس حول جغرافية وادي عين ماضي وعنده

Notice historique et géographique sur Am Madi Oct. 1838 A. O. A.P.H. 226

من عشر قبائل قوية العدد والعدة، وفي العهد العثماني كان أهالي عين ماضي - ككل من الصحراوية - تتزع إلى الاستقلال عن السيطرة التركية للأسباب التي ذكرناها. فكانت علاقاتهم مع الأتراك متوترة، وحاول الأتراك إخضاعهم بمحاصرة حصنهم العديد من المرات، ولكنهم كانوا في كل مرة يعشرون إلا مرة واحدة سنذكرها بعد قليل. ومن أشهر الحملات التركية على أهالي عين ماضي حملة الباي محمد بن عثمان الكبير سنة 1189هـ (وعمر الشيخ آنذاك تسع وثلاثون سنة وكان مقيما حيثك) بعد أن رجع من حجته وقد وصف هذه الحملة شاهد عيان له وهو الكاتب الخاص سيدي أحمد بن هلال في كتاب اسمه (رحلة لباي محمد الكبير) وقد حققه محمد بن عبد كرم الرموري ونشر بالقاهرة سنة 1969م، وبما بدأ الدس يلتصق حول الشيخ أحمد التجاني في تلمسان للاستفادة منه تخوف من ذلك الأتراك وصيفوا عليه حتى رحل منها إلى لتالة وأبو سمعون في الصحراء قريب من مصر رأسه ثم بدأ في نشر طريقته سنة 1196هـ وقصدته لوفود من الأفاق لبعيده، ازدادت محبة الأتراك من دعوته، فكثروا يرحسون حركاته وسكاته ويصيقون عليه، ويبدو أن الشيخ كان مؤيدا لهوته في مقاومتهم بترك لأبهم في نظره (كمدر لسمهم الأحكام - رعه وبمسهم لغوس لمرحبه عليه واكتنائهم بذلك) لكنه في آخر الأمر، بعد تأمل وروية وتفكير طويل واستخارة، رأى أن من الأولى العدول عن مقاومة الأتراك بحث مومه عن تصانح معهم فكثرت إليهم هذه الرسالة وهو في أبي سمعون، حيث كان مستقرا من السنة 1199هـ إلى سنة هجرته إلى المغرب في 1213هـ⁽¹⁾، ونصها:

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى على سيدنا محمد وآله، بعد حمد الله جل جلاله وعز كبريائه وتعالى عزه وتقدس مجده وكرمه، يصل الكتاب إلى أيدي أحبب وأعز الناس عندنا، جماعة أهل عين ماضي من غير تحصيص، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، من كاتبه إليكم أحمد بن محمد التجاني، وبعد فتسأل الله عز وجل أن يرضي عليكم بحور الأرزاق والبركات وأن يقيكم شر جميع الحلق وأن يلبسكم رداء

(1) هذه الرسالة وجدت بنسخة مكتوبة في كتاب بدارية لتجانيه بأعروت بواحي سوف بالحدود الشرقي الجزائري وهي مقولة من بخط يد الشيخ أحمد التجاني نفسه وبأعروت هي إحدى قرى وادي سوف تبعد عن الوادي بنحو 14 كيلومترا شمالا. وقد ذكر نصها الكامل صاحب كتاب (كتب حجاب) ص 403 404 405 وبوسمعون منطقة تقع جنوب الشلف على بعد 120 كلم.

إعافية والستر. يليه إعلامكم كما كتبتم به إلي. فأما انتقالي إليكم فلا يمكثي لكوني ثميل المحمل ولا يحملني إلا سيمون أو ثمانون بعيراً، ولا أجدتها في هذا الوقت لا عدي ولا عندكم. والآن صارت الطريق يسي ويسكم محروقة لا تسلك إلا بشدة من كثرة الأعداء. والله غالب على أمره. وأما ما طلبتم مني بعث لكم من البرود والرصاص فلا وجود له في هذه البلاد أصلاً، وكان قبل اليوم يوجد في بلاد فتيق⁽¹⁾. والآن بلاد فتيق بيننا وبينهم خوف والأمان فيها قليل. وقد عاجلني في هذه الساعة السفر إلى بلاد أنقاد⁽²⁾ لأجل شراء الروح الذي أنا محتاج إليه ولا أقدر عن التخلف عنه حتى ساعة كثيرة ما يلزم من أكل الطعام⁽³⁾. وأما أمر الباقي معكم، فاسمعوا مني نصيحة كاملة يبدلها الوالد لولده إذا كنتم تراعوا نصيحتي فسيروا له في بلاده وأعطوه ما تقدرون عليه من المال ولا تقاتلوه فربكم لا خير لكم في قتاله. وأخبركم أنه انكشف من سر العيب ما سم بكم لما وكنتم به عديم ومروا به سبحانه قد قصي في حكمه على جميع حلقه بثقل المفروم⁽⁴⁾ عقوبة لهم على معصيتهم وعدم توبتهم من ذلك وكثرة انتهاز الظلم والعواش في كل محل وعدم انشغالهم عن ذلك، ونفذ حكم الله بذلك، ولا سبل لدفعه، فقد عابكم أمر الله وعجزوا عن دفع بلائه في حقه، فإن الله له الحكم والتقدير والله غالب على أمره، وتنجيز لوعده في كتابه بقوله تعالى: ﴿مَنْ يَعْصِ سَوْءًا خَرِبَهُ﴾.

السنة 1231 هـ. فمن يضمن مشعل دقة خبره؟ المجلد 7 هـ. فلا تخزي أديباً قَبِلُوا التَّيْبَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٨٤﴾ [القصاص: 84]. ولما ورد في صحيح البخاري عن أم سلمة وزينب بنت جحش رضي الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم قال: (لا إله إلا الله، ويل للعرب من شر قد اقترب) فقالت له زوجته صلى الله عليه

(1) أي، فتيق: أشهر واحة بوادي غير المنحصر من جبال الأطلس جبل تاندراة ويجري نحو الجنوب إلى أن ينصب في وادي مسعود. وفتيق تقع شرق جوبي المغرب الأقصى من أعمال وجدة بغرب الحدود الجزائرية وهي تحتوي على مبة (قصور) أشهرها قصر رناقة وبها من النخل ما يربو على 2.000.000 نخلة بكثرة مياهها.

(2) أنقاد هي بلاد غرب أنقاد القاضين بسهل وجدة، وهم حرب وحل قتلوا بالمكان في القرن الثامن الهجري بأمر من ملوك تلمسان، وفي الصراع بين ملوك تلمسان وملوك فاس مدة ثمانية سنوات هؤلاء وقادة بجانب أولئك.

(3) تأمل هذه العبارة الدالة على كثرة الواهدين على الشيخ خلال إقامته بأبي سمقون.

(4) كان في هذا القول إشارة إلى توقع الشيخ نهاية العهد التركي في مستقبل غير بعيد وقد عبر عن هذا التوقع في عدة مناسبات أخرى.

وسلم وما دك برسول الله؟ قد فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج قدر هذا وعقد مرة بين بهيمة وسدنة. فقالت: يا رسول الله أنهلك وفيا الصالحون؟ قالت: نعم إذ كثر البعث. فأخبر صلى الله عليه وسلم أن وجود الصالحين في الخلق لا يدفع البلاء عنهم بكثرة البعث. فبإكم ثم إياكم أن تحاموه أو تقاتلوه فقد حدث الأمر من عند الله به لكم ودليل ذلك أن ذلك الأمر قد عم بلاد الصحراء حاضرها وبأديتها ولم يسه منه أحد ولا بد أن يصحبكم ولا تقدر على دفعه، فلا يفرنكم ما جرت به عاديتكم من غلبتكم على كل من قاتلكم في قوتكم فإن تلك العادة قبل أن يحدث عموم هذا البلاء كل تدبير عندكم في لفتان وسخلاف وتركوه ولا تدبروا إلا في تصحح بكم وبين هذا سبي ولا تعرضوا أمر الله فبى فلت بكم ذلك المور سبباً⁽¹⁾ ثم صهرى من أمر الله ما لا دفع به وإن جانتكم فولي فقد أنبئتم بأنفسكم إلى إهلاك هو وقع لا محالة فلا تصروا وتعصوه ما يصح الله بيبكم وببى. وإن قصي الله وصطلحتكم مع الباقي بذهاب الشر بيبكم وببى وببببب لي من الإبل قدوما يحملني حسب نكته ولا أقدر على دفع بلاء الذي أراد الله في حقه لأجل دورهم (السلام). انتهت الرسالة. وهي عية عن التعقيب.

لكن يبدو أن تحذير الشيخ وإنذاراته لقومه لم تثمر وبقيت لعلاقات بين قبائل عبر ماضي ولا أثر متوردة. وفي ولاية اداي مصطفى باشا الذي بقى الحكم سنة 1212 هـ (1797 م) هاجم نبي العرب عثمان⁽²⁾ عين ماضي وبجانب توقعات لشيخ وأول مرة سجع لأمره في حصاص اهالي عين ماضي على دفع عرمة مدرها 17 ألف بوحو ومن حسن لحظ أن الشيخ لم يكن في بلده خلال الهجوم وإن كان في محل إقامته بأبي سمعون فعث الأثر ك إلى أهلها يهددوهم إن سم يخرجوه ولما سمع

هذه العبارة تشعر بأن أهل عين ماضي كانوا متقين مع الشيخ على مقاومة البى محمد الذي هاجمه سنة 1199 هـ (1784 م)، كما هاجمهم سنة 1200 هـ (1755 م) صاحب باي قسطنطين وعبر شيء فم به عثمان باي بعد سبب بياحد انصريف عوة من أهلها.

2 هو عثمان بن الباى محمد بن عثمان وأبوه محمد هو الذي غلب على الشيخ في تلمسان حتى أرحبه فرحل إلى شلال وأبي سمعون وقتل عثمان في ثورة محمد بن الأحرش الدرفوي سنة 1220 هـ بعد أن بقي 18 شهر بباى على قسطنطين وحدث بعد عرله من منصبه بوحو وفات تحريره بعدة وقد بقي 18 شهر بباى على وهران بعد وده أبيه بعدة خمس سنوات.

3 فيروز أحمد بوقق المصدي سما بعدد 150 ألف فريث من بقود عام 1937 م كما ذكره في كتاب محمد عثمان باشا الذي قدمه وعلق عليه ونشره سنة 1937 م.

الشيخ ذلك وهو في قرية أبي سمعان - خرج منها مع بعض تلامذته وأهله - سابع عشر ربيع الأول سالكا طريق لصخرة حتى دخل دسا سادس ربيع الثاني سنة 1213 هـ (1798م) - وبعث رسوله إلى سلطان المغرب أبو الربيع سليمان بعمه بأنه هاجر إليه من مجور الترك. وبما اجتمع به وعرف علمه وفصله رحب به وسمحه دارا للسكنى وأصبح السلطان من أصدق أصحابه.

وقد ذكر محمد بن عبد السلام المصري الدرعي في رحلته المصرية أن الشيخ أحمد بن يحيى قد ورد عليهم في المغرب رافضا مكى معه وأنه كان مرعيا من بعض أمراء الترك بجزائر. وقال الدرعي أنه يذاكر معه في ضرورة التدريس حتى لا يفرص بعلم لكن الشيخ اشترط في ذلك الامتحان وتطهير السطح مع الطاهر وتحسين اليه بالإخلاص وقد بقي الشيخ ساجدا على طعير الترك ومظالمهم صبة حياته. حتى أنه لما قبل له في أحد الأيام أن فلانا من تجار فاس أتى بعسكر معه من بر الترك في الجزائر. وأن الترك طرحوا به لأجل العسكر الذي أتى به قال عنه:

(وقف موقف العصب، أعوز بالله) (1).

الباب الثاني

حياة الشيخ أحمد التجاني

العائلية والعلمية والخلقية

الفصل الأول: عائلته ونشأته

1- نسبه

هو أبو العباس أحمد بن محمد - المكنى بابن عمرو - بن المختار بن
أحمد بن محمد بن سالم بن أبي العبد بن سالم بن أحمد - الملقب بالعلواني - بن
أحمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد الجبار بن إدريس بن إدريس بن
إسحاق بن علي زين العابدين بن أحمد بن محمد - الملقب بالنفس الركية - بن عبد
الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط - سيد شباب أهل الجنة - بن الإمام
علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - من فاطمة الزهراء رضي الله عنها بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعنه آله.

أم أم الشيخ فهي عائشة بنت أبي عبد الله محمد بن السنوسي التجاني (نسبة
إلى نسبه بني توجين) - المصاوي - (نسبة إلى قرية عين ماضي)
2- أجداده.

جده الرابع: محمد بن سالم هو أول من قدم إلى عين ماضي من تلالات
وسمر بها، وكان معروفاً بالعلم والتعب والصالح. وتزوج من قبيلة تجان (أو بني
توجين)، فكانوا أحوالا للشيخ⁽¹⁾. فنسب إليهم لأجل مصاهرة أجداده لهم كما نسب
إلى جده الخامس سالم أتباعا لعادة الصحراء وتونس وغيرهم من السيرة إلى خمس
الأحاديث فهو يدعى (أحمد بن سالم التجاني)، أما جده الثالث (أحمد) - وهو الذي
سمي باسمه الشيخ - فقد اشتهر بتدريس العلم. وهو الذي التقى به العياشي ووصفه
في رحلته المشهورة بالعالم تكير وأجبت أحمد بنه (المحارب) الذي كان من أعيان
قومه وأعابهم. أما ولد الشيخ (محمد بن المختار) فقد عرف بالعدم والبورع والعبادة
وكان مذبذبا للحديث والتفسير ومشهورا بالصلاة في الدين حتى لقب بابن عمرو.

(1) هذه عبارة، صيغة نسبة الشيخ التجاني إلى أحواله، يتكررها أشد التكثير العلامة (تكبير الشيخ
بمعربي بن بكر مصاوي) لأكبر يومهم، ويقولون له شيخ سيدي أحمد التجاني رضي الله
عنه - منصل به نسبة بني توجين، إذا، فكلمة (التجاني) هي نسبة إلى بني توجين الذين هم
أجداده كما نرى أن يكون جده الشيخ الرابع (سيدي محمد بن سالم) جاء من المغرب، بل
يقول جاء من غرب المغرب. فشيخ لجدي حريزي لأصل ونشأته مع العلم بأن هذا العلامة
سيد أبو بكر يصل به بأحد شيخ أحمد لجدي (تعبير به عدم 1408 هـ عنه) أحمد
جاء من عدة السجدة بدمشق وأسد حرمها.

كان الشيخ أوسط الأبناء لأمه وأبيه. وقد أنجب والده الشيخ آباء ذكور، وإن متوا كلهم بلا عقب إلا واحدا منهم اسمه محمد، وأنجب له مصدا رفة وأبا محمد محمد، وكناه بن عمرو. وكان هذا الأخير حافظا للقرآن ومشارك في علوم الشريعة متخصصا في علوم الفرائض والحساب ويوفي بعين ماضي أبي شقيقه رقيه - وكانت أكبر سنا من عمها لشيخ أحمد النجاني - فخلعت ولدا سمى عبد الله، كان من جملة انقرآن وله باع في علم الحساب - مثل جده محمد - وهو من أصحاب الشيخ أسير أخذوا عنه طريقته وكان قاطنا بعين ماضي.

وقد عرف الشيخ شدة حبه لعشيرته وأهل بيته وآل البيت خصوصا وكان يتبادل الزيارة مع ست أحبه رقية فكرمه ويواسيها ويرضيها، وإذا خاطب أهل بيته في رسائلهم بهم يقول (أبي أعراس عدد) وكان كثير التصلة لرحمه أبيه وأبني وأبني وكثيرا ما يوصي بذلك ويقول إن صلة الأرحام تدفع البلاء وتبذل في العمر وعرف الشيخ أيضا تنعظه الكبير لآل البيت ومن أشب إليهم مع أنه منهم - فكان يكرمهم عامة الإكرام ويخدمهم بنفسه وماله قل أحد أهل البيت يده على عمة عمه، فأقسم عليه الشيخ، والله حتى يعكس من يدك وفعل ذلك مرارا بهم - ومع ذلك كان يرشدهم إلى التحول بأخلاق خذهم - صلى الله عليه وسلم - ويقول لهم (اسم أوسي بالبرث من رسول الله صلى الله عليه وسلم) وكان إذا استشاره أحد أصحابه في مصاهرة أو بيت، لا يفت على ذلك محذرة بقصره في أمر من الحقوق لبي يحب عليهم، أو وقوع فتور في حترامهم ومودتهم لقوله تعالى: **فَرَّ لَا تَسْكَرْ عَلَيْهِ خَرَّ لَا تَسْكَرْ** في أنفوس 4 [الشورى: 123] والشيخ في موقفه هذا مقتد بعمل ذلك الصحابي المذكور في الحديث الذي أخرجه الإمام أحمد في مسنده في لظيراني وأحاكمه في المستدرک والبيهقي عن المسورين مخزومة رضي الله عنه حين خطب بسبب الحرس المشي على أمة عمه فاطمة بنت الحسين رضي الله عنها، فاعتل له يحدث: رفاضة

(1) روى البخاري في صحيحه قوله صلى الله عليه وسلم (من أحب آل بيته في رقة ويسأله في أثره فصيل رحمه) وروى الترمذي: (من سأل عنه - حبه محبة في أهل مشرة في ثمان مسنة في الأحسن وروى أحمد (صلى الله عليه وسلم) وحسن بن عمار بن عمرو بن يزيد في الأعمش وروى يوعلى (إن مصدقه وصية يرحم يريده الله به في علم ويدين به فيه أسوء (2) انظر (الإفادة الأحمدية) الكلمة - 2 -

صعد من بعضي ما يعصيه ويسقط ما يسقطها - وإن عده أشبهه وحدث يعصيه ويسقط جدتها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (1).

4 - مولده وعشرته

ولد الشيخ بعين ماضي سنة 1150هـ (1737م). ونشأ في تلك البيئة الصحروية في وسط أسرته الشريفة المشبعة بالعلم والتصوف من تلاوة للقرآن واعتناء بحسب والاحتفال بالأعياد الدينية والديالي الفاضلة. ولما أدرك التمييز أسلمه والده لشيخ فحفظ القرآن بحسن برواه دفع حمدا جيدا في مسحة أعوام قبل أن يسبح بحمد علي الشيخ أبي عبد الله محمد بن حمز النجاني (المتوفى سنة 1162هـ). ونسبه هذا قرأ على الشيخ عيسى أبي عكاز المضاوي النجاني الذي كان مشهورا بصلاحه، بمصر.

5 - الشيخ والقرآن

وقد بقي الشيخ طول حياته معتنيا بتلاوة القرآن أثناء الليل وأطراف النهار ويحب تلاوته على دلت حتى قول (أقل ما يحرث حفظ القرآن حزن) (2). كما كان يقرأ من أفضل دلت، ويوصي بخدمته بآدبه وقد حزن عدة لتحاسن في أكثر برواها من كل قطر بقراءة حزب من القرآن بعد صلاة الصبح وحزب ثان بعد العصر وعلى تمام ختمة كل ليلة جمعة وفي مناسبات الاجتماع الأخرى. وقد قامت زواياهم بنشر نسخ القرآن خصوصا في بلدان إفريقيا حيث لا تجد زاوية إلا وبجوارها معهد يتعلم.

وقد نشر الشيخ مره ربما يطبع بعض القاصرين ومن لا علم له بسعة الفصل من القرآن من صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيقول: إذا كان كما

1 - أحاديث محيرة في فضل آل البيت ووجوب مودتهم وألعت في ذلك محجب، فقد جاء في صحيح مسلم: (رسول الله صلى الله عليه وسلم) (يبي تارك فيكم نسين أولها كتب الله له بها ومن فحده كتب الله له وسمكة) وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي ثلاثا). وروى الترمذي في جامعه وابن حنبل في مسنده قوله صلى الله عليه وسلم: (أهل بيتي أمان لأمتي فإذا ذهبوا أمانهم ما يوعلون)

2 - روى أحمد بن حنبل (1) من فقه حزب لأهل الفكر الأمين أنياس السنعالي في محاضراته التي ألقاها في ملتقى الفكر الإسلامي الذي انعقد بمكة سنة 1408هـ. جماعت من الأمريكان الذين أسسوا على أيدي مدعه أصحابين يؤمنون بأية كولج بالمستعان لحفظ القرآن ودرسه.

وذلك حاصل في تلاوته حتى من الخسوف. قلنا الجواب في هذا الأمر محتمل أنه يكتب أنه من تلاوة القرآن، لكن يظهر بطلانه من جهة أخرى، هو عدم عمله بالقرآن في تلاوة القرآن مع عدم العمل هو العطل الذي صرحه الله تعالى لأهل التوراة فقال: «مَنْ تَدْبِرْ خُبْرًا تَتُورِهِ ثُمَّ لَا تَحْمِلُوهَا كَقَوْلِ الْكُفَرَاءِ حَمْلُ سَفَرٍ» [الجمعة: 5] ومعنى أن يحضر لا يصح له في حمل الأسفار على غيره وقوله: «ثُمَّ لَا تَحْمِلُوهَا» أي لم يعمدوا بما فيها وقوله سبحانه وتعالى: «الَّذِينَ تَتَّبِعُهُمْ تَكُنْ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِمْ» [البقرة: 121] وحق تلاوته هو العمل بما فيه ومن أعرض عن عدم العمل بما تلاه حق تلاوته.

والقرآن هو الفصل المذكور. لكن لسلوكه على شرط أن يقدر أن يقرأ في نفسه أنه يشهد بصدقه في وقت التلاوة أن الرب سبحانه وتعالى هو الذي يتلو عنه وهو يسمع، فإن دام له هذا الحال وتصف به فهو باب الوصول إلى الله تعالى وسلام.

فكلام الشيخ صريح في البحث على القرآن تلاوة وعملاً، من فيه تفصيل للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم على القرآن مصنف كما يدعي بعض. وقد سنن الشيخ عن قول أهل السنة أن القرآن دل على كلام الله تعالى، ما لم يرد فيه ما لا وجه للتحقق في ذلك أن كلام الله بالقرآن دل على مدلولات الكلام لأولي نعم أطل في تفصيل هذا المعنى.

وقد فهم بعض الناس كلامه في هذا الموضوع مثلاً لراي المعصية حول مسألة هل القرآن محدث أم قديم، حتى ألف في ذلك المبني المصري رسالة سماها (الصوارم والأسنة) رد على رأي الشيخ. ولما وردت هذه الرسالة إلى تونس سنة 1220 هـ انتصر مذهبها الأكبر شيخ إبراهيم الرياحي¹ لاستنده الشيخ أحمد التيجاني وكتب رسالة سماها: مرد الصوارم والأسنة في الرد على من أخرج الشيخ التيجاني عن دائرة أهل السنة. أودع فيها وأبدع حتى قرصها الشيخ محمد بيرم الثالث التونسي بقصيدة. ولما بلغ الشيخ أحمد التيجاني - وهو بعاش - خبر هذا التأليف كتب إلى

(1) (جواهر المعاني) - الجزء الأول - ص: 175.

(2) انظر ترجمته في باب (أصحاب الشيخ) من هذا الكتاب وهو الدرس الخامس.

(3) نفس هذه الرسالة موجودة في الكتاب (تمطير النواحي بترجمة الشيخ) في تاريخه (براهيم) لمؤلفه عمر الرياحي وأول طبعة صدرت لهذا الكتاب سنة 1320 هـ بتونس.

تلاميذه بوجوب إرساله إليهم هذا نصه

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم بعد حمد الله جل جلاله وتقدست أسماؤه وصعدته وتعدى عرشه وتقدم حبه وتكرمته. صل الكتاب إلى أحب وأمر لدس لدينا سيدي محمد بن أمثري²، سيدي محمود التونسي³ وسيدي إبراهيم الرياحي التونسي. سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعمارة وبررد من مسلم عليكم أحمد بن محمد التيجاني وبعد، سأل الله تعالى أن يثقل عليكم بعضه ورضاه وأن يجعلكم في ديوان الصديقين وأن يحرسكم بعين رعايته وأن يحتضنكم من جميع المحاور والمكره وأن يعمركم في رضاه إلى الاستقرار في عيش أمين يديه أن الكتاب الذي جمعه سيدي إبراهيم الرديحي في الرد على من طعن فيه، ونسنا إلى الاعتزال والتكبر عينا، فلا تلتفتوا لكلامه ولا تباينوا به ولا تهتموا من شأنه، إنما هو رجل أعماه الحسد واستولى الران على قلبه وليس هو من فرس هذا الميدان حتى تستفتوا إليه، إنما هو كما قيل: (ليس بعشك فأدرجي) ولنا في إرساله إليهم نصرة والسلام أسوة بسير إلى أشعر والحنون وبني نكهته ولى سحر ومن النور به وما أهمهم أمر من مسهم إلى ذلك، حاصل الكلام مطلقا بحدوث والقديم إنما هو أسماء ومسماوات لأسماء هي صورة كلام امتكلم ومسميات هي مدلولات الكلام الذي يدور عليها كلام امتكلم فكلام الحق سبحانه وتعالى وصف قائم بذاته لا يفتك عنه وهو عن ثلث الأسماء المعبر عنها عين حجاب والأسماء كنه قديمة أرسى لأنها عين كلام لأولي، فلا يصح يحدث فيها بوجه ولا حجب وهي في هذه المراتبة يسوي في التقديم والحديث والمسميات التي دحبت تلك الأسماء بعضها قديم وبعضها حديث والمسميات التي هي مدلولات لا يصح فيها أن يفتك منها امتكلم لحديث مثلاً ولكن أعرضوا عن كلام هذا الجاهل ولا تستنبروا له وأسماء بقوله تعالى: «وَمَا تَرْجُوا مِنْ فَتُنِ اللَّهِ وَلَا تَهْتَونَ إِلَّا فِي أَعْيُنِ النَّاسِ وَمَنْ يَتَذَكَّرْ فَإِنَّهُ عَلَى بَصِيرَةٍ» [البقرة: 212] و«ثُمَّ لَا تَحْمِلُوهَا» [الجمعة: 5] ومعنى أن يحضر لا يصح له في حمل الأسفار على غيره وقوله: «ثُمَّ لَا تَحْمِلُوهَا» أي لم يعمدوا بما فيها وقوله سبحانه وتعالى: «الَّذِينَ تَتَّبِعُهُمْ تَكُنْ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِمْ» [البقرة: 121] وحق تلاوته هو العمل بما فيه ومن أعرض عن عدم العمل بما تلاه حق تلاوته.

1 نفس هذه الرسالة موجودة في الكتاب (تمطير النواحي بترجمة الشيخ) في تاريخه (براهيم) لمؤلفه عمر الرياحي وأول طبعة صدرت لهذا الكتاب سنة 1320 هـ بتونس.

2 انظر ترجمته في الفصل الأول من الباب الرابع.

3 انظر ترجمته في الفصل الثالث من الباب الرابع.

حِكْمُهُ ٢٢ إلى قوله تعالى: «وَبِأَنفُسِكُمْ لِيَ شَعَرٍ بَعِيرٍ ٢٣» ويقدمه آدم
 أَوْتُوا أَلْعَلَّ أَنْتُمْ أَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا ٢٤ فَتُخْبِتُ لَهُ قُلُوبُهُمْ ٢٥ وَأَنْتَ يَهْدِي أَلْدِينُ ٢٦
 صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ٢٧ وَلَا يَرَى أَلْدِينُ كَهْرُوفٍ مَرِيضَةٍ حَتَّى تَسِيَهُمُ أَلشَّاعَةُ بَعَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ
 عَذَابٌ يَوْمٍ عَقِيمٍ ٢٨ أَلْفُتُكَ يَوْمَئِذٍ بِإِلَهٍ عَزِيزٍ ٢٩ وَتَدْرِي ٣٠ أَلْمُؤْمِنُونَ أَلْمُصْحِفُونَ ٣١
 فِي جَنَّتِ أَلنَّارِ ٣٢ وَأَلْدِينُ كَفَرُوا وَكَدَّبُوا شَانِئًا أَوْ هَيَّكَلٍ عَدَاتٍ نَهَيْتَ ٣٣
 وَأَلْدِينُ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُلُوا أَوْسُوا لِيَرْزُقْنَهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسْبًا ٣٤ وَأَلَّ اللَّهُ لِيَوْمِ حِزِّ
 أَلزُّزِ ٣٥ لِيَدْخُلَنَّهُمْ أَلْمُذَلَّلُونَ ٣٦ وَنَظَرْنَا نَظْرًا ٣٧ وَنَظَرْنَا نَظْرًا ٣٨ [الحج ٥٢ - ٥٩]
 وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ شَيْءٍ حُسْنًا ٥٩ وَتَحَرَّيْ نَوْحِي بِعَقْبَتِهِ إِلَى مَعْرِ
 أَلْخَرَفِ أَلْقَوْلِ عَزُورًا وَنَظَرْنَا نَظْرًا ٦٠ فَتَدْرِي ٦١ وَنَظَرْنَا نَظْرًا ٦٢ وَنَظَرْنَا نَظْرًا ٦٣
 أَلْدِينُ لَا يُؤْمِنُونَ ٦٤ بِالْآخِرَةِ أَلْمُزْمُونَ وَلِيَذْرِفُوا ٦٥ هُمْ مُقْتَرِفُونَ ٦٦ [الأنعام ١١٢ - ١١٣]
 وَلَكِنَّ أَلْأَمْرَ هَينٌ أَلتَّوَكُّلُ فِي عَمَاءٍ بِفُورٍ كَيْفَ شَاءَ أَلسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَصَلَّى اللَّهُ
 عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَلتَّهَيَّ الْجَوَابُ.

الفصل الثاني: طلبه العلوم بعد زواجه وتفقهه

بعد بضع العلم روجه والده فتاة شريفة النسب اعتناء بشأنه وحفظ له وصون
 ومراعاة للسلطة من العبادة في ذلك. ومكث متزوجا عدة سنة في حجر والده. وفي هذه
 سنة قرا على الفقيه المبروك بن أبي عاقبة المصاوي التجاني مختصر تحليل والرسالة
 ومقدمة من رشد والأحضرى. ومكث يتردد على شيخه هذا إلى أن توفي عام
 ١٠٨٦ هـ وهو نفس العام الذي توفي فيه والده الشيخ. بعد ماتت أمه مع أبيه في نفس
 يوم السبت لطاعون، وقبرا معين ماضي، وكان عمر الشيخ حينذاك ١٦ سنة. وما من
 شك له تأثير هذه الحادثة في أعماق نفسه وجعلت يذوق مرارة الدنيا الفانية، وما يلزمها
 من الصبر والتسليم والرضا بأحكام الله تعالى.

وبئر هذه والده طلب روحه لينزع إلى طلب العلم وشغل بحصيل علوم
 العلم الأصليه والفرعية الشرعية للعبودية والأدب حتى رأس فيها ثم تعمق في تلك
 سنة من أن أصبح أهلا لتدريس والقبول وكان يعرف (ما جرح الناس في هذا
 سنة من عالم أو علماء يتفحون لهم كتب الفقه من الحشو الذي فيها) (١). وكانت ترد
 على شيخ أسئلة الاستفتاء من غرب الجزائر ومن المغرب الأقصى ومن الصحراء (٢).
 وقد جمع تلميذه علي حرازم بعضا من فتاويه الفقهية ومسائله العلمية في الفصل
 الخامس من الجزء الثاني من كتابه (جواهر المعاني). والشيخ كان مالكي المذهب
 بحسب أهل شمال إفريقيا، لكن له اجتهادات وترجيحات لبعض الأقوال في إطار
 المذهب فمن آرائه أن الإنسان مسخلة قبل هاتحة الكتاب في صلاة أولى من تركها
 كما ذهب إليه بعض أئمة المالكية المتأخرين خصوصا وأن الإمام الشافعي قد أوجبه،
 مع أن المشهور في مذهب مالك كراهة الإتيان بها.

ويرى أيضا أن من واجب الأم إرضاعها لولدها تجبر على ذلك إن كان الصبي

(١) في سنة ١٠٨٦ هـ لأستاذ محسوب محمد محبوب في كتابه شجرة البور الركية في طبقات
 العلماء، وهو نسخة من كتاب النحيط سنة ١٣٢٩ هـ بدفاهوه من ١٧٨ من الجزء الأول
 من سنة ١٩١٣ هـ طبعت في دار العلم بطلب العلوم الأصولية والفردية حتى
 من منها وحصل من مذهبها فكان يدرس في رعي له أجوبة في العلم أبدي فيها وأعاد
 ح. محمد وحقير. فذكر

وأورد لأحمد في حروف حليم سنة ١٨٦٠ هـ - ١٢٣
 في ربه يعرف بعض الترمذي في كتابه في شيخ على اسمه بعث إليه من سوف

لا يغيب غير أمه وفي ذلك يقول قد العبد لمغير ذي الله أحمد بن الشحاني كتب كتب في جواب وجوب الرضا على كل واحد إذا كتب في عصمه أبي التوفيق وعفته حارة عليها تذكرت قوله محسوة في الحب الفقهاء يقول عليها من لا عدم له لكونهم يعتقدون أن كل ما سطر في الكتاب صحيح معصوم به فصلوا بمخالفة أمر الله وتلك المقولة هي أن بعض من يتسب إلى الفقه قال إن المرأة الشريفة لا يجب عليها رضاة والدها، وبعضهم يقول، إنها إن كانت عدة أسد أنباء الأشراف بها لا يرصع أولادهم فلا رضاة على الأم الشريفة، قل إن هذا محض الكتب والأفراء على الله بما لم شرعه في كتابه ولا في دينه بما سببه الآن إن شاء الله ثم أورد حججه الشرعية والنظرية في ذلك.

ومن ترجماته نفهية في صلاة الحداثة أن يتدنى لمصلي بالسجدة والباسح ثم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم الدعاء للميت.

ومن آرائه أيضا أن تدجين ماله حرام لأنه من المعقولات وشدد فيه عليه لتحديث الذي أخرجه الإمام أحمد وأبو داود عن أم سلمة رضي الله عنها قالت (يؤي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل مسكر ومعتز) فعرف صلى الله عليه وسلم من المسكر الذي هو حرم إجماعا والمعتز والعرة في الأفعال، لمن كان مسلم المظرة دون من يعود السكر حتى صار لا يسكره الحمر فهي حرام عليه لأن من شأنها الإسكار ومن لم تسكر من أدمن شربها فكذلك المدخن يحدث اعتور لمن يتعاطاه وقد أجمع أهل العلم على صوره وبسبه في أمراض حيثة كالسرطان مع ما فيه من تخدير العقل وإسراف قال تعالى: ﴿لَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتَامَىٰ إِلَّا بِإِذْنِهِمْ سِيقًا﴾ [الإسراء: 27] وقال: ﴿وَصَلُّوا وَاتَّقُوا وَلَا تَفْرُقُوا﴾ [الأعراف: 31].

وذكر الشيخ سكرج في كتابه (كتب الحجج) أن بعض عيد شيخ حدث له مرض شديد، ولما احتضر صار يتكلم بكلام متهور وأبانه لا بصاوغه على السبق.

1. حواشي المعاني الجزء الثاني، فصل السادس من 204 205 206 20

(2) كتاب الشيخ سكرج في هذا الموضوع ذكره عرواح أخبار شيخ سيد أحمد الشحاني في اختلافات الفقهاء.

(3) لإفادة الأحمدية الكلمة (61) من فصل حرف الهمزة 84 85 مع بعض محمد أحمد في مصر.

(4) بعض الكلام على مؤلف هذا الكتاب في كتاب الرابع، فصل 10.

بالشهادة من أعرف به فصور الإخوان بأسلوب الله المظف مما رأوه منه وقال بعضهم بعض كتب يقع هذا بخلافه سيدنا وسدنا في عيد لحياه ثم إنهم اجتمعوا بالشيخ، وحدثوا به فكتبه فقال بهم سنوا روحته عما كان يفعل، فقامت إليه كان كذا وكذا، ووجسه بوصف حسه من لذيذه ولحرم الشيد في طاعة ربه غير أنه كان يستعمل ربه أي أحسن أو أسوأ كان شربا أو مصرا فقال بهم الشيخ: من معكم هذه بعثه أصيب، فدهوا به وقولوا به يوب إلى الله فلهما دهمو إليه، وروى أنه كتب إلى الله تعالى فمجرد توبه بطق بالشهادة وخرجت روحه رحمه الله بعد شيخ محمد لحفظ الشحاني على هذه الحكاية بعد أن ذكرها في بداية معجزة عن كتاب (الإفادة لأحمدية) قائلا: (وما دامت العقول مبهمة، فلا يصح لأحد أن يفتي في التعريف ولا عمل ولا حل ولا مدة ولا سنة).

وكان الشيخ شديد الإنكار على الأقويل المرورة التي درست في بعض كتب عنه، منها أنها كثيرة منها قبل لثنت لإصلاح اثنين حوارا، ومنها إباحة وطء، ومنها في دن روحته ومنها نكاح لعتقة، ومنها الزيادة في جمع السوة على أربع، ومنها تحبيل شحم الحميم مع تحريم لحمه، ومنها راحة السيد المسكر، ومنها شفعة حار، ومنها مسألة المروس في أية أسرعها الأول، يد كان لعصر في رأسها كثيرا جدا، أنها لا تعمل وتسمح على راسه فقط في العسل من الحبة دون العمل برأسها حوى من فساد بعصر بكونه صاغة من لا يحل.

1. في هذه المسائل وشاهد طاهرة لفضلا وأن إتباع أقاويل من نص عليها ضلال لا حراء بصاحبه إلا أن لا يولوا خوف الإطالة لصحة سرد كثير من المسائل محسوبة في لفظة الطاهر لفضلا لمن له بصيرة بمعاني الكتب والسنة قد صلى الله عليه وسلم يحسن هذا يد من كل حلف عدونه يقول عنه تحريف الصالحين ويزيل محاسن وسجل المصطفى وب قاعده واحدة، عنها تسع جميع الأصول أنه لا حكم إلا لله ورمونه ولا عرة في الحكم إلا بقول الله وقول رسوله صلى الله عليه وسلم، وأن أقاويل بعضهم كلها باهية إلا ما كان مستندا بقول رسوله صلى الله عليه وسلم وكل قوله لعالم حجت محاشه صريح بشر أن المحكم وبصريح قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وبسبب فخره عصى به وإن دحت في كتب الفقه لأن عتوى بقول تعاليف نص لغيره وأحدث كثر صريح مع القسم به قال عمر وحل، وهو نمر.

بحكمه بما أمر الله فأولئك هم الكافرون» [المائدة: 44]. وقال صلى الله عليه وسلم (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد). وقال صلى الله عليه وسلم: (خير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشرا الأمور محدثها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار) الحديث. ومن أعرض عن قول الله عز وجل في الحكم فقد حكم بحكم الجماعة. قال الله تعالى: «فَحُكْمَ الْحَبِيبِ يَتَّبِعُونَ» [الأنعام: 50] الآية انتهى⁽¹⁾. وعلى حسب القاعدة التي ذكرها الشيخ في هذا الحديث، جرت كل أعماله وأحواله ومعاملاته وأتوالة طيلة حياته. فكان شديد الحذر من كل شبهة، بالغ الورع. وقد مثل مرة: أيكذب عليك؟ قال: نعم إذا سمعتم عني شيئا فربوا سمروا الشرع فإن وافق فافعلوا به، وإن خالف فاتركوه⁽²⁾. وبعض مواقف الملتزمة بغير حياته دالة على هذا، فنذكر لمحات منها⁽³⁾.

سمع يوما جماعة يسبحون في بعض الدكر حال التمسك برفع صوته وتلا: (ي شيء هذا؟ أي شيء هذا؟ لا إله إلا الله لا إله إلا الله) ذكره تلميذ وتلميذ لهم وأكد ذلك موات أخرى.

وأتى بعض أصحابه ببعض وزيت من أحباس (أي أوقاف) مسجد القرويين ليلة السابع والعشرين من رمضان راوية السبيح على عادة أهل لصاحبه ولربوب في تلك الليلة. فأمر برد ذلك وقل لأصحابه: أحباس القرويين حرام، لا يصح أحباس غيرها (إنها أعطوا درهمًا للوحد⁽⁴⁾ واشتروا ما تخلصون عنه) وكان الشيخ يحتفل بيده السابع والعشرين من رمضان براوية فاس وسمر العمل بذلك في أكثر أرواح التجانية إلى الآن.

وهدي له مرة واحد من الإبر فقال: انظروا لها ذكرا، أو انظروا له أنثى فإنه ينضرو وحده بغير زواج.

وسئل عن بعض أصحابه بعد وفاته: (أترى هل هو في الجنة؟) فقال: إن كان يذكر آية الكرسي دبر كل صلاة، قصد حب السائل عليها كما رواه النسائي وابن حبان

(1) جواهر المعاني - الجزء الثاني، ص: 20.

(2) الإفادة الأحمدية - فصل الألف - بكلمة الأولى - وراجع التعليق الجيد الذي كتب الشيخ محمد الحافظ التجاني على هذا القول.

(3) مذكورة في الإفادة الأحمدية.

(4) أي، كل واحد منكم يعطي درهما.

وبغيرهما عن علي وأبي أمامة رضي الله عنهما: (من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة، لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت). ويعلق على هذه القصة الشيخ محمد الحافظ التجاني فيقول: (وهذا يعين أن كل ما ورد عنه من فصل أصحابه إنما يراد به من كان دائم البعد عن المعاصي دائم التمسك بما يرضى الله من سائر الأوامر الشرعية، لا بمن مكر الله مهما تجلى له من مقام أو حال أو علم أو عمل).

وسئل يوما عن أقل ما يحصل به الإجزاء في الركوع والسجود ويسمى طمأنينة دون (أقل ما يجري في الركوع والسجود مقدار ثلاث تسبيحات متراخيات أو ست متسرعات) وقال مرة: (من لم يحصل ذلك مع الإمام لا يعتد بتلك الركعة)، إجابة لمن سأل: ومن حصل تسب مع الإمام وقول السبح هذا موافق لقول بعض الفقهاء المتأخرين من مصدر الطمأنينة في الركوع والسجود قدر ثلاث تسبيحات كما نقله الحافظ ابن حجر في الجزء الأول من المنهاج روى عنه صلى الله عليه وسلم في تسب إذا ركع وحده. فليقل ثلاث مرات: سبحان ربي العظيم، وذلك أدناه، وفي رواية الدار قاضي ونصرتني (سبحان ربي العظيم ويحمده، سبحان ربي الأعلى ويحمده) وهو حديث حسن. ولم يؤثر عن النبي صلى الله عليه ولا عن أصحابه أنه نقص عن ثلاث تسبحات في الركوع أو السجود.

وأهدي له مكحلة مفضضة وجدور بالذهب. فدفعها لفقير من أصحابه وقال له: خذها. فلما باعها سأل عن الجدور: من اشتراها؟ فأخبره أن المشتري رجل مسلم، فكره ذلك وأمر تلميذه أن يصرف في مطهرة الروية. فصرف فيها.

ومن آراء الشيخ الخفية أنه يرى كراهة وقبح أخذ الأجرة على الصلاة وغيرها من أعمال البر، مثل الأذان والشهادة وتدريس العلم والفتوى لمن هو غير محتاج إليها. ولا يصل أن يصلي لله سواء جاءه أجر أو لم يجته، ومثل هذا إن جاءه مال عده من الله شيء. كما كان يفعل سبب الصالح.

وكان يقول: (لا أحب حضور عقد الكاح لما يدخلون فيه من العوائد الخناقية المنسوخ).

وأخبر يوما أن قوما من الأعراب أعاروا على إبل له نحو من ستمائة بعير فقال: حمد لله إذ لم يؤخروا لنا ظهرا ولا عصرا.

وجاءته مرة امرأة فقيلت الأرض بين يديه فرحها قائلا: (كفرت، قلبي: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله) ونفس الكلام قاله لرجل فعل فعلها معه وأمره بتجديد

بمذهبه الصوفية من أهل نسبة فذكر نجاد من آرائه في هذا الموضوع. مثل عر
قونه تعالى: وروح أهرت إليه من حل نوريد) حل هذا لغز أو امعة الإلهية الواردة
بعض آيات هذا بالعلم أم ندادت؟ فأجاب بما معناه: إن الحق تعالى مع كل شيء
بذاته وأهرت إلى كل شيء بذاته على لوصف اللانف مجلات اذات لعينة، ومن وجه لا
يدركه العقل لأن لعينه والقرب صفت ثابتة لمذهبه اذات، وكذا لا يعقل اذات
كذلك لا مسل للعقل لإدراك حقيقة معية الحق وقربه، لأن لفكر لا يخرج عن فيود
الأحسام وبوارمها. والذات العلية من وراء صور العقل والحس والفكر، ولذلك قال
صلى الله عليه وسلم (تفكروا في خلقه ولا تشكروا فيه فإنكم لا تفكروا قدره. وقد
وردت آيات في معية الاحصاص أو العصمة أو العاية ونصر كقولها تعالى: «سبي
معشما أسمع وأرى» [طه: 46] «لا تخرب ربك معاً» [سورة 40] «إن معي
رس سبدر» [الشعراء: 62] «ونسف لأخلقن وشة معكة» [محمد: 35] «أنه مع
تضير» [النقرة: 153] «بأنه مع آلهي تقوا» [السحل: 128]

ومثل من العبارات الواردة في الآيات والأحاديث التي تنسب الصحت
واسمح والظر الخاص والإصع والروب وغيره إلى الحق تعالى. فأجاب بما معناه
أن الناس افرقوا بها على فرق مظانمة حاصره بالذويل بعد صرف طواهرها عن الله
تعالى. وطائفة بكلهم في حداثتها بإشارة دود نصريح ثم أعطى لذلك أمثلة فقال في
شأن الصحت: «إن لله صفة من صفات كماله الدنة كالجدة والكرم والعمو وكذا
الصحت ثم إنه صوب المحجب دود صفة الصحت سبحانه فلا يظهره لخلقهم
رضي عنه سبحانه وتعالى رفع له المحجب عن ثلث الصفة الكاملة وأظهره له فصر
ما براه ساظر يمتني فرح وسروراً وبذهب عنه الخوف والوجل، فهذا هو اللائق بصفة
الصحت منه سبحانه لا الصفة المعهودة في حق الشر ولهذا قال في الخبر في حنة

1) اختصرة كلام الشيخ حصار كبيراً من عدة معتقدات من جوهر المعاني
(2) وردت عدة أحاديث صحيحة فيها نسبة الصحت إلى الحق عز وجل، منها ما رواه البخاري في

صحيحه في شأن حم أم سر دجولا الصفة وهو حديث جويل جاء فيه: «فبقول لا
تجعلني أشق حفت فصحت الله عز وجل من ثم يأتى في دجوز الصفة الصحت
«عقيدة السلف وهل الله في صفت لتشيبة الصفة صحت معاني هي لا نسب بها على من
الله بها ولا تأويل ولا تكريم لقونه عز وجل» [ب: كسبه سورة] وهو جميع بصفة
[الشورى: 11]

نجدي حيث يحيى لأولاده قار. (يحيى فيه صدحكا) يؤنس أوليائه ويفرحهم
وبدعت عنهم جميع بروع من سطوة لعظمه وانكبرياء
وأما بعجب في حقه تعالى كقوله صلى الله عليه وسلم (عجب ربك من قوم
يسرون إلى حنة سلاسل) وربما بعجب من شيء لعزائه وحفاء أسائه. ويحق
سجده لا عربة عنه في فعله ولا عجب عنه إذ لا يحيى عليه أسباب الأشياء
وقصء ومدر سده تعالى، فكيف بعجب من شيء هو حقه وهو محيط به علم
وبدأ الحديث: «والله أعلم» أن قوماً يساقون بدحة سلاسل يعني أنهم قارون مه
وهم يقدرون إيب فهر فهذا عاية بعجب وسراد أصعب المصائب في الدنيا لأن
لذات تمحو ديوب بعد حتى يدخل بدحة ملا تعاون. قال تعالى: «إنما يؤق كصبرون
أجرهم بغير حساب» [الزمر: 10]...

أما الأصبع الوارد في الحديث. (ما من قلب إلا وهو بين إصبعين من أصابع
رحم عت كيف يشاء) والأصبع في اللغة جزء من أحرء اليد يؤمن بأن لله أصابع
كل يوم. إن الأصبع هي متعلق المشيئة التي هي سيرة الله وكذلك القدرة،
ومتعلقها سيرة الأصابع و تشبة في قونه (بين إصبعين) معناه أن كل قلب هو مقام
بين امرين: إلهيين. أمر من متعلقات المشيئة وأمر من متعلقات القدرة. أما النزول الوارد
في حديث (يسر رب كل ليلة إلى سماء الدنيا) الخ الحديث، فاعلم أن للحق تعالى في
مرسه دمه مستين نسبة الكنه وهي بعيدة عن التغير بالزمان والمكان والنسب
والحوادث. والنسبة الثابتة نسبة النزول إما باليابة وإما بالرحمة وإما بالعضب وإما
بالأشراك فقونه (يسر رب كل ليلة إلى سماء الدنيا) أي سرل لرحمه والفصل كما
شوب في آخر الحديث (هل من دع يدعو فاستجيب له) الخ الحديث وأما الشيخ
في تفاصيل هذا الموضوع بكلام جيد يدل على رسوخه في علوم العقيدة واللغة
واطلاعه الواسع على آراء مختلف علماء المذاهب.

ومن كلام الشيخ في إصباح معنى وحدة الوجود على مذهب الصوفية قار: إن
ينها من وجهين: الوجه الأول إن العالم الكبير كذات الإنسان في التشيل، فإنك إذا
نظرت إليها وجدتها متحدة مع اختلاف ما تركبت منه في الصورة والخاصية من
اختلاف الجوارح وطائعتها. فون كانت الخواص متباعدة فالأصل الجامع لها ذات
واحدة. الوجه الثاني: اتحاد العالم في كونه مخنوها كله للمخلق الواحد وأثر لأسمائه

فلا يخرج فرد من أفراد العالم عن هذا الحكم، فالأصل واحد إنما اختلفت نسبة بحسب ما قصته مشيئة الحق فيه من بين شريف ووضيع ثم إن عدم كله معبود الوجود من حيث قبض الوجود عليه من حصصة الحق فبما متحد ثم يختلف خواصه وأجراؤه في حال التفصيل

ويشير إلى أن الشيخ كان كثيراً ما يسه تلامذه عند ذكره لمعادن الصوفية إلى بروم شهود الفرق الثاني أو الصحو واسماء أي شهود لعبودية واحسن وتمييز الوجود لمعادن عن بوحود القديم الذي احصى الحق به، ولحديث لا بعد في طوائف أسامعه من صدرت منه شطحات في هذا الموضوع الشانك الخطير وموقف الشيخ مثل موقف الإمام أحمد رحمه الله حيث يقول (سوحيد تمييز محدث عن القدم) فهو عند مفصله لمرتبة السلوك يقول إن أعلاها هي مرتبة الحياء وهو مقام الصحو وهو معرفة العرايا من الأحكام واللوازم والمقتضيات، وهو حقوق الله في جسمها من الأمور التكبيفية التي هي عبادتها في عبادته في هذه الإسلام، وعبودية في مقام الإيمان، وعبودية في مقام الإحسان (1).

(1) انظر معنى (العبودية والعبادة) عند الصوفية في محابه (الفتوحات المكية) لابن عربي ص 130-131. الثاني البابان 130-131. أحياء يعقود عبودية عند عبودية أم تحبوه في عبودية يقول عند من بعد ص كل معبود عن عبود قطعته عن عبودتها عبودية

الفصل الثالث: أخلاقه

وصفه بممدد علي حرازم بقوله بهي المظهر، مور النسيه، عطية نهضة، أبصر مثاب محبة معتد به، ذو صوت جهوري، حنو المنطق، فصيح بلسان، يعبر عن بره في عدية سيد، وهو من حداد أهل زمانه... وأما لباسه فيلبس المتوسط من ثياب مما يقبه الحر والبرد كما يلبس عامة الناس ولا يحب الامتياز بثوب حسن ولا

ومن الأخلاق التي عرف بها الشيخ منذ صباه: شدة انحزام فيما يتعاطاه من البره حتى لا يرضى من نفسه من طبعي شيء إلا رجع عنه، وما شرعت في ارتد لا سمته وبها يحرم كل برصي أصحابه فيكون همه لإسعاد فاهرة بجميع الناس حتى تعلقت بمطلوب وسعت فيه على الجادة المستقيمة بحيث أن لا يتألمها في صب سامة ولا رجوع عن المطلوب ولا تصعب عليه صعوبة مطلبه ولا يتألمها شدة ولا يردد، بل اعتقاد جازم أن تالمه أو تموت في طبعه، اتصلت بمطلوبها ولو كان وراء

وقد وجه الشيخ همه هذه إلى مجاهدة نفسه في شيبته من صيام وقيام وعادات وعلم، ثم إلى أمر بالمعروف ونهي عن المنكر خلال كهولته، مما تسبب له في عداوة الحكام لأنراك حتى أرغم على الهجرة من بده، وفي الأربعين سنة الأخيرة من عمره، تجرد إلى دعوة الخلق إلى الله تعالى.

وفي ابتداء أمره كان مثلاً يصوم ويسرد الصيام الأيام المتطاولة، وبقي موظباً حتى قيام الليل طول حياته ولم تكن له راحة إلا فيه لأنه يتحقق أن عمره رأس ماله وعنه يحرقه ويه يصل إلى نعيم الأبد، ويرى أن أنفاسه جواهر لا يسمح بها أن تمضي بغير غير ما خلقت له - على حد تعبير علي حرازم - وكان يبحث أصحابه على قيام من ويقول: إن قيام ركعتين قبل طلوع الفجر أولى من الإتيان بورد الذكر إثر صلاة يصح لأنه يمكن تأخير الورد إلى الضحى ولا يمكن تعريض فضل القيام في الثلث الأخير من الليل الذي فيه تنزل الرحمات وعرف طبع التفحات، وإن من أبلغه الله فيه فقد استدعاه إلى رحمته.

وكثيراً ما يحض على إيقاع الصلوات في الجماعات، وكان يدوم على غسل الجمعة ويؤكد لتأكد سنتيه، ويفعله على الوجه المسنون من كونه متصلاً بالروح،

ويبس نقي ثيابه ويمشي هونا بسكينة ووقار. وفي آخريات عمره لما مرض وأصبح مرضه التيسم ترك الجمعة ليصلبها ظهرا مده خمس سبيل. وقال لبعض أصحابه الذين أرادوا أن يصدروها ظهرا معه «ادھوا صلوا مع اس» وقد اتحد الشيخ بسبب وأصحابه إماما وهو بلطمة محمد بلشري الذي انتهى معه في بعض السنين 1881 هـ. وبقي على ذلك إلى سنة 1208 هـ حين تصدى الشيخ للإمامة بعده.

وكان الشيخ ذاكر، لله في كل أحيائه لا تعرفه سحته ويقرب، كل شيء حبه الله إلا ذكره سبحانه فإنه قال: «يا أيها الناس، لا تدنوا من الله ذكره كثير» [الأحزاب 4]. وقد معاني: «لأن يدنوا من الله قبيحا وفجورا» وعن خروجه: [آل عمران: 119] الآية. وكنت له حدود سذكر من صلاة الصبح إلى وقت الصبح الأعلى. ومن صلاة المغرب إلى صلاة العشاء وله أوراد من العصر إلى المغرب زيادة على أذكره حلال تهجده بالناس. وإذا مشى في الطريق لا يطر إلا موضع ممره ولا يلتفت ولا يحس الإكثار من ملاقات الناس.

وكان لا يحب من ينسب إليه شيئا ولا من يملحه بمحضه ويشدد النكير في دعوى لغير ويقول: [إني لآل ما حصلت لك النوبة وكان يقرب] [إن عموه الدعوى الكاذبة الموت على سوء المعاملة والعباد بالله تعالى].

وقد رجع الله الرزق على الشيخ، فحده المختار كان مشهورا بالناس في قومه وورث الشيخ عن والده أموالا سعى في تسميتها ووكّل عليها رجلا يقومون بردها كان منهم صاحبه الأمين الشيخ محمود ابوسبي الذي كان متصرفا في أموال الشيخ في صحراء الحرائر، وكان يأتيه في كل مرة سال له مما جمعه من أموال صوف وسمين وكباش وسمور وعبر ذلك، وهذا المال الذي كان يأتي به في كل مرة قدر أحبا سلف وثلاثين قطار. وكان الشيخ يقول: [كل من تصرف بي في شيء من المال صهرت عليه الحيلة أو ربه إلا سيدي محمود]. وحل عنه بحسني يصبر في قوله التي ذكرها عندما حبر أ أعرب أعاروا على ابنه نحوه من سمعته بغير فضل (الحمد لله) ثم بوشروا لنا ظهرا ولا عصرا.

ومن شدة احتياط الشيخ في المعاملات أنه كان لا يشتري حاجة ممن علم

كسب الحوام أو أنه يخاطب الحكام... وكثيرا ما ينهى أصحابه عن محادثتهم ويحثهم على الورع في أمورهم كذا فيقول: (ما لا أوصاه لنفسي لا أوصاه لغيري وما لا أعمله لا أمر به). وكان إذا أعطى شيئا لا يقبل أن يعود إليه بتاتا ويقول: (إن الورع اتقاء للشبهات وسد دمة على أكمل الحلال مع الصدق مع الله في ذلك).

مرة رجل فضل له يا سيدي جعلت لك من مالي كذا وكذا محبة فيك وهذه لك نفس منه ذلك، وطرحه بين يديه ثم أمر به في أدبه قائلا يا سيدي أطلب منك أن تفعل بي كذا وكذا فقال له الشيخ: (رفع متاعك ولم نفس منه). وكان إذا أعطه شيء طلب منه الدعة يرد عليه عطته ويقول له: (الله يبلغك مرادك). وجاءه مرة أخرى رجل فسلم عليه ودفع له دراهم فردها عليه قائلا: لا تحمل لي صدقة أنا غني عنها. ومثل يوما عن سبب عدم قبول الهدايا مع أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبلها فقال: (كنت لهدية هدية وليوم صارب رشوة، فهي رمانا لا يعطي الناس بقصد موده في سبيل بل للحصول على أعراسهم الفاسدة).

ومع كثرة مول الشيخ فإنه لم يكن يدخر منها إلا ما يحتاجه أهله ويسقى أسامي في سبل الخير ومصاريف الواقدين عليه ولوازم زاونته، وكان كثيرا ما يبحث تلاميذه على ذلك ويقول: [إن من أفضل أسوأ أن يتصدق بعد كل يوم شيء ويوقر فكان من عهده في كل جمعة أن يفرق لقمع على صعدة البلد، ويفرق كل يوم عند وقت الصبح الخبز على الصبيان في باب داره. وأكثر صدقته كان يبعث بها حبة بحيث لا يعبه بها إلا من أرسله لأدائها. ومن كرمه أنه اعتق في يوم واحد جميع من يداره من الإماء وكان حسد خمس عشرة. وكذلك اعتق بعد ذلك ثلاث عشرة رقة من العبيد الناعم واشترى يوما نحو خمس وعشرين نفسا وأعفهم كهم وكان يقول: (بما لله من أن حرر ومستحب بقوله تعالى: «وأنفقوا مما جحدكم يستخفون فيه» [الحديد 7] ويقول: عليه الصلاة والسلام: «من الله ملائكة لا تعيبها بقة إني أحرر حديث لأصحيح).

ومما سار الشيخ جعل ثلثه مصروف بعد بحيث لا يترك شيء عهده محبوسا. ومنه أنه في وقت الشرب لله فقال لأحد أصحابه: (ما عندي شيء يشتريها به ولكن مع عدم قطع وت شعبي بحضرة إن شاء الله أعصاه قطعاً للبيع).

ومن غريب موقفه شيخ أن رجلا كان يدا له نحو ألف دينار، فجعل أصحاب شيخ يدا له ذلك واحد فم عداه وكتب عنه أحمد الله يشهد على نفسه

أحمد بن محمد تجاني، أنه تحد فلا حب بحيث لا ينقطع عنه تدب ولا يقص عنه عمل، ولو عمل ما عمل، ثم دفع القرض له ذلك الرجل وهذا موقف من مواقف العلم والمسامحة فيما يتعلق بحقوقه.

وسمع يوما برجل تقاعد من الكفر فقال لأصحابه: (قوموا بشأنه لئلا يضيع وجه الشيخ سمع له كل يوم ما يكتفيه وعياله من الطعام والعزلة وغير ذلك من الكسوة وأموال الأعداء ومواسم بحر حمس سبب إلى أن توفي ذلك الرجل وكان يشهد بقوله صلى الله عليه وسلم (أبراهيم بن محمد بن محمد بن تبارك وتعالى) ومن رفق وإكرامه بحيون أن حملا أتى بعتة مديونة وعليها ررع شيخ، فلما رآه أمر تركها وقال (يكفيها ههنا، ما يريد حتى ههنا) ورأى يوما بهيمة على مريضة خارج اسلدا وهي لا تزال حية فسأل عن صاحبها فقص له بها هيك، فأخرجها صاحبها فلا يريد عيها بكرا، فقال أو يبقى بالحرج؟ لا يحل هذا، وندى بعض خدمه ب فلان يسر عليك إيتها بما تأكل وما تشرب إلى أن يموت وكان من عادته كل يوم أن يمر بقصعة من الطعام لينظر لبي داره وسمع مرة هريرة صميرة يصيح فحث لها سببة طعام لعشائها.

ومما كتب به الشيخ في رسالة إلى بعض تلاميذه:

وأوصيك بسعد عن كل الطعام أو لعل بحرم شرعي، فإن نعداوه عن ذلك بحقد عنه لا محالة فقد قال صلى الله عليه وسلم لحبس أفواه يوم القيامة معهم من الحساب فمثل حبان مهامة حتى إذا نس بهم صارت هذه منورا فقلوا له

يا رسول الله حين ما هؤلاء، فوالله سحشى أن يكون منهم قاتل أو أجهم كبر يصونون ومصومون ويأحدون وه من عيل وكههم كبر إذا لاح لهم لائح من الحوام ونوا عنه فأدحص الله أعمدهم وقدهم في سدر، محدث ثم إذا أحرام وإن عه الأرض كلها هه أحوال في سحيل على حسب الضرورت ولأعداد، وسدكر في آخر برصية بن شاء الله تعالى ترخيه ما يسول من ذلك وأوصيك بالعد عبد من عيه أساس وعم جميع لدى الأرض فلا سدر من سحش وهو المعاملة سحش والتمدد في السبع والشراء مما حرمه الشرع صريح أو حسب وهي مقصده في الحب لئلا لا يصير بذكرها...

وكان الشيخ كثير الخوف من الله، وربما سمع لصنوه أنين ودوي من شدة ذلك لا سيما إذا كان في خلوته مستغرق في الذكر، قال حرازم: وقد دخلت عليه مرارا

لحيرة فسم أسمع أن أو حبه ب حصر ب هه وكذا ذب صور على، لأراض في عه وأهله كان أيضا كذلك على الدين بورد، حتى أن أحد السهه كان يجيء كل جمعة لمسجد القرويين فيمر بين يديه ويلوح له بالكلام ويكثر من ذلك والشيخ لا يلتفت إليه ولا يكلمه.

وكان يفر من ملاقات الحكام وذوي الرئاسة ويحذر من ملاقاتهم ويقول: (إنها وب في الدين، والرئاسة قصب تلوف حوله كل الشروب). ومن زهده في ذلك ما وقع له مع بعض الأمراء من تركه الاجتماع بهم بعد طلبهم له في الملاقاة فامتنع منهم امتناعا كبا. إلا إذا تحيل صدق الطالب وعلم أن مجيئه لله فيرجو له الخير ويعطه ويذكره ويصحه ويقول: (إن الأخذ والعطاء لا يكونان إلا من الله والله ومن أعطى لغير الله بفس أو أخذ من غيره فماله إلا الوبل).

وكان من عادته حتى أصحابه على تعليم أولادهم الحرف بعد تعليم ما تيسر من علمه وأن يعليم الكثرة، أحد عنه أحد عه لعلم بورد ونقي حاس قدس به، فم شعث من ما عدي شعل أن طلب ففس به ررح يا مكين بعلم صعة مدمت صغر

الشيخ في بيته

ذكر أن بانه ما بيع الشيخ اللحم روحه وبه من ففس، لكن بعد صفة من زوجته ب صنفه لاشتعاله بطلب العلم، ثم اشترى أمين وتزوج بهما بعد عتقهما، الأولى منها اسمها: (مروكة) ولدت له ابنا سنة 1211 هـ بعين ماضي قبيل هجرته إلى فاس، وبسده (محمد الكبير) وقد بومت بعين ماضي بعد وفاة الشيخ، والثانية اسمها مركة وولدت له سنة 1217 هـ بفاس بعد قدومه لها وبسده (محمد الحبيب) والومه وحده تناسلت ذرية الشيخ، وتوفيت هي أيضا بعين ماضي بعد وفاة الشيخ، وولد لشيخ ابن ثالث في فاس اسمه (عبد الله) مات صغيرا ودفن في باب الفتوح بفاس، كما ولد للشيخ قبل ذلك ابنين هما إسماعيل والمختار توفيا صغيرين في حياة والدهما وولد في أبي مسنون بصحراء الجزائر. (راجع الشجرة التجانية التي طبعت بأمر أولاد الشيخ الموجودين هناك).

وقد وصف علي حرازم حال الشيخ في داره وعياله فقال: أما شأنه في داره

وعنده فإكثر الطعام والبسعة والإععام والإفصال والإكرام لا بدع شئ لا متعمهم فيه من وجه شرعي من قصص كتاباته أيهم وسعيهم بأنهم مولاهم لا على لرفاهية والترفة، قد اعتداهم السخاء حتى ألقته بفسوسهم وأثرت به عروسهم، ويصرح أحياناً بأنه لو لا الرقي بهم والجري على مقتضى عقولهم وصوابهم عن أن يشبهوا ما بأيدي الناس ما أدر شئ، فيحزن من قوت ستمهم صغاب وأدام وعسلا ويؤثبه من يكملهم ويكمل أضيافه وأضياف أضيافهم لعل به الأضياف ولضعفاء والمساكين لمتسكين إلى الله، من هو ملازم له ومضاف إليه في عداد أهل بيته أو من يرد عليه فسمو على عدد عديد فيؤكل عنه بسوق من التمتع في نحو يومين أو ثلاثة، وأم في أوقات وفود الزوار عليه فلا يقدر لذلك قدرا وجمع ذلك كله ويحمله من البلدان لبعيدة لعدم وجود برزخ بالمكان الذي هو فيه لأن السند صعبة ولا يحلو عن كثرة الأضياف أما الزوار، ففي خارج الدار في أمكنة متعددة وأما النساء ففي داخل الدار، ويتنقذ برزخا وأهل النساء ويضمهم ويوصي من يفعل ذلك لهم ومن شأنه حفظ الطعام من داره للأضياف وما فصل عنهم يصدق به فلا يرجع إلى الدار منه شيء أصلا لأنه حرج لله تعالى.

وكان الشيخ في أكله يحسن المظور، ويحذر أكل اللحم فيه مع المواكه، ولا يأكل في العشاء إلا الرز القليل، وقال مرة: من جئت سيرا، ما شربت الماء الفراح حتى صدر عيدي مرا ولم أشرب إلا ماء الربيع، فبه يستلحم، ولو علم الناس بعه ما شربوا لأبني وتركوه.

وفي أحد الأيام، دخل أحد القادة إلى دار الشيخ لأمر أوجه، فلما خرج أظفر لسانه في انتقادها وقال: وجدت الفديد صاغ أعيد معك فلما سمع به الشيخ قال: نحن دارنا دار خير الحمد لله، دخلها في هذا الشهر الشريف يفت وتسعون شهرا، بقية عيد الأضحى ونفقة أول شهر عاشورا، ونفقة موسم عاشورا.

ومرة، رأى الشيخ بعض الطعام مهروقا في الدار، فغضب على الخدام، وحلف لا يعطيهم ما يأكل من دمن في الحساء فممن إليه، وفي نصيح أمر شراء ثياب رصا سفوح (أي خلابة) لهم، وأعطاهم ما يكفي ذلك من سمن وخبز وول كد صبي الله عليه وسلم يحلف على شيء، فيرى خيرا منه، فيأتيه ويكفر عن يمينه. أخرج كنفرة ثلاثة أصح نبوية وثلاث الصاغ لعشوة مساكين.

ويوم توفي حزن داره، أتى أولاده للشيخ بأمانة له تحتوي على كثير من

نصبت قوتها لهم وقال: (أبوكم) - عليه رحمة الله - بقي معا مسير حدودها لكم، ما هي شيء.

وحده مرة سنة الصغير شاك بأمة ومساها فقيل: إن أولاد الإمام لا يقربون مني لأمة بهم، ففرد ذلك عنق قن أمني.

وكان الشيخ عصا الشفقة على الإمامة والمماليك، حتى أنه رأى بعض الخدم في حارة رثة في دمن لشتاء فدان، حاشا الله، أرباب هؤلاء المماليك أن يشعروا برثة حنة وهم يتحدثون (لا يدخل نحنة شيء) (لكنه) روه اثرمذي وأن حاجه، وقال مرة أخرى من بينك الأمة من غير أن يسرى بها أو يزوجها لغيره أو يسعها بهذا بشرط فصح مسحي، ما يبني ويبيد شيء.

وكان يقول أصد من كدت لروحته حادمة، فليأمرها بترويحها أو بيعها بشيء لمذكور، وإن أنت يقول لها إن سم تعمي طلفك.

ترويح ولديه

ومر وفاة الشيخ بقدر سنة 1230 هـ بدر ترويح ولديه معه، وكان عمر محمد الكبير آنذاك 18 سنة وعمر أخيه محمد الحبيب 14 سنة، وكان بعض أحياء قد عرص عليه سنة تولده محمد الحبيب فعدل بفوقه، وأولادي لا تلقى بهم إلا الصحرَاء يملحون بها ويعيشون، والسب لا تلقى بها إلا الحاصرة.

وبالمعير، فما تمت سنة حتى توفي الشيخ في فاس وقطر ولده الصحرَاء بعين ماضي.

ولما عزم على ترويحهما قال: نحن مساكين، ما عندنا إلا الله والنبي صلى الله عليه وسلم في الوجود، يصلح العيش ونلتهي بالمعاش، ثم أمر بإصلاح بينين من الدار، واستعمال قطين عليها جديدين، وأمر باستعمال صدوق وقفل ليستعمل فيه مدنيح البيسين، حين يفلقهما على ولديه وزوجيهما من بعد صلاة العشاء إلى طلوع فجر ويصح عبيهما كما هي عادته مع خدامه، كل يوم يسد عليهم مع الخدم من صلاة العشاء إلى الفجر، ويقف إلى أن يخرجوا ليصلوا. كل ذلك حزم منه، وحيثما بلغ بردهن صبح صنين أو ثمان، أخرجهما من الدار ليقوم بأمرهما صاحبه الذي كان يدار آخرى. وجعل لهما فراشين كل واحد في ناحية، وهو بيت بينهما وسط البيت إلى أن توفي.

وكانت بنت أخ الشيخ فاضلة في كماله، وخدمته امرأة¹ بعبادة ووقار به (أعطاه لأنه أحبته) فصار بها (الله يصل رحمك من ربي الله

وكان أكثر دعائه لمن حاطه (الله ينزل علب وعينك محضر فضله ورضاه) ولم أزد إذمنة بروح، قال الشيخ لأحد أصحابه بغيرين (حضر أصحاب عدا بن شاء الله واعقد للمحمد لكبير على فاضلة بنت أخي، وبني عني من نهر من وحضر أحمد بن موسى، يكمل لأخيه حساء، واعقد للمحمد بصغير عليها) أي أنه الأصغر محمد الحبس وعرض لهما صدقة قدره لكل واحد منهما خمسون ريالا رومنة. وروح من انقطاع أحدهما حرر والآخر من (روح) وروح مناصر كان. وأربع محارم حرر كسر وقطعه، وحائث كبير بقطعه.

يكون بلمية، طيب اسمي (ومن لعربك في يوم لأخير من العرس، أجمع عليه رضي الله عنه، وطلب منه الفضة، فلم يفرغ منها، سمعت حصة عن مكها حتى دفع ماله، فكان ذلك الجمع آخر عهد سنا وبه (وفي ليلة نهر من وقع جمع حصل فيه سماع بقصائد ابن الأعرابي وغيره من القوم

الشيخ والسمع والشعر:

كان الشيخ لا يحب السماع إلا من المعلم عبد الحق الحايري الذي كان ذا شعابه روحية ودون في رفيع وإذا حسن للسمع بعينه كته، ولا يشتغل به بكلام أصلا، لا لإصلاح نصيب أو تحريف في كلام السامعين، يكلم الله في ذلك ويصلحه ولا يعمل به وقد كان الشيخ يتمش ويتواحد أحيانا بأبيات من شعر سابقه من الصوفية خصوصا ابن فارض وأبا مدين والحسين بن منصور وربه لعدوية وأبا الحسن الششتري. وكان خيرا بالشعر وله فيه ذوق، وله أبيات في الشمر والحزم خلل بهن بيتين لبعض المصلاة وهما:

تريد المجد ثم تنام ليلا
يغوص البحر من طلب اللآلي
فأضاف إليهما الشيخ قوله:

تريد المجد ثم تنام ليلا
لقد رمت الحصاد بغير حرث
لقد أطمعت نفسك بالمحال
ومن طلب العلا سهر الليالي

(1) هي روجة الطيب السباني (انظر ترجمته في الباب الرابع).

ودع عنك لعمري لأمرسي
وليس بدايها سمي الهويك
لا حسن لكامل، التواصي
وحد في لكه وحر من وشم
فمن ركب ساحة عجز
فمن قصد المدح حر سم يسلها

وسمع الشيخ مرة أبيات يقول فيها صاحبه:

كل من قبل أجدله
كل من قبل قورله
كل من أهدى أفعاله
وصف به الشيخ

كل من ركب أحواه
كل من ركب برع أعباءه
كل من سار علاليه
كل من باعد أعلاله
كل من فارق أوحاله

وللشيخ موال يعبر فيه عن بعض الأحوال الروحية يقول فيه:

لما حللنا نجونا من تنجينا
ومد جلانا تجلى في مجالينا
وكثيرا ما كان يشد لأصحابه.

وأمن مكر الله بالله جاهل
لا حيل، لا من لله من

كما كان يتمثل أحيانا بقوله من أنشد بالملحون:

قدي زين يأتي بالأخبار البعيدة
ولشيخ أبيات في الشوق إلى حضرة الحق عز وجل سيأتي ذكرها في ما بعد.

وما كان يشد

من هويت وإن شطت بك الدار
لا يمعنك بعد من زيارته
وحال من دونه حبيب وأستار
إن المحب لمن يحب دور

سور المحجوب سر لا يشبه
سر يمارجه أسس يدسه
ومن الأعداء عروية أبي يقرب عهد عبي حرام في جواهر المعاني أن شيخ
أملأها على بعض أصحابه:

أراك تراني بحيث لا تراني ومن العجائب أن تراني فلا تراني
وقد شرح في الفصل الثالث من جواهر المعاني العار عروية وأشعارا صوفية
منها البين:

عسان عسان سم بكنهم فـ في كل عين من العيان نونان
سومان سومان لم يكتهم فـ في كل نون من النونين عيان
وفي حديثه عن حواء صديقي يستشهد بهذه الآيات:

أشرف فـ فـ فـ أصرف من إحلا فـ
لا حيلة لـ لـ لـ و صـ لـ لـ
وأصـ فـ فـ فـ وأروم طـ طـ طـ خـ خـ خـ
فالمسوت لـ لـ لـ وإعـ فـ فـ فـ إقـ إقـ إقـ
وفي ميدان الحب الإلهي يذكر الآيات التالية:

لست أدري أحال ليلى أم لا
لست تفرغت لاستنطاة ليلى
إن للعاشقين عن قصر الليل
كما يذكر قول بعضهم

وتجرعت كأسا لو ابتليت لظلي
وقول الآخر:

نسترت عن دهرى بظل جنبه
فلو تسأل الأيام ما اسمي ما درت
وخلال إقصاءه على مقدم المعنى في حصة الله تعالى يستشهد بمثل هذه
الآيات:

للم يبق إلا الله لا شيء غيره
ولم تلق كنه الكون إلا توهمها
فما ثم موصول ولا ثم بئس
وليس بشيء ثابت هكذا ألفنا

كما يستشهد بأدب من عبيبة شيخ عبد الكريم الحبيبي (ت. 832هـ)
لمشهوره كقوله

فيه حلف الاسم والوصف مظهر
وسير يرى الرحمن إلا عينه
وربك لا تستبعد الأمر إنـه
وفي (جواهر المعاني) شروح لبعض الأشعار الصوفية منها:

تظهر بماء الغيب إن كنت ذا سر
ومدم إماما كنت أنت أمامه
فهذي صلاة العارفين بربهم
ومنها:

أتمشى على الزمان محالا
أن ترى مفتاتي مدعة حـر
ومنها

د صفا لك من زمانك واحد
في جواهر المعاني شروح لبعض من أبيات لعمر بن العارض كقوله:
ولي في معنى شاهد بأهوتي
ومنها قول رابعة العدوية:

أحببت حين حب الهوى
ومنها قول أبو العباس بن العريف:

د صفا لك من زمانك واحد
فأنت حبيب الحب عن سر عنه
دا عبت عنه حل فيه وطبت
وحده حديث لا يمر سمعه
دا أقمه الشمس صاب معيها
ومنها

أيا ري يا جهري وبغضي وجمالي
ويا عين بهجتي وأنوار مهجتي
ومنها:

ناله ما طمعت شمس ولا غربت
إلا وأنت من بين قلبي ووسواسي

ولا تنمست ممرورا ومكتسبا
ولا جلست إلى قوم أحدثهم
ولا تناولت شرب الماء من عطش
ومنها:

حقبة ظهرت في الكون قدرتها
تنكرت بعبون العالمين كما
الخلق كلهم أمتار طلعتها
ما في التستر في الأكوان من عجب
ومنها أربعة أبيات لصاحبه أبي
المتوفى بعين ماضي سنة 1214 هـ وهي:

فبالمجد والتحميد به تتجلى ذاته
وبالحق الحق ترى حقيقته
وفي تدبير أمره أحاطت قدرته
فاغرق في بحر الوحدة نور وحدته

ترتفع هناك الحجب حتى ترى الأسود بالفضد

وشرح الشيخ هذه لأبيات، ومما جاء في الشرح أن معنى البيت الثالث مطوي
في حروف (حم عشق) من حيث أن القاف يشير إلى القدرة، والحاء تشير إلى الحكمة
المحيطة، والميم تشير إلى سر الجمعية الإحاطية، والسين سره - تعالى - المودع في
نبية محمد صلى الله عليه وسلم.

الباب الثالث

حياة الشيخ الصوفية

الفصل الأول

- المرحلة الأولى

التعليم

بانرجوع إلى مسيرة الشيخ يمكن تقسيم المراحل التي قطعها في تصوفه إلى أربعة مراحل:

- الأولى منها تبدأ من ولادته سنة 1150هـ. إلى بلوغه من العمر 21 سنة،
من مرحلة الكوين النفساني والعقلي حيث شب الشيخ في وسط مشغ بروح العلم
بسري والتصوف. والعوامل التي جعلته يقبل مذ بداية شبابه على طريق التصوفية
معددة: فهو سليل آل الذين نزل فيهم قول الله عز وجل: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ
عَنْكُمْ كِبَاسَهُمْ وَيُخَفِّفَ عَنْهُمْ سُبُلَهُمْ ۚ سَيَجْعَلُ اللَّهُ سَبِيلَهُ خَالِصًا ۚ ﴾ [الأحرار: 33] ومنهم، سبيل، جاء
عبد صديق محمدرضا وناجياي ولردعي ولدسوي وأحمد اسدوي وس
مشيت واشادلي و الدرقاري ومحمد بن عبد الرحمن الأزهرى والسوسى وآلاف
عرب من أئمة الصوفية، جلهم يتسبون لآل النبي صلى الله عليه وسلم... ثم أجداد
شيخ وروده وأسرة كنه كدو، سموا إلى أهل صربق، وبعضهم كتب بهم مقدمات
حول ثم البيئة التي نشأ فيها، بل العصر الذي عاش فيه، كله كان مشبعاً بالروح
الصوفية وتعظيم الموسومين بالولاية... فرباع أجداده الشيخ محمد - بالفتح - الذي هو
و قد لعين ماضي من أسلافه يذكر عنه علي حرازم في (خواهر المعاني) أنه كانت
به حنوة في دار لا يدعها غيره ومكث ثلاثة وعشرين سنة ستر وجهه على الناس
مدا لا في مسجده وحلونه بسبب حال يقتضيه مقامه المتميز بمعرفة الله وسبعين
سنة ر محرم المحمدية.

وقد رسد الشيخ في لعوم الشرع والأدب حتى أصبح مؤهلاً لتدريس
الشرع من المعلوم عند الصوفية أن الشرط الأول في سلوك طريقهم هو التمكن من
العلم وعالية أئمتهم لم يدخلوا الطريق إلا بعد تبحرهم في العلوم النقلية والعقلية
الشرعية. يقول الجيد - إمام الطائفة -: علمنا هذا مشيد بالكتاب والسنة، والقراني
بد مسوخته المشهورة (إحياء علوم الدين) بياب العلم، والشيخ الأكبر محيي
الدين بن عربي محمد عنه في كنه كثيره محمد بن لعنه وقد به معدل رحمه

الشيء وسبب كل شيء وهو الحاكم على كل المقادير ومبرر جميع الأحوال كل حد
 اصطفا من تعاليم القرآن العظيم الذي لم يأمر الرسول صلى الله عليه وسلم بتريده من
 شيء سوى من العلم فقال: ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ [طه: 114]. ثم بين الهدف من
 العلم فقال: « فَأَسْتَرْأَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » [محمد: 19] وقال: « مَا تَخْشَى شَيْءًا مِنْ عِبَادَةِ
 تَسْمُوهُ » [طه: 28] وقال أيضا: « يَرْفَعُ تَعَالَى تَدِينُ مِنْهُ مَكَّةَ وَتَدِينُ أَبُو تَعْمُرَ
 دَرَجَتَهُ » [المجادلة: 11] وقد عرف الشيخ أبو الحسن الشاذلي عن موقف الصوفية
 من العلم فقال: « لا كبيره عسما كثر من انشراح الدنيا بالإشراق والهدى على الجهل
 بالرضا لأن حب الدين أساس كل خطيئة والبدء على الجهل أصل كل معصية »
 والشيخ أحمد الشاذلي يعرف التصوف بقوله: (التصوف هو امتثال الأمر واحسان سبيل
 في الظاهر والباطن من حيث يرعى لا من حيث يرضى وأولي هو من توفى الله أمره
 بالخصوصية مع مشاهدة أفعال الحق سبحانه ولصدقت ولا يبال أولي ثبوت من أحكام
 الشريعة إلا بالتعلم والسؤال) وتعمق الشرح في الاطلاع على علوم الدين وأصول
 الشريعة ومقاصده أوصله إلى لتبحة التي وصل إليها قبله أكثر أئمة الإسلام من
 أمثال الحسن المصري والحدثي المحاسبي والحكيم الترمذي وأبو يزيد السعدي
 والحيد وسهروردي والهريري وأبو عدي وعمر الدين بن عبد السلام وابن عطاء الله
 السكندري وأحمد رزوي والشعراني وعبد الرحمن الثعالبي والأحصري والهوري
 وغيرهم اندري وآلاف غيرهم من الشرق والغرب، تلت أسبحة النبي عمر عبد حمزة
 الإسلام الغزالي في كتابه « المنقذ من الضلال » حيث يقول:

واكتشف لي في أثناء هذه الخلوات أمور لا يمكن إحصاؤها واستقصاؤها
 وانقدر أنني أذكره لينفع به أنني علمت نفس أن الصوفية هم السابقون لطريق الله على
 خاصة وأن سيرتهم أحسن سير وطريقتهم أصوب لغرق وأحلافهم أركى الأخلاق،
 من لو جمع عقل العقلاء وحكمة الحكماء وعدم الوقوف على أسرار الشريعة من العباد
 ليغيروا شيئا من سيرهم وأخلاقهم ويبدلوه بما هو خير منه لم يجدوا إليه سبيلا، فإن
 جميع حركاتهم وسكناتهم في ظاهريهم وباطنهم مقتبسة من نور مشكاة بسوء ونيس
 وراء نور النبوة على وجه الأرض نور يستضاء به، وبالجمل، فمادام يقول القائلون في

أ. بروجي في كتب طبقات علماء الهند أربعة من فقهاء ومحدثي وأصوليين وأئمة
 ومجاهدين يجد الباحث في كتابهم كثير صوف من رجال صوف

صديق صديق وهي نور شروحي تعبير عن الكلية عما سوى الله تعالى، ومفتاحها
 حركي منها مجرى التحريم من الصلاة، استغراق لقلب بالكلية بذكر الله، وآخرها
 عن كسبة في الله وهذا آخرها بالإضافة إلى ما لا يكاد يدخل تحت الاختيار
 ونكسب من وسيله وهي على التحقيق أول الطريقة، وما قبل ذلك كالدلهيز للسالك
 به. ومن أول طريقته تتدنى المشاهدات والمكاشفات حتى أنهم في يقطعتهم يشاهدون
 حلاكة وأرواح الأبياء ويسمعون منهم أصواتا ويقتبسون منهم فوائد، ثم يترقى الحال
 من مشاهدة الصور والأمثال إلى درجات يصيق عنها نطاق النطق.

وقد قرأنا نسخ العديد من كتب التصوف وترجم رجاله التي كانت يبيلده عين
 مصي وبوحية وتذلت نفسه إلى أحوال أهل الطريق والوصول إلى مراتبهم. ومن
 شدة شوقه إلى ذلك كان يرى في مائة أحيان مرآتي تشجعه على المضي قدما نحو
 به من ولا شك أنه كان على علم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الرؤيا
 صالحة يراها العبد الصالح أو تری له) «¹ وهو ما أجاب به صلى الله عليه وسلم أبا
 برداء رضي الله عنه حين سأله: ما معنى البشري في قوله تعالى: ﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ
 لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة: 177] «² وهو وصفتو بعبارة: «³ بهذا البشري
 في الحديث الذي في لآخره «⁴ [يونس: 62 - 64] وذكر بعض مرآتيه، وفيها دلالة على
 ما كتب حوضه بحول الله

بعض مرآتي الشيخ

قد ريت وأن صديق من البومغ بعين ماضي كأنه انتصب لي الكرسي المملوكة
 وأن حاس عليه إلى عذرك كثيرة وأن أصره في قصده بحوائج كني منك وقد
 رأت نفسي في صورة منك وعقد لي الناس ليعة ومعني خلق كثير ونصبوا لي
 تراسي الخلافة على سطر مرتفع وعلي لباس الملوك، فلما حانت الصلاة وهي صلاة
 عصر أدت أمر أحد من سامع بصلي ما عني عادني في لحظة تتكررت وقت

الترمذي في حديث حسن صحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إن الرسالة
 «¹ قد انتظت فلا سواي بعد ولا شيء مني على سر فقال: كان بعثت
 فقالوا: (يا رسول الله وما الميشرات؟) فقال: (رؤيا المسموم وهي جزء من أجزاء النبوة) راجع
 كتاب (الفتوحات المكية) لأبي حنيفة الباب 88 في معرفة مقام الرؤيا - الجزء الثاني من
 375 - والحديث الذي في نسخة «² في نسخة «³ في نسخة «⁴ في نسخة «⁵ في نسخة «⁶ في نسخة «⁷ في نسخة «⁸ في نسخة «⁹ في نسخة «¹⁰ في نسخة «¹¹ في نسخة «¹² في نسخة «¹³ في نسخة «¹⁴ في نسخة «¹⁵ في نسخة «¹⁶ في نسخة «¹⁷ في نسخة «¹⁸ في نسخة «¹⁹ في نسخة «²⁰ في نسخة «²¹ في نسخة «²² في نسخة «²³ في نسخة «²⁴ في نسخة «²⁵ في نسخة «²⁶ في نسخة «²⁷ في نسخة «²⁸ في نسخة «²⁹ في نسخة «³⁰ في نسخة «³¹ في نسخة «³² في نسخة «³³ في نسخة «³⁴ في نسخة «³⁵ في نسخة «³⁶ في نسخة «³⁷ في نسخة «³⁸ في نسخة «³⁹ في نسخة «⁴⁰ في نسخة «⁴¹ في نسخة «⁴² في نسخة «⁴³ في نسخة «⁴⁴ في نسخة «⁴⁵ في نسخة «⁴⁶ في نسخة «⁴⁷ في نسخة «⁴⁸ في نسخة «⁴⁹ في نسخة «⁵⁰ في نسخة «⁵¹ في نسخة «⁵² في نسخة «⁵³ في نسخة «⁵⁴ في نسخة «⁵⁵ في نسخة «⁵⁶ في نسخة «⁵⁷ في نسخة «⁵⁸ في نسخة «⁵⁹ في نسخة «⁶⁰ في نسخة «⁶¹ في نسخة «⁶² في نسخة «⁶³ في نسخة «⁶⁴ في نسخة «⁶⁵ في نسخة «⁶⁶ في نسخة «⁶⁷ في نسخة «⁶⁸ في نسخة «⁶⁹ في نسخة «⁷⁰ في نسخة «⁷¹ في نسخة «⁷² في نسخة «⁷³ في نسخة «⁷⁴ في نسخة «⁷⁵ في نسخة «⁷⁶ في نسخة «⁷⁷ في نسخة «⁷⁸ في نسخة «⁷⁹ في نسخة «⁸⁰ في نسخة «⁸¹ في نسخة «⁸² في نسخة «⁸³ في نسخة «⁸⁴ في نسخة «⁸⁵ في نسخة «⁸⁶ في نسخة «⁸⁷ في نسخة «⁸⁸ في نسخة «⁸⁹ في نسخة «⁹⁰ في نسخة «⁹¹ في نسخة «⁹² في نسخة «⁹³ في نسخة «⁹⁴ في نسخة «⁹⁵ في نسخة «⁹⁶ في نسخة «⁹⁷ في نسخة «⁹⁸ في نسخة «⁹⁹ في نسخة «¹⁰⁰ في نسخة «¹⁰¹ في نسخة «¹⁰² في نسخة «¹⁰³ في نسخة «¹⁰⁴ في نسخة «¹⁰⁵ في نسخة «¹⁰⁶ في نسخة «¹⁰⁷ في نسخة «¹⁰⁸ في نسخة «¹⁰⁹ في نسخة «¹¹⁰ في نسخة «¹¹¹ في نسخة «¹¹² في نسخة «¹¹³ في نسخة «¹¹⁴ في نسخة «¹¹⁵ في نسخة «¹¹⁶ في نسخة «¹¹⁷ في نسخة «¹¹⁸ في نسخة «¹¹⁹ في نسخة «¹²⁰ في نسخة «¹²¹ في نسخة «¹²² في نسخة «¹²³ في نسخة «¹²⁴ في نسخة «¹²⁵ في نسخة «¹²⁶ في نسخة «¹²⁷ في نسخة «¹²⁸ في نسخة «¹²⁹ في نسخة «¹³⁰ في نسخة «¹³¹ في نسخة «¹³² في نسخة «¹³³ في نسخة «¹³⁴ في نسخة «¹³⁵ في نسخة «¹³⁶ في نسخة «¹³⁷ في نسخة «¹³⁸ في نسخة «¹³⁹ في نسخة «¹⁴⁰ في نسخة «¹⁴¹ في نسخة «¹⁴² في نسخة «¹⁴³ في نسخة «¹⁴⁴ في نسخة «¹⁴⁵ في نسخة «¹⁴⁶ في نسخة «¹⁴⁷ في نسخة «¹⁴⁸ في نسخة «¹⁴⁹ في نسخة «¹⁵⁰ في نسخة «¹⁵¹ في نسخة «¹⁵² في نسخة «¹⁵³ في نسخة «¹⁵⁴ في نسخة «¹⁵⁵ في نسخة «¹⁵⁶ في نسخة «¹⁵⁷ في نسخة «¹⁵⁸ في نسخة «¹⁵⁹ في نسخة «¹⁶⁰ في نسخة «¹⁶¹ في نسخة «¹⁶² في نسخة «¹⁶³ في نسخة «¹⁶⁴ في نسخة «¹⁶⁵ في نسخة «¹⁶⁶ في نسخة «¹⁶⁷ في نسخة «¹⁶⁸ في نسخة «¹⁶⁹ في نسخة «¹⁷⁰ في نسخة «¹⁷¹ في نسخة «¹⁷² في نسخة «¹⁷³ في نسخة «¹⁷⁴ في نسخة «¹⁷⁵ في نسخة «¹⁷⁶ في نسخة «¹⁷⁷ في نسخة «¹⁷⁸ في نسخة «¹⁷⁹ في نسخة «¹⁸⁰ في نسخة «¹⁸¹ في نسخة «¹⁸² في نسخة «¹⁸³ في نسخة «¹⁸⁴ في نسخة «¹⁸⁵ في نسخة «¹⁸⁶ في نسخة «¹⁸⁷ في نسخة «¹⁸⁸ في نسخة «¹⁸⁹ في نسخة «¹⁹⁰ في نسخة «¹⁹¹ في نسخة «¹⁹² في نسخة «¹⁹³ في نسخة «¹⁹⁴ في نسخة «¹⁹⁵ في نسخة «¹⁹⁶ في نسخة «¹⁹⁷ في نسخة «¹⁹⁸ في نسخة «¹⁹⁹ في نسخة «²⁰⁰ في نسخة «²⁰¹ في نسخة «²⁰² في نسخة «²⁰³ في نسخة «²⁰⁴ في نسخة «²⁰⁵ في نسخة «²⁰⁶ في نسخة «²⁰⁷ في نسخة «²⁰⁸ في نسخة «²⁰⁹ في نسخة «²¹⁰ في نسخة «²¹¹ في نسخة «²¹² في نسخة «²¹³ في نسخة «²¹⁴ في نسخة «²¹⁵ في نسخة «²¹⁶ في نسخة «²¹⁷ في نسخة «²¹⁸ في نسخة «²¹⁹ في نسخة «²²⁰ في نسخة «²²¹ في نسخة «²²² في نسخة «²²³ في نسخة «²²⁴ في نسخة «²²⁵ في نسخة «²²⁶ في نسخة «²²⁷ في نسخة «²²⁸ في نسخة «²²⁹ في نسخة «²³⁰ في نسخة «²³¹ في نسخة «²³² في نسخة «²³³ في نسخة «²³⁴ في نسخة «²³⁵ في نسخة «²³⁶ في نسخة «²³⁷ في نسخة «²³⁸ في نسخة «²³⁹ في نسخة «²⁴⁰ في نسخة «²⁴¹ في نسخة «²⁴² في نسخة «²⁴³ في نسخة «²⁴⁴ في نسخة «²⁴⁵ في نسخة «²⁴⁶ في نسخة «²⁴⁷ في نسخة «²⁴⁸ في نسخة «²⁴⁹ في نسخة «²⁵⁰ في نسخة «²⁵¹ في نسخة «²⁵² في نسخة «²⁵³ في نسخة «²⁵⁴ في نسخة «²⁵⁵ في نسخة «²⁵⁶ في نسخة «²⁵⁷ في نسخة «²⁵⁸ في نسخة «²⁵⁹ في نسخة «²⁶⁰ في نسخة «²⁶¹ في نسخة «²⁶² في نسخة «²⁶³ في نسخة «²⁶⁴ في نسخة «²⁶⁵ في نسخة «²⁶⁶ في نسخة «²⁶⁷ في نسخة «²⁶⁸ في نسخة «²⁶⁹ في نسخة «²⁷⁰ في نسخة «²⁷¹ في نسخة «²⁷² في نسخة «²⁷³ في نسخة «²⁷⁴ في نسخة «²⁷⁵ في نسخة «²⁷⁶ في نسخة «²⁷⁷ في نسخة «²⁷⁸ في نسخة «²⁷⁹ في نسخة «²⁸⁰ في نسخة «²⁸¹ في نسخة «²⁸² في نسخة «²⁸³ في نسخة «²⁸⁴ في نسخة «²⁸⁵ في نسخة «²⁸⁶ في نسخة «²⁸⁷ في نسخة «²⁸⁸ في نسخة «²⁸⁹ في نسخة «²⁹⁰ في نسخة «²⁹¹ في نسخة «²⁹² في نسخة «²⁹³ في نسخة «²⁹⁴ في نسخة «²⁹⁵ في نسخة «²⁹⁶ في نسخة «²⁹⁷ في نسخة «²⁹⁸ في نسخة «²⁹⁹ في نسخة «³⁰⁰ في نسخة «³⁰¹ في نسخة «³⁰² في نسخة «³⁰³ في نسخة «³⁰⁴ في نسخة «³⁰⁵ في نسخة «³⁰⁶ في نسخة «³⁰⁷ في نسخة «³⁰⁸ في نسخة «³⁰⁹ في نسخة «³¹⁰ في نسخة «³¹¹ في نسخة «³¹² في نسخة «³¹³ في نسخة «³¹⁴ في نسخة «³¹⁵ في نسخة «³¹⁶ في نسخة «³¹⁷ في نسخة «³¹⁸ في نسخة «³¹⁹ في نسخة «³²⁰ في نسخة «³²¹ في نسخة «³²² في نسخة «³²³ في نسخة «³²⁴ في نسخة «³²⁵ في نسخة «³²⁶ في نسخة «³²⁷ في نسخة «³²⁸ في نسخة «³²⁹ في نسخة «³³⁰ في نسخة «³³¹ في نسخة «³³² في نسخة «³³³ في نسخة «³³⁴ في نسخة «³³⁵ في نسخة «³³⁶ في نسخة «³³⁷ في نسخة «³³⁸ في نسخة «³³⁹ في نسخة «³⁴⁰ في نسخة «³⁴¹ في نسخة «³⁴² في نسخة «³⁴³ في نسخة «³⁴⁴ في نسخة «³⁴⁵ في نسخة «³⁴⁶ في نسخة «³⁴⁷ في نسخة «³⁴⁸ في نسخة «³⁴⁹ في نسخة «³⁵⁰ في نسخة «³⁵¹ في نسخة «³⁵² في نسخة «³⁵³ في نسخة «³⁵⁴ في نسخة «³⁵⁵ في نسخة «³⁵⁶ في نسخة «³⁵⁷ في نسخة «³⁵⁸ في نسخة «³⁵⁹ في نسخة «³⁶⁰ في نسخة «³⁶¹ في نسخة «³⁶² في نسخة «³⁶³ في نسخة «³⁶⁴ في نسخة «³⁶⁵ في نسخة «³⁶⁶ في نسخة «³⁶⁷ في نسخة «³⁶⁸ في نسخة «³⁶⁹ في نسخة «³⁷⁰ في نسخة «³⁷¹ في نسخة «³⁷² في نسخة «³⁷³ في نسخة «³⁷⁴ في نسخة «³⁷⁵ في نسخة «³⁷⁶ في نسخة «³⁷⁷ في نسخة «³⁷⁸ في نسخة «³⁷⁹ في نسخة «³⁸⁰ في نسخة «³⁸¹ في نسخة «³⁸² في نسخة «³⁸³ في نسخة «³⁸⁴ في نسخة «³⁸⁵ في نسخة «³⁸⁶ في نسخة «³⁸⁷ في نسخة «³⁸⁸ في نسخة «³⁸⁹ في نسخة «³⁹⁰ في نسخة «³⁹¹ في نسخة «³⁹² في نسخة «³⁹³ في نسخة «³⁹⁴ في نسخة «³⁹⁵ في نسخة «³⁹⁶ في نسخة «³⁹⁷ في نسخة «³⁹⁸ في نسخة «³⁹⁹ في نسخة «⁴⁰⁰ في نسخة «⁴⁰¹ في نسخة «⁴⁰² في نسخة «⁴⁰³ في نسخة «⁴⁰⁴ في نسخة «⁴⁰⁵ في نسخة «⁴⁰⁶ في نسخة «⁴⁰⁷ في نسخة «⁴⁰⁸ في نسخة «⁴⁰⁹ في نسخة «⁴¹⁰ في نسخة «⁴¹¹ في نسخة «⁴¹² في نسخة «⁴¹³ في نسخة «⁴¹⁴ في نسخة «⁴¹⁵ في نسخة «⁴¹⁶ في نسخة «⁴¹⁷ في نسخة «⁴¹⁸ في نسخة «⁴¹⁹ في نسخة «⁴²⁰ في نسخة «⁴²¹ في نسخة «⁴²² في نسخة «⁴²³ في نسخة «⁴²⁴ في نسخة «⁴²⁵ في نسخة «⁴²⁶ في نسخة «⁴²⁷ في نسخة «⁴²⁸ في نسخة «⁴²⁹ في نسخة «⁴³⁰ في نسخة «⁴³¹ في نسخة «⁴³² في نسخة «⁴³³ في نسخة «⁴³⁴ في نسخة «⁴³⁵ في نسخة «⁴³⁶ في نسخة «⁴³⁷ في نسخة «⁴³⁸ في نسخة «⁴³⁹ في نسخة «⁴⁴⁰ في نسخة «⁴⁴¹ في نسخة «⁴⁴² في نسخة «⁴⁴³ في نسخة «⁴⁴⁴ في نسخة «⁴⁴⁵ في نسخة «⁴⁴⁶ في نسخة «⁴⁴⁷ في نسخة «⁴⁴⁸ في نسخة «⁴⁴⁹ في نسخة «⁴⁵⁰ في نسخة «⁴⁵¹ في نسخة «⁴⁵² في نسخة «⁴⁵³ في نسخة «⁴⁵⁴ في نسخة «⁴⁵⁵ في نسخة «⁴⁵⁶ في نسخة «⁴⁵⁷ في نسخة «⁴⁵⁸ في نسخة «⁴⁵⁹ في نسخة «⁴⁶⁰ في نسخة «⁴⁶¹ في نسخة «⁴⁶² في نسخة «⁴⁶³ في نسخة «⁴⁶⁴ في نسخة «⁴⁶⁵ في نسخة «⁴⁶⁶ في نسخة «⁴⁶⁷ في نسخة «⁴⁶⁸ في نسخة «⁴⁶⁹ في نسخة «⁴⁷⁰ في نسخة «⁴⁷¹ في نسخة «⁴⁷² في نسخة «⁴⁷³ في نسخة «⁴⁷⁴ في نسخة «⁴⁷⁵ في نسخة «⁴⁷⁶ في نسخة «⁴⁷⁷ في نسخة «⁴⁷⁸ في نسخة «⁴⁷⁹ في نسخة «⁴⁸⁰ في نسخة «⁴⁸¹ في نسخة «⁴⁸² في نسخة «⁴⁸³ في نسخة «⁴⁸⁴ في نسخة «⁴⁸⁵ في نسخة «⁴⁸⁶ في نسخة «⁴⁸⁷ في نسخة «⁴⁸⁸ في نسخة «⁴⁸⁹ في نسخة «⁴⁹⁰ في نسخة «⁴⁹¹ في نسخة «⁴⁹² في نسخة «⁴⁹³ في نسخة «⁴⁹⁴ في نسخة «⁴⁹⁵ في نسخة «⁴⁹⁶ في نسخة «⁴⁹⁷ في نسخة «⁴⁹⁸ في نسخة «⁴⁹⁹ في نسخة «⁵⁰⁰ في نسخة «⁵⁰¹ في نسخة «⁵⁰² في نسخة «⁵⁰³ في نسخة «⁵⁰⁴ في نسخة «⁵⁰⁵ في نسخة «⁵⁰⁶ في نسخة «⁵⁰⁷ في نسخة «⁵⁰⁸ في نسخة «⁵⁰⁹ في نسخة «⁵¹⁰ في نسخة «⁵¹¹ في نسخة «⁵¹² في نسخة «⁵¹³ في نسخة «⁵¹⁴ في نسخة «⁵¹⁵ في نسخة «⁵¹⁶ في نسخة «⁵¹⁷ في نسخة «⁵¹⁸ في نسخة «⁵¹⁹ في نسخة «⁵²⁰ في نسخة «⁵²¹ في نسخة «⁵²² في نسخة «⁵²³ في نسخة «⁵²⁴ في نسخة «⁵²⁵ في نسخة «⁵²⁶ في نسخة «⁵²⁷ في نسخة «⁵²⁸ في نسخة «⁵²⁹ في نسخة «⁵³⁰ في نسخة «⁵³¹ في نسخة «⁵³² في نسخة «⁵³³ في نسخة «⁵³⁴ في نسخة «⁵³⁵ في نسخة «⁵³⁶ في نسخة «⁵³⁷ في نسخة «⁵³⁸ في نسخة «⁵³⁹ في نسخة «⁵⁴⁰ في نسخة «⁵⁴¹ في نسخة «⁵⁴² في نسخة «⁵⁴³ في نسخة «⁵⁴⁴ في نسخة «⁵⁴⁵ في نسخة «⁵⁴⁶ في نسخة «⁵⁴⁷ في نسخة «⁵⁴⁸ في نسخة «⁵⁴⁹ في نسخة «⁵⁵⁰ في نسخة «⁵⁵¹ في نسخة «⁵⁵² في نسخة «⁵⁵³ في نسخة «⁵⁵⁴ في نسخة «⁵⁵⁵ في نسخة «⁵⁵⁶ في نسخة «⁵⁵⁷ في نسخة «⁵⁵⁸ في نسخة «⁵⁵⁹ في نسخة «⁵⁶⁰ في نسخة «⁵⁶¹ في نسخة «⁵⁶² في نسخة «⁵⁶³ في نسخة «⁵⁶⁴ في نسخة «⁵⁶⁵ في نسخة «⁵⁶⁶ في نسخة «⁵⁶⁷ في نسخة «⁵⁶⁸ في نسخة «⁵⁶⁹ في نسخة «⁵⁷⁰ في نسخة «⁵⁷¹ في نسخة «⁵⁷² في نسخة «⁵⁷³ في نسخة «⁵⁷⁴ في نسخة «⁵⁷⁵ في نسخة «⁵⁷⁶ في نسخة «⁵⁷⁷ في نسخة «⁵⁷⁸ في نسخة «⁵⁷⁹ في نسخة «⁵⁸⁰ في نسخة «⁵⁸¹ في نسخة «⁵⁸² في نسخة «⁵⁸³ في نسخة «⁵⁸⁴ في نسخة «⁵⁸⁵ في نسخة «⁵⁸⁶ في نسخة «⁵⁸⁷ في نسخة «⁵⁸⁸ في نسخة «⁵⁸⁹ في نسخة «⁵⁹⁰ في نسخة «⁵⁹¹ في نسخة «⁵⁹² في نسخة «⁵⁹³ في نسخة «⁵⁹⁴ في نسخة «⁵⁹⁵ في نسخة «⁵⁹⁶ في نسخة «⁵⁹⁷ في نسخة «⁵⁹⁸ في نسخة «⁵⁹⁹ في نسخة «⁶⁰⁰ في نسخة «⁶⁰¹ في نسخة «⁶⁰² في نسخة «⁶⁰³ في نسخة «⁶⁰⁴ في نسخة «⁶⁰⁵ في نسخة «⁶⁰⁶ في نسخة «⁶⁰⁷ في نسخة «⁶⁰⁸ في نسخة «⁶⁰⁹ في نسخة «⁶¹⁰ في نسخة «⁶¹¹ في نسخة «⁶¹² في نسخة «⁶¹³ في نسخة «⁶¹⁴ في نسخة «⁶¹⁵ في نسخة «⁶¹⁶ في نسخة «⁶¹⁷ في نسخة «⁶¹⁸ في نسخة «⁶¹⁹ في نسخة «⁶²⁰ في نسخة «⁶²¹ في نسخة «⁶²² في نسخة «⁶²³ في نسخة «⁶²⁴ في نسخة «⁶²⁵ في نسخة «⁶²⁶ في نسخة «⁶²⁷ في نسخة «⁶²⁸ في نسخة «⁶²⁹ في نسخة «⁶³⁰ في نسخة «⁶³¹ في نسخة «⁶³² في نسخة «⁶³³ في نسخة «⁶³⁴ في نسخة «⁶³⁵ في نسخة «⁶³⁶ في نسخة «⁶³⁷ في نسخة «⁶³⁸ في نسخة «⁶³⁹ في نسخة «⁶⁴⁰ في نسخة «⁶⁴¹ في نسخة «⁶⁴² في نسخة «⁶⁴³ في نسخة «⁶⁴⁴ في نسخة «⁶⁴⁵ في نسخة «⁶⁴⁶ في نسخة «⁶⁴⁷ في نسخة «⁶⁴⁸ في نسخة «⁶⁴⁹ في نسخة «⁶⁵⁰ في نسخة «⁶⁵¹ في نسخة «⁶⁵² في نسخة «⁶⁵³ في نسخة «⁶⁵⁴ في نسخة «⁶⁵⁵ في نسخة «⁶⁵⁶ في نسخة «⁶⁵⁷ في نسخة «⁶⁵⁸ في نسخة «⁶⁵⁹ في نسخة «⁶⁶⁰ في نسخة «⁶⁶¹ في نسخة «⁶⁶² في نسخة «⁶⁶³ في نسخة «⁶⁶⁴ في نسخة «⁶⁶⁵ في نسخة «⁶⁶⁶ في نسخة «⁶⁶⁷ في نسخة «⁶⁶⁸ في نسخة «⁶⁶⁹ في نسخة «⁶⁷⁰ في نسخة «⁶⁷¹ في نسخة «⁶⁷² في نسخة «⁶⁷³ في نسخة «⁶⁷⁴ في نسخة «⁶⁷⁵ في نسخة «⁶⁷⁶ في نسخة «⁶⁷⁷ في نسخة «⁶⁷⁸ في نسخة «⁶⁷⁹ في نسخة «⁶⁸⁰ في نسخة «⁶⁸¹ في نسخة «⁶⁸² في نسخة «⁶⁸³ في نسخة «⁶⁸⁴ في نسخة «⁶⁸⁵ في نسخة «⁶⁸⁶ في نسخة «⁶⁸⁷ في نسخة «⁶⁸⁸ في نسخة «⁶⁸⁹ في نسخة «⁶⁹⁰ في نسخة «⁶⁹¹ في نسخة «⁶⁹² في نسخة «⁶⁹³ في نسخة «⁶⁹⁴ في نسخة «⁶⁹⁵ في نسخة «⁶⁹⁶ في نسخة «⁶⁹⁷ في نسخة «⁶⁹⁸ في نسخة «⁶⁹⁹ في نسخة «⁷⁰⁰ في نسخة «⁷⁰¹ في نسخة «⁷⁰² في نسخة «⁷⁰³ في نسخة «⁷⁰⁴ في نسخة «⁷⁰⁵ في نسخة «⁷⁰⁶ في نسخة «⁷⁰⁷ في نسخة «⁷⁰⁸ في نسخة «⁷⁰⁹ في نسخة «⁷¹⁰ في نسخة «⁷¹¹ في نسخة «⁷¹² في نسخة «⁷¹³ في نسخة «⁷¹⁴ في نسخة «⁷¹⁵ في نسخة «⁷¹⁶ في نسخة «⁷¹⁷ في نسخة «⁷¹⁸ في نسخة «⁷¹⁹ في نسخة «⁷²⁰ في نسخة «⁷²¹ في نسخة «⁷²² في نسخة «⁷²³ في نسخة «⁷²⁴ في نسخة «⁷²⁵ في نسخة «⁷²⁶ في نسخة «⁷²⁷ في نسخة «⁷²⁸ في نسخة «⁷²⁹ في نسخة «⁷³⁰ في نسخة «⁷³¹ في نسخة «⁷³² في نسخة «⁷³³ في نسخة «⁷³⁴ في نسخة «⁷³⁵ في نسخة «⁷³⁶ في نسخة «⁷³⁷ في نسخة «⁷³⁸ في نسخة «⁷³⁹ في نسخة «⁷⁴⁰ في نسخة «⁷⁴¹ في نسخة «⁷⁴² في نسخة «⁷⁴³ في نسخة «⁷⁴⁴ في نسخة «⁷⁴⁵ في نسخة «⁷⁴⁶ في نسخة «⁷⁴⁷ في نسخة «⁷⁴⁸ في نسخة «⁷⁴⁹ في نسخة «⁷⁵⁰ في نسخة «⁷⁵¹ في نسخة «⁷⁵² في نسخة «⁷⁵³ في نسخة «⁷⁵⁴ في نسخة «⁷⁵⁵ في نسخة «⁷⁵⁶ في نسخة «⁷⁵⁷ في نسخة «⁷⁵⁸ في نسخة «⁷⁵⁹ في نسخة «⁷⁶⁰ في نسخة «⁷⁶¹ في نسخة «⁷⁶² في نسخة «⁷⁶³ في نسخة «⁷⁶⁴ في نسخة «⁷⁶⁵ في نسخة «⁷⁶⁶ في نسخة «⁷⁶⁷ في نسخة «⁷⁶⁸ في نسخة «⁷⁶⁹ في نسخة «⁷⁷⁰ في نسخة «⁷⁷¹ في نسخة «⁷⁷² في نسخة «⁷⁷³ في نسخة «⁷⁷⁴ في نسخة «⁷⁷⁵ في نسخة «⁷⁷⁶ في نسخة «⁷⁷⁷ في نسخة «⁷⁷⁸ في نسخة «⁷⁷⁹ في نسخة «⁷⁸⁰ في نسخة «⁷⁸¹ في نسخة «⁷⁸² في نسخة «⁷⁸³ في نسخة «⁷⁸⁴ في نسخة «⁷⁸⁵ في نسخة «⁷⁸⁶ في نسخة «⁷⁸⁷ في نسخة «⁷⁸⁸ في نسخة «⁷⁸⁹ في نسخة «⁷⁹⁰ في نسخة «⁷⁹¹ في نسخة «⁷⁹² في نسخة «⁷⁹³ في نسخة «⁷⁹⁴ في نسخة «⁷⁹⁵ في نسخة «⁷⁹⁶ في نسخة «⁷⁹⁷ في نسخة «⁷⁹⁸ في نسخة «⁷⁹⁹ في نسخة «⁸⁰⁰ في نسخة «⁸⁰¹ في نسخة «⁸⁰² في نسخة «⁸⁰³ في نسخة «⁸⁰⁴ في نسخة «⁸⁰⁵ في نسخة «⁸⁰⁶ في نسخة «⁸⁰⁷ في نسخة «⁸⁰⁸ في نسخة «⁸⁰⁹ في نسخة «⁸¹⁰ في نسخة «⁸¹¹ في نسخة «⁸¹² في نسخة «⁸¹³ في نسخة «⁸¹⁴ في نسخة «⁸¹⁵ في نسخة «⁸¹⁶ في نسخة «⁸¹⁷ في نسخة «⁸¹⁸ في نسخة «⁸¹⁹ في نسخة «⁸²⁰ في نسخة «⁸²¹ في نسخة «⁸²² في نسخة «⁸²³ في نسخة «⁸²⁴ في نسخة «⁸²⁵ في نسخة «⁸²⁶ في نسخة «⁸²⁷ في نسخة «⁸²⁸ في نسخة «⁸²⁹ في نسخة «⁸³⁰ في نسخة «⁸³¹ في نسخة «⁸³² في نسخة «⁸³³ في نسخة «⁸³⁴ في نسخة «⁸³⁵ في نسخة «⁸³⁶ في نسخة «⁸³⁷ في نسخة «⁸³⁸ في نسخة «⁸³⁹ في نسخة «⁸⁴⁰ في نسخة «⁸⁴¹ في نسخة «⁸⁴² في نسخة «⁸⁴³ في نسخة «⁸⁴⁴ في نسخة «⁸⁴⁵ في نسخة «⁸⁴⁶ في نسخة «⁸⁴⁷ في نسخة «⁸⁴⁸ في نسخة «⁸⁴⁹ في نسخة «⁸⁵⁰ في نسخة «⁸⁵¹ في نسخة «⁸⁵² في نسخة «⁸⁵³ في نسخة «⁸⁵⁴ في نسخة «⁸⁵⁵ في نسخة «⁸⁵⁶ في نسخة «⁸⁵⁷ في نسخة «⁸⁵⁸ في نسخة «⁸⁵⁹ في نسخة «⁸⁶⁰ في نسخة «⁸⁶¹ في نسخة «⁸⁶² في نسخة «⁸⁶³ في نسخة «⁸⁶⁴ في نسخة «⁸⁶⁵ في نسخة «⁸⁶⁶ في نسخة «⁸⁶⁷ في نسخة «⁸⁶⁸ في نسخة «⁸⁶⁹ في نسخة «⁸⁷⁰ في نسخة «⁸⁷¹ في نسخة «⁸⁷² في نسخة «⁸⁷³ في نسخة «⁸⁷⁴ في نسخة «⁸⁷⁵ في نسخة «⁸⁷⁶ في نسخة «⁸⁷⁷ في نسخة «⁸⁷⁸ في نسخة «⁸⁷⁹ في نسخة «⁸⁸⁰ في نسخة «

لجميعه هو بني بصري ماس وعدمت وصيت ماس حتى أممب اصلافة
وسلمم

وقال ايضا رأيت سيدي أن عذبة نعومت في لوم في مجمع وهو يقول من
أني لا شيء يعطى بحاجة التي طسها قلبه في أن اعصت أربعة مثاقيل واصبر
لي القصصاية العصى في بي نعم وأن صمها لا يست حتى ندركي

وقال: رأيت سيدنا موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام قلبه من قلوب
بلغت أنه رأى المحل الذي كتبت فيه الاسم الأعظم ووميت في سحر لأصهار غير سيد
يوسف عليه السلام فأخذ قلوب ذلك المحل بمكوب فيه الاسم الأعظم وحضر برمه
على مواضع الكبور فظهر له ومه من كثرة الأعمال في ربي نعم قلبه
هل يعرف اختيار في العمل والترك؟ قد يلا بد من مقدم كذا ومه من شرح
ذلك المقام

ومن مرتبه انه دل كس انحرج واشدد عذره في السماء استعير من ثمر الموصوف
دل ولا أتوصف منه حتى رأيته صلى الله عليه وسلم بوصفاً في السماء وكان السماء معبر من
أثر الموصوف وقال لي أنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ذلك انك
تركك التحرج منه..

ومنها أنه قال: رأيت المصطفى صلى الله عليه وسلم، وسأله عن الزكاة في
ياخذها الأمراء والظلام من المسلمين كره، هل يكتفيهم؟ قال: صلى الله عليه وسلم
مربهم بطاعتهم؟ قلت له: الذي يمكنه إعصافهم بغيرهم ولا يحقق صبر منهم؟ قال:
صلى الله عليه وسلم: (إن أعطوها فعليهم لعة الله).

ومنها أنه قال: رأيته صلى الله عليه وسلم وسأله عن الحديث أو رد في سبده
عسى عليه الصلاة والسلام، قلت: وردت عن روايات صحيحة واحدة قلت فيها
يمكنك بعد نزوله أربعين، وقلت في الأخرى: يمكنك مبعاً ما الصحيحة منهما؟

قال صلى الله عليه وسلم: رواية ميم-

ومنها أنه قال: رأيته صلى الله عليه وسلم يتوسل قال لي: ادع بالمعركة أو
بعمادك وأنا أؤمن على دعائك فدعوت وأمس صلى الله عليه وسلم ثم قرأ سورة
الضحى فلما وصل إلى قوله تعالى : «وَسَوْفَ نُنْصِتُ لَكَ فَضْمًا» : «الضحى»
ومعني يبصره لتشرق وكمل السورة صلى الله عليه وسلم.

وقال الشيخ أيضا: رأيت رؤيا تدل على حالي كنه: وذلك اني رأيت صلى الله

باب ثالث في حجية الشيخ الطوسي

69

فيه وسنه راكبا على حصان قتل وأب داهب نحوه، إن سمعت عليه فوق الحصان أن
أدرك مررتي لا يمشعه، وإن سمعت عليه عر راكب فأدرك مررتي من غير تعف فلما
وصفت به عصى الله عليه وسنه من فوق الحصان وسمعت عنه حكمه وقع في
الحرج في ذلك يوم فيه سمعت عنه دخل إلى بيت رجل من عبي وأحرم
عصى فيه أدب ل أحرم معه سمع أن في سحره الية وسه احرم ركع وسجد
عصى به عنه وسنه فأحرم معه في اتبه فكملي معه في سم فأوسها وأن في
ذلك الحرج بأن نصف حمري يصيح ولا أدرك فيه شيئا، ونصفه لاخر أدرك فيه
من فكان الأمر كذلك وله الحمد والمنة

عزرة الشيخ المربي لكل سالك:

كيفية السبل إلى سلوك طريق القوم وهم أهل بصيرة ونور ولهم لا أصحاب
أفكار أحلام، وهم أرباب أدواق لا أصحاب أوراق، وهم أهل عمل لا أهل
حدوث، والشيخ نفسه يقول: من تعلق بمطالعة كتب التصوف وسار إلى الله بالنقل منها
وراحدها عما يترجح بها وسعوسع عليها سر له من سره إلا لعب ولا يحصل له
من الله شيء، أعني من الوصول إلى حضرة المعارف والاحتصاص، وأما الثواب
حصل له بقدر إخلاصه.

ثم يصف حال المرید الصادق فيقول ما ملخصه:

المريد الصادق هو الذي عرف جلال الربوبية وما يجب القيام به من حقوق
الالهية، وعرف ما عليه نفسه من العجز والكسل والإحلال إلى الراحة ولتقاعد عن
"تبع العسل"، ثم ان قام مع نفسه على تلك السجدة بحبه في المدارس ما لا عيه به من
جود الله عز وجل جمع بصدق وعزم وحماس وجهاد صائب من ينشده من وحبه،
ويحس به من أسر شهوته، ويدله على طريق الوصول إلى حضرة الله تعالى فهذا هو
مريد الصادق، وأما غيره فهو طالب لا غير قد يجد وقد لا يجد.

د. فاسير الى ص.ق. الولاية احاطه هو لزوم صدق الطلب المتمثل في
خلاص لا عتقاد اسي لله تعالى الذي هو وحده بكشف سوء الفهم بخراج العبد من

١٠٠
الحرب في صحيفته ذات سي صلى الله عليه وسلم من رأي في الجهاد فقد رأى الحق
فإن الشيطان لا يخون وقد من في حمام سيري في ابتغى ولا يمثل الشيطان في
تأنيده من الله وحكم من الشيطان وهو في اليد الحسنة حرة من سنة
الرب من سنة

في محصل العودة له - مسجته - وذلك بأن توفقه لصحة دع إلى الله على بصيرة.
أي ما يسمى في مصطلح التصوف: الشيخ العربي.

لكن، ماذا على الطالب الصادق أن يفعل ما دام لم يجد هذا الشيخ العربي؟
يجيب الشيخ فيقول ما ملخصه:

يحب على المريد لصادق من لقاء لشيخ أو يلازم الذكر والصلاة على نبي
صلى الله عليه وسلم بشدة حضور القلب في أمور المعاني حسب الصفة مع اعتداله
جالس بين يديه صلى الله عليه وسلم مع دوام الإعراض عن كل ما يقدر عليه من هوى
الفساد وأعراضه وأسمي في كل ما يحب الله تعالى من بوق الحشرات والحداد
الحذر من كثرة المحيط في الأذكار وكثرة شغيب الفكر بين أدويل المتصوفة وبه
اتباع ذلك أحد فافعل قط... ثم يسعى في طلب الشيخ العربي.

وأين يوجد هذا الشيخ العربي، والأدعياء والدجالون كثيرون؟ يجيب الشيخ ما
ملخصه:

إن شيوخ التريسة أصحهم في المذهب بكنار بكن معرفته غيره لأنهم حنظرو
في الظاهر بالعلماء. وسبب الداعي لهذا هو أن لصحة في الله تحاشية بوجهه الكريم
أصبح ياديه حتى أن أكثر الناس لا يصححون لأولئك إلا ليس أعراض بفسادهم
بمهمكة على أيدي ورد ومن بعد إلى بولي وأمر على أعراضه وشهريه وبم على
من بولي إلا ما طلق حظوظه فإنه لا يصل إلى الله تعالى وعنه بولي في هذا أن يديه
معاشرته من باب الإحسان بحسن لدي أمره الله به ومعاشرتهم بالمعروف، وينص عنه
أسرار عهدا بولي مع بولي ألف عام لم يزل منه شيء، لأن حال لبس بولي يقول له
ما وصفت له ولا وصفت لأحد، بسا وصفت بعرضك الذي كنت بانه لا بانه بسا
وبسك... وقد احتلط الصادقون والكادبون في هذا الميدان، ولا يعرف هذا من حد

ولا حيلة لأحد في معرفة العارف الواصل أصلا، إلا في مسألة نادرة، وهي أن بعض
بكم صبروا في مظاهر تصور لشرعية الكرامة فمن ظهر بعد البصير وادعى
لمشبحه، وعرف بالدلالة على الله والرجوع إليه ولترهيد في الدنيا وأهلها، مع ظهور
صوره الفصح في بلامبه فلتوجه الطالب إلى أنه بصدق لاره واحش به بعب
دائم، بدوام التضرع والابتهاال إليه في الكشف له عن هذا الشيخ الواصل الذي بخرجه
من غمة نفسه، عندئذ سبوصله الحق عر وجل إلى من يأخذ بيده إلى حضرة ربه القائل:

ليس حيث نمصصه بدهة وبكسيف، السوءة [سئل 62]

إن قيل: هل طلب الشيخ العربي واجب شرعا؟

يجيب الشيخ عن هذا السؤال فيقول:

ليس في نصوص المصنف إلا وجوب توفية القيام بحقوق الله تعالى ظاهرا
وباطنا على كل فرد من جميع العباد، ولا عذر لأحد في ذلك من طريق الشرع، ولا
عذر لأحد في غلبة الهوى عليه وعجزه عن مقاومة نفسه. فليس في الشرع إلا وجوب
ذلك وتحریم غيره لوجوب العقاب عليه. ولا شيخ يجب طلبه إلا شيخ لتعظيم الذي
بعب كبنية الأمور الشرعية التي يطلب فعلها من العبد أمرا ونهيا وفعلًا وتركًا. فهذا
ببب يجب طلبه على كل جاهل لا يسع أحدا تركه. وما وراء ذلك من الشيخ لا
ببب طلبه من جهة الشرع، لكن يجب طلبه من طريق النظر، بمثالة المريض الذي
عقبته العلة وعجز عن الدواء من كل جهة، وانعدمت الصحة في حقه فيقول له إن
ببب بعب على هذا المرض بقي كذلك. وإن طلب الخروج إلى كمال الصحة قلنا له:
يجب عليك طلب الطبيب الماهر الذي له معرفة بالعلة وأصداها والدواء لمزيل له
ببب ببوله كما وكيفًا ووقت وحالا.

وبالعمل، فقد رحل الشيخ إلى فاس سنة 1170هـ بحثا على هذا الطبيب
الماهر، وكان له من العمر عشرون سنة. وبهذه الرحلة تبتدئ المرحلة الثانية من مراحل
حصول الشيخ ومستدوم إلى سنة 1187هـ عند لقائه بشيخ تربيته وهو في طريقه إلى
ببب بعب بعب محمود الكندي المصري وهذه المرحلة ثانية تنقسم إلى قسمين الأول
ببب هو صحبته للعلماء والصلحاء، وهو ما ستتكلّم عنه في الفصل الثاني التالي.
وببب بعبه بالتدريس ونشر العلم، وهو ما سنذكره في الفصل الثالث من هذا الباب.

[illegible]

والهروي والعرالي وأشعرني وكتاب (الإبرار) الذي أنعم الله من نصرك عن شيخه عبد العزيز الدباج، وكتاب (عروف المعارف) لسهروردي (ت 632 هـ)، فكلام الشيخ عن أنواع المشايخ الأربعة سالك أو محدوب أو سالك مدرك بالحديث أو محدوب متدارك بالنسوك. هو نفسه كلام سهروردي كما نجد في كلامه بقولا من كتاب (الجواهر الخمس) لمحمد عوث الله لهندي، كدلت كتاب (الحكم) لأن عطاء الله السكندري وشروحه الكثيرة. فكثيرا ما كان الشيخ يستشهد بها، ودرسها عدة مرات، وغيره من كتب شيوخ الطريقتين الخلوتية والشاذلية.

بعد أن وسع الشيخ آفاقه في علوم الشريعة جد في البحث عن شيوخ التريه فأول من لقبه بهم سنة 1171 هـ مولاي الطيب دمس وران وسبيل عبد السلام بن مشش بحسبي ساء، وإمام الطريقة لطيفة الجرونية الشاذلية فأحده وردده وأجره في تلقيه، لكن الشيخ لم يقبل منه (إحدا) وقد توفي مولاي الطيب بعد عشر سنوات من لقائه هذا مع الشيخ.

وحصر الشيخ مجلس أحد أركان الطريقة الخلوتية الشيخ أحمد الصقلي (ت: 1177 هـ) دفين رايته بفاس، وهو تلميذ الشيخ محمد بن ساء الحفوي المصري بكنه سم بكنهه، وأصيب هو ما يذكره الشيخ حيث يقول (قلت ووصلت إلى مولانا الطيب الشهير بمعربا أد لي في ورده وتقدم في إعصاته للدرس فسم أفير لاني كنت لم أفهم أحوال الأولياء، وكذبت مولانا أحمد الصقلي سم أكنهه حتى اكلام له رأيت عليه من هيئة العامة، وبعد ذلك أحمرت أنه كان فقط).

يريد الشيخ أن يسه في كلامه هذا على حصا كثير الشيوخ ورائح عن عدم معرفة العلامات الحفيفية لأوساء الرحمن وقد س التقران هذه العلامات في العديد من آيات، فعها الإسلام والإيمان والإحسان واستقوى والحكمة والسكينة والنعمة والحشة والبشرى وفي هذا الموضوع قول الحكم ترمذي، ممنوع (آخر سنة 320 هـ في كتبه حاتم الأولياء، قال له قائل فما علامة الأولياء في الظاهر).

(1) هو من علماء صوفية يهد وقد شرح كتبه أحمد بن عيسى بن عبد بن موسى بن شاذلي في حواشي في خلاصة الآثار والمتوفى سنة 1028 هـ.

(2) انظر الكلام على طريقته في الباب الأول (الفصل الثاني).

(3) من كتاب (الجامع) لابن المشري الجزء الأول.

(4) في مصطلح الصوفية المصطلح هو الروحاني الذي يمشي طريقا روحانيا وجمع كل من هذه والأحوال.

قال أولي ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قيل له من أوساء الله؟ قال من روى ذكر الله وما روي عن موسى عليه سلام أنه قال: يا رب من أولئك؟ قال من روى ذكرت ذكروا وإذا ذكروا ذكرت. لكثرة أن بهم سبط الحق، لا يدريهم أحد حتى يقهره سلطان حقهم، والكثرة أن بهم دراسة، وبراعة أن لهم براعة، والجامعة أن من أدامهم صرع وعوف سوء الحاشية، والسادسة تفاق الألسنة بأشياء عليهم إلا من أسنى حسدهم، لسابعة استجابة لدعوة وظهور الأدب، وأوضح علاماتهم ما ينطقون به من العلم من أصوله.

قال له قائل: وما ذلك بعلم؟ قال علم الله، وعنه الميثاق، وعدم المقدير، وعدم الحروف فهذه أصول الحكمه وهي الحكمة العليا وربها بظهر هذا نعم عن كثير. لأوساء، ويضاهيهم من له حظ من الولاية وأما شمتهم، فالمصدا ولهدي، وحيا، وسعد. الحق فيما دق وحل، وسحابة أسمن، واحتمال لأدي، وللرحمة رخصة وسلامة مصدر، وحسن خلق مع الله في بديسه ومع الحق في أخلاقهم. قال له قائل: فهذا لذي بصفه بعض الناس أن لولي لا يرى وأنه في فناء الله تعالى، أنه مرفوع في رفيع الله تعالى، وأنه يكل الحشيش، ولا يرى من أمر الدين إلا ما يسره، وأنه لا يكنه أحدا ويحب في نفسه أنه شر على الحق، ويصمت نفسه؟ قال له أولياء الله ييهم بقوت قول أولي بني يصب عموم في الناس ويحب شأنه بما يعين من أجل أنه لم يصل إلى الله فتحرق أنوار الوصول شهوت نفسه وهذا مكر بصفه.

وحق قول الصفي أن يفعل ذلك ويكون على حذر من الأذنين، فإنه إن لم يحد ذلك لم يجد محل لعدم وقد روى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: من مؤمن قوي ومؤمن ضعيف ومؤمن لهوي أحب إلى الله من لمؤمن ضعيف وكلاهما يحبه الله عز وجل، وهذا هو الذي ذكرناه، ولو كان كما وصف من شأن الولي لكان له العسل على الصديق والمروء... فمن كان أحد منهم غامضا في الناس؟ حكى الله تعالى في تنزيهه فقال: «وَعَادُ الْفُحْشِ الْبُيُوتِ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا» [النور 64] أي آخر الآيات وقال: «وَيَذَرُونَ بِقُوتِ رَبِّنَا هَبَاتٍ مِنْ رُوحِ رَبِّنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَآخِصًا يَلْمُزُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكُونُونَ» [المزاق: 74]. فمن سأل ربه عز وجل بإيمانه لمؤمنين هل يكون ضعف في الناس؟ أسس الله قد أشى عليهم وقد

«أُرِيَتْ عَجَزَاتِ الْعَرْشَةِ بِمَا صَرُّوا» [العرفان: 75] أي على هذه النخس، وعلى انكون بين يدي الله تعالى بقلوبهم، فلم تقدر الحس أن تأخذهم قد قطع بهم من خرائن المشن قطائع، فحسبت تلك الأنوار فطرت بقلوبهم إلى علاء فحلب بهم في الملكوت، ملكا ملكا إلى دي العرش، حتى احترقت جميع ما في نفوسهم من نواجم لتفس، ثم مالت إلى نفوسهم فأحترقت جميع ما فيها ثم تنعت المكس التي منها النواجم، فصارت نفوسهم كمفازة جرداء، وقلوبهم زهر بمصباح الله تعالى، كما وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن فقال (أجود أزهى) ⁽¹⁾ وكما وصفه في حديث آخر حيث قيل له: أي المؤمنين أفضل فقال (كل مؤمن محمود القلب) قيل له وما محمود القلب؟ قال (التقي النبي ربي لا إثم فيه ولا عيب ولا عار ولا حد انتهى).

وواصل الشيخ بحثه عن أهل الإصلاح. فبقي منهم الشيخ محمد بن حسن الباقلي، وهو من بني واسل بجبل الريب، وتوفي حدود 1185 هـ وقد كاشفه وبشره بأمر تخص مقامه.

ثم اجتمع بفطرب الطريقة الشاذلية في قاس الشيخ عبد الله بن العربي من أولاد معن لأبدلي، وقد توفي سنة 1188 هـ وعنده وكفه وجهه علي حرارم بنسب الشيخ السحبي فيما بعد وقد نكح مع الشيخ أحمد في مسكن ودعا له بحير اندازين، واحرمه افرق عليه قوله له: (الله بأخذ بيدك).

ثم أحد الشيخ أحمد السحبي الطريقة القادرية عمن كان مشتهرا بنفسه إذ كان عاس، كما أحد الطريقة بصره أشدله عن محمد بن عبد الله اتري الشهير بربيعي. وأحد أيضا طريقة أحمد الحبيب العمادي السحبي السحبي (السحبي) سنة 1165 هـ عمن كان بلسه عاس، وقد فيه في عامه عام بعد موته فقص على الشيخ ولعله سمع ذكره مدة ثم تركه.

ثم التقي في تازة بأبي العباس أحمد الطواش التازي فأخذ عنه علوما وأذكارا وبشره وقد توفي هذا الشيخ عام 204 هـ.

وخلال هذه المرحلة الثانية من حياته الصوفية، بدأ أن الشيخ كان حريص

على معرفه ذكر مختلف بطرق وتوفيق في الحصول على حاص لأورد والأسماء والبركات. لكنه بعد ذلك تفرغ من العمل إلى تلك الأمور تحفد بإخلاص لعوده لله وحده فكان يحذر أصحابه من التعلق بخواص الأدعية الماثولة في كتب الحكمة وصح الروحي وروحهم إلى لاسرام بالأدعية بمرابة ولأذكر البويه لأبي هي جامعة الكوفة في عني عن غيرها، وعبرها لا يعني عنها فمما كتب له إلى أحد بلاميله بعد البسلة والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله:

(وبعد فتعلفك بالخواص في طلب الدنيا وأعراسها وشهواتها وأنت مشغول بصلواتك في نعية ولحمية وفيما لا يرصى الله ومهنت في لعد عن الله، لا يح لي هذه الجدة إلا التعب، فلا تغفر منها بشيء. وإن الخواص بحر اطمع متعلق به كأي يرمي اطمع بشراب ببيعة).

ومما كتبه إلى بعض الفقهاء من أجبائه بفاس ما نصه.

(من أقر العبد إلى مولاه الغني الحميد أحمد بن محمد النجاني عامله الله عصمه. بن محمد في الله تعالى فلا من فلا، سلام عليك ورحمة الله وبركاته أب بعد. وسدي سأت عنه من بصرى بالذرة الشددة وأسمائها وحوصلها فانجوت عن ذلك اعلم أن اسمك ما في كتب أهل الخواص من دائرة الشددي، رصى الله عنه وأسماء الله والخروف وحدثه، كنه كسراب ببيعة يحسه نظمان ماء حتى إذا جاءه بحدته شت ما في جميعه إلا لتعب واطمع الذي لا يوجد فيه قبيل من العائدة ولا جدوى من العائدة).

ومما كتبه إلى أحد أصحابه:

(والذي أوصيك به ويكون عليه سيرك وعملك هو أن تعلق قلبك بالله ما مستصعب، ووطن نفسك على اشوت لمجاري لأدار لإلهيه، ولا تعود نفسك لجرع من مر الله ون ذلك مهنت لمعد ديب أخرى، وإن شئت لك الكرب وصدقك الأمر فحاشي به عاني وقف موقفك في باب لطفه، سأنه من كمال طمعه توسيع ما صاف وزوال ما اشتد كربه، وأكثر الصراعة والابتهاال إلى الله تعالى في ذلك، وليكن ذلك سبب من حدة متبرده تحت بالله متبردا عن الشوعن، مثل حانة بمراه لكيرة لس خبر يس بها لا وبه واحد واحد من بين سبها لقطع رأسه، فهي تتوسل بالله وباس كشف ما سرت بها في قلب في هذه بحد نفس بها هم عبر ولها ولا يتقرب قلبها لأمر من أمور الدنيا والآخرة، فإن كان على هذا الحالة وفرغ إلى الله تعالى في نزول

(1) راجع مسند ابن حبان 3/17 وأحمد العربي 3/12، والصحاح ج 2، ص 11.

(2) راجع الإحياء 15: 3، وراجع في شئت ركنه في مسند بن عبد الله مسند صحيح.

الركوب والشدائد على هذا السجد وبتداه بسمه المصطفى ما سطح أسرج به المرح في أقرب وقت. وإن سم تكبر على هذه الحانة أيضاً به الأمر ويذكّر ولا يهتلك في مطالب ديناك حتى تغدّى حدود الله التي حدها في شرعه فتهدت نفسك وما لك ملجأ من الله وانظر إلى قوله صلى الله عليه وسلم في الصحيح (لا إن روح القدس تنث في روعي أنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب ولا يحملك من استطاء شيء أن يغفوه بمعصية الله فإن الله لا يبارم عبده إلا بمصادقته وهذا البحر هو الذي ترى فيه جميع البحر عرقى وهلكى إلا من عصاه الله بفصله. ثم تحذر من تكرار المرح إلى الله في كل كربة، فثبتت نفسك يصير لك المرح من أمر الله عذبة ولا تستمع بحياتك، بل يكون الأمر مرة ومرة مرة تثبت لأمر الله ولا تخرج ولا تصب التفرج ومرة تسأل من الله التفرج، فمن سار إلى الله على هذا نمواً فتحت له أبواب السعادة الأخرى ويمكن في حياته من الحياه المصنة الواقعة في قوله تعالى * من عمل صدقة من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فسنحبه حياة صيده * [الحج 97] الآية وبهذا ذكره كفاية والسلام عليكم ورحمة الله.

بداية الفتح

بدأ الاستعداد لروحي ربي حمل عليه الشيخ يظهر لأول مرة في دس حلال إقامته الأولى بها، تصد بعد وعمره واحد وعشرون عاماً يظهر هذا في ترمينه لي كتبها لأحد زملائه وأسر أصدقائه حلال لدرسة وهو محمد بن عبد الله الحيلاني الذي سيأتي ذكره في باب أصحاب الشيخ. وقد كتبها له وهو ما يزل في مائة أمره ما تصدى لإعطاء الأوراد والظهور بسننحه. وسب هذه الرسالة أن الشيخ بدعه بعض المنكرين عليه بمروءة محضر محمد بن عبد الله الحيلاني فكيف به، وهذا نصه

(بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله. إلى أخي في الله وعدتي ومقيلي من الردي عثرتي الجامع الأكبر المحقق الأشهر السيد محمد بن عبد الله الحيلاني مع الله رويحت في الهناء وأده نقئت وارضائت لأحسن الحسنى وحيث بما حيين به أحدهم ونوسه الذين لا حروف عندهم ولا هم بحريرين. ما بعد. فبه دعني أن القوم استضعفوني ورموني بما الله أعلم به منهم، فوقع في قلبي شيء، فكتب في نفسي الله الله، ما كتب أص ولا شئت أن ندى مودتي بمحضرك ونسكت. فبه حجب عني بما حصر وخطر وتأنق في الجواب وترتقي فيه رقي العلا. حيث شعري من

صرت بعد سنت صفحا. و علمت أن ما قيل في هذا أو قصرت عن الجواب، أو حدثت نفسك بحدث محتررين. أو صحت الله بصيرتك لي كتب في عدم بآخرة وفي بينة بآخرة؟ فشدت لك أن حرمي بما قبل وإن كان لم يمت لكلام عن المسألة وحرك نفسك وجمع ما جمع الله لك وألفه عندهم. و علم أنهم يو سألوني وقيلوا لي من من بك هذا؟ فكتب من عبد الله فإن في لي أروحي أم برؤية أم بهاتف؟ فكتب فكتب في ابتداء أمري إلى لحصرة برؤية دفعة واحدة مد أن دفع، فصار أولي حرج وأخري أولي وبعضي كلي وكنت أنا هو من حيث أن لا من حيث هو. وحسد ما سببت عن ألف ألف مسألة من أهم المسائل لأحت عها بحوب واحد من دس ما تصح. فلو شعلت في جمع المصايح ما نصت من صوتي شيء والله يحب. وهذا سر وبه لصهر آخره. وما وقع في محروسة فاس حين كان يقرأ على نومي في سبع وعلى الشيخ الحمل في بعبه الاسم وسر الحرف. وعلى سبع سجدت في صغري سوسى وكنت ذب يوم وهو يوم الانس سأتني. بعد ما جمع بعبه لاسطورة التي يحلها اندلق عن حالي فقلت لي مالي ما كنت أحوالك وصرت لا تجالسا ولا تحسن مذكراتك؟ فقلت لك: يا أخي، الله عند مدني فوضع يد عن قلبي فأحسست له حقدان يشبه ارتداد الوفاة عند حاصت الرياح فقلت لي أتجد لهذا ألما؟ فقلت لك: لا. فقلت لي: هذا شيء مستحسن عاده أو ترجى مواهبه. ففي ذلك اليوم، وأنا بذلك المكان قبل مجيئك هتفت بي هتفت: أيا أحمد، لقد بلغت العنى. فاستعدت بالله، وقرأت ما يسر الله من قرآن ثم سمعت صوت كلام يوقع من جمع أعصائي ومن كل ناحية ثم نظرت إلى السماء فوقع بصدري عسى سمي مكنون في عاتم لمكنوت العلوي وبورته. يا أحمد قد بلغت مني فحدث ولا حرج. ثم نظرت إلى الأرض يمينا وشمالا وخلفا وأماما فكذلك، ثم صبح لله بصيرتي في الحال، فرأيت بعيني رأسي الرجل الذي لا يحتمل كلامه الكذب فدعني مني وأخذ بعضدي الأيمن وأوقفني ووكرتني بيده اليسرى وقال لي: كنت من أمثال الصحابة فحدث ولا حرج¹ فوقع في قلبي ذلك الخفقان وإبه لم يزل

يعني الشيخ بهذه العبارة أنه أصبح قائما بربه لا بنفسه يحفظ بعبه التي صلى الله عليه وسلم (الهم لا تكلفني إلى نفسي طرفة عين أو أقل من ذلك)
 1 يعني به سبي صلى الله عليه وسلم نحوه تعالى عنه دس ما يصح من جواب [المحج 3]
 2 يعني به معنى به حرج مع من حجب لعمري دعني دس ما يصح من جواب [المحج 3]
 3 يعني به معنى به حرج مع من حجب لعمري دعني دس ما يصح من جواب [المحج 3]

الفصل الثالث: القيام بالتدريس

بعد إنبارة السيد والعلوي، المذكور في لفصل السابق، توجه الشيخ من
من بعد لأبصر في وسط عرب الحرائر، حيث زاوية وضريح الشيخ المشهور
عبد الله بن محمد إمام الطريقة الشاذلية المعروف بسيد الشيوخ... فمكث
هنا خمسة أشهر، يشرع في تدريس ولعامة رار حلالها بدء عين ماضي
بعد نهاية هذه السوات الخمس سافر الشيخ إلى تلمسان واستقر بها عاكفا
على موصيه في إعدادات لتعليمية، وتدريس العلوم خصوصاً الحديث والتفسير.

وهذه نماذج من تفسيره مع اختصار لتفصيل كلامه:

- سئل عن قوله تعالى: ﴿ قَفَرُوا إِلَى اللَّهِ لِيُنْزِلَ مِنْ سَمَاءٍ مَاءً كَثِيفًا يَسْخَرُونَ ﴾ -

جوابه: [50] فأجاب: معناه، فروا إليه بعبادته دون غيره عبادة واستنادا واعتمادا
وبتخليه واختياره من جميع خلقه، وفي التعويل عليه والبراءة من جميع غيره مساك
وملاحقه، اعتبارا، فهذا هو المراد إلى الله.

وسئل عن قوله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ -

جوابه: [56] فأجاب: هذا خطاب منه تعالى في بساط الحكمة، ثم خطابه في بساط
المنته هو قوله: ﴿ وَلَا يَرْجُونَ عِصْمَتِي ﴾ - ألا من رآه رأت ويد لك حمهز * [هود
11] فهذا هو الواقع، لأن خطاب المشيئة لا يتأني انتفاؤه، وأما خطاب
الحكمة يمكن انتفاؤه في بعض الموجودات، والحكمة سعاف عن المشيئة ولا عنه
منشبه سبحانه وكل الكون بارز عنها، فقوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رُسُولٍ إِلَّا لِيُطِيعُوا ﴾
﴿ [النساء: 64] خطاب في عالم الحكمة، فلذلك وقع فيه التخلف وكفر
كثير من خلق بالرسول، ولو كانت طاعة الخلق مفررة في المشيئة ما أمكن أن يعصي
رسول أحد من معاني لأكبر رساله صلى الله عليه وسلم * فك لا يهدي من أحسب
* [النساء: 56]. والصلال أو الإسلام بارز عن المشيئة
الهيبة، قل ابن العريف ⁽¹⁾: ليس بين الله تعالى وبين لعباده نسب إلا الحكم ولا وقت

إلى الآن. ثم وقع لي أكثر من هذه في زيارة مولانا عبد السلام من مشيش مما يعبر
ذكره ثم تحقق لي الأمر لما بوضت وسكنت إلى أهلي. فإن كان في هذا ما يوجب
المرك علينا فإني أقول وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أستعاض. وما هؤلاء الفوم لا
يظرون بعين الرضى، ما أولا هي أنسها أهلا يصرون. وأما نيا قصه يسي عليه من
الشرع ثم المحدثين وهؤلاء عكسوا وعكسوا وعكسوا وطسوا فطسوا أولا
يقتضون أن من حفظ حقه على من لم يحفظ أولا يدرون أن بسر الله في صدق
الصلب أولا يعمون الله أعلم حيث يجعل رسالته * هذا ربي أرجوا أن يحسن خبره
فيما يتبع والحبوب منك في أقرب هذه إن شاء الله وكنت أحدم الطريقة المحمدية
أحمد بن سالم التجاني كان الله له وليا ونصيرا انتهى ونص جواب محمد بن عبد الله
الجيلاني على هذه الرسالة سندكره عند التعرض لترجمته في أصحاب الشيخ.

* من سبيل والصديقين. سيد * وصحرو وحرو وبيتهم * [النساء: 69] وهو
الشيخ في (جواهر المعاني) * أعطه أوده لأنه قدر لا بصون من مرتبه فمن صحبه
صحه ولد سيرة أكبر الأولياء مع الصحابة كتيب الحلة مع طيران القطة.

1. محمد بن عبد الله بن محمد بن عطاء الله بن عريضة الصديقي (481 هـ - 536 هـ - 1088 م)
* صاحب كتاب محاسن عباد الله بن عريضة الصديقي (931 م) * وكان من تلامذته

إلا الأزل وما بقي فعمي وتلبس. ومعنى الأزل هو الذي فيه وجود الحق وحده ليس لشيء فيه نسبة. قال صلى الله عليه وسلم: (كان الله ولا شيء معه). ففي ذلك الوقت أعطى ما أعطى وقصص به قصص عباده يثق إلا الرصد والسبب لمجاري لأفكار

وسئل عن قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ يُحْيِيهِمْ ثُمَّ لَا تُعْمَرُونَ﴾ [هود: 55] فأجاب: أعلم أن سيدنا هوداً عليه السلام يريد بهذا: بكم وإن فعلتم ما فعلتم ومكرتم ما عسى أن تمكروا، لم يحرخوا في ذلك كله عن قصة الله سبحانه ولن يفعلوا إلا ما سبق في مشيئته وعلمه، وحيث كان أمركم هكذا فربي رجعت إلى الله ما توكل عليه وأمره بقضائه والشئ بمجاري أحكامه عني، عبر ملتفت إليكم في شيء مما خوفوني به فربي متحقق أنه تعالى إذا سخطكم عني، لا حيلة لي ولا لكم فيصرف ذلك وإن به فيه، حكمه في ما يحريه على أيديكم فلا تسبكم به. وإن ربي في هذا أحد على صراط مستقيم، بحري لأمر كل على طبق مشيئته وحكمه في سابق عمله وما سواه ذلك لمحض العدم.

- وسئل عن قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا...﴾ [آل عمران: 32] فأجاب: يصح أن يقال هم جميع الأمة المكتمون بأحكامه بداحيون تحت دائرة الشهادة بالتوحيد والرسالة، لما ورد من الأحاديث في فضل الأمة المحمدية وقد قال صلى الله عليه وسلم: (ما من نبي إلا أعطى دعوة معجلة، وأنا خاتم النبيين). فدعوة لأهل الكثر من أمي، فهي بانه أن شاء الله من لا يشرك بالله شيء، لكن لا بد بضائقة من الأمة من بعد فهم الوعد والاحتمال لشيء في لانة أنهم حملة الشرائع ومط بدس قوله تعالى: ﴿فَحَبِطَ مِنْ عَدُوَّةٍ خِيفَ وَرَثَ كُتِبَ﴾ [الأعراف: 169] الآية ومعنى كل حال، فهم مصطفون عند الله تعالى، طاسهم ومقتصدتهم وما عندهم كنهم عندهم بصفوة الأنبياء قال تعالى في وعدهم: ﴿حَبِطَ عَدُوٌّ خِيفَ﴾ [الرعد: 23] إلح الآية وقوله تعالى: ﴿كُتِبَ حَيْثُ أَنَّهُ أُحْرَجَ نَسِيٌّ﴾ [آل عمران: 110] لانه صح أن يقال فيهم هذه الصفة فقط لا كمالهم هذه المصيبة العظمى من لانه وصح أن يشاء هم جميع الأمة، فإن الأمة لا تحبب ممن هذا وصفه إلى الأبد.

الصوفي: راجع عنه ابن خنكان 87، ونصائح الأس لجامي 615، وشفوات اللهب 4112، العبر الذهبي

وسئل عن قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ عَازِرُ﴾ [الأنعام: 74]. فأجاب: إن آزر هو عمه، ولو كان أباه أصلياً ما ذكر آزر بعد أبيه يكفيه الأب، وبدل عني هذا سمعته لوأديه في آخر عمره بعد ما أحبر الله أنه تبرأ من أبيه بقوله: ﴿وَمَنْ حَبِطَ لَهُ عِدَّةٌ مِنْ عَمَلِهِ﴾ [التوبة: 114] وفي آخر عمره قال: ﴿رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ﴾ وسئل عن إبراهيم 14 ولو كان أباه ما تبرأ منه وفي عين التحقيق، أن الله قدس لأبيه عنهم لصلاته والسلام، ما أخرج سب من بطنه محبته ساكراً وفي الحديث: من صلى الله عليه وسلم، لم يرس الله بنفسه من الأضداد الطاهرة إلى (لا حيلة) مع الحديث وفي الحديث: لاخر. قال صلى الله عليه وسلم: (بعثت من خير نبي في الأمم فربا فربا في تفرق شعبان لا كتب في حيرتهم مع حديث وبعد وثلا يقول إن الحبرية هي معي مكرام الأخلاق لا الإيمان، قلب بل من حيرة الإيمان إذ لم يكن عصر من عهد آدم ما خلعت فيه الدنيا يوماً واحداً من صبر الأولياء في الأرض، وخيرية الكافر على المؤمن مستحبة لقوله تعالى: ﴿إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا عِدَّةٌ مِنْ عَمَلِكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَأُوتِيَتْ هَذِهِ شَرًّا مِنْ دُونِهَا﴾ [سورة الحديد: 10] فحصل من هذا القطع بأن الله عليه الصلاة والسلام كنهم مؤمنون، وأمر من من أحدهم كما تقدم

وسئل عن قوله تعالى: ﴿رَبِّ أَرِنِي حَكِيمًا تُخْفِي الْعَوْنُ﴾ [البقرة: 260] فأجاب: أردت به هذه الصلاة الألفاظ من علم اليقين إلى عين البصيرة وسئل عن قوله تعالى: ﴿فَعَلَّ فِيهَا مِنْ يُفْسِدُ فِيهَا﴾ [البقرة: 30] وعن لاسماء أبي عبيد الله آدم ما هي "وعلى سبب سقوط الملائكة له ما هو" وأجاب: الملائكة في قلوبهم، فعل في من يفسد فيها، إلح الآية ثم يسأول عن صواب ولا ريب لأبيه لا يتحسرون على مرتبة جلالة تعالى، وما سأله عن سبب ما حجب عنه هذه الحبيبة وجعه في الأرض ما يريد به وهو رؤا ما كان عليه من الأرض فيه من الفساد وفساد الدماء فحكموا على الباقي بصوره ذلك في

أب: هو برهه وهو نبي به، بحرف صدر به لانه عن نعم العربي ومن مؤيد أي الشيخ في أجداد النبي صلى الله عليه وسلم جلال البوحي الذي ألف عدة رسائل في هذا الموضوع (راجع فتاويه).

مستحده في حقه لشدة إعصافه بهم وكذا قيل: فإن حسنت لأمر سبب
لمقربين فما سبب إيهام من ذلك هو في نفسه مدح شرعي ولكن صلت بهم ترى
لأجل بره المقام على جلالهم وقد ذكر من بعده في حقه فلسفة هي لإعراض
عن مصلحة لحضرة الإلهية، ولكن هي السبب سبب الحجة البشيرية أو سبب قوة
لتحلي السمدية بعقل فما ذكره بعض المتسربين مثلاً في حق داود عليه السلام وإن
نسى كد نفسه وأمر الرجل بكذب، فمعد الله أن يصدر منه من المصنوع، وربما
حكى الله عنه أن لحصص احصص في بيع من نعم لا عر كما قال الله تعالى: **و**
هـ **أحى له فشقّ وقشورن نفعه** **إلى قوله: «وَأَنَابَ» [ص: 23 - 24]** ومن السيرة
أن لداود أن لا يصر إلا بالخير الصحيح ولا يصرف عن صهره إلا إذا كان طاهره يدر
من المحرم وكلا الأمرين منف ما فلا حر صحيح مفسر لآية يعتمد عنه ولا يقره
تصرفها عن الطاهر. فالآية على طهره وليس كما قيل من التأويل الذي لا يسمي أن
يذكر حتى في صانع عدمه المؤمنين، فكيف يقبل في صفة الله **هـ** **تأويل الشيخ يعود**
بالله من الخبط ومن ذك داود عنه السلام إلا من طه به أحصاً في لحكمه فقط لا
غير وعمر الله تعالى به طه لأن لأكثر ليسوا كغيرهم وبه يحدون بمافيل يدر

وأعلم أن أحوال الرسل عليهم السلام لا تتبع بالمقدسة والتميز **ووجب**
لأفاده بهم في كل ما أمرو به، عن الله تعالى قال بهم: «وَأَنَابَ» [ص: 23 - 24]
فبهدنهم فنده **الأعام 90** **وقال من وعلا: «من يصنع برشور فقط صرح الله»**
سأه 80 **وهذا عام في كل رسول ومن أراد أن يعين أفعال لسوة على غيره فهو**
حامل بحقه، والديوب لي يستأر ذكرت في حق رسول عنهم السلام إنما كذب
مباحة في شرعهم أو بسبب انسيان كما ذكرنا، وأطال الشيخ في تفصيل وتوضيح
لجواب عن هذا السؤال.

ومن أراد معرفة مدى تمكن الشيخ في علم التفسير فليراجع الباب الخامس من
كتاب جواهر المعاني لعلي حرازم....

وخلال إقامة الشيخ بتلمسان للتدريس والإفادة بدأت ثمرات رياضاته الصوفية
تلوح عليه، فظهرت عليه أحوال أهل الصلاح وبدأ الناس يلغون حوله طلباً للأخذ عنه
لكنه امتنع من إقرارهم على ما ينسبون إليه من المشيخة، وقد كان كثيراً ما يحذر من
الدعوى الكاذبة فيقول: أوصيكم بالمحافظة على العبد من أمور كل من وقع في

وحدد منها أماته الله كافرين غير شئ لأولى كثره بدنة مجسمين ولثابة الكثرة
من بره من غير قوة، والثالث ادعاء الرلالة كذب، والرابعة الانصب بالمشيخة
من غير إذن، والخامسة: تعمد الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم بحكاية
قوة وسدسة: الانصب في لعنه وتسميه بلا قوة فهذه الأمور مقطوع صاحبها أن
يكون كاذب، ولو عمل ما عمل إلا أن يتوب ولم يصر على ذلك

قول الشيخ **الثبات بالمشيخة من غير إذن، يعني به ادعاء التأصيل الكامل**
ببره، ووجه مع ادعاء الرلالة وتظهر بهذه الدعوى بين الناس بخص في نفس وفي
هذا يقول الشيخ أيضاً

الدعوة إلى الله في حق الأولياء هي ملزمة لهم بطريق الشرع الظاهر لقوله
صلى الله عليه وسلم: (بلغوا عني ولو آية) الحديث، ولقوله صلى الله عليه وسلم: (مروا
بمعارفهم وانها من المنكر)، لكن هذه الدعوة المذكورة هنا إنما هي بالإذن الخاص
كتاب: مسألة 11 فمن نهض إلى الخلق يدعوهم إلى الله تعالى بالإذن العام ليس له شيء
من ذلك **محدث مع سمع بكلامه وقد يقع عليه إقرب، فإن لسان بحق يقول به بساكن**
في بساط الحقائق: ما أمرناك بهذا ولا أنت له بأهل إنما أنت فضولي.

فمن وقف هذا الموقف، ابتلي بحفظ نفسه من الرياسة والتصنع، وليس من
الله في شيء.

وعن حال الشيخ في تلمسان يشهد قلمي هذه حوازم فيقول ما ملخصه:
ثم ارتحل إلى تلمسان وقام بها للزهد والعبادة وتدريس لعلم الحديث
والعقائد أنه جرد نفسه من العلاقات تجريداً أوائل سنة 1181 هـ، فالجمع على الله في
حده فلاحب عنهم يادئ الفتح وبوارقه، وظهر عليه أثر الفيضان فكان يعتش به كل
من رآه لما يشاهد من طلعته، فلما أحس بظهور ذلك من الإخوان تولى عنهم شريداً
وكانت تأتيه الوفود لزيارة والأخذ عنه والإفادة، فكان يمتنع من ذلك كل الامتناع
التيون كلنا واحد في الامتناع، فلا فصل لواحد على الآخر في دعوى المشيخة إلا
سواء كان ع

أ. ب. بإلهاء وباتي قاهر، مع إجارة من موب كمثل ذي بصيرة وقراءة صادقة. راجع مفهوم هذا
الكتاب في خصوص ما ذكره من كذب وحده لأولى، بحكم برهني وفي مواضع متفرقة من
الأدب السني في ب. فوجد صوفيه، والطائفة حسن، هذا هو سحراني

شيخ حنوتية السيد يحيى أحمد شيخ محمد بن عبد الرحمن الذي نقل أذكر
له بعد الحنوتية لشيخ في آيت سعد على ووفر في قلب الشيخ أن الكردي هو فعلا
شيخ برسه وعلى يديه تكون سلوكه الذي صلب ارتقه، وبحث عنه، ومن شوه إليه
في سنة في روى وهو يقول له إن كل ديني محسن، فأحبه بكردي، هو كذلك وأن
فك تحاسك ذهبا.

ودرس الشيخ في تونس كتاب الحكم العطائية المعروف وغيره، حتى سمع به
في سنة 1181 هـ من أحد مشايخه في تونس فدرس لعدم وقيام بأمر الدين،
وقد به في سنة 1182 هـ من أحد مشايخه في تونس فدرس لعدم وقيام بأمر الدين،
كتاب الأمير أسكك وسكك، ومن بعد تهب لسكر في اسكر بصر القاهرة وحيد نجح
بأنه على الأخذ عن الشيخ محمود الكردي وسلام انقياد له والسلوك بطريقته،
وفي طريقه للقاهرة كانت لوائح الشوق تعلو في صدره، هذه اللوائح التي
غير عنها في قصيدة له - ربما نظمها في حاله هذا بالذات - يقول فيها:

ألا ليت شعري هل أفوز بسكرة

من أحب تحبي مي كل دمه	هل يدور لأحمد برمي عوسمي
وهل تتجلى الذات فيها لعكرتي	وهل سي يعيب العيب بالله عيبة
نعم كني عن جميع لحليمة	هل محبات له ربه فضلا نعمي
وقد هدمت مني رسوم الطبيعة	وهل جذبات بالتجلي تؤمسي
فحسبني عن كل كلي وجملتي	وهل واردات الوصل مني تزف لي

شهد له فيها بالكمال والشرقي في مقامات الرجال وأذن له بالإرشاد وتربية المريدين ()، ولما
لدم شيخ شيخ مصطفى الكردي لادمه وأخذ عنه كثيرا من عبد الحقائق () وكانت
وفاته سنة 1195 هـ وصلى عليه بالأزهر ودفن بالصحناء بجوار شيخنا السيد مصطفى البكري،
وتولى غسله الشيخ سليمان الجمل رضي الله عنهم أجمعين، انتهى أما الشيخ مصطفى البكري
فقد حصص به جهدي في جميع كرامات لأولاد رحمة طوبه ذكر منها عددا كذا من
مؤلفاته الكثيرة التي تقارب المائتين وأحزاب وأوراد أكثر من ستين وقد ولد بدمشق سنة 1099 هـ
هو لازم الشيخ عبد الغني النابلسي وقرأ عليه كتب محي الدين بن عربي، وأخذ الطريقة
حسرية عن عبد اللطيف الحنفي وصاح في كثير من البلدان واستقر بمصر وتوفي عام 1162 هـ
ودفن بالقاهرة الكبرى خارج القاهرة وقبره ثم مشهوره وحصص البهائي أيضا ترجمة واسعة
للشيخ الحنفي الذي هو أعظم خلفاء مصطفى الكردي وأستاذ محمود الكردي شيخ أحمد
النجاني. وكانت وفاته سنة 1181 هـ.

الفصل الرابع: حجه وسلوكه الصوفي

عزم الشيخ على السفر للحج قياما بالفرض وقرارا من نفسه إلى المنية
فارتحل من تلمسان قصدًا تونس سنة 1186 هـ ومنه ست وثلاثون عامًا، فلما وصل
إلى رواده بمرتب مدينة الحرائر، ذهب لشيخ الطريقة برحمته الحنوية سيد محمد بن
عبد الرحمن الأهرزي (ت 1208 هـ) وعاش لطر أنه اجتمع به في رايته بيت
سماعيل، واحد عنه لطريقة الحنوية ثم واصل سفره ودخل تونس فقام به وسوسه
سنة كاملة، واعتكف فيها كعادته على التعلل والتدريس والإفادة وسألت عن أهل
الحج والصلح، فلقى منهم عبد الصمد الرحوي أحد الخاصة من تلاميذ إمام بصوفيه
في تلك الجهة فابال الشيخ ضلت من سبدي عبد الصمد ملاقة هذا السيد رضي الله
عنه فامتنع من ملاقة أحد أصلاء قبعت له محبوبا (أي حليبا من ذهب) مع
صاحبه فقال له ذلك الإمام: المحبوب بعث محبوبا (1).

وكان الشيخ قد سمع بذكر أحد كبار شيوخ التربية في مصر وهو السيد محمود
الكردي المصري فآرا وقرآوا العراقي أصلا ومنشأ (2)، وهو تلميذ وحليبه

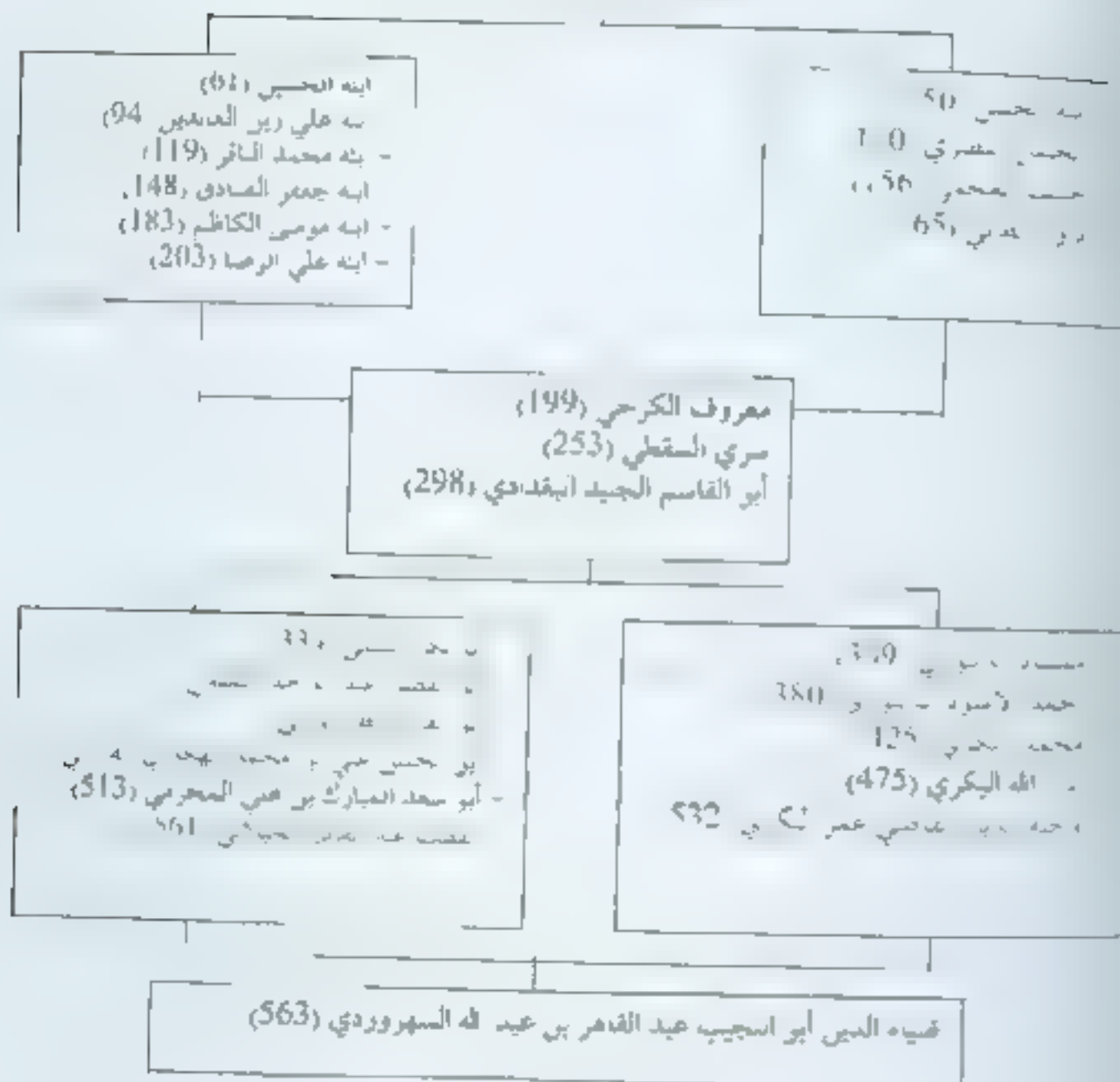
(1) حواشي السبكي ص 19

(2) هو الشيخ محمود الكردي بكوني بحوي برحو له حبرتي في مادته ويوسف السبكي في
كتابه اجمع كرامات لأولاده، فقد قد له لغيري هو شيخنا وأستاذ الإمام العارف كعبه كل
بأسلكه حمدة الواصلين وقلوة السالكين صاحب الكرامات الظاهرة والإرشادات الباهرة. أحد
العهود من الأستاذ شمس الدين الحنفي، وأخص على نفسه القدوس أربع العلوم النبوية وهي
رسالة في الحكم، ذكر أن سبب تأليفه له أنه رأى الشيخ محي الدين بن عربي رضي الله عنه
في تمام أسطه مصداق وقال له: فتح الحرائر، فاستغفرت وهي تدور على لسانه ورد على فقه
بكتشها، فإن فكك كذا صرف لم دعي عادتي فعدمت له أمر أبي فكها في حجه
يسير. مر غير تكلف كأنما هي تملأ على لسانه من قلبي، وقد شرحها غليته شيخ الأستاذ
شيخ عبد الله شرفوي شيخ الجامع الأزهر، وشرحها أيضا أحد حلقاته الأستاذ العلامة السيد
عبد القادر بن عبد اللطيف الرفاعي اليساري العمري الحنفي الطرابلسي شكر الله صيغته
وكثر ما كان يجتمع به بمصر عنه أسلام فيروا بمحمد بن عبد الله معه حتى يستغفرت وكذا
لا يفتر عن ذكر الله على نوب ولا يقطعه وهو مرة جميع ما في كتب (إسماء بعدة) بغيري
عصمت به قبل أن أطالعه، فلما طالعت حمدة حمدة الله تعالى على توفيقه ليدي وتربيته تعبدني من غير
معلم، ولما صار عمره ثمان عشرة سنة رأى في منامه الشيخ محمد البغدادي يقول له
شيئت، فتعلق قلبه به، وحصد بالرحمة من بلد سافس بلاد كوران حتى قلبه به. جميع به
وأخذ عنه الطريقة الحنوية وسبب على يديه بعد ذلك على طريقه خصبري رضي الله عنه
() ملازمه مدة طويلة ولقنه أسماه الطريقة السبعة حتى قطع مقامتها وكتبه له إجازة تعينه

لكي أرتقي العلياء من كل رتبة
عبي عوصي به في كل لمح
بباطن قلبي والهدى لي زفت
ومد إلى الله محضو بكر كريمة
تمكن سري من بساط الحقيقة
وقد طلعت شمس الوصول بعثني
إلي وسمي دائما كل لحظة
فيا حبا أم لا بلوغ لميتي
وسيل مردي اه موت محترني

وعند حلول الشيخ بمصر، أسرع بملافة الشيخ محمود الكردي فاجتمع به وأخذ عنه الطريقة لخدمته به التربة والسوك، حلال جميع من أخذ عنهم قبل بذنه هذا وبعد ذلك قد عني أوتك وانتفع بهم ترك فقط أو للحصول عني إذن هي بمصر الأمور وكما ذكرنا، فقد حصلت شيخ أحوار روحية ومشاهدات ومواسي لكن في يعنى جميعها حال الحديث الناتج عني استعداد روحاني خاص أما الشيخ بمصر بمحقيقي الذي أخذ به الشيخ أحمد السحري وسبب به مدارج الطريق في به به هو السيد محمود الكردي إمام لخدمته بمصر، ويثر وفاته سنة 1196 هـ وهو الشيخ السحري بالمشيخة والاستقلال بطريقته الخاصة وسلسله شيوخ طريقته هي الآتية

عبي بن ابي طالب كرم الله وجهه (40)



ومن الشيخ أبي الحبيب السهروردي تفرعت سلاسل منها السلسلة الخلوتية
التي منها سيد الشيخ أحمد التجاني حسيما هو مذكور في (جوهر المعاني) لعلي حرزم
(في كتاب جامع) بمحمد بن بشر وهو جد شيخ أحمد التتحي عن محمود
كردي المتوفى سنة (1195) عن الحفي المتوفى سنة (1181) عن مصطفى بن كمال
سجين الصديقي المتوفى سنة (1162) عن عبد اللطيف الخلوتي الحلبي المتوفى سنة

عد شرح هذه الآيات العلامة الشيخ أحمد سكرج في رسالة سماها (حاضرة التلذذات) من شرح أبيات الحمم (التجاني) تقع هذه الرسالة في أربع عشر صفحة طبعت بالمطبعة الحجرية وختم الرسالة بخمس عشرة بيتاً كواجبة عن استهجمات الشيخ بها قوله

ملکوت العلیٰ یا حبیباً من حیرہ
 نبیہم یا مولای یا حمید الرحمن
 یا یطہر اہل البیت خیر صفا
 معیت معصومہ من حیرہ

المقام ثمان حیات الشیخ الصوفیة

من عصره مستغنياً بكلام من قصده من الأولياء الأموات طبع عليه بطابع الحرمان،
لا يصل على أن صحبة لا تكون إلا لمحي قوه صلى الله عليه وسلم لأبي حنيفة
صلى الله عليه من بعده وحافظ الحكماء وصاحب الكبرياء فاعلم دلالة على الأمر
بعدم مراعاة ما يوجب المدح حد الله ومقوله ثلاثه عن بعد وهدية الحق
في حقيقته دلالة على شرفه صلى الله عليه تعالى بالصهادة من أهونه انقوس ومندحة الهوى
وبهذه من شرفه وتكرار دلالة على الله من حيث محو انفس واسرة من السبيل
في بهية الله يوجد من هذا أن صحبة لا تكون إلا لمحي إدميت لا يصحب ولا
تأكل ولا تحب شيئا

وفد من سموه خليفة الهدى بسم الله

اَللّٰهُمَّ لَا تُصَحِّبْهُ وَلَا تَلْهُ وَلَا تَجْعَلْ لَعْنَتَكَ عَلَيْهِ وَلَا تَجْعَلْ فِيْ قَلْبِهِ

فروا - بوجه الله فان شئنا هدم وحي الله وان رايه الله وسر ديت في قوه صلي
له عنه وسيد محمدا عن الله (من عداي لي وليا فقد دله بالحرب وحي عليه ومن
يؤمن به لا حول له وحي صليته ، نعدته ولنا) وهذا هو السر الأكبر ايجاد
الدين محصورة لله تعالى ولا امر الا بي يعلم ان الشئ من عند محمدا ويعلم
يجب محصورة من لادب ومن بعد الامر فيها من الاوحد ولارب فإذ علم هذا
بصحة ليله على الله وعلى ما يقربه إليه. والصحة في هذين الأمرين لا غير. ومن
صحب لغيرهما خسر الدنيا والآخرة.

وتمرة هذه الصعبة في الله بعد توفيق شروط المجاهدة - هي ما وصفه

الشيخ بفتح خرائن جواهر القلب السبعة، وهي التي يصحبها قائلا

جواهر القلب سبعة، والقلب فيه سعة خزائن، كل خزانة محل لجوهر من
نحوه سعة من جواهره لأولى جواهره تذكر. إذا افتتح في قلب بعد يكون أحد
معدن عن وجوده عن شهوده، ويسمى معدن لما كان دهورا عن الأكواف.
وصفة معدن تذكر لله جوهرة شامة جوهرة الشوق إلى الله وهو أن يكون معدن
مدني شوق والاشتياق إلى الله يطلب موت في كل نفس لحرارة لاشتياق بمنتهى
به جوهرة الشامة جوهرة ثمينة إذا افتتح في القلب يكون معدن مدني وصفا عن
الله وراضيا بحكمه بلذة وإشراق للرضاء على كل ما عاده، لو وقع به في الوقت
عصا عظام يكون أحب إليه من جميع شهود جواهره برامه جوهرة لشر وهو
عبد من عيوب به لا تعرف بهيته ولا مدركه، وحكمه أن يكون معدن في كل حال لا
يحدث إلا لله ولا سكر، لا لله ولا يقع فيه شيء من محالته اشرح أصلا تكمال

قاعدة: اعلم أن الله سبحانه وتعالى جعل في سائر علمه وتقوذه مشيئة أن الممدد
واصل إلى خلفه من فيض رحمته هر في كل عصر بحرين مع الخاصة اعلم من حفته
من السنين والصددين من فرع إلى هل عصره لأخيه من تربي الخاصة اعلم
وصحبتهم واقفون بهم في مسدد عليه وارسل هذه الناحية من الله في اعراض على

أن أكمل الشيخ الحج والريادة وجع لمصر القاهرة مع ركب الحجيج، فذهب لزيارة
 شبحه الكردي بذي أمره بالتردد إليه في كل يوم، فكان يضي عنه مشكلات العلم
 والصوفية ويطلب منه الإجابة عنها، ولم يزل كذلك حتى عرف علماء مصر مرتبه
 الشيخ اتحدى في العلم، وبدأ الناس يستمعون حوله للاستداده منه، كنه سارح بمرحوخ
 إلى بلاده بعد أن أجازته شبحه في التربة بالطريقة الخلوتية.

ثم فعل الشيخ نحو تونس وانتقل منها إلى بعلبك حيث وصل إليها عام 1188هـ وأقام في بعلبك محتجاً في العادة والدلالة على ذلك وليس بعض من صحبه اطريفه بحوثه منهم محمد بن امثري الذي لفتها بدوره يعني حرام ومكت الشيخ بعلبك نحو لثمايه أعوم سافر في اثنتي عشرة مدينة من سنة 1191هـ وانتهى خلال سفره هذا بتلميذه علي حرازم في وجدة فلابد من صحبته إلى وفاته.

لكن علي - حدد تعبير الشيخ - حاله لم يستقم بتلماذ، فإن باي انحراف البحر نوري محمد بن عثمان بدأ ينحرف من قبل ابي علي أحمد السدي وكنهه حوله تسميت، خصوص بعد لحمة امكرية لني وده هو نفسه لإحصاء أهلي لأغواط وبلد الشيخ عين ماضي سنة 1189هـ⁽²⁾، وبعد الاستشارة قصد شح فره الشلالة بالصحراء في أوائل عام 1196هـ.

[illegible]

نص إجازة الشيخ أبي العباس التجاني رضي الله عنه
للعامة سيدي محمد بن المشري

ويتول محمد الحافظ المصري في مقدمته لكتاب (الإفادة الأحمدية):

وصح أن الملائكة تعطي على من صلى عليه، صلى الله عليه وسلم. وقال الله

(حزب 43). من ظلمات المعصية إلى نور الطاعة، ومن ظلمات الحجاب إلى نور

له عليهم. مهم الشيخ نور الدين الشوتى والعارف المتبولي، وسيدى عبد الرحيم

وَأَمَّا رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَدْ دَلَّ عَلَى ذَلِكَ بِمَا جَاءَ مِنْ عَمَلِهِ وَتَقْوَاهُ

وَسَلَّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَلَامًا بِعَدَلٍ صَلَاتُهُمْ عَلَيْهِ. فَأَمْرُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فمنه وسلم. وكان رضي الله عنه إذ ذاك يأبى سمعون والشلالة بالصحراء المعروفة

وقد صرح الشيخ باتصاله الروحي المبشر بالرسول صلى الله عليه وسلم فهو

...مات علي حقه الكمال⁽²⁾ هو الذي جاء في كتابنا...

1001

مقدمہ شریفہ لکھی ۔ مہمہ بہ مہمہ

والملاحظ أنه تصدر بالمشيخة بعد وفاة شيعه محمود الكردي ات 1195،

نَشِيعَ وَهِيَ تَحْمِلُهُ لِأَعْدَاءِ الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَبِرَبِّهِ أَرْوَحِيَّةَ لِمَنْ يَسْمَعُ نَدْيَهُ أَمْ

سميت مهنه في التريه الروحيه بطريقه اتحاديه الاحديه ، وفي هذا يقول

میں نے ان کو یہ بھی بتا دیا کہ ان کے پاس جو کچھ ہے اسے لے کر آج ہی میری خدمت میں آجائے۔

الأوراد والصلوات والعهود لم يروها، ثم يحق به المصنوع، وأصناف من الرسول

صلى الله عليه وسلم مشدده في الورد المعلوم).

١. نظر لكلام حول الاتصال الروحي المباشر بالنبي صلى الله عليه وسلم في كتاب (بهجة المؤمنين)،
لابن أبي جمرة، ورسالة (تموير الحلك في إمكان رؤية النبي والملك) لجلال السيوطي وهي مع
فتاويه ورسالة (تعريف أهل الإسلام والإيمان بأن النبي صلى الله عليه وسلم لا يخلو عنه ملك
ولا رمان) للإمام نور الدين الحايي وكتاب (المدخل) لآس الحاج المالكي في فصل (رؤية النبي
صلى الله عليه وسلم) وكتاب (لوقيت والجواهر في بيان حقايق الأتباع) الباب 22- للشعري
وأوسع بحث في هذا الموضوع هو كتاب (السبع) كتب مسعدة لدرسي في صلاة علي عليه
الكويت) لبوصف البهاني، وشيخ محمد الحافظ المصري كتاب (أربع في موضوع رؤية النبي
صلى الله عليه وسلم) في لفظه وراجع أيضا مقدمته لأحمد (أحمدية وأخرى) لأول من كتب
في هذا الموضوع (المعري بن صالح)

عنه وسلم اتصالاً به إليها وسندنا أيضاً في الورد المعلوم مع السيفي⁽¹⁾ عنه صلى الله عليه وسلم متصلاً إبتنا. وأم المسبعت العشر⁽²⁾ فأخذناها مشافهة عن شيخنا الشيخ محمود الكردي المصري رضي الله عنه وهو أخذها عن الخضر مشافهة. وأما أحزاب الشاذلي ووطبة رروق ودلائل الحرات ولدور لأعي⁽³⁾ فكتب أحد الاحدة في عن شيخنا لقطب الكمال سيدي محمد بن عبد الكريم السمان صاحب مدينة اسود على ساكنها أفضل الصلاة والسلام.

وقال أيضاً: إن أخذنا عن مشايخ هذه رضي الله عنهم، فلم يقض الله منهم بتحصيل المقصود. وإنما سندنا واستنادنا في هذا الطريق هو سيد الوجود صلى الله عليه وسلم. قد قصى الله بفتحنا ووصولنا على يديه، ليس لغيره من شيوخ فيه تصرف وكفى.

وهكذا تصدر الشيخ إلى الدعوة إلى الله على بصيرة بإذن نبوي روعي، وفي هذا الموضوع يكنه شيخ الأهرام عبد الحليم محمود في كتابه عن أبي الحسن الشاذلي يقول

من المعلوم - في الأعراف الدينية - أن الدعوة على قسمين:

- 1- دعوة إلى الله من دون الله لهم في نطاق الإذن العام، أو الإرجاع لعدم في الأمر المعروف وانتهي عن المنكر وهؤلاء يتعدون تأثيرهم بدعوتهم في صعد الناس وفي طلاقة اللسان وفي لعدم الكتب الكريم ولله شريفة. وبعضهم لا تأثر به لأنه لم يصف نفسه أو لأن له لكة أو لجهده لكتاب واسعة أو بعد ذلك من الأسباب
- 2- وينقسم الثاني من الدعاة هم الذين يدعون على بصيرة. وهم الذين قد أدوا بإذن خاص وأمر أو بأمر خاص إليهم هؤلاء الذين سمعوا الله وهم لم يسمعوا الله.

(1) هو الحرب السيفي المشتمل على ثناء على الله تعالى ودعاء وابتهالات وهو منسوب للإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأدعاه كثير من الشيوخ في أوردهم وبصه موحود في بعض 35 من كتاب (الرمح) لعمر الفتوي وموجود في آخر كتاب (جامع الثناء على الله) ليوست بن إسحاق البهائي. وفي كتاب (أحزاب وأوراد) الذي حققه وطبعه محمد لحيدل لحدي المصري.

(2) هي الماتحة والمعدتان والإخلاص والكافرون وآية الكرسي وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلاة على النبي ودعاء كل سورة وثناء ودعاء صبيح مراد.

3 هم دعاة بجملة ذات مزية لمحي ديني في معري

مصادفة وانفاقاً، كلا إليهم جاهدوا أنفسهم حتى أطاعت، وعدوا قلوبهم بالطاعات حتى سارت. وأصبح سرهم مع الله وأصبح من أوابته وهم يتصورون الإذن في كل شيء الأمور حتى المباح منها فصلاً عن الإذن الخاص بالدعوة

يقول أبو الحسن مفسراً معنى الإذن في المباح، ومعنى الإذن في حق الولي: نور سطع على القلب يحلته الله فيه وعليه، فيمتد ذلك النور على الشيء الذي يريد منه كونه نوراً مع نور، أو ظلمة تحت نور. فذلك النور بينك أن تأخذ إن شئت أو تترك أو تحس أو تترك أو تعطي أو تمنع أو تدوم أو تحس أو تسافر أو تقيم. هذا باب المباح مؤدب. في المنحصر بهذا قدره عيون تأخذ الفعل المباح به د الله تعالى من قدره بية صحيحه لفعل، تحول عن حكم المباح وعاد مدوياً. وإن ظهرت الظلمة تحت النور بسند من قلب فلا يحلو أن يلوح عليها لائح القبض بانتقاض القلب: فاحذر ذلك بجملة، فإنه المسحور أو يكاد. ولا تقطع ذلك إلا بيئة من كتاب الله عز وجل أو سنة أو حجة من كتب نطقه شاعراً لا تصدع معه القلب. ولا ينف به الدهر فساد حد فيه يكاد يكون مكروهاً ولا يحكم بعينه ورايتك بعد صل من هذا خلق كثير. انتهى

• صاحب هذا سور يدعون إلى الله بكلمة كنه في صميم دعوة إلى الله وسرهم دعوة إلى الله. وإن حوسبهم دعوة إلى الله، وإن علمهم دعوة إلى الله، وإن حاسب دعوة إلى الله ويستحب لهم لناس سرعاً بمقدار ما في قلوبهم من خير، وما في قلوبهم من إيمان ويأتي عنهم من ليس به في المنحصر بصب، ويحذرهم من حقت عنهم كنه بعدد انتهى كلام شيخ الأهرام

• هكذا كتب مشجيه الشيخ في تربيته والدعوة إلى الله تنتشر سريعاً وقد بين

دور الشيخ في التربية الروحية فقال:

الشيخ هو الدال على الله بأفعاله وأقواله وأحواله وحركاته وسكناته بكلية حراً وناطياً، وهو في الطريق بمنزلة الدليل يعرف الطريق ومخاوفها ومآسها، ويعد كل محل منها ما تستحق من التعبئة والزاد، وهو للأرواح والقلوب بمنزلة الطبيب حاذق في الأمراض العارضة، ومن أين مادتها وكيفية معالجتها كما وكيفا، ومعرفة لأدوية التي ينشأ على تلك الأمراض حتى يعود بقلوب والأرواح إلى كمال صحتها مع عاية ما عند الشيخ. وأما ما وراء ذلك من لمبوص والتجليات والأنوار والأسرار والأحوال والعلوم والمعارف والتوحيد والتفريد والترقي في المنازل والمقامات فإنها

هو بيد لخلای سبحانه وتعالى يعطي منه ما يشاء ويضع منه ما يشاء والشيخ سب في ذلك على القانون المذكور ولا يبعد

وانقل الشيخ من اشلاله إلى قرية أبي سمعون حيث استقر في عام 1199هـ متجدا إلى الدعوة إلى الله عز وجل وحلال هذه الإقامة سافر إلى توات بقصد زيارة أهل الخير خصوصا العارف محمد بن عصيل وهو من أهل تكراريس من توات العربية - الذي كان يتراسل معه فيستفيد كل واحد منهما من الآخر وبعد ذلك أصبح ابن العصيل من تلاميذ الشيخ الشريفي لطريقته

وسافر مرة أخرى إلى ملاقة أحد أخص أصحابه وهو محمد بن العربي اندمراوي ساري ، كما تردد مرات عديدة على بلدة عين ماضي حيث كانت تأتيه الوفود من كل نواحي الصحراء وفي رسالة الشيخ إلى أهلي عين ماضي المذكور يصف في اباب الأول من هذا الكتاب شارة إلى كثرة توافدين عليه في أبي سمعون فتقول لهم ان حملته ثقل لا يحمله إلا سمعون أو ثموديون بعيرا

وفي تلك الفترة بلغ التوتر بين أهلي عين ماضي وبين الأتراك أوجا رعبا حيث ان الشيخ قومه على اتصال مع لادي وأمسى اسرك بخوفهم من ارعامة الديبة للشيخ فكثروا سرهمدون كل حركته ويصقون عليه إلى أن هاجموا عين ماضي ففداه نبي العرب الحراري عثمان بن محمد لكن حين لهجوم كان الشيخ في أبي سمعون فعث الناي إلى أهلها بهديدهم إن لم يفرحوه وسما مع الشيخ ذلك فخرج منها مع بعض تلاميذه وأهله سلك طريق الصحراء وذلك في السبع عشرة من ربيع الأول السوي سنة 1203هـ حتى دخل دس في السادس من ربيع الثاني وله من العمر 63 سنة بعد أن قضى 17 سنة داعيا إلى الله تعالى في الجزائر.

وقد وصف علي حرازم حال الشيخ في دعوته إلى الله فقال ما ملخصه:
فأما مراجيدته وأحواله فقد كان أول أمره لما نزل به ما نزل لا تفارقه غيرة لحيات وهو مع ذلك في عافية الكمال وقد بتكلم حين يعثره الحال بأمر لا يعرفه إلا

(1) تكراريس وهي بلدة (تقاريس) ومعه صاحبها لمحبة (محبوب) ويعرف الناحية بد ووات وحة كره بالحروب العربي وتمتد إلى شرق الصحراء وفيها مسكن عرب أشع والمحيط وأقصى الجنوب، ومن أشهر مدنها تيميعون وبعده روية شتاء معه ويتصوف وشجعت التجارة والعلاحة.

(2) انظر ترجمته في الباب الخامس، الفصل الأول

(3) انظر ترجمته في الباب الرابع، الفصل الأول.

وحدثه ثم بدت بعد ذلك وسكن وعادت الأحوال لا يؤثر في طاهره وما راب بعد بسبكه فبص النور يقع به كثير من الأحسان فيصير عظيم فتظهر عليه آثاره كهدل وجهه وملاء يده فتري عليه حب سرعا يأخذ بسب وكثيرا ما يسبح عليه ديث عند حضور سباح 'وصاف الي صلى الله عليه وسلم المعونة فتدو على سب أسرار وعرف وعوه وكان يسميها عينا سدا من حقه ولفظه فلا تری أفعاله وأقواله وعصريته وبريحه بحوم لا على بناء في الله والعية فيه عما سواه وشهود صفاته وسنانه وعصته وكبريائه وحاله وكماله وحسن صغره ورحمته، ذلك ديدنه وشعره، وقد ربه ذكر الله وبسب ما سواه واستنقظت لأول وهنه فوجدت في قلبك تعظيما يحتم حبسه بالثناء والعلاج يذكر الآيات القرآنية والأحداث النبوية ويسرع منها لا يرب ويصاف بآتيه الإنسان في كرب وأحرار يعود مسرورا شكورا وتجدد يكتم مع الرحل كلاما عذبا وهو يفعل في منه لأفيعيل ويحصره لخاصرون ما سب متحده وعرف وديوي وغيره فعمل في انجميع حبه حتى يظن أحدهم أنه لا يبالى بسب ما سب عده حيسه من عيين بالله والفرح بالنعمة وقد أتاه رجل من الإحبار قد اسبح راحد منه من قبل السلطان فساءت أخلاقه وأخوه فعمل يصيب لكلام شيخ على عده في دلالة على الله ويذكر أساس بأهم لله لظاهرة وسلطنة واب من سب ما سب من محن التي هي في الظاهر نعمة كلها رحمه من الله وفصل منه وبعد وأنه لا يعب ذلك سبحانه إلا لحكمه وحمل يوضح ديث فحور حل لرحل حبه وظهر عليه أثر السرور والفرح ويقول: الحمد لله بكرورها فرحا منه بنعمة الإسلام بي - فخر قدرها من ديث وسبحه بسبب التي رزقها ووقع مثل ذلك امره بعد سره بآتيه الرجل في كرب فيصرف عنه منشراح الصدر ولبال، ذلك لما تكيف به من بر حقيقته واتصف به من الرحمة لخلقته، حضرت من ذلك ما لا أحصيه، فهو يجود عنهم بماله وعلومه ومعارفه لا يزال حريصا على نعمهم وزجهم إلى الله ودفعهم إليه سبب كثيرا بحديث: (الحلق كلهم عيال الله وأحبهم إليه أنعمهم لعياله)، وإذا اشتكى به أحد سوء حاله جذب به من النظر إلى ذلك، إلى النظر إلى رحمة الله ويذكر قول شادي إن سم بكر برحمتك أهلا أن سألها فرحمتك أهل أن سأل ورد تكلم أحد بعدا شرب إلى الدعوى وثناء منه على نفسه قابله بالعكس وجعل يتكلم في عيوب النفس وذنوبه من الكبير وغيره ويقول: إذا أراد الله هلاك عبد وكنه إليها وما جاءه أحد مظهر للرجاء غافلا عن الدجا إلا أخوفه من سطوة الله وقهره، وما جاءه خائف إلا سبلاه ورحاه يريد بذلك جمع العبد في الحالتين على مولاه وإذا ادعى أحد بين يديه المحبة قال له من علامات المحبة، السعي في رضا المحبوب والوقوف عند أمره ونهي،

وينشد قول الفاتل

تعصي الإله وأنت تظهر حبه هذا محال في القياس بديع
لو كان حبك صادقاً لأطعته إن المحب لمن يحب مطيع

وإذا ذكر له أحد عن نفسه عملاً صالحاً لأمه على ذكره أو عرفه بما جهل من أمره فأخرج له دسائس ذلك العمل حتى لا يركن إلا لفصل الله ورحمته، وكثيراً ما يستشهد بقوله (ما عندنا إلا فضل الله ورحمته وشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم) بدل على الله بصلته أهله ويذكر قوله تعالى: «وَضَرَبْتَ مَعَ ثُدًى بَدَاغُورًا رَسَمًا تَتَعَدُّوهُ وَأَنْعَشِي» [الكهف 28] الآية وحديث (امرء على دين حبيله) ويقول (أصل كل خير المحلظة وللجنة كل ما شئت فعمله بعمل واحد من شئت فمثلته بعمل) ويقول (لوقوف عند كل مقام من المقامات يوجب لنقطع عن المقصود ثم يلو قوله تعالى «وَأَنْتَ بِي رَبِّكَ أَلَمْسِي» [الحج 26] من آخر ما ذكره علي حراز عن الشيخ وأطلب فيه غاية لإطباب...

لكن الملاحظ أن كثيراً من الأوصاف التي وصف بها علي حرازم الشيخ التحاسي، وبعض الكلمات والموصفات وأيات الشعر التي بسبها به، بل حتى المقصيدة التي قال عنها أن أحد المتأسيين مدحها به وهي تأليف من 15 بيت - كل ذلك معروف حرقاً من كتاب عمره (المقصود لأحمد في التعريف بسيد من عبد الله أحمد) لمؤلفه أبي محمد عبد السلام بن الخطيب الفادري المتوفى بعد عام 1110 هـ أي نحو قرن من كونه (جوهر المعاني) - كتبه في صاغت شيخه عبد الله أحمد مع الذي كان من أكثر شيوخ الشاذلية في عصره بالمغرب، وعلي حرازم كان قبل صحبت للشيخ النجاشي بدء من سنة 1191 هـ من أصحاب الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد العربي بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد المدعو بابن عبد الله مع الأندلسي وكلهم من أقطاب الصريفة الشاذلية بفاس قال في الباب الأول من (جوهر المعاني) ص 37 عن الشيخ عبد الله معاني: توفي سنة 1188 وغسلته بيدي وكميته وجهزته رضي الله عنه وكانت له جارية حبيلة).

لكن قد تكون الأوصاف والأحوال والأقوال التي نقلها علي حرازم حرقاً بأحدها من كتاب (المقصود لأحمد) مطبوعة بما كان عليه مقام أحمد تحاسي لمحدثه لمقدم الشيخ أحمد معاني، حيث أن الأخلاق المحمدية لشيوخ التربية جلها متماثلة. وسنرجع إلى هذا الموضوع في الفصل الأول من الباب الرابع من هذا الكتاب.

الفصل السادس: الشيخ في فاس

في 17 ربيع الأول عام 1213 توجه الشيخ مع أهله وبعض تلاميذه - كان منهم محمد بن المشري وعلي حرازم - من أبي سمغون إلى فاس التي دخلها في السادس من ربيع الثاني من نفس السنة. وبعث رسوله إلى السلطان أبي الربيع سليمان⁽¹⁾ يعلمه بأنه هاجر إليه من جور الترك، ورحب السلطان بالشيخ بعد أن امتحن عنه وصلاحه وفصله وأصبح من حاشية أصحابه، وأهداه داراً تسمى (دار المرآة)، وبيع الشيخ من مولد تورع لأمره في صدره بعض السلطان ليدت وكلمه بما أزعج عنه وجه الإشكال. فقبل السكى فيها. ولكن، رغم هذا كان الشيخ يتصدق بمقدار كراتها على المساكين عند انقضاء كل شهر إلى أن توفي. كانت تلك الدار حوزة مولاي الطيب بن محمد دفين وزان وشيخ الطريقة الطيبية، واشترها الملك محمد منهم بعد مرور ثمانية وأصلحها في أول بداره، وأعطاه بعض شريف فاس، وشهد فقهاء الوقت أنها من ماله الخاص له بالإرث، وأن أحب ماله إليه هو ذلك، بعد أنى الوفاء عام 1213 هـ توفي الشريف الموهوب له تلك الدار للسكنى، رأى سليمان أن يهبها لورثتها من تلك الدار واشترها منهم وبقيت فارعة مدة إلى أن قدم الشيخ فأعطاه.

وتقول تلاميذ الشيخ: أنه في شهر المحرم الحرام فاتح العام الموالي لعام حنون الشيخ بعدس أي عام 1214 هـ مع مقدم انقطة في حال روحي كنت حلاله روحه تنجول في حرقة. وبعد شهر ولبال في يوم الاثنين لثمان عشر خلت من صفر من عام 1214 هـ ارتقى إلى المقام الأحمدى المسمى بمقدم (الحشم والكتم). وقد تكلم شيخ عن مقام القطب⁽³⁾ فوصفه بقوله: (أنه أفصل جماعة المسلمين في عصره) وذكر

(1) هو سليمان بن محمد بن عبد الله بن إسماعيل، كان عالماً عادلاً فاضلاً وطيد ليلاده لأمن والرحاء. وولد يوم السبت سنة 1208 هـ وتوفي يوم الخميس 13 ربيع الأول سنة 1238 هـ انظر ترجمته في كشف الحجاب) لسكبرج ص 495 إلى ص 500.

(2) وهو الشيخ ورحيل أسرته إلى عين ماضي توارث هذه الدار عدة من حالات الأشراف إلى شرف أحد بحار الأفاقة وأهداهما لشيخ زارية عين ماضي السبق السيد علي بن محمود

حمد الشيخ

(3) كثيراً ما تكلم الصوفية على القطب ومن نحت من الأوتاد والأبدل وغيرهم من طبقات الأولياء الذين لهم عدد معين. واختلف علماء الشريعة في هذا الموضوع، فمنهم من أنكرو وجودهم كابن

مقام المحنة فقال (إن كُنتل معارف هو اعطى لكامل، لا تنحى به حصة الكبرياء، ولا بعد بلوغه بمرتبة اعلى من القصبة وذلك المقام يسمونه حتم المقدمات ولم يرتفع من الأقطاب إلا القليل لبعده مرامه، فإذا ارتقاء القطب ووصله، هنالك يتجلى له مكرهه الداني ولا يرل مرتبة فيه لى الأند قل على كره الله وجهه. المعرفة كشت سبحان الجلال. وغايتها الدهش في كبرياء الله أراد معانيه، مقدم الحتم في الشطبية فهو عليه العدايات) انتهى¹. وقد أطنب بعض التجانيين في وصف خصائص هذا المقام

تسمية ومن تبعه (انظر مجموعة رسائله) وحكم بأن كل الأحاديث المروية في شأنهم موضوعه وضميمة وكذلك ابن خلدون يرى أن القول بوجود القطب ودولة الصالح مأخوذة من تبعه ومن عمدة الشريعة وهل الحديث من أحد تصوفه في هذا الموضوع مهم خلال الدين السبوي الذي ألف رسالة وهي مطروحة مع فتاويه صوبها الحبر الدال على وجود القطب والأوتد ورحله والأشكال) وكذلك ابن حجر الهيثمي في (المناوي الحديثية)، ومن أراد التوسع في هذا الموضوع فليرجع إلى المراجع التي سذكرها في آخر الباب.

ب مقدم بحثه إلى عدة شيوخ مهم لنسخ عبد القادر الجيلاني وأحمد الدقني، محمد بن سليمان الجزولي مؤلف كتاب «دلائل الحيرات»، ومحمد وفا الشاذلي المصري وصفي الدين القشاشي، وأحمد السرهندي النقشبدي، وعبد العتي النابلسي والميرغني مؤسس الطريقة لحسية ومحمد بن عبد الكبر الكندي المغربي وعاصي أبو الزايم المصري وغيرهم، ومن شهرهم محي الدين بن العربي الذي قال:

بنا ختم الله الولاية فانتهت إليها فلا ختم يكون لها بعدني وما قار بالختم الذي لمحمد هن أمته والعلم إلا أنا وحلي

وهو الذي ألف في هذا المقام كتاب (عقد مغرب في ختم الولاية وشمس المغرب) كما ذكر هذا المقام في عدة مواضع من كتابه (الفتوحات المكية) ج 1 ص 3 - 60 / ج 2 ص 9 - 49 / ج 3 ص 514 / ج 4 ص 195 / منه قوله في جوابه عن السؤال الثالث عشر من أمثلة «الحكيم الترمذي»: وأما ختم الولاية المحمدية فهي لرجل من العرب من أكرمها أصلاً وعبادته وهو في زماننا اليوم هو محمود، عرفت به سنة 595هـ ورأيت العلامة التي له قد أحفاها الحق فيه عن عباده وكشفها لي بمدينة فاس، حتى رأيت خاتم الولاية منه لا يعلمها كثير من الناس وقد اتلاه الله يأهل الإنكار عليه فيما يتحقق به من الحق في سوء من العلم به، وكما أن الله تعالى ختم بمحمد صلى الله عليه وسلم نبوة الشرائع كذلك ختم الله بالحمد المحمدي الولاية التي يحصل من نور محمد لا أتى تحصيل من سواه الأند ه من لأوب، من يوثق به موسى وعيسى فهؤلاء يوجدون بعد هذا الختم المحمدي وبعد فلا يوجد وبني عني عبد محمد صلى الله عليه وسلم، هذا معنى خاتم الولاية المحمدية) انتهى. وأول من ذكر هذا المقام في كتابه هو الحكيم الترمذي الذي ألف (خاتم الأولياء) حوالي سنة 280هـ ومن أراد التوسع في هذا الموضوع فليرجع إلى المصادر المذكورة في آخر هذا الباب.

احتجني ونسبوا كلاماً في ذلك إلى الشيخ¹ معاً جر عليهم سيلاً من الإنكار اللادع ونحن لا نعتمد في وجود قطب ومراب الختم من المسائل الهامشية بالنسبة لعقائد الإسلام الأصلية والفرعية، وهي التي من آمن بها وعمل بمقتضاها يعتبر مسلماً مؤمناً كسب كانت آراؤه حول القطب والختم، والقاعدة القرآنية الثابتة هي: (إن أكرمكم عند الله اتقاكم) لا الذي انتسب إلى القطب والختم أو آمن بوجودهما أم لم يؤمن. ولا شرف عظم من شرف لا نسب للإسلام ولعراق ومثمنة خاتم الرسل صلى الله عليه وسلم، وهذا نفس ما يؤكد عليه دائماً الشيخ التجاني نفسه، حتى أنه قيل له مرة: أنت كنت غصن املاني وكذا وكذا فاجدهم (أمن صاب يكون مستميين ما شمساً رائحة الإسلام)² وكثيراً ما يشد لأصحابه:

ومن مكر الله بالله جاهل ولا جاهر إلا من الله آمن ولا عارف إلا من الله خائف
وذا كان الشيخ نفسه يخشى العقبة فأصحابه وأتباعه من باب أولى.

وفي سنة 1215هـ كان عدد التوابع على الشيخ من الأتقياء لبعيدة قد كثروا، كما صاعد عدد التوابع لمتنفس حونه، فمرم على بناء راوية فاشترى حجرة مهذمة ومجاورها بحومة النرداس المعروفة اليوم بالبلدية في فاس³ وشرع في بناء راوية برعدة أصحابه الذين كان يقول لهم عندما يتوقفون في لمصروف في بنائها: (أمره الله الله) وقد سمع لسطوان بذلك بعث إليه بصريين في كل واحدة منهما ألف ريال وقصصهما بنسخ، لكن السطوان لم يلبس في نقور، فقصصهما انسخ وصدق بهما على بنائه وحده. حل يريد أن يفتق مالا في بناء مطهرة ابراهيم فشره قتلاً: (الله يوفئك بين يديه وفيه حائصة) ثم جاءه رجل آخر يدورهم للمساهمة في بناء المطهرة وطالب من سبعة مائة مثل ما دفع لأول فأجابه (سنت بها عكاشة) ورد دراهمه إليه بحسبه بعد عهده تعرض بخلاف لرجل الأول، وكنت عادت إذا أعطاه أحد شيك وقد نه صب منك الدعاء يرد عليه عطيته ويقول له: (الله يبلغك مرادك) وكان يقول: (العادة لا يخطئ، لا لأحد منهم) وكان شيخ شديد العداية براوئته وخطافته وإبعاد كل مدعة

¹ رجع كتاب راجع، القدي الفصل الرابع وكذا (مستشهد) يعني حرام وهو محظور عند الله وكتب بحاله

² من كتب لأمره لأحمدية باب لأحد ص 6

³ من سريج عدد راوية في سنة كتب كشف بحال سكر

عنها حتى أنه أمر أن لا يدفن فيها أحد سواء وكان يرب فيها مائة وأصيده وأمتعتهم
ونصرت فيها حريمه للمبيت، ويشره في سهار فيها مع أحبابه، ومع هذا كله يعصم
حرمها بكونها بيت من بيوت الله التي ست حكمة ربه ولعمري وقد شاوره مرة
رجل في شراء بستان فقال له: إذا كنت تشتريه لله فكل ما فيها من حجر وشجر وساب
يسبح لله تعالى، وثواب ذلك كله يكون في صحيفتك.

وقد كان الشيخ يعيد حلقات في سه وفي رايته أو في مسجد لديون من
عدوة ماس الغروب للمذاكر والإفشاء والعلم، وذكر وأكثر مواضعها كانت
تدور حول التفسير والحديث والفقه والصوف، وكان للشيخ ولع خاص بسيرة السوي
وحدث الشريف خصوصا خلال الاحتفال بالمولد السوي الشريف، وكان يأمر
بلامية الاحتفال به وفراة مصرية السوصري في الراوية لسنة الاحتفال والشيخ أحبه
كثيره عن معاني بعض الأحاديث السوي بذكر منها المادح لثالة مع احصار لكلامه
من (خواهر السدي).

مثل من قوله صلى الله عليه وسلم يقول لله سبحانه وتعالى أن عبد حر
عندي بي وأنا معه إذا ذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملأ
ذكرته في ملأ خير منه ومن تقرب إلي شرا تقرب منه درع قرب إلي دراع
تقرب إليه باع ومن أباي بمالي أيتة هرولة

فأجاب بما ملخصه

إن العبدية هـ هي من طلاقات النكاح الإلهية لأنها تقتضي لحوال معه في
المكان لأن العبد في مكان مستكن ودين مسجل على الله تعالى إذا سجد عليه
سجد في الأماكن والحروح عنها، ومعنى العبدية هـ بسفاه تعد بمصه فيه من
فيه، فمن ظن بربه خيرا وجده لا سيما إذا كان يكثر التضرع من ذنوبه يطلب العفو
عنه وكذلك قوله (أنا معه إذا ذكرني) فسمعه هـ من طلاقات النكاح الإلهية إلا بها
غير قوله تعالى «وهو معكم أين ما كنتم» لتحديد ذلك، فإن بيت هـ هي له صفة دنة.
وهذه المعية هنا هي معية العباية والمحبة للذاكر. فالمعية الذاتية التي في قوله «وهو
معكم أين ما كنتم» لا تقبل الانفصال لأنه تعالى في تلك المرتبة مع كل شيء لا
سجل ولا بانفصال ولا بانفصال ولا مسافة. أما معية العباية والمحبة فقد تنعدم إذا
انقطع العبد انقطاعا كلياً عن الذكر بلا عودة، وأما إذا كان لاستراحة أوقاته بين أذكاره

معية محبة واعباده لا ينقطع عنه فوه يقول في حديث القدسي إذا طمعت على
بيت عدي فرب العبد عليه ذكرني ملاته محي. وحب الله هو عبة المصائب
وبصاحبه سعاده الأبد فلا يزال العبد يذكر ويستريح حتى يصب محي في فيه أنوار
رحمة مصيب بذكر الله وحده ثم يتفل إلى له فـ فإذا تمكن منها رثى إلى هذه
«فأبى بؤنو فـ وحة لله» [النقرة: 5] التي هي باب المدخل إلى محبة الله
عنة وهي عبة عباية، فإذا وصل العبد بها رتفع المحبات له عن حصرة القدس
وصعب له شمس المعارف، وقوله «فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي» من صفات
تكملة الأنبياء أيضا لأن كل الموحودات مرسمة في حقيقة العلم الإلهي بالذكر الأصلي،
أما بذكر بني عنه حديث فهو ذكر خاص جعله تعالى حراً بذكر العبد فوه تعالى
«وذكرني بذكره» [النقرة: 5]، والمراد به سطر الثواب على الذكر ثم إنه إذا ذكره
لعب في نفسه أعطاه من الثواب ما لا يظهر للعبد، لا إذا أدخله الله، ولا يصح عليه حتى
ملائكة الحظظة وقوله «وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه» أي إذا ذكرني في
ملأ من سـ ذكرته بشيء عليه عبد للملائكة ولعطاء به لقوله تعالى «أشهدكم أبي
أصيب فلا يذكره لي كـ وكذا من العباد» وأما قوله «ومن تقرب إلي شرا تقرب منه» فترت
من دراع، فمعناه الشرعي أن من تقرب إلي بغير من أعطاه أعطاه صعبه أصعب
مصاعفه من الثواب كفوه تعالى (من جاء بالحسنة فله عشر أمثلها) وكانك قوله
(ومن تقرب إلي دراع تقرب إليه باع) ومعنى اسع حصوله في كل خطوة دراع
ونصب بي در تقرب العبد إلى الله تعالى من أجل يصاعفه له الله كفوله في الإتيان في
«يحيد» كمنني حيد «ليس شمع سـ في كـ سـ سـ حـ» [النقرة: 261] فأخبر
أن الحسنة بسبعمئة أمثالها، قوله: (وإن أتاني بحشي أتية هرونة) يريد إذا سجد
«فإنه في ذكرني أعطيه ما لا تحيط به العقول من الثواب بقوله تعالى: «وهو أكبر»
«وإن أتاني بحشي أتية هرونة» [الأحزاب: 35].

وأما من حيث السبوك فمعنى الحديث أن من تقرب إلى الله قدرا من متبعة
سـ هرونة وسـ سـ سـ أعطاه الله قسط من ماسه لحصرة الإجابة يعطى عن المحبة
شاهدة أنوار حصرة الحق وانصباب المعرفة في قلبه فيكون مع الصديقين، فالهرونة
سـ عن رفع المحجب وإدخال العبد حصرة القدس.

ومثل عن قوله صلى الله عليه وسلم: «ألا وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم

خلق الله السماوات والأرض» الحديث.

فاجاب: أعلم أن البساط الذي أثار هذا الحديث منه صلى الله عليه وسلم، أن العرب كانت عاداتها اتباع الرؤساء في الحج في كل ما يأمرون به، وسبب ذلك أن بعض أبناء العرب كنت أمه وهنه بكعبة بخدمها لله تعالى مثلاً كذلك إلى أن كبر فعظمت العرب شأنه واعتقدوا أنه من أكثر المقربين إلى الله تعالى، فكانوا يحرمون به في الحج في كل عام يقتدون به، فما زال كذلك إلى أن مات، وكانت العرب في ذلك الوقت ضالها لتطير والتفؤ بالأمور، فرأى في أنفسهم أنهم أصابوا حيرت كثيرة في ديارهم بسبب متابعهم به في الحج، فاجتمعت العرب على قسمة لتقدم لهم واحداً من بينهم، ففعلوا وما زالوا كلما مات واحد قدموا مكانه آخر من قسمة إلى أن قام عنده الإسلام فكانت رؤسائهم بعد ذلك اشخص الأول وما صدق عليهم أحد من الأشهر بحرم لكونهم لا يقتنون به وتركهم أمور فطيرة من رئيس يحج أن يحرم لهم الشهر الحرام وهو محرم بجمعه بهم حلالاً ثم يجعل مكانه صفر ويحرمه لهم ثم ينتقل اشهور على هذا الميعاد فكانت سنة عندهم ثلاثة عشر شهر في كل سنة فإذا فرغوا من الحج اجتمعوا عليه فأحل بهم المحرم وجمعه في مكان صفر من العام السابق، فلا يزال هكذا ينتقل المحرم في اشهور واشهور نقل سنة إلى أن يرجع المحرم إلى محله في الدورة الأولى، ثم يحدث له دورة ثانية وثالثة وهكذا، فما زال عادة العرب على هذا الميعاد إلى أن كانت الحجة بني قيل حجة اودع حج أبو بكر رضي الله عنه فأسس بعثته صلى الله عليه وسلم وسيم يحج بهم فحج بالمسلمين، وحج بالمشركين رئيس السنة أي قبيلة رعداء، وحج وكانت تلك الحجة في ذي القعدة وهي المسماة بدبي الحجة عندهم، وأحل بهم الشهر بدبي بها وهو المحرم في عندهم وشهر بدبي أخره في عديتهم هو شهر ذي الحجة سطر عبد الله تعالى في الغيب وهو عندهم المحرم عادة، فأخذه بهم ونقده إلى شهر صفر وجمعه هو المحرم عندهم، وفي هذه السنة حج الناس مختلفين مؤمن ومشرِك، وبعد أيام من سفر الحجج من عنده صلى الله عليه وسلم بعث علي بن أبي طالب رضي الله عنه بسورة براءة يقرأها على الناس في موقف وأن لا يحج بعد هذا عدم مشرك وأن الله بريء من المشركين ورسوله إلى من ذكره الله تعالى وأحبرهم فيها أن لسيء رزقه في أكثر من تدبيل اشهور وصير اشهر أحرام حلالاً ولحلال حراماً، واسم ثلاثة عشر شهراً فأمر الله تعالى في براءة من عدا اشهور عدا الله أشد عشر شهر في حجب الله

جوزة 36] ثم استعرت الآية إلى أن ذكر في إنما أنسى ريادة في أنكفرت [التوبة
بما كان صفر الذي نقل إليه المحرم في تلك السنة هو المحرم الأصلي ووقعت
شبهه بعده في أصولها في ذلك العام وعلى مستها كل شهر في محله المسمى به في
عند الله تعالى وحج النبي صلى الله عليه وسلم في العام الثاني، فطبقت حجته
صلى الله عليه وسلم شهر ذي الحجة الأصلي، ولما علم صلى الله عليه وسلم ما
عاشته العرب من نقل الشهور عن أماكنها قل لهم حين فرغ من الحج: ألا وإن الزمان
قد سدر فيه يوم خلق الله السماوات والأرض يريد بذلك أن اشهور كلها رجعت
في أصولها الأولى بصيرورة كل شهر في مكانه الذي قرره تعالى فيه يوم خلق الله
سماوات والأرض، ونهى صلى الله عليه وسلم عن النسيء في اشهور وأبطله وترك
الشهور في أماكنها إلى يومنا هذا. فهذا معنى الحديث.

ومثل: ما معنى المدارمة في قوله صلى الله عليه وسلم: (كان جبريل يدارسني
في كل مائة مرة) فأجاب: حقه لمدركة على ليلاته وعلى المساءة
وحدث في معاني لأمر العشر يعرض صلى الله عليه وسلم (ما اجمع قوم في سب من
سب من رسول كانت لله ريد رسوله بينهم ولا حسمهم سكية) إلح يحدث هذه
المدركة هي البحث في معاني القرآن والتعاس غرائب. قل تعالى: ﴿وَلَيْكُنْ تُكُونُوا
بِشَيْءٍ مِّنْكُمْ يَحْفَظُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيُحْكُمُونَ فِي شُئْنِهِمْ﴾ [آل عمران: 7] والمدركة هي
بحث في معاني الكتاب، كل من المتدارسين يستفيد من الآخر، وكون ذلك الأمر في
رمضان لأن رمضان محل فيوضات مواهب الحق سبحانه من الرحمة والأسرار
والنور والأناوار على قلوب الصديقين، فيجدون في رمضان ما لا يجدونه في غيره،
فهو المعنى الأول. والمعنى الثاني أن يكون كل منهما يتلو على الآخر القرآن وهو
يسمع له، فكل منهما يستفيد ويصير.

ومثل عن قوله صلى الله عليه وسلم: (حفت النار بالشهوات وحفت الجنة
بالحكارة)

فأجاب:

عنه أن الله تعالى من محض فضله يعبر من عيوب العظم بالكرام والشدائد
ولا يعبر بكثر الأعداء فصاحب حتى يحمي لعبد يوم القيامة أنه لم يصف له وقت
من الأوقات فإن الله تعالى قد عرّض على بعد أعضائه في صحيفته بقرآن فيها من

الذنوب، فإذا وجد في صحيفته كبر ألم به يقول به لله سبحانه وتعالى بهذا الكرب عموماً لك وأعطيأك عبه كذا وكذا من أثوب وهكذا إلى آخر صحيفته. وهذا هو مظهر الحديث في قوة صلى الله عليه وسلم (عجب ربك من قوم ينادون إلى لجنة بالسلام) وهم أصحاب الكرب والشدائد، وهذا مصداق في قوة صلى الله عليه وسلم (حمت لجنة بأحمره) الحديث

الفصل السابع: وفاة الشيخ

بقي الشيخ في فاس 17 سنة داعياً إلى الله تعالى، وهي نفس المدة التي بقيها في الدعوة إلى الله بوطنه الجزائر من سنة 1196 هـ إلى سنة 1213 هـ حين هاجر إلى المغرب وفي هذه الأربع وثلاثين سنة من الدعوة قصدته الناس من كل أنحاء إفريقيا الشمالية ومن موريتانيا ومصر والسودان للأخذ عنه. فتأسست خلال حياته عشرات دور العبادة.

ففي سنة 1224 هـ مثلاً، نجده في بلد عين ماضي حيث زارته وفود من وادي سوف وغيره من واحات الصحراء.

وحوالي سنة 1220 هـ - أي سبع سنوات بعد حلول الشيخ بفاس وعشر سنوات قبل وفاته - شاع الحر في وادي سوف بالواحات الشرقية الجزائرية بأن الشيخ قد مات. فكتب تلاميذه المخلصون سوف إلى إخوانهم بفاس يسألونهم عن صحة الخبر. فذهب أحدهم خاصة الشيخ وهو محمود الترنسي بجواب لا يزال مخطوطاً إلى اليوم في حوزة الراوية النجانية بتاغزوت بسوف. وقد ذكر بعض هذه الرسالة الشيخ مكيرج في كتابه (كشف الحجاب) ص 402 عند ترجمته للسيد عبد الله السوفي ونصها:

(بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. إلى كافة أحيائنا وأصفيائنا كافة أصحاب سيدنا بسوف على جملتكم سلام التام الأشمل المطلق العام. من كتابه إليكم العبد الفقير إلى الله أسير ذنبه محمد التجاني خديماً وبعد فإن سألتكم عن قدوتنا وخلاصة الحق من هيده سيدنا أحمد - محمد التحدي سيدنا الله وإياكم من بحر بأعظم الأواني، فإنه في حار جل ومسته من النعم هو وأولاده وجيله وسيدني محمد بن المشري. وما بثه سفهاء الوقت وأمة المقت من موت الروح الفرد والصلر الأوحده فهو كذب وزور وبهتان لا غير، فمن حره سيد الوجود صلى الله عليه وسلم بوعد صادق لا خلاف فيه أنه رضي الله عنه سمكت في القطبانية جميع عمره وهو ثمانون سنة، تربع على يديه ناس ويحسر أحرون ويبص على الوجود منحه كما هو مذكور. فتبا للمعايد. وحاصله لا تعترضوا على أحد فإن الله ملائكة حفاظاً يكتبون ما يصدر قولاً وفعلًا من كل مخلوق إما خيراً أو شراً، فصاحب الخير يشب وغيره يعاقب حتى يقول المعترض على هذا السيد: ليتني كنت حديراً ولم أكن معترضاً. فأحملوا الناس على ما هم عليه والسلام. وما أدا قادم عليكم عروفاً. والسلام. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم).

8 - محمد بن أحمد الحارثي ماضي، النصر السعيد.

9 - محمد بن الحارثي وولده السيد المعطي.

10 - أحمد بن أبي الحسن العالم الفقيه وولده حسن (توفي بمراكش سنة 1271هـ).

وأخوه أحمد كلا العلامة والفقيه المدرس الذي ساهم في نشر الطريقة في الأوساط العلمية بالمغرب، واستدعاه محمد الحبيب ابن الشيخ أبي عيسى ماضي ولزمه إلى أن توفي محمد الحبيب فعليه صاحب الترجمة، وتوفي بعد سنة 1306هـ.

11 - الإمام الخطيب بنصير الإدريسي محمد بن أحمد أشهر بالسوسية المتوفي سنة 1257هـ.

12 - الشاهد الوزاني.

13 - الحاج عبد الرحمن بنيس وكان شاعرا فقيها.

14 - محمد الطيب بنيس.

15 - الحاج أحمد بنيس.

16 - الحاج عبد العني التازي مؤذن زاوية الشيخ.

17 - عبد الوهاب التازي (توفي سنة 1277هـ) وإخوته السبعة.

18 - المقدم الحاج لطيف الغيات الذي صاحب الشيخ في أوائل القرن 13 ودعا إلى طريقته بناس ونواحيها هو وولده محمد وبوزيان.

19 - المقدم عبد الواحد بوغاني.

20 - التهامي السقاط وأخوه أحمد ومحمد وابن عمه محمد بن الحارثي والسيد المعطي وعبد الكريم السقاط وأخوه أحمد وأخوه مسعود.

21 - الحاج أحمد بن عبد الله وابن عمه المكي.

الفصل الثامن: خلاصة ترجمة الشيخ ومراجعتها

1- خلاصة لأهم أحداث حياة الشيخ

1150هـ - ولادته في عين ماضي.

1166هـ - وفاة والده بعد أن حفظ القرآن وتعلم لغة والده ونزوح بمدة ثم ثم طلق زوجته إثر وفاة والده.

1170هـ - 1186هـ - سفره إلى فاس لدراسة مختلف العلوم ولقائه مع بعض

شيخ تصوف.

رجوعه إلى بلد أبيه عبد ربه سيدي الشيخ بتدريس وعبادة مدة خمس سنوات.

سفره إلى فاس واستقراره بها بتدريس والإفادة ولعمد

86هـ - 1188هـ - سفره بفتح حيث بقي سنة سوس وموسه مدرسا ومعيدا ثم لقدمه في مصر مع شيعته محمود الكردي الخلوتي.

- حججه وزيارته للمدينة ورجوعه للقاهرة فتونس فتلماسان حيث يستقر.

1188هـ - 1196هـ - استقراره في تلماسان مدرسا ومرشدا ومتعبدا. وفي

سنة 1189هـ هاجم الأتراك ببلده عين ماضي. وفي سنة 1191هـ سافر إلى فاس لزيارة

صريح المولى إدريس.

- ضيق الترك عليه في تلماسان فسافر إلى قرية الشلالة بالصحره وتصدر

نسخه في طريقته التجانية الجديدة.

1199هـ - 1212هـ - استقراره في قرية أبي سمعون حيث تكاثر حوله الأتباع

وسمعه إلى نوات وندره وغيرها من جهات لغرب الصحراوي مع انفراد على بده عين ماضي

1213هـ - هجوم الأتراك على عين ماضي وهجرة الشيخ إلى فاس حيث

سكن

1230هـ - وفاته بعد أن حفظ رديه محمد لكبير وعمره 19 سنة ومحمد

حبيب وعمره 14 سنة.

8- مراحل تصوف الشيخ:

المرحلة الأولى: 1150 - 1171هـ: حفظه للقرآن وتمكنه في العلوم

المرحلة الثانية 1171-1186 هـ لقائه مع شيوخ التصوف في فارس ونوحها واحده لطرق الصيغ والمصرية والتفدية وغيرها. وظهر أول أحواله الروحية في جامع لقرويس ثم بركة شت طرق واعتكافه للمعبد والحلوات في الأبيض سيدي الشيخ ونلسان حيث فاست عليه أحواله روضة القاهرة جعلت أساس يستقر حوله للأحد عنه وهو يعرفهم

المرحلة الثالثة 1187 هـ لقائه مع شيوخ محمود الكردي بمصر حلال سمع منه جميع، وأحد عنه الطريقة الحلوبية، ثم لقائه في مكة مع أحمد بن عبد الله الهندي وفي المدينة مع محمد بن عبد الكريم السعد، وأخذ عنهم علومها وأدرك، ثم رجوعه لشيخه الكردي، بالمهارة وإدارته في برشد الخلق على نهج الطريقة الحنوبية 1187-1196 هـ فبانه بالدعوة إلى الله كمرشد ينص أذكر لحنوته ويلقى درسه في علوم الشريعة

المرحلة الرابعة 1196 هـ صدره بالمشيخة والبرية على منهج جديد اختص به سمي بالطريقة الأحمدية أو السعيدية وكان يورد الذي ينصه لكل من يتألف من الاستعمار والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

- 1200 هـ أضاف إلى ورده العام كلمة (لا إله إلا الله) وبدأت طريقته تنشر سريعا في لجنوب الجزائر خصوصا

1214 هـ بمكة ورسوخه في مقدم المشيخة والبرية الروحية والدعوة إلى الله تعالى بحيث أصبح عبد السلام قط كسر حائل على مرتبة الحمة في التولية وأشهر صريفة في إفريقيا الشمالية، ومصر واسود

- 1230 هـ رحمه بعد أن ترك عشرت من الروايات لاف من الأشاع وعندها هاجم من الحنفية

3- مؤلفات توحدة الشيخ وسيرته:

قد نرحم به كثير من العلماء بذكر منهم

1- سراج علي حرام في كنهه (خواهر المعاني) خصوصا أبواب الأول والثاني والثالث ومؤلف من بلامد لشيخ وبوفي قبله سنة 1218 هـ

2- اعنه محمد بن شمري في كنهه (الجامع لما يروى من تعبد) في مداه الجوه الأولى منه ومؤلف من بلامد لشيخ وبوفي قبله سنة 1224 هـ

3- كنهه انطب لسفيدي في كنهه الإفادة لأحمدية، وفيه كلمات ولغات عن حقه شيخ ومؤلف من بلامد لشيخ وبوفي بعده سنة 1259 هـ

4- العلامة بكنه الأديب محمد العربي بن السراج في كنهه (بكنه المستفيد)
5- سراج عمر بن سعد القوني في كنهه رماح حرب الرحيم في بحور حرب
جدا حصه من الفصل 36

6- لشيخ محمد الصغير لثبي الشقيضي في كنهه الحيش
7- العلامة لفاصي أحمد سكرج في كنهه (كنهه الحجاب) ثم في كنهه رماح حرب، وهو أنصار

8- لفته النحوي من دس. وقد أورد له بألف
9- لشيخ محمد بن عبد الواحد السفيدي في كنهه (لحريره)

10- لشيخ الفقه علامه بدرس بن لعبد الله في شيخ راويه فاس وقد أورد له بألف من أجمع لرحيم

11- لشيخ محمد علوي في كنهه (بشفة الهندسة في السيرة الأحمدية) في الطبعة الأولى مصر 1327 هـ

12- لشيخ بدعة إبراهيم أسس في كنهه (سدر والنس عن شجانه) في الطبعة الأولى

13- لشيخ محمد شير طاهر السدي في كتاب (بوفيت اسمه في أعدل مدد عام حديه)

14- لآشد محمد بن محمد محبوف في كنهه (شجرة نور لوكية في صندب الخشكية)

15- علامة يوسف السفيدي في كنهه (جامع كرامات الأولياء) في الجزء الأول

16- لشيخ عبد براق سبدر في كنهه (حبه بشر في أعيان لفران اشعث عشر جزء الأول)

17- لشيخ محمد بن جعفر الكندي في كنهه (ملوه الأنس)

18- لشيخ عدس بن إبراهيم في كنهه (الإعلام بمن حل مراكش وأعمات من لاعلام)

19- لشيخ بادي سلاوي في كنهه (للمسقط في أحوال المغرب)

الباب الرابع آثار الشيخ التجاني

الفصل الأول

الآثار الكتابية للشيخ

بالرجوع إلى تاريخ التصوف، نجد مدرستان اصطبلتا بنشر عبوده نظريا وعليا. أما المدرسة الأولى فقد اتخذت من المساجد والحلقات والزوايا منابر دعوتها وجعلت من مجالسها معاهد لتخريج الرجال بعد تكويهم، فلم تهتم اهتماما كبيرا بوضع الكتب الكبيرة الكثيرة، إذ أن أهميتها كانوا يرون في القرآن الكريم وسنة نبي صلى الله عليه وسلم ما فيه غنى، فتوجهوا بالخصوص إلى تجسيد تلك التعاليم في حياة الأفراد. وكان من أعلام هذه المدرسة الحسن البصري رحمه الله، وكرخي، جعفر الصادق والحيد والسفدي وعند المحدثين الحلبي وأحمد بن حنبل وأبو حنبل وشعيب وغيرهم. وقد عبر عن موقف هذه المدرسة الشيخ أبو الحسن شاذلي (ت 656 هـ) حين سئل عن ما يصح الكتب في أدلته على الله وعبوده فقال: «أجاب: كتب أصحابي».

أما المدرسة الثانية فقد اتخذت من الكتب والرسائل منابر لشرح أهدافها وعمومها. ومن أعلام هذه المدرسة، الحارث المحاسبي والسراج الطوسي وأبو عبد الرحمن السلمي وعبد الكريم القشيري والهروري والهروردي والغزالي وابن العربي وشعبي ومصطفى البكري وغيرهم.

وسيج شاذلي كان من أصحاب المدرسة الأولى التي لم يؤلف رجاها كتابا كثيرا وإنما ألغوا قلوب الآلاف من العباد على التعاون على البر والتقوى وتحقيق معاني لا إله إلا الله وأكد المدرسة شاذلية بالخصوص على الشطر (محمد) من الشريعة.

وقد حرص شيخ سكرج في كتابه (حديقة المسبب العبدى) على ذكره بالكتب التي كتبها شيخه شاذلي رحمه الله عليه ككتاب «مدروسه كدد على شيخه» من الإحسان من الله عليه وعلى بعض مؤلفات سيدنا رضي الله عنه ويصور عليه في ذلك، فمبهم من غير وصف على شرحه للأحرومية ومنها من يعرف وصف على استعانة ومترجمه في «التصديق على من قتلوا ولده سيدي محمد الكبير» مع أنه توفي بعد وانداه بسنوات كثيرة ونحو ذلك من المؤلفات، حتى أنه نسب إليه أحد التأليف الموضوعة في محاور حياها منه مقام شيخ رضي الله عنه وسبق من تابعه على أن شيخ رضي

الله عنه لم يكن صارفا هيمته تأليف الكتب وإنما لم يغب عن بعض أصحابه ما لا بد من
 جواب أسئلة أو درس مسأله وقد درس في مدينة سوسة من انظر اتوسي وفي جمع
 المالكية من الجزائر وفي الجامع الأعظم من تلمسان فيما بلغنا على أسلوب بديع في
 رفع العمدة والحصة ثم مجرد بالإرشاد معرف عن كتب ما يشعبه عن كثرة الأدب
 والعبادة التي كان لا يجد معها فراغا لمثل ذلك حتى أنه أعرض عن مطالعة الكتب
 لمؤلفة حتى في الحديث والتفسير لاكتفائه بمعلوماته من ذلك فهو الحافظ النحوة
 المتفنن المتقن للعلوم النافعة في الدين ولقد تجرد أخيرا عن ملكية كل كتاب كان
 عنده بأمر من الحاضرة السوية عليه الصلاة والسلام بعد أن أمره بذلك وأن لا يترك
 تحت يده إلا نسخة من صحيح البخاري وسنة من تذكرة الأنطكي حسب ما كان
 عملهم تموا ذلك عن حصة أصحابه السلام من به إلى أن توفي رضي الله عنه انتهى
 وتذكرة الأنطكي كتاب في علوم الطب كان كثير الشيوخ في عصره.

والآثار الكتابية للشيخ هي التالية

- 1- الكتايش الخاص: ⁽¹⁾ وما فيه إلا خط يد الشيخ نفسه وخليفته الحاج عني
 لشماسيني وصاحبه محمد بن العربي للمراوي ولا يوجد من هذا الكتايش إلا نسختان
 فقط الأولى محفوظة في خزانة بنو تميم في حراة براوية عين ماضي، ولله خط صحيح عني لشماسيني
 محفوظة في خزانة بزاوية تميمين، لكن هاتين النسختين لا يطلع عليهما إلا من يراى
 المشيخة في كل من الزاويتين فقط لا أحد غيرهما، حسبما قبل والله أعلم.
- 2- رسائل مخطوطة كثيرة كتبها الشيخ لتلاميذه وأصحابه في المغرب الأقصى
 وصحراء الجزائر وتونس، وهي لا تزال ماثلة في الزوايا النجدية حصوص في درس
 وعين ماضي وتماسين وناقزوت في وادي سوف، وفي خزائن بعض مقامي الصريفة
 ومصوص بعض هذه الرسائل مذكورة في الفصل الرابع من الجزء الثاني من كتاب
 جواهر المعاني المصنوع وفي الجزء الأول من كتاب (الجامع) لمحمد بن العربي
 وفي كتابه (كشف الحجاب) لأحمد سكيج وفي كتابه (الجامع) وفي كتاب
 الرسالة الشافية في الطريقة لصحابة للشيخ إدريس عوامي براوية دس، وقد جمع فيه
 مؤلفه من رسائل الشيخ ما كان مطبوعا وما كان مخطوطا، لكن الباحث التزيه يجب
 عليه أن يتثبت عانة التثبت من صحة نسبه كل هذه الرسائل أو بعض ما ورد فيها

(1) راجع ما ذكره الشيخ سكيج في كتابه (كشف الحجاب) حول هذا الكتايش عند ترجمته لأحمد
 العدلاوي ص 203 202 وفي كتابه (حياة السيد أبي الحارث الذي ص 46 55

الشيخ : وما لا يسعد أن بعض الرسائل قد كتبت باسمه، ويتقدم بحقه، دون أن يعلم
 هو بها، وما فيها كما وقع لغيره من بعد، ولأنه ثم إنه قد وقع في بعض
 رسائل حصوة المسونة شيخ دس أو تحريف لكلامه بقصد أو غير قصد، وبحفظ
 في شيخ وفي الضع، من أمثلة ذلك التحريف ما وقع في جملة من الرسالة التي بحث
 في شيخ إلى أهالي عين ماضي ونصها في الفصل الأول من هذا الكتاب ⁽²⁾ ففي
 نص المخطوط الذي رأيته، وهو نفسه الذي نشره الشيخ سكيج في كتاب (كشف
 الحجاب) توجد الجملة: (وأخبركم أنه انكشف من سر العيب ما لم يكن لنا ولكم به
 علم سيد نجد هذه الجملة قد حرفت في كتاب (الشرح المفيد على عمية المريد)
 محمد بن أحمد فرح الذي طبعته الشركة التونسية لتتوّن الرسم سنة 1978 طبعارديناه
 ونصه به بصحة 103 هي هكذا: (وأخبركم أنه انكشف لي من سر العيب ما لم يكن
 - لا لأدم به علم). فانظر كيف حرف كلام الشيخ الذي لا غبار عليه إلى كلام

- 3- شرح همزية البوصيري: أملاء الشيخ على تلميذه علي حرازم وأكمل إملاءه
 عليه وهو 1214هـ مسجود لدس من عدة دس لمرويس وهو مصنوع
 تحت عنوان: (كتاب الإرشادات الربانية بالفتوحات الإلهية في شرح الهمزية) ونلاحظ
 في هذا الكتاب سمكة الشيخ بخط يده، وإنما هي حرازم أو غيره كان يستمع بشرح
 شيخ ويكتب هو ما فهمه من ذلك شرح
- 4- أجوبة عن أمثلة في مسائل فقهية وفتاوي عدية ومشكلات صولية وغيرها
 جمع بعضها في كتاب (جواهر المعاني) لعلي حرازم وفي كتاب (الجامع) لمحمد بن
 العربي، كما كتب شيخ آخر وأوردنا وسهالات وأذكر مشنونة في كتب الطريقة
 مطبوعة والمخطوطة.

كتاب (جواهر المعاني) لعلي حرازم

وأهم المراجع في الطريقة التجانية هو كتاب: (جواهر المعاني وبلوغ الأماني
 في نص سيدي أبي العباس التجاني) وهو في جزأين كبيرين، ومؤلفه أحد كبار حصة
 شيخ وهو علي حرازم بن العربي براءة المغربي القامي، التقى بالشيخ في مدينة وجدة

¹ عر ما كتبه في هذا الموضوع الشيخ عبد الوهاب لشراني في مقدمة كتابه (البواقيت
 جواهر).
⁽²⁾ انظر صفحة 403 من كتاب (كشف الحجاب) لسكيج.

خلال سفره إلى زيارة صريح المولى إدريس سنة 1191 هـ فرافقه إلى قاس وأخذ عنه الطريقة الحلوتية وروى صحبه حتى أصبح من أفرب حفرين إنه وما رحل الشيخ إلى الصحراء بقي يتردد عليه إلى أن وافقه خلال هجرته من أبي سمعون إلى قاس ولزمه هناك وبعد مضي نحو شهرين من سفره بدأ شرح في كتابه جواهر المعاني أوائل شعبان سنة 1213 هـ وكان من ذلك قد بدأ بجمع مسائل للكتاب مع رفيقه محمد بن المشري، لكن شيخ أمره بسرقة ثم عند حملهما قدس سمح بتثبيته وبعد أن فرغ منه في منتصف ذي القعدة الحرام سنة 1214 هـ أحضره من يد الشيخ في مسجد الديوان وأحرقه فيه وكتب له بخط يده أوله وأخره ثم سافر من قاس موحداً بلحقه فير تنصت وبوس حيث برز عند منبه وعاد به إلى شهر الشيخ إبراهيم الرياحي فعرفه بالشيخ وطريقه وبعده أوردده وتزوج في تونس بعد ثم صنفه بعد ذلك ثم رحل إلى مصر فمكة حيث أكمل حقه وحلال وقوفه على شهادة بدر وهو متوجه إلى المدينة المنورة مع رفقة من أصحابه من تلاميذ الشيخ وغيره كان منهم لحنج عبد الوهاب بن الأحمر فحصل له غيبة وسقط ماله وظن رده أنه مات فدفنوه بدر مع الشهداء سنة 1216 هـ وحينئذ حل ورتحل كان داعياً إلى طريقة شيخه، فهو يعتبر من أوائل الذين ساهموا في نشرها بالمغرب وتونس ومصر والجزيرة ومن يوفى لدي أمره الشيخ بالسر والنجح يفتق على أمه وأولاده إلى أن توفي الشيخ سنة 1230 هـ وله كتب أخرى محفوظة والشيخ مكبر يقول عند ترجمته في كتاب (كشف المحجرات) أنه وقف به على كتابين عظيمين فيهما صواب من العلوم في أحدهما عن الشيخ وبه أبص كتاب (المشاهد) وهو محظوظ ومحضره (نكر المظلم) ذكر فيه بعض من بحارته الروحانية وحوصل الأدكار وله تصانيف عدة (المفضل والامتنان⁽³⁾).

لكن السؤال المطروح هو: هل جميع ما في (جواهر المعاني) المصنوع والمسبوق للشيخ هو حق لا مزية فيه من كلام الشيخ أم لا؟ وهل ثمة فرق بين محض

(1) انظر ترجمته في إياب السامع الفصل الأول.

(2) انظر ذكره في الفصل السابع من الباب الثالث.

(3) معروفة بـ رسالة شاذية وهي في نحو 500 من غريب مسخر في كتابه (رفع الله) وقد اشتمت على ما يعنى بصريحه وفصله وما سخر منها من شيوخ وما يتبعها من طرق لكن الإثبات الحقيقي نسبة هذه الرسالة لعلي حرازم يحتاج إلى دليل قاطع؟

سبح المخطوطة منه أم لا؟ الجواب هو أما لا يستطيع القطع بأن كل ما هو مكتوب في (جواهر المعاني) هو حقاً من كلام الشيخ. واليك هذه العلامات:

أولاً: محمد بن المشري صاحب علي حرازم وتلميذ الشيخ، وهو أيضاً توفي في الشيخ سنة 1224 هـ. يقول في كتابه (الجامع) متكلماً على نسخة جواهر المعاني: بـ منسوبة إلى الحجاج علي حرازم. فبماذا لم يحزم ولم يقطع بكونها له؟

ثانياً: يتكلم الشيخ محمد العربي بن السائح (المتوفى سنة 1309 هـ) وهو من نكر شيوخ النجاشية في كتابه (بغية المستفيد) عند حديثه حول (جواهر المعاني) على مرويته علي حرازم فعرف عنه (بن موصى رسمي الله عنه كان مرجحاً للصناعة في العلوم الموسمية لا يد له فيما يحتاج إليه في الصناعة التأليفية).

ثالثاً: يقول شيخ الإسلام في تونس إبراهيم الرياحي في كتابه (مرد الصور) في كتابه في رد على من أخرج نسخ النجاشي من أهل رتبة السنة وممن صاحب نسخ وسبقه مرحوم أبو الحسن علي حرازم بن العربي براده عيسى صاحب لأخرون بمجته، عاشره كله وشاهدت من اتبعه له حمد عيسى وهو الذي جمع نسخ المذكور منه معارف الشيخ وماله وأمه هو الذي وصل مصر يعني جواهر المعاني وليس جامع ما فيه عين سقط صادر عن نسخ، لكن غاب ما فيه مروي بالمعنى من نسخ به بكتب ذلك ببده، لا أن لدن عن محض كل الاحتياط في تصد عين عبارته، ولكن إذا قال شيئاً نقله عنه إما صاحبه محمد بن المشري أو من حرم المذكور، بحسب ما فهمناه عنه، نظرنا إلى جواز الرواية بالمعنى، وفيه من خلاص من أهل العلم ما قد علم. ولهذا نجد الكلام المسقول عنه مضطرب اللفظ، وغير جار في بعض المواضع على القانون العربي. وكل ذلك دليل على أن تدث لألفاظ ليست أعيان الألفاظ الصادرة من الشيخ كما ادعاء من أشرب في قلبه حب لأعته من على من اتصل على أنه سألني ما فيه رد العليل على مدير أن يكون ذلك لأنه من أتاه من شاء الله تعالى انتهى كلام لرياحي

1. خبر من كتاب مصرعهما حل إشكالات وعدوات وردت في جواهر المعاني وبما عونه (مجلد لريجفورية في أحوية الأئمة الصيورية) المطبوع بتونس سنة 1312 هـ. ص 100 هو من نسخة محمد كسوس وشيخيهما عنوانه: (الشرب الصافي من الكرم الكافي) على حقه معني الشيخ حسن العقيلي السوسي البشاري طبعه تلميذه محمد بن سالم خضوع سنة 1313 هـ ما تخرج حديث جواهر معني فقد قام به العديد من علماء الحديث النجاشيين من علماء الحديث. ر 100 ومحمد لحافظ النجاشي بمصري وعرفهم

قد ضمن بعض الناس الذين يبحثون عن العورات في كتاب (جواهر المعاني) اندي الله الحلقة المعظم سيد اصحاب علي حرام برده، انه مسح من كتاب المقصد الاحمد تأليف العلامة أبي الطيب القادري اندي الله في التولي الصالح أبي العباس سيدي أحمد بن عبد الله مع. واقد عشرت على ثلاث نسخ من هذا المقصد وقابلته مع جواهر المعاني فوجدت خطبته كخطبته، وجل ترايب ابواه على برنيه. واما ما يتعلق بالطريق أو بالمسائل العلمية الحديثية والفقهية ومقالات الشيخ رضي الله عنه ومقاماته وكراماته فليس شيء منه فيه إلا كما كان معاشا من الموفقات في شترس في قضية من قصص انفتت للشيخ حتى كأنه هذه عن هذه، مما يقع منه كثير من أسس فذكره فيه بالخط. وليس هذا معشكر في حق كل موقع رى به سسه في موضوع نفسه فقله إلا أن عدم سسه للمعقول عنه هو الذي ظهر لي به هو الدعي للشيخ رضي الله عنه لحرقه أو لا ثم رأى انه لا بأس به ذلك فامره بالعود لجمعته كما به على ذلك في خطبه ودا كان العلماء لكدر يقولون انك من اصحاب فست هم مع مؤلفه الأول، فلا بأس بحمد الله في محذاه جوهر المعاني المقصد الاحمد. انتهى.

ونشير إلى أن القاضي العلامة سكبرج قد كتب تأليفا فيه تأويلات شرعية. وحل بعض الإشكالات الموجودة في (جوهر المعاني) (عنوانه) (بيد النجاشي)

والخلاصة أنه من الواجب القيام بتحقيق علمي جاد وتمحيص شامل لكتاب (جواهر المعاني) ومقارنته بالدقيقة بكتاب المقصد الاحمد، وبغيره من كتب تصوف التي منها اقتباسات في جواهر المعاني، وذلك حتى يتمير ما سسه علي حرام شيخ من غيره، وحتى يتميز كلام الشيخ البارز منه أصالة من الكلام الذي استشهد به أو اقتبس من الذين سبقوه أو وافق كلامهم.

أما كتاب (المشاهد) الذي ألوه علي حرام أيضا، ومنه نسخ معطوفة تشبه بعض علماء النجاشيين بقولون أن أكثر ما فيه مكذوب عليه وملتوم فسا. ونحوه بكتاب المشهد نسخ كثيرة معطوفة كذا يحتمل عن بعض النجاشيين في محتواها أو في أسلوبها وشكلها.

كتاب (الجامع) محمد بن المشري
أما مؤلف كتاب (الجامع) فهو محمد بن محمد بن المشري صليل قبيلة أولاد
سراج لاساف القاطنين بنواحي تقرت والطيبات حفظ القرآن الكريم حفظا جيدا

كتاب (الجامع) محمد بن المشري
أما مؤلف كتاب (الجامع) فهو محمد بن محمد بن المشري صليل قبيلة أولاد
سراج لاساف القاطنين بنواحي تقرت والطيبات حفظ القرآن الكريم حفظا جيدا

وتمكن في الشرعيات والعبادات، ثم مال إلى التصوف فرحل من تونس طابا المنور على شيخ مرسية، فأرشد ههنا إلى الهدى نحو المغرب، وحلال حلوله بسمند انتهى بالشيوخ عند رجوعه من الحج سنة 1188هـ فأخذ عنه الطريقة بجنوة وإلزام صحته من ذلك الوقت واتحد له شيخ إمام يؤم به في بصوات إلى سنة 1208هـ حين تصدى الشيخ للإمامة بعده وكان هو الواسطة في حذف أعيان أصحاب الشيخ لأوائل لطريقته، مثل الحاج عبي حرارم، ومحمد الساسي القماري وصحبه ولحاج علي لندسبي ولما ظهر الشيخ بطريقته الخاصة سنة 1196هـ أصبح من المشري من المتحمسين للدعوة إياه، فاتصل بأعيان عائلته من أولاد الشيخ ورعيهم في الإحباط في الطريقة، وسجنوا بذلك، وكان على رأسهم أئمة السنت عند الماوراء بسوي الذي ذهب إلى الشيخ وأصبح مقدما للطريقة عند قومه وقد وصيته علي حراره في (خواهر المعاني) بقوله

وذرهم ذر عجم وصلاح ورشاد وفلاح ولا رلو إلى الآن من العلماء بعمد والائمة المحمدين، وحبهم أحد طريقة شيخنا رضي الله عنه وبمصدره بالبره في بلدكم نحو عشرين يوما أو أريد، وبأنون بالأموات العظيمة بسيد رضي الله عنه وب رأيت أحسن منهم سمعا ودينا وعلمنا، وحبهم عشاء منذ عرفنا سيدنا رضي الله عنه وتأتته الوفود من جميع النواحي والهدايا ما رأيت أحسن منهم في الأدب والتفكير وحسن السيرة، ويعملهم سيدنا بما لا يعامل به غيرهم من الإغراض عنهم بعدد السلاهم كمن يفعل مع غيرهم، فكلمته رضي الله عنه في ذلك فقال لي لسوا كغيرهم بس يظنون المقامات العاليه والأحوال السسه رضي الله عنهم، انتهى

فالس مشري يعبر أول رائد لطريقته شيخه النجاشي، وساهم في الدعوة إياه في نواحي المغرب وفي الصحراء وفي الشرق لجزائري وفي تونس فهو الذي أدرك لكار أصحاب الشيخ في طريقته تلك الجهات ومن أحارهم في فضله لعلامه من المظنطيه¹ وكان الشيخ يرميه إلى مهمته في الأماكن البعيدة وكيفية الإجابة على

(1) هو الشيخ محمود بن المظنطيه ول أصحاب الشيخ من قسطنطينية وهو الذي ساهم في نشر طريقته في الشرق الجزائري وحده هو محمود بن علام النجاشي في شرق المغرب عند انهجري كان علامة صوف مغربي أديب، ألف كتابا كثيرة وله رسائل عديدة مع علماء الطريقة كمن يقب كل كنه محفوظه وهي معرفة في ربه بعماس وفي حبه كتب محمد صاحب النجاشي من شيخ رواه ثم سبيل السبيل حمد النجاشي (1978هـ) في حبه كتب أنه لم يسمع حبيس في تكرت وبعد حده بمرحله في قسطنطينية بعد ألف علامة بمرضى بكنه الجرحي الذي

بعض رسائله ولم يعمل طول حياته لنفسه ولا لدونه لأنه كان صبور متصاب في حده شجوه وصبره، فلم يترك مالا ولا وعا ولم يروح إلا مدة وجيزة قبل وفاته وبأمر من شيخه مدبر من بسمند والجزائر وأبي سمعون وأخير استقر بغير ماضي وكان قد أصاب بمرض في يده فمضي من ذلك المرض وذهن فربا وأبدي الشيخ في عين ماضي سنة 1224هـ وقد سمع الشيخ بوفاته، تنى إليه من فاس وأثرا قرره، واعتم كثير من الناس ساكنين في مختلف مناطق الجزائر فرصة وجود الشيخ في بلده وذهبوا بإحدى عنه وقد توفي ابن المشري كتب الشيخ إلى أهله مغربا فيه رسالة هذا نصها

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم نسلم بعد حمد لله جل جلاله وعز كبريائه وتعالى عنه ونقدس مجده وكرمه، يصل كتاب من يد أحب وأصدق ورفقاء المكانه من مدينا كافة، جماعة أولاد سيدي محمد الشيخ، كل واحد باسمه وعنه من غير تخصيص، السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، من كنه إنيكم بعد الفقير إلى الله أحمد بن محمد النجاشي، وإلى كافة أولادكم وأهلكم وبعد، عظم الله أحركم وأحسن عرنا وعرائكم وحر مصيبتهم ومصبتكم في سيدي محمد بن المشري ومصيبته به أكثر من مصبتكم وسأل الله بغير مصيبتكم فيما صاع بكم من الأمور والرقاب، فإنه أمر الله عز وجل، رد قصر أمره بغير يقول له كن فيكون وما لأحد عما قدر الله من محييص قد مولان عز وجل، ورد الله بقدره فلا مرد له [أرعد: 11] وسأل الله عز وجل أن يكثر لكم أموالكم ولأدكم ورحمتكم وأن يجعل لكم انصير على جميع أعدائكم وأن يكثر بكم لأرزاق وبحيرات والعم لوسعه وأن يطر في جميعكم سطر ورحمه ومحبته بكم، وأن يدفع عنكم شر جميع الأعداء والخصاء وأن يكون لكم وب وبصيرا وحافضا ومعين حشد كسب وأن يعطيكم السعادة الأبدية في الدنيا والآخرة، وأن ييسر لكم

كما عسى منه به في ترجمه كتاب عوائله وخص المعارف القديمة في ترجمه سيدي محمود بن المظنطيه كما ترجم محمد بن محمد هذا حده محصور في كنه الذي عونه بالدره نجاشي في ترجمه حوضه بعوث النجاشي بفسطاط، وله كتاب (أشرف لأوصاف في وصف ماضي لأشرف وكتاب مصنفه بدي في تعريف بأوصاف مشري وكتاب فيه حمد برفه شيخ براج عبي تمناسي عوائله وعوائله) الذين في مناقب صاحب بفاضل، كتاب في ترجمه شيخ بويه بفاضل عوائله ومحدث الأس في بواجه بفضله بفاضل وله عشر ب كتاب غير سي ذكره

الأندلس) للطبيب من محمد بن أحمد السعدي الحمصي - الذي سمي بذلك نسبة في حجر أبي وأبيه الشيخ حسن بن إبراهيم السعدي الصوفي المشهور بالمغرب كان السيد الطبيب فمعه عتبه له أتم معرفة بالسجود وكان في يداته من أسرار الطريقة العلوية. ولما ذهب للحج ومر بمصر احتج بمقدم الشيخ هناك لحاج محمد بن عبد الواحد بن أبي المصري فوجد عتبه نسخة من (جوهر المعدي) فقرأها وأسجبت بها فيها من مناقب الشيخ ولما رجع من حجته إلى دار سارغ للأحد عن الشيخ ولارمه وأصبح من أحب حاصته إليه. وكان من يدين ساهمو في نشر الطريقة في دار ونوحيتها. وبقي قائم على شؤون الرواية بعد وفاة الشيخ إلى أن مات سنة 1269 هـ ودفن بحل وعمران خارج باب محبيه بدار فحلته ابنه أحمد على الرواية وهو أصب من رأى الشيخ ودعى له بحجر وكان به عدد وفاة الشيخ ثلاث عشرة سنة وعشر مجتهدا في إعادة الإفادة وبه أشعار وروفي يوم لانس نسي صفر عام 1285 هـ ودفن بحور وأبوه فحلته على الرواية الكرى بدار ودفن الصبي الذي كان من أفاضل المقدمين في الطريقة. وما توفي حمله على إدارة الرواية به العالي ثم تولى بعده الأستاذ العلامة إدريس بن العائد الغرامى مدرس بجامعة القرويين الذي عمى إلى سنة 1408 هـ شمس الرواية وإمامها والقائم بالتدريس فيها. وكان وأبوه من قبله إمام بها ولشيخ إدريس تأليف كثيرة منها (رسالة الشافية) المذكورة أعلاه ومنها نسخة لسطر فيما يحتاج إليه الحاج والزائر. لكن لم يطبع من كتبه إلا القليل.

وكتاب (الإفادة الأحمدية) يحتوي على كلام منسوب للشيخ أحمد التجاني رتبته على حروف المعجم وجمع فيه 265 جملة مما سمعه من شيخ مباشرة أو بواسطة¹ وقد قدم هذا الكتاب وعلق عليه تعاليق جيدة هامة، المحدث العلامة محمد الحافظ المصري في طبعته الأولى سنة 1350 هـ. وفي طبعه الثانية سنة 1391 هـ بالقاهرة لكن أوردني الدس والشرور والكذب على الشيخ قد منعت أصبا هذا كذب بحيث أمسى الكثير من الكلام المنسوب لشيخ والمذكور فيه مشكوك في صحته بسببه

(1) توفي يوم الثلاثاء متصفاً القعدة الحرام عام 1098 هـ وكان قاضي الدار وقرار وبه طريقة وأشيخ مشهورون في تلك البقاع.

(2) انظر ذكره في الفصل الخامس من الباب الخامس.

(3) لشيخ أحمد مكبرج تأليف عنوانه (الجوهر العظيم من كلام القبط المكتوم) جمع فيه ما بلغه من النطائف والحكم من كلام الشيخ التجاني ورتبه على حروف المعجم كتبه عام 1328 هـ. وموصوفه شبه بموضوع كتاب (الإفادة الأحمدية).

وفي ذلك يقول محمد الحافظ في مقدمته الثانية للكتاب: وقد حدثني سيدي أحمد مكبرج، قدس الله سوره أنه وقع في بعض نسخ الإفادة المخطوطة ما لا يثبت عن الشيخ رضي الله عنه، والأصول المخطوطة محسنة، وإن سيدي العربي بن السائح كان يحب أن يحذف ما لا يثبت عن الشيخ رضي الله عنه مما وقع في بعض تلك النسخ. وبو عرف هذا قبل أن تصح الإفادة لما ذكرت فيها بعض الأشياء التي ذكر لي أنها لا تثبت عن شيخنا رضي الله عنه. ولكننا وجهنا، والله الحمد، على الوجه المطابق لتسوية، على فرض صحتها متبعين في ذلك ما أصله شيخ الإسلام سيدي إبراهيم الأحمدي في رده على الشيخ المبيي حين رعم أن الشيخ سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه وحاشه لم يعل بقول أهل السنة في عدم كلام الله عز وجل، مع أنه كان ممن آمنه وكن كلام الله قدس ولم يفهم لشيخ المبيي عتبه الشيخ رضي الله عنه وورد بحسب المنكر ورد. وقرأوا على شيخنا وبها فقرأ بها فوجدوا جلياً فذهبوا شيخنا بأنه قال كلام الله ليس بقدم بينما قل حرور. بأنه يقول بن صلاة أمانح من كلام الله القديم فكيف يعقل أن يقول عدم عقول إن القرآن من تقديم وأن صلاة أمانح من كلام الله القديم. وهذه التهم واضحة البطلان. ولا يقول هو ولا أصحابه ذلك. ورد شيخ الإسلام سيدي إبراهيم الريحاني مطوع بتونس في كتاب (تعمير الساحة) في ترجمة سيدي إبراهيم الريحاني لابن حفيده الشيخ عمر الريحاني، فإنه ذكر في رد لأعبر مرات على فرض نوتته عن الشيخ رضي الله عنه، والمفتوح به أن شيخ نصريته والحقيقة سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه من أئمة الهدى، ولم يعرف عنه إلا أنه من أهل السنة والجماعة، متبعاً لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولا يحد واحد من أهل الطرق جميعاً إلا هو سني الاعتقاد. وهم أعلم خلق الله في محبتهم وعصورتهم بالكتاب والسنة. وما ضرهم - والله الحمد - إنكار المكبرين عليهم ولا محبة محققين. وقد قال الإمام مالك رضي الله عنه ما من أحد إلا يؤخذ بكلامه، يرد عليه لا صاحب هذا فقرأ أشرف صلى الله عليه وسلم

وقد قام بعض التجار بضع الإفادة في سنة 1389 هـ ولم تعرض عين ولم نعلم صديق ولم نعتمده. وفيها ما لا يثبت عن الشيخ رضي الله عنه مما تجبنا في هذه النسخ ولذلك فتح غير مسؤولين عما جاء بها من مخالفة وأعطال فتنه، حواما إلى حد مثل الشيخ: أيكذب عليك؟ حاله نعم. إذا سمعتم عني شيئاً فزروه بغيران شيخ من و من فاعملوا به وإن خالف فاتركوه. فهذا قاعدة أصبها رضي الله عنه. فكل

33 - كتب ورسائل كثيرة لعلامة من الموريتانيين والمغاربة والتونسيين والسنغاليين والمصريين والجزائريين وغيرهم يصعب ضبط عددهم.

34 - دواوين كثيرة جدا من شعر المظوم والمسحون ألفها العبد والعبد وهي ماثورة في كتابات الزوايا التجانية.

نموذجين من رسائل الشيخ

رسائل الشيخ ونصائحه كثيرة ومتوعة وقد اخترنا منها رسالتين ونصيحة ومقالة أدعية.

الرسالة الأولى:

- كتبها لأحد رؤساء الدولة، قال فيها بعد لبسلة والدعاء:

وما أعصت به فسمع ما يقوله ربنا في كتابه - وكفى به واضط - قال سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ - الحشر: 18 - إلى قوله: ﴿أَصْحَابُ نَجْدٍ هُمْ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ - الحشر: 20 - وقال سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ - الأحراب: 70 - إلى قوله: ﴿فَوَرَّعْصِمًا﴾ - الأحراب: 70 - وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَاكَ إِذْ يُوسُفُ نَاكِسَ رُكُوعٍ أَنْ تُفْلِتُوا اللَّهَ﴾ - النساء: 131 - وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَعَبَّادُوا بَرًّا وَرَحْمَةً مِنْ رَبِّهِمْ﴾ - إلى قوله: ﴿وَمَا لَا يُضُنُّونَ﴾ - الحجر: 281 - وقال سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِبُوا كُفْرًا﴾ - حشر: 6 - إلى قوله: ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ - التحريم: 6 -، وأعلم أنك في مرتبة قد حوت ما لا يحاط به من الحيرات والبرور، وجمعت ما لا ينتهي إلى غايته من لبلاء والشروء، وسبب في هذه المربة مراقب الله في قبيك وانظر إلى خلق الله بعين شفقته ولضعفهم ومسكينهم بعين لرافة وقضاء حوائجهم، وإياك والاستهزاء واستنوني به في تبليغ أمورهم إلى مولانا السلطان فإن الله سبحانه وتعالى نظرا في العبد عند كل نظرة يطرها، فمن رآه نظر في خلقه بعين الرأفة والرحمة وحقق لهم جناحه ونظر به بعين إصافتهم الله تعالى وعظمهم لذلك النظر وسارع في قضاء حوائجهم بما يرضى عليه وكان مع ذلك الله تعالى، نظر فيه ربنا سبحانه وتعالى بعين لرحمة وعين شكره وتعطفه وسارع له في قضاء حوائجه وكلاء كلاءة الوليد من أبيه، في سعادة من صبر بهد سطره من ربه، ومن كان على الأحرى والعباد بالله من عدم العيلاء يحسن

شريعته، فتهدك نفسك، وما لك ملجأ من الله.

6- عليكم بالصبر في أمر الله فيما وقع من البلاء والمحنة فإن الدنيا دار امتن وبلاياها كأمواج البحر.

7. عبيكم بالمحافظة على ذكر الله، والصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم ليلاً ونهاراً على حسب الاستطاعة.

8- عليكم بالمحافظة على الصدقات في كل يوم وليلة إن استطعتم ولو من
جس، أو بقية، بعد المحافظة على أداء الخفروضات الشرعية

9- عليكم بصلة الأرحام من كل ما يطيب القلب، ويوجب المحبة، ولو سقاه
الحارب، والقاء السلام

10 عليكم بعدم الاعتراض على اسام فيما اولهم لله فيه مما يسم محمور
شريعاً ولا يصح، فإن امورهم بحرين على المشيئة لله . لا ما اوجب شرع
انبياء به عليهم امراً ولا حراً بحسب العور من و مناسبات

١١- عسكركم بكثرة انصرعوا وانفجروا امر له كمد اعبر واجتلا

12- عنكم بشكر نعمه الواردة من الله تعالى بسبب ولا سبب، وشكر
يكور في مصدقها بضاعة لله تعالى. وفي ذلك شكر النعمان، وشكر ما وجوه
بحمده وشكر فأعني ذلك في شكر سبب تلاوته بضاعته في مقدرة ما نعمه الله عليه،
ولم يعد تلاوته أنه يستعرف شكر جميع ما أحده به عنه الله، ويسو يهده إليه ما قدر
عليه من مرة إلى مائة.

13- عليك بإصلاح نفسك قدر استطاعة، إن العمر قصير والسفر طويل والعمة كثرة، واحمل ثقل، واحسب بين يدي الله شيد وعمل بأمر الله هو الممجي من جميع هذه الأمور.

14- الحذر الحذر من مخالفة أمر الله، وإن وقعت مخالفة واحد غير معصوم فالمبادرة بالتوبة والرجوع إلى الله

15. أديموا الصلوات المفروضة في الجوامع بالمحافظة، فإنها متكلفة بالعصمة من جميع المهلكات، . .

16 تجنبوا معاداة الأرحام، وعقوق الوالدين، وكل ما يوجب الضغنة في قلوب الآخرين.

17. تجنبوا البحث عن عورات المسلمين، فإن من تتبع ذلك فضع الله عورته،

بہشت خور ہے کہ میں نے۔

18- أكثروا العموعى الزلزل، والصمغ عن الحلل لكل مؤمن.

19- وليكن ملازمكم الأمر المحيي لما ذكرنا (أي التخفيف من حساب الله الشديد) أو مطلقاً. لأكثر نبراه، وهو كثرة الاستعمار، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وذكر لا إله إلا الله مجردة، وذكر لا إله إلا أنت سبحانه إني كنت من الظالمين، بعبادة حسنا الله ونعم الوكيل.

20- عظموا حرمة الأولياء الأحياء والأموات، فإن من عظم حرمتهم عظم الله
 حرمتهم، ومن أهانهم أدله الله وغضب عليه، فلا تستهينوا بحرمة الأولياء.

21. **دوروا في الله**، واصمموا في الله ب مستظمت في غير تعبير ولا كـ

22 صور قدم بكم عسى عمل رحلا. أو هدم حتى يطبق هو كم أن حوّه أم
 شو عده فاده أيضا محدود من اشركه عبد لله تعالى هو المؤمن يحب الحق ويحب
 الله . يحب أن يفعل الخير ويعمل به . وسعصع ليطبق ويعصيه أهله ويعصيه أن مقام
 صور و عمل به

٢- وأحدكم في تعاملات معجرات شرعاً تهاجب الحجة من
عامة محققين بعدة وجود الحلال المعين يريد أن يستطو عنهم الشريعة في
معاملات بعد حارو في ذلك كأنهم لا يكاد عليهم هو كذب على الله ولا قدر
ول سحره ويعدى * **يٰٓأَيُّهَا سَامُ تَكُونُ مَعَا فِي الْأَرْضِ حَلَا مَعَرٌ وَلَا تَكُونُ خُطُوبُ**
الشَّيْطَانِ * - البقرة: 168 -

24. وصفت في تصفده مد الحيو فبهو محل نظر الله مد خلقه، فعلى قدر
عبدت بهم يرتفع رتب عبد الله

خادح من أدعية الشيخ

أدعية الشيخ السجدي عديدة وهي مقتبسة من القرآن والأدكار النبوية بذكر منها:
الدعاء الأول المسمى:

(حرب التضرع والانتهاال وقرع باب الميث المتعزل).

تقرأ الغائقة سبعاً بعد البسملة والتعوذ مرة ثم الصلاة على النبي صلى الله عليه
+ سنة مرة ثم تقول:

إلهي وسيدي ومولاي: هذا مقام المعترف بكثرة ذنوبه وعصيانته وسوء فعله
وعلم مراعاة أدبه، حاله لا يخفى عليك وهذا دلي ظاهر من يدك ولا عذر لي فأبديته

لديك ولا حجة لي في دفع ما ارتكبت من معاصيك وعدم طاعتك، وقد ارتكبت ما ارتكبت غير جاهل لعظمتك وجلالك ومسطوة كبريائك ولا غافل عن شدة عذبتك وعذبتك، وقد علمت أنني معرض بدمك بسخط وعصيتك ونسيت في ذلك مصادك ولا معصدا ولا متصعدا لعظمتك وجلالك ولا مهودا بعثت وكبريائك، وكفى علي شقوتي وأحزوني فاركت ما ارتكبت من معاصيك عن مدفعه شهوتي، فحسبت علي طهارة وحكمك في دفع دس أصعني من بصري من عرل وأنت المعفو الكريم و سر الرحيم الذي لا يحيب سائلا ولا تود قاصدا وأنا متذللك متضرع لحلالك مستنصر حودك وبوالك، معصفت لعفوك ورحمتك، فأسألك بما أحسن علمك من عظمتك وجلالك وكرمك، ويجدك وبمرتبة ألوهيتك الجامعة بحبيب صديقت وأسمائك أن ترحم دلي وفقري وسعد رداء عفوك وحسبك وكرمك ومحبك على كل ما أحسن به عرفت من أن متصرف من مصدري والمحدثات وعني كل ما فرطت به من حقوقك فبذل أكرم من وقف به نسيانك وأنت أوسع محد وفيرا من جميع من مدت يده أدي للمعروف محض وكرمك أوسع ومجدك كبر وأعظم من أن يحد إليك فقير يده يستنصر عفوك وحلمك عن ذنوبه ومعاصيه فتدعه حرا فاغفر لي وارحمني واعف عني فإنما سألتك من حيث أنت لاتصافك بعلو لذة واسمجد وعلو العفو والحلم الحمد.

إلهي، لو كان سؤالي من حيث أنا لم أتوجه إليك ولم أنف بسبك لعلمي بما أنا عليه من كثرة المسوئيات ومعصياتي فم يكن حربي في ذلك إلا بصره واسم والحمد ولكن سألتك من حيث أنا معتمدا على ما أنت عليه من صفة المجد والكرام والعفو والحلم ولما وسعت به نفسك من الحياة على لسان رسولك صلى الله تعالى عليه وسلم أن يمد يده فقير فردد صبرا، وأن عظميت و انت عن الحصر وعدم فلاسة لها في سعا كرمك وعفوك ولا تكون نسبتها في كرمك مقدار ما تبلغ هبة من عظمة كرة العالم، فبحق كرمك ومجدك وعفوك وحلمك اللهي جعتهن وسية في استمطري لعفوك وعفوانك، اعف عني واعفر لي بفضلك وعفوك وإن كنت لست أهلا لذلك فإنك أهل أن تغفر عن ليس أهلا لعفوك وكرمك أنت أهل أن تحو في كرم صفة عن جميع ما جحدت من جميع المعاصي وسوء يا محمد يا كريم يا عفو يا رحيم يا ذا فضل عظيم انظروا بحسبكم سبي

ثم يصلي مرة على النبي صلى الله عليه وسلم وأكد توجهه بهذا الأسلوب الثابت

الآخر من السبل.

الدعاء الثاني

سبح حمدي، بيت قد وقف بجودك عانيت، وألبي حجة استعراق ربي بالاشعار بك وأملأ قلبي وجوارحي بذكرك وحدث ولشوق بيت متلاء لا ينقضي من معصيتك، وسنتي كأس مقصدي، بك تكمل البراءة من عيرك وعدم تصاب قلبي بسوء، واجمعي ليدك فانت وعنت أحد ومالك مسعرا وليك ناصرا و جود وعنت معولا وعيت محرك وسرك مطهرا بقبوض تحببتك من جميع محفوظ والفتيا ومن جميع المساكات والملاحظات لغيرك، وحل بيني وبين لحي سب وحره، وشققا سرادقك عظمك لي منهم، وأدم بي صفا ابوقوف من بك وحملي بوجود بصرك لي وبسبك بي وعفوك لي بكتاب توليت بي معاصيتك ومصفايتك لي، وحل بيني وبين عيرك من أول الأمر إلى آخره حتى حشني على ذلك، وجمع بيني وبينك ولاشك احصاه الكمية لصرفه الي لا شائنة فيها وغيرك، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله رب

الدعاء الثالث:

وهو الجزء الأخير من صلاته التي عنوانها: (ياقوتة الحقائق في التعريف بحقيقة سيد الحقائق).

اللهم صل وسلم على أشرف الحقائق الإنسانية والجانية صاحب الأنوار والرحمة، اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وعلى أولاده وأزواجه وذريته وأهل بيته وحواله من السيين والصديقين وعلى من آمن به واتبعه من الأولين والآخرين، اللهم جبر صلاتنا عليه مقبولة لا مردودة، اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد وآله، اللهم واجعه لنا روحا ولعبادتنا سرا، واجعل اللهم محبة لنا قوة أمتعين بها على تعظيمه، واجعل تعظيمه في قلوبنا حياة أقوم بها وأستعين بها على ذكره وذكر ربه، اللهم واجعل صلاتنا عليه مساحا وانتح لنا بها يا رب حجاب الإقبال، وتقبل مني ببركات حسبي وحبيب عبادك المؤمنين ما أن أزيد من الأوراد والأدكار والمحبة والتعظيم لداك لله لله أه آمين هو هو هو آمين وصلى الله على سيدنا محمد آمين.

باب الرابع في أنواع النسخ النجاس

بعد الاستعادة والبسملة والفتحة مرة واحدة يذكر (أستغفر الله العظيم الذي لا
 إلا هو الحي القيوم) ثلاثين مرة. ثم الصلاة على النبي بصيغة صلاة الماتع خمسين
 مرة ثم (لا إله إلا الله) مائة مرة ثم جوهره الكمال اثني عشر مرة ثم يحسم بالدعاء

ولهذه لأورد أدب مبسوط في كتب صريفة. وهناك الكثير من الأدب
الاسيادات والسور حراسه الأخرى يذكرها كل من أراد الريادة من نوافل الخمر،
وبعضه مجموع في كتاب (أحزاب وأوراد) الذي حققه واعتنى بطبعه وتفسير كلماته
حفظ العلامة محمد الحافظ التجاني المصري، ومنها ما هو موجود أيضا في كتاب
برساج، شعر أعوس في نغصين 33 و34

وقد امت كس عديدة في كيفية التربية الروحية وقطع مدارج سلوك في
الدرجة السادسة ففي فصول من محاضرات الروح، بعد ذلك سابقا، نوجد تعديلات هامة،
وكذلك في مواضع من كتاب (نعمية المستفيد)، ومن أحسن وأوفى التأليف في هذا
الموضوع

١- كتاب (لمعة الخريدة) للحاج محمد النظيفي السوسي⁽²⁾، وهو كتاب في

2 كتاب (ارادة عرش شمس) فلك جليلي المعروف باسم حق مادية
- به بصرفه (محمدة) وهو يقع في مخطوطات ومؤلفه هو العلامة المدح (أحمد بن
محمد بن أبي جعفر) الأنصاري السوسي أصلاً البصري وها من المعروف لأفصى
وهو مقدم بحدي كبير وفيه مرشد وعظم به أربع في نظرية المتحدة كشرون في
معرفة وحارجه ورواه في المغرب مفعولة، أتم كتابه سنة 1341هـ. وله مؤلفات
خرى منها (محاسن المجالس) و(موفق الأسرار). وقد توفي وحلفه على زاويته بالدار
سبعة أحد ولادته ومن بالغة المعروفه التي سعت بضعة عشر كتاباً شرحه بعض
صاحب كتاب (جواهر المعاني) وعنوانه: (الشرب الصافي من الكرم الكافي على
جواهر المعاني)

3- كتاب (میزاب الرحمة الربانية في التربة بالطريقة التجانية) للشیخ عبدة بن محمد الصغیر بن أنوجة التیشیتی الشنقیطی⁽¹⁾، أكمل تألیه سنة 1268هـ وهو كتاب

قد كتب في هـ
مع - حبه في باب من خطه - م
هو - حقه في مو - ديد بين ساكنوا في شرها واندفع عنها وله تأليف منها (روحله

الانخراط في الطريقة التجانية يعني الالتزام ببعض النوافل بعد إتمام الفرائض الشرعية نفراً إلى الله تعالى بالعبودية له وحده، ومحبة في ذاته تعالى، وتطبيقاً لما ورد في الحديث القدسي: (. . . ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وانه يدي بعقل به بي بسمع وبني يبطش وبني يعقل ويزد سألني أعصيه ورس استعاذني لأعينه)^(١). وأهم شروط الدخول في الطريقة هي:

1 - دوام المحافظة على الصلوات الخمس في الجماعات والقيام بالأمور الشرعية.

2- عدم المقاطعة بينه وبين جميع الخلق لاسيما بينه وبين إخوانه.

3- احترام العلماء والصالحين والشيخ ومن انتسب إليهم.

4- اعتقاد عقائد أهل السنة والحدیث النبوی والالتزام بمناهجهم الفقهیة.

5- عدم الأمن من مكر الله تعالى إلى العمات.

6 مداومة الالتزام بالورد إلى حمام بعد أخذه عن صلاة في أحد من

والأورد المهرمة في الطريقة حجية ثلاثة النور للمعلوم والوصف واليهلك

أما يومه المعلوم فتقرّ مرس كل يوم بعد الصبح مره وبعد العصر مره أخرى

وایکے ٹیبلٹ

بعد الاستعادة والبسملة وفاتحة الكتاب مرة واحدة، يذكر (أستغفر الله) مائة مرة ثم لصلاة على النبي وآله صلى الله عليه وسلم مائة مرة، ثم (لا إله إلا الله) مائة مرة ويحتم بالسمع

وَمَا الْوَصِيَّةُ فَتَقْرَأُ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ . جَمْعُهَا أَوْ عَرْدِي . لَيْلًا أَوْ يَهْرًا . وَادِيهَا .

أخرج هذا الحديث المدسي لأبيه بخاري عن أبي هريرة ، ورجله بوضع أحمد ، عن أبي
 انديا وأبو نعيم وإسحق عن عائشة ورجله في إسحق عن أبي حمزة ، ورجله في
 عباس وأنس وحليقة وأبو يعنى والبراز عن أنس ، وابن ماجه ، ورجله عن محمد بن
 نعيم عن ، ورجله بن حبه وقد شرح هذا الحديث ابن القيم في الجواب الكافي ص 249 253
 و 346 هـ وهو الحديث 342 م شرح حمزة بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد
 البخاري في تاريخه

1- ياقوته الحناني في التعرف بحقيقته سيد لخلات وهي صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم للشيخ أحمد النجاشي وشرحها في آخر جواهر المعاني
2- الصلاة العبد في الحقيقة الأحمدية وهي أيضاً صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم للشيخ النجاشي وشرحها في آخر جواهر المعاني.
3- الحرب السمي وهو لحرر اسمي وهو دعاء وتهيأ طويل مسود في الإمام علي كرم الله وجهه.

4- الحرب المغني يشتمل على مناجات وتضرع ودعاء.

5- سورة القدر والإخلاص وآخر الحشر وتبارك الملك ويس.

6- حزب البحر للشيخ أبي الحسن الشاذلي (توفي عام 656هـ) وهو دعاء وآيات قرآنية وابتهاج وتحصين.

7- الدور الأعلى أو حزب الوقاية للشيخ الأكبر محي الدين ابن العربي وهو دعاء تتخلله آيات طلباً للوقاية والعون.

8- الأسماء الحسنی بکیمیات مختلفة، خصوصاً الاسم (اللطيف)، والأسماء الإدريسية.

9- صيغ من الصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم كصلاة رفع الأعمال والأذكار المأثورة من سبيح وتهنيل واستعصار الحضر، ولمسحات العشر وهي مديحة واستغوثات ثم الإخلاص ثم لکھرون ثم أنه لکھري كل ذلك بسملة سبعاً ثم سبحان الله وأحمد لله ولا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ملأ ما علم وزنة ما علم وعدد ما علم سبعاً ثم صلاة ودعاء سبعاً.

10- أدعية أخرى كحزب التضرع والابتهاج، كلها مفصلة في كتب أوراد الطريقة وفي الباب 34 من كتاب الرماح لعمر العوتی، وقد ختمها بقوله: وله - أي للشيخ أحمد النجاشي - رضي الله عنه وأرضاه أدعية وأذكار نحوي أسراراً وأوراداً وتوجهات تكسب سرراً لأحدی لا تكسب في الأوراد، كما يذكر مشرقه لمن حسن أدبه وفاق.

وأما أعلى الأذكار الخاصة التي لا يؤذن فيها إلا للخاصة المتجربين. فزيادة على ما سبق ذكره. أهمها:

1- الأذكار الخاصة برؤية النبي صلى الله عليه وسلم.

2- أذكار سر النظر الخاصة بيومي الاثنين والجمعة

3- دور الأنوار وما له من الأذكار والخواص والأسرار.

4- مفتاح لعصية

5- دائرة الإحاطة

6- سر المحرور

7- سر الوصو

8- فائحة الكتاب بنية الاسم الأعظم الكبير.

9- الاسم الأعظم الكبير نفسه بمختلف صيغه وكيمياته.

10- اسم الجلالة المفرد (الله) في الخلوة والجلوة.

لكل هذه الأذكار شروط عديدة ويتشدد فيها الخلفاء المقدمون فلا يعطونها إلا لمن علموا به لإخلاص في العبادة وحسن الإتقان بالأوراد

خلاف التجانيين مع غيرهم من المتصوفة والعلماء

يختلف غالبية التجانيين مع باقي الصوفية في عدة مسائل منها:

(1) - الصوفية يقولون: إنه من العاجز لكل مسلم أن يأخذ في نفس الوقت أوراد عدة طرق التجانية وغيره، إذ استطاع الانضمام بها جميعاً، إذ ليس المراد من ذلك سوى الإكثار من ذكر الله تعالى بالمأمور به شرعاً أما متحذرون فيقولون لا بد لكل من عتق الطريقة التجانية أن يتجرد من كل أوراد المشايخ الآخرين ولا يلتزم إلا بالأوراد المختارة عند التجانيين فقط لأن فيها ما يعني عن غيرها وزيادته، ولأن كثرة تشعب المكار في الأوراد المختلفة له سلباته أكثر من إيجاباته.

(2) - الصوفية يقولون إنه يمكن لكل من التزم وراداً معاً أن يعمل منه إلى أوراد أخرى إذا رأى أن ذلك أسبغ، لأن كل هذه الأوراد مستفدة من الأذكار النبوية الشرعية. أما التجانيون فيقولون: لا يجوز لمن التزم بالأوراد التجانية أن يتقلد غيرها أصلاً بتاتاً، ويستحب العكس لأن الأوراد التجانية قد اختيرت من ربه لأدكار شرعية، فكيف يصح الانتقال منها إلى التي هي أقل منها حباً وكمالاً؟ ويرد عليهم آخرون بأن أوراد الطرق الأخرى هي أصلاً منسوبة من كتاب الأذكار النبوية ثم إن كل الأذكار الشريفة هي نفسها التي يحددها في غيرها من الطرق، وجميعها دائرة حول الاستغفار والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وذكر لا إله إلا الله والله أكبر على الله تعالى وتلاوة القرآن العظيم والصدقة فلا معنى إذن لتفصيل الأذكار التجانية عن غيرها وإنما انفصل متعلقاً بالإخلاص والصدق وكمال المحضور ولا يتعلق باسم الطريقة الغلابة أو غيرها أو اسم شيخها.

(3) - الصوفية يقولون: بضرورة صحة الشيخ المربي المأذون النقي لكل من أراد التربية الروحية والسيوكة في معارج الترقى، وهذا ما أكدته الشيخ التجاني نفسه عملاً وقولاً، ولعمرة ليست في اسم الطريقة أو مؤسسها الميت مهم، كان مدامه، وإنما هي في كفاءة من يصحب من الدالين على الله حتى يساعد السالك ويرشده في طريقه إلى ربه كعصا كان اسم الطريقة التي ينسب إليها، ولو كانت صحة تولي الميت كفاية لاكتفى جميع الناس برسول صلى الله عليه وسلم وكفى به مربياً وعادياً، أما غالب التجانيين فيقولون: إنه بمجرد دخول العبد الطريقة التجانية، فإن وحياني الشيخ أحمد

السبحي وهي في البرزخ تتكامل بتربيته، خاصة إن أكثر من نوافل الخير والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ونقص له الله أخا من طريقته يعينه ويرشده، لكن بعض متروكه يدور ضروره، سنوك عند العربي السبحي

4 - عينية التجانيين يقولون: إن كل من دخل الطريقة التجانية والتزم بشروطها وآدابها مع عدم الأمن من مكر الله تعالى وداوم على ذلك إلى الممات يكون له من الفضل عند الله ما يقبضه عليه أكبر أولياء الأمة المحمدية، ويدخل الجنة بغير حساب ولا حقد، لأن الطريقة لتحية النبي أصحابه حاتم لأولياء أحمد سحبي هي أفضل طرق، والصوفية يقولون لا يوجد تماثل بين الفرق، بل لا وجود في أصل التسلسل يعرف كما بينهما بعض العاصم لأن الدين واحد والتصوف هو مقام الإحسان من الدين، والتفاضل بين الأشخاص والأولياء أمر غيبي لا يعلمه إلا الله تعالى (1)، وبعده في قوله تعالى: "أَكْرَمُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ تَقْوَاهُ" (2) الخبرات 3، ولا فصل عند الله هو الأتقى لله سواء انتسب إلى الطريقة التجانية أو إلى طريقة أخرى أو لا ينسب إلى أي طريقة إلا ما عليه جمهور المسلمين، حيث أن أشرف وأعظم نسبة هي الانتماء إلى النبي الحاتم صوات الله عليه وسلم لا إلى غيره من الأولياء مهما علا مقامهم.

(5) - الصوفية يجيرون زيارة الصالحين الأحياء والأموات، والتجانيون يمنعون ذلك، ويجعلون هذا النوع من شروط الطريقة، لكن بعضهم يقول أن الزيارة المجموعة هي زيارة الاستعداد وأما زيارة الدعاة للميت أو الحي وزيارة الأخوة لأهله فواجبة، وهذا ما عليه العمل عند جميع الصوفية.

(6) - الصوفية يقولون: إن بعض أتباع التجانية خصوصاً المتأخرين منهم لم يسموا كلام شيخهم الذي قاله في ظروف معينة خلال حياته، فعمموه وبلغوا فيه إلى ما بعد مماته، كما زادوا في شروط الطريقة وغلوا في فضائلها مما يتبرأ منه الشيخ وأصحابه، فسدقوا من تلامذته، كما كتبوا في تاريخهم أموراً دوفية محصورة بأرباب

(1) لا يعرف عند حاتم الأولياء، أنه آخر الأولياء، وإنما يعنون به مقام محصور من أعلى مدارج السالكين.

(2) لا يعرف في كتاب (رسالة: لا يقول عليه) وهي مطبوعة في جملة رسائله (احترار المروم) في جناب الخواص بتفضيل فلان على فلان كفصل الحسن البصري على الحسن بن هانن لا يقول عليه.

القلوب. فافتتحت العامة بذلك، والتجديون يعرضون كل هذه الاتهامات. وقد بقي أثر كسبه لهذه الاختلافات بين التجانية وغيرهم من المتصوفة منها:

- كتابان في الرد على شيخ الطريقة البكائية الكتبية في موريتانيا وهو أبو العباس البكاي (المتوفي في منتصف رمضان سنة 1281هـ). أولهما كتاب (الجنش الكامل والسرية) لمحمد بن الصغير الشنقيطي. والثاني رسالة (الجواب المسكت) لمحمد كسوس لمعربي وقد تعرض سكريح لهذا الخلاف عند ترجمته لهذا الأخير في كتابه (كشف الحجاب) ص: 228-342.

- كتاب في الرد على الشيخ الصوفي محمد بن سليمان المستغانمي ر.ب (1927) ألفه القاضي الشيخ أحمد سكريح وسماه (عقد المرحون الموجه إلى الشيخ محمد بن سليمان) وقد طبع في مطبعة النهضة البوسنية سنة 1339هـ وقد رد على رده الشيخ محمد المستغانمي المذكور في رسالة مستقلة.

- بحث كتبه سكريح أيضا في كتابه (كشف الحجاب) عند ترجمته عن محمد بن العازي وفيه رد على من أنكروا وجود التربية في الطريقة النحابة بعد رده الشيخ (من ص: 299- إلى ص: 300).

- كتاب (العصب اليماني في الرد عن الشيخ التجاني) لمحمد بن القاضي.

- كتاب (مبلغ الأمان في بيان أمور الأولياء وأحمد التجاني) لعمر بن حمد

العلاني

وشير إلى أن أثر القاطن لبي اعتقده العلماء على النحاسين تلخص فيه

سي

- ذكر في بعض كتب التجانيين أن صلاة على سي صلى الله عليه وسلم بمسحة صلاة العاتق هي من كلام الله القديم وأن ثواب المرة الواحدة منها يعدل ثواب ستة آلاف حجة من القرآن. وهذا مناقض لكلام الشيخ المذكور في الباب الثاني الفصل الأول

- الغلو في تقديس شيخ الطريقة إذ تقول بعض كتب التجانية أنه هو أفضل الأنبياء صلاة بعد صحابة وأنه هو المعد لهم جميع من عهد آدم عليه السلام في المع في الصورة إلى غير ذلك من خصائصه التي تميز بها هو وأتباعه عن جميع الأولياء

- الغلو المفرط في فضائل أولاد الشيخ وأتباع طريقته وثواب أذكارها.

وبتجديس هذه هذه الحقائق الثلاثة مؤلف

- فمنهم من يخرجها عن ظاهرها المتبادر إلى الدمن في أول وهلة. ويؤولها

مخرجها في صمد مقوله شرعا

- ومنهم من يقي نسبتها إلى الشيخ ويرى أنها من الشوائب الدخيلة على

عده

- ومنهم من يأخذها على ظاهرها ويعتقدها بلا نفي ولا تأويل، وذلك من

حيث أنه لا حد لعصل الله تعالى الذي يختص بفصله و صطفائه من يشاء بغير حساب.

وقد تصدى جماعة من علماء التجانية أنفسهم إلى مقاومة تيار الغلو عند بعض

أصحاب طريقته من سبهم العلامة الحافظ محمد الحافظ التجاني المصري الذي يقول في

مقدمته كتب الأولاد لأحمد،

إن شيخ أحمد التجاني قال جوابا لمن سأل: أيكذب عليك؟ قال: نعم، إذا

سأله عن شيئا فزوده بعيزان الشرع فما وافق فاعملوا به وما خالف فاتركوه. . . فلا

يصح أن تأخذ إلا بما نعتقد أنه من الشرع لا بما يهمهم بعضهم فيما ينسب للشيخ،

ويرغمون أننا نعتقد فيما نحن من اعتقاده برآه وربما لم يخطر على بالنا.

وآلف الشيخ سكريح كتابا عنوانه كاف للتعريف بموضوعه وهو: (جندية

منسب فما نسب للشيخ سيدي أحمد التجاني بالكذب).

في تونس:

- محمود التونسي (1230) / الطاهر بن عبد الصادق لقماري بتوزر (1266) /

الشيخ إبراهيم الرياحي / محمد الريتوني.

في مصر واليمن والسودان:

- محمد بن عبد الواحد البناني بالقاهرة / الحاج مفضل السقاط (1280) بقت.

محمد سيف شح محمد بن لمحمد الشقيطي (1299) / الحاج حمور أبو
 مدني حنفي السمساني (1335)، حليفة ناصر أبو حبه التلمساني (1292) / الشيخ
 شيرس محمد الريتوني التونسي (1323) / أبو محمد هاشم العلوي (1315)
 بدمهرة / عبد الله بن أحمد بن سلامة لسودان المصري (1354) وهو أحد من أحد
 عنهم / الشيخ محمد الحافظ التلمساني المصري (1398) عثمان الغلابي الأكردي
 السوداني / محمد السالك الوداني السوداني.

موريتانيا وأفريقيا الغربية:

- محمد الحافظ العلوي الشقيطي (1254) ومن أشهر خلفائه مولود فز
 (1267) / محمد بن عبد الله العموي (1269) / محمد ادعلي لمعربي (1244) / بوسعة
 حمته عمر بن سعيد الفتوي مؤلف كتاب الرماح (1282) / الطاهر بوعبيدة التلمساني
 (1265) بواسطة حبيته الشريف محمد الأخضر شيخ الشيخ حماد الله مؤسس فرع
 جديدة التجانية بمالي وما جاورها.

أشهر خلفاء الشيخ من تلاميذه المباشرين

والهم ترجع جل السلاسل في الطريقة التجانية

(سنة الوفاة بين قوسين)

في الجزائر:

براحي الجنوب :- محمد بن المنري السانحي (1224) وأميان قسنته من
 أولاد السابح الأشراف عبد المدرس عبد المانث، وعبيد من العراق. وسيدان
 - الحاج علي التماسيني (1260) وهو أكبر خلفاء الشيخ
 - محمد الحبيب بن الشيخ أحمد التجاني (1269) بعين ماضي.
 - محمد بن السامي لقماري - بنمار وادي سرف - أحمد بن سبيد
 التافزوتي تافزوت وادي سرف
 - محمد بن قويدر العدلاوي (1236) ومحمد بن المصلي الوبي في
 الجنوب الجزائري.
 بشارب الجزائري الطاهر أبو طيبة التلمساني (1292) بلمسان - محمد
 الماروني بمارونة.
 بقسنطينة: أبو حفص عمر بن الكشكاش مصطفى بن أوديه محمد بن
 مصطفى.
 بالوسط الجزائري: عبد القادر المشرقي - المختار بن الطالب وأخوه أبو
 مدين وأبو عبد الله زعنون - الحاج عبد الرحمن بن الحاج ناجي - أحمد بن عسكر
 الجزائري.

في المغرب الأقصى:

- علي حرام (1217) وابنه أبر يعزى (1290) / محمد العاني (1244).
 الطيب السفياني (1259) / واسه أحمد (1285) / عبد الوهاب بن الأحمر (1269).
 محمد بن أبي نصر القاسي (1273) / الحاج الكبير لحلو (1277) / عبد الواحد
 بوغالب / الحاج عبد الوهاب بنيس / ابن معزوز وابنه موسى / عباس بن عدي
 محمد بن أحمد الجابري / أحمد بناني القاسي وأخوه أحمد كلا (1306) / محمد بن
 أحمد الكسوسي مراكشي (1294) / محمد بن داسه بصري لمكسي (1294).

الباب الخامس
أصحاب الشيخ وخلفاؤهم
الناشرون للطريقة

في قصيدته المشهورة عند استجابه (منية العريد). ولما شرح هذه القصيدة العربي بن
السائح (المتوفى عام 1309هـ) في كتابه (ربيع المستفيد على منه العريد) ذكر برحمته
موجزة لكل واحد من الأحد عشر رجلا المذكورين في المنية.

ثم جاء أحمد بن محمد بن محمد بن العنوي التيفيطي فأتى في سنة 1286هـ
كتاب (روص شمس أهل الحقيقة في التعريف بأكثر أهل الصريته) ترجم فيه لأربعين
رجلا. عشرون منهم أخذوا عن الشيخ مباشرة وعشرون أخذوا عنه بالواسطة.

ثم ألف العلامة أحمد مكيرج المصري سنة 1325هـ كتابه المعروف بكتب
الحجاب عن تلاقى مع الشيخ أحمد التجاني من الأصحاب، وهو مطبوع عدة طبعات
ويقع في مجلد ترجم فيه لعشرات من مشاهير تلاميذ الشيخ ثم ألف كتابا في أربع
مجلدات وعنوانه (رفع المقادير) ذكر فيه مذاهب من الفقه والمصنوع والصحة
والشعراء من رجال الطريقة النجاشية.

ثم ألف العقبة الحنوجي المصري كتابا في تسع مجلدات سماه (نحو أهل
المراتب العرفانية يذكر بعض رجال الطريقة النجاشية) وسكن الموضع أيضا كتاب
أحرار في هذه التراجم أولها عنوانه (نحو الانحاف في ذكر بعض من منحوا من
الشيخ النجاشي بجميل الأوصاف) ويضمه في آخره ثلاثة وهو مرتب على ترتيب
البلدان، والثاني عنوانه (فتح الملك لعلام في تراجم علماء الطريقة النجاشية الأعلام
في مجلدين).

كتب ألف محمد سيد النجاشي المصري كتابا فيه الأسماء في مدق
وكرامت أصحاب الشيخ النجاشي، وألف عتيق الكاشاني في تراجمهم أيضا (بعض
الهامع في تراجم أهل أسر الجامع) انتهى من كتابته في 07 رجب 1375هـ.

وبالرجوع إلى هذه الكتب يبين أن الكثير من تلاميذ أخذوا طريقة الشيخ أحمد
النجاشي كانوا من حلة العلماء أو من أعيان أقرامهم وأوصيائهم، فمعهم الكثير من رجال
الإفتاء، وعدد من قادة الجهاد وعدد من الرؤساء والسياسيين والحكام وكثير جدا من أهل
العلم والفقه والأدب والشرع الآن في ذكر بعض مشاهير الرجال من تلاميذ الشيخ
الذين ساهموا في نشر صريته في الجزائر.

أصحاب الشيخ الرواد الأوائل

في عام 1188هـ عند رجوع الشيخ أحمد التجاني من الحج وحلوله بتونس
صحبه محمد بن المشري (انظر ترجمته في الفصل الأول من الباب الرابع) فذكر من

كبار النشرون للطريقة في الغرب الجزائري حيث بقي مدة متعبدا في نواحي مستعالم،
في الصحراء حيث كان ينتقل من نواحي عين ماضي إلى بلدته في نواحي تقرت
وردي صوف (1)، وفي الشرق الجزائري حيث اتصل ببعض الأعيان، منهم العلامة
محمد بن المظمية ناشر الطريقة في قسنطينة ونواحيها، وفي القنطرة لتونسي حيث
كانت له رحلات متعددة، وحتى في المغرب حيث مكث مدة مع شيخه في دس وفي
عام 1191هـ خلال سفر الشيخ إلى دس انتهى في وحده علي حررم الذي أصبح من
حصة تلاميذه، النشرون لثعاليمه حيثما حل وارتحل في المغرب والشرق، ثم اجتمع
سبع في تلمسان بشارت محمد بن العربي الدهراوي (انظر ترجمته في الفصل الأول
من الباب الرابع) فأصبح دعية سيده في نواحي لغرب الجزائري حيث كان يحثي
سعيه في نواحي بلدة تارة وبحوب العربي من الصحراء ثم في عين ماضي ونواحيها
حتى استقر إلى وفاته.

ومن هؤلاء أبو حمص عمر بن الكشكاش التركي القسطيني الذي كان
من أوائل أصحاب الشيخ في الشرق الجزائري، وقد ترجم له محمود بن محمد بن
محمود بن المصطفى القسطيني في كتاب له محضوط عنوانه (الذرة المحصورة الشنة
في ترجمه حرم من لغوث النجاشي)، وله كتاب في ترجمه محمد بن المشري عنوانه
المصنع سري في معرفه بعارف المشري).

محمد بن الفصيل التواتي والتواتيين الأوائل

هو من أهل تلمسان من نواب لغربيه، كان من أوائل أصحاب الشيخ وكان
بدراب لاسفاده حتى أن لشيخ ماهر ثيه خلال إقامته بأبي سمعون وجمع به في
نواب، أحد عنه عذره وبعد وفاة الشيخ أصبح ممد في صريته النجاشية فانتشرت
حتى يده في نواب شرقية وتونس نومي، حقه بعض بحوانه من قومه فراد انتشار
صريته على يد وسي همدك رونة سيد (عين صبح) بالصحراء، ودخل في الطريقة
حتى لا يحصور كثير من حوارق وغيره.

وهؤلاء الحوارق هم الأولين الذين بدأوا يدعون إلى الطريقة في بلدان
مختلفة رعيهم مثل مدي وأبيجر ثم زاد انتشاره في تلمسان نواحي بتفصيل بقوه

حتى أخذ عنه الطريقة أول رجل من سوف بالجنوب الشرقي الجزائري وهو عالم قرية كويين
دسوه وحصل مسجدها الحاج أحمد بن خالد وقبره بزار بعميرة كويين.

المصلحة من عين ماضي وتماسين والتي تذهب إلى إفريقيا السوداء للتجارة.

ومن مشاهير أصحاب الشيخ في تونس السيد الفقيه أحمد بن محمد اسواني والسيد الطاهر بن عبد القادر العدوسي الذي أخذ الطريقة عن المقدم العربي بن إدريس التواتي ثم تلاقى مع الشيخ بعد سنة 1220 هـ ومنهم أيضا راس من عبد لكيه والحسين بن عبد الرحمن البلبالي.

ورجال أبي سمغون وسيدى الشيخ وعين ماضي والأغواط

حلال إقامة الشيخ أبي سمغون، أحد عه رجات كثيرين من تلك الواحي. وأشهر اسمعويين الذين صحبوه ودعوا إلى صريفته هم المقدم محمد بن عيسى وأحمد بن عبد الرحمن وأبو القاسم بن يحيى، وأحمد داودوس الموساوي ومحمود بودوانة - وغير من أولاد سيدى الشيخ والشيخ الحار اسمعوي، وحاند بن سمير المولاي وحديقة بن كيت ودحوس سليمان البردي، وفند عين ماضي ريان بن المشري، والحلالي بن عبد الرحمن الأرووي، والحاج بن الطيب بن قدور الساسي، والطيب بن محمد بن سليمان والشاعر الحاج ساسي، وأحمد بن عاشور وهذا الأخير كان عسما فيها شاعرا له قصائد وأشعار غريبة وهو لذي نظم القصيدة المعروفة عند التجانيين وتقرأ بعد حلقة الذكر عندهم ومطلعها:

بسم الإله أبدي دهائلي مهربي إسميه واتحائلي
محمد له به عليه منه ولا يقبض الجبر بلا منه

وعند دخول تونس إلى الحواري، أمره حاكم العاصمة بالمدونة باليد من عدم بها، وقصده بذلك حسبه، فامتنع وارتمل فارا بنفسه إلى فقيق وتوفي بعد ذلك بزمان يسير.

ومن مشاهير أصحاب الشيخ من قبيلة أولاد سيدى الشيخ الحاج محمد بن السقم الذي كان رسولا بين محمد بن العربي الدمراوي والشيخ وهو الحاصل بوحفص بن عبد الرحمن وهو أحد أتباعه الذين كان الشيخ يامرهم بقرءه من حاصرين عند الأمور الملمة، ومحمد الذهب، والطيب بن قدور بن إبراهيم وغيرهم كثير.

- (1) هذا الشخص هو أول رجل أخذ الطريقة الحقة عن الشيخ أحمد التجاني حسبه ما أخبرني بذلك العلامة الحاج عبد الرحمن بوديه السعد الحامي بالمشرية رحمه الله تعالى (وع طالب من تأليف أحمد بن عاشور السمقوني كتاب محصوطة هام فيه معلومات هامة حول صريفة التجانية في بدايتها وهو يقع في 146 ورق ومحموط في زاوية عين ماضي.

أما غالب أعيان القائل القاطنة تواجي عين ماضي، فقد اعتنقوا الطريقة عند يدرة تصدر الشيخ أواخر القرن الثاني عشر. ومن أشهرهم محمد بوحسونا المضاوي، وكان هو المقدم في تلقين الأورد في تلك الجهات وهو الذي بنى للشيخ دوره وحوايه عين ماضي وأبي سمغون وغيره مشهور هناك، ومنهم سوي بن عبد الله وهو من مدر حصر لودة الشيخ وسافر بعدها مع حاج علي لماسبي عين ماضي. ومنهم محمد الهاشمي المروغني وهو مدفون بزاوية عين ماضي صجيجا لمحمد بن العربي الباوي الدمراوي، ومنهم محمد بن سلامة الذي خرج عن كل ما يملكه لخدمة الطريقة وهو مدفون قرب محمد بن المشري بعين ماضي.

ومن عين ماضي أيضا الحبيب بن أحمد بن علي، وحماي التجاني، وكندار بن فكيرين، والطاهر بن الرقراوي، وذروق بن مشيتخ، والمقدم داود بن صخر بن المينود، وحامد التجاني وبنته فاطمة تزوجها محمد الكبير بن الشيخ بعد وفاة زوجته الأولى ابنة عمه بنعمر.

أما مشاهير الأغواطيين الذين ساهموا في الدعاية للطريقة وصحبوا الشيخ محمد سلمان بن سعد وكان كاتباً بعد وفاة الشيخ لابنه محمد الحبيب، ومنهم العلامة سحون بن الحاج وكان كثير المراسلة للشيخ، وأحمد بن معمر، وأحمد الأخضر بن محمد شمس وعيسى بن حرار، والفقيه أحمد بن إسماعيل الذي كان له في تنحيد الحسن محبوب، ومحمد بن محمد بن حمون أبو أحمد المذكور، ومحمد وأحمد بن سحون بن الحاج، وأولاد سريعي، والحاج بن بودرة، ورعوب بن محمد، ولطاهر بن يزن.

ومن تاحموت الحسير بن دحمان، ومن شلالة حليمة بن عبور، وحسنة بن كبروت الصهرمي.

ومن القصر العلامة الكبير حسونة القصري.

ومن الصحراء الجيلاني بن التومي، وسليمان العكون، وعبد الله بن سعد، وعبد بن سليمان البوشيخي ولطاهر بن عبد القادر العدوسي.

أصحاب الشيخ الأوائل في الجنوب الشرقي من الصحراء وتونس وليبيا

ذكرنا أن أول داعية للتجانية في تواجي تمرت هو الفقيه محمد بن المشري الذي صاحب الشيخ في تلمسان منذ سنة 1188 هـ ثم انصهر بأعيان قبيلته من أولاد

السائح الأشرف وعلموا كنههم طريقة الشيخ، فكان منهم من علمه عبد القادر واسم
 الأحضر ومحمدر بن المشري واشتهرت الطريقة في تلك النواحي فكان من رواده
 محمد بن قريدر العبدلاوي الشريف الحسي الذي كان من حاصه الشيخ والمدعه
 إليه^١، والمقدم سليمان وعبد القادر بن عبد المالك وعلي بن الحرال وهؤلاء الأربعة
 هم أول من بنى قرية (العبة) القريبة من تقرت وقطوها إلى أن توفوا بها، ومن هؤلاء
 الرواد اشتهر أيضا علي بن الشنيوي والمقدم محمد بن عثمان.

زاوية قمار أول زاوية تجانية في العالم

أما والد الطريقة بوادي سوف (أي المنطقة الجنوبية الشرقية من القطر
 الجزائري) المسماة بمنطقة الجريد بالجنوب التونسي) فهو السيد محمد الساسي
 لقماري السرمي. بنا هذا الأخير في قمار سوف وحفظ القرآن وعلم اللغة والعقيدة، ثم
 رحل إلى الأغواط حيث استقر لتعليم القرآن، كان فقيرا زاهدا ورعا، وفي سنة 1198 هـ
 سمع بالشيخ أحمد التجاني فذهب إليه في عين ماضي وأعجب به وأخذ عنه الطريقة.
 وعنه الشيخ علي الرجوع إلى بلدة قمار بيشر الطريقة، فامتلأ ورجع إلى قمار واتصل
 ببعض الصلحاء وأعاد البنية ورعهم في الأحرار في الطريقة فاستجاب به بعضهم،
 وذهبت جماعة منهم إلى الشيخ وهو بعين ماضي سنة 1201 هـ وكانوا عشرة رجال
 وهم:

- 1- محمد الساسي المذكور - 2- الطاهر بن عبد الصادق - 3- عبد الله بن بيه
- 4- أحمد بن داس - 5- أحمد بن منصور - 6- أحمد بن سعد - 7- علي بن حش
- 8- محمد بن أبي انقاسم - 9- محمد داس. وهؤلاء التسعة قماريون أم العاشر هو
- من بلدة تاغزوت - التي بعد عن قمار بحوالي كيلومتر جنوبا - وهو المقدم أحمد بن
- سليمان وحلال سفرهم كانت بلدة تماسين في طرفتهم فخطوا رحلتهم بها فراءه
- الحاج علي التماسيني - وعمره آنذاك 21 سنة - واستدعاهم للنعشاء ودبح لهم عرا

(1) ابنه هو أحمد العبدلاوي الذي ولد قبل وفاة الشيخ بحوالي شهرين وبنا في عين ماضي حيث ربح
 في العلوم ولازم صحبة محمد الحبيب بن الشيخ كما صاحب الحاج علي التماسيني ومحمد
 أكسوس والعربي بن السائح. وقد ساهم مساهمة فعالة في نشر الطريقة ومن أكره وأشهر من
 تبعه عليه عاصي حلامة أحمد مكنح المغربي وقد توفي أبوه محمد بن قريدر العبدلاوي
 سنة 1236 هـ وهو من جهة أصحاب الشيخ الذين ساهموا في الدعوة إلى طريقته في تصحيد
 وقد توفي أحمد العبدلاوي صبيحة الخميس 24 رمضان 1328 هـ.

وبعد علمه ولم تكن له حينذاك معرفة بالشيخ، فدعا له محمد الساسي قائلا: جعل الله
 درك بابا لعائدي والرائح للشيخ. ولما وصلوا للشيخ بعين ماضي أخذوا عنه أوراد
 صريخة وأمرهم ببناء زاوية بقمار ثم قفلوا راجعين. وبعد حوار مع أحمد بن سليمان
 عروني بنوا الزاوية بتاغزوت. ورجعوا إلى الشيخ في العام الثاني فسألهم: هل بنيتم
 زاوية؟ فأجابوه نعم وقد بنى في بني مكنة^١ وبنوا تاغزوت فأبح الشيخ بأن تكون
 عند قملوا: إن تاغزوت وقمار كبلد واحد فقال لهم: أبي الله ورسوله، لا أن تكون
 في بني مكنة فرجعوا وسوها في لمكان الذي أراد الشيخ سنة 1204 هـ بعد أن حدد
 مكان البلد محمود التونسي (انظر ترجمته في الفصل الثاني من الباب الرابع).

وزاوية قمار هذه هي أول زاوية تجانية بنيت على وجه الأرض. وقد توسعت
 بعد ذلك وسعد كثير بفضل أساء الحاج علي التماسيني ودرتهم ليدبر كانوا يابون إليها
 من تماسين خصوصا في فصل الصيف^٢. وعند تأسيسها سنة 1204 هـ إلى هذا اليوم
 من سنة 1428 هـ لم يقطع بها حتى الدكر وتلاوه عرا كل يوم مرتين لأولى بعد
 صلاة الصلوة والأخرى بعد صلاة العصر مع جاء الديني المصنعة وحديثيات أديسه.
 وفي سنة 1224 هـ أنصرف في قرى سوف وبو حبيها بشرا واسعا، وذهبت عدة وفود للاحد
 عن الشيخ فحسن حل الشيخ بعين ماضي قداما من داس سنة 1224 هـ رحلت إليه
 جماعة من أصحابه وقمار وغيره

(1) حلال بوسيج بولاية سدي أحد داس من داس وكان هذا في لمتش منشأه سنة 1204 هـ لا
 تزال آثاره واضحة إلى اليوم، وتعلم هذه في النقش بعض القماريين، كان من أجههم
 المسمى عمر فاقة وهو الذي ساهم في بناء ونقش البريد المركزي بالعاصمة، وقبة قصر الشعب
 بكنة، وهو يدعى عند هذه من جماعة منهم به الساء ساهر التحدي فانه في من
 العديد من أصحابه بكونا. وبعد الأخير خرج على يديه جبل بناتين القماريين في هذه
 وقت بنى كان منهم صديقي وحاري حتى عد الحاج وهو أحد الذين ساهموا في إعادة بنى
 في سنة 1224 هـ حركت بدمعه في السوت لأخره وهي بنى وساء مدم ضريح محمد
 حسب بن سح في عين ماضي وقد توفي رحمه الله محلفا في لن النقش أساءه.

جال الذين سافروا إلى الشيخ والأخذ عنه من تاغزوت هم: أحمد بن سليمان المذكور أنه
 ذهب مع القماريين الأوائل لعين ماضي سنة 1201 هـ وروجه فاطمة بنت حيش، ومحمد بن
 المشري، وأحمد بن عمارة وسعد بن عبد الله وأخوه محمد، والحاج سعد الشرف،
 ومحمد بن حمار، وابنه أبو القاسم، وأحمد بن سالم بن عبد القادر بن جاري، ومحمد بن
 عبد بن سليمان وعمر بن بوثرعه، وابنه عبيد، وابنه حبيبة وسعوده وربيه حبه
 وأحمد بن عمار بن مسعود، ويلقبه بسبي، فهؤلاء مقطوع بإجماعهم ورويتهم بالشيخ، وأن من
 راح ويارتهم له ترجع قويا حسب قول المقدم تاغزوتي محمد الأحضر بن محمد بن

ثم إن الاتصال بين سوف وثقفر تونسي جعلت اوسيين يتعرفون على الطريقة وشيخها وقد رحل الطاهر بن عبد الصادق سمري - المذكور سابقا - إلى تور ناجبوس سوسي بأمر من الحاج علي لعماسي خليفة الشيخ فانتشرت على يديه الطريقة انتشارا واسعا وكان عابدا فاضلا شاعرا بعث إليه إبراهيم الرياحي عام 1260 هـ رسالته التي مطلعها:

ألا قل لسكان وادي العقبس هبت لكم في لحسان الجود
أوصوا عينا من الماء فصا فصبوا عصاثر وأنته برود

توفي عام 1266 هـ وقره في تور مشهور بزار، وقد ترجمه له مكبرج في كشف الحجاب، كما ترجمه لمقدمين محمد الساسي بن عبد الوهاب ابراند لأور للطريقة في سوف. وعبد لله السومي وأحمد بن مروت وغيرهم من أعلام الطريقة في الجنوب الشرقي مثال بلقاسم بدري ومحمد بن أحمد بن منصور والسعود بن ابريم السوفي ومحمد الزين الصحراري وغيرهم.

وهكذا بدأت تظهر الطريقة انتحسا تحت قشيب في العطر التونسي في أول القرن الثالث عشر الهجري، ولهم كتاب السيد محمود التونسي، ثم تولى ارحال من تونس لاعناق الطريقة هناك من أشهرهم الشيخ الساعي تونسي الذي قدم إلى سيج بعدس فأحدث عنه راجاره في نشر الطريقة وهو مدون تونسي ومنهم لشاعر يوسف بن دبون الذي نظم قصائد كثيرة في مدح الشيخ وصريفة ومن أشهر الشعراء اوسيين التجانيين الأوائل الكبار لسيد محمود فاد المتوفي صبيحة يوم الأربعاء ثالث رجب عام 1288 هـ لكن أشهرهم على الإطلاق هو مفتي الدار اوسية العلامة إبراهيم الرياحي

صليبا بهم العويبي وعبد بن محمد وأحمد بن الحدوي أهم من أولاد راج واه الصبيبة مفتي بن حمود وسعد بن الحاج حمد وعمر بن عتبة وشدي وعبد بن حمود وهذا العرش لسعد بن صليبا وابنه بلقاسم بن حبه علي بن بابه وعلي بن محمد ومن هن البلاد عاشرية بلقاسم بن مروت وبلقاسم بن مصر وشيخان بن فيرة واسمعيين بن عباس ومحمد بن سعد بن عباس هؤلاء الأقطار النافرون هم الذين أخذوا عن الشيخ، بعضهم بعدس وبعضهم عن ماضي حين حل بها في عام 1224 هـ

أما ترجمته لخدمة في الكتاب الذي خصه لها حفيده عمر بن محمد بن علي بن راج الرياحي في كتابه معطر الراحي ترجمة الشيخ سيدي إبراهيم الرياحي الذي صرح بمصره لأوس بنوسر عام 1320 هـ ترجمه له محمد بن علي في كتابه أسرار جلال في ترجمه

الشيخ إبراهيم الرياحي التونسي

هو أبو اسحاق إبراهيم بن عبد القادر بن المصطفى بن محمد بن علي بن تميم بن علي بن أبي ناسر سوي الشريف بن حبه محمد رباح واشتغل بتعليم القرآن ثم نقل آتته عبد القادر إلى قسنور وبها ولد صاحب الترجمة عام 1180 هـ وحفظ القرآن - قدم تونس فأخذ عن أكابر علمائها ورسخ في جميع علوم عصره، ثم تصدر مشيخة، وأخذ الطريقة الشاذلية عن شيخه البشير الذي ينتهي نسبه إلى عبد السلام بن شمس شيخ الشاذلي. وفي سنة 1216 هـ قدم علي حرام إلى تونس ونزل عند سرحم له ورغبه في الانحراط في طريقة شيخه التجاني فاستجاب لذلك ومدحه بحصنة طالعها.

د.م الزمان ولم يكن بكريم وصف فكان على الصفاء نديمي وفي سنة 1218 هـ حدثت المسغبة بالبلاد التونسية فاحتار حاكمها شيخ الحاج الكوش كسفير إلى سلطان المغرب المولى سيحان لامتيار الميرة فامتنع الشيخ ونادى إليه بإرسال تلميذه صاحب الترجمة، وحاكم تونس حينذاك هو (حمودة باشا)، فمضى الرياحي إلى فاس أولا حيث اجتمع بشيخه أحمد التجاني يوم الاثنين 17 شوال عام 1218 هـ ثم ذهب إلى السلطان.

ورجع الشيخ من سفارته بالغا غاية الأرب، بعد أن التقى هناك بأكابر العلماء صاحب الإفتاء مثل: مفتي بند سلا محمد الطاهر بن الأمير السلاوي الذي أجازه، وفي سنة 1248 هـ قدمه الناشا حسين باي لخدمة الفتوى. وفي سنة 1252 هـ أباه مصطفى باي لأداء فريضة الحج وفي سنة 1255 هـ قدمه لمشير الأول أحمد بن سلامة كبرى بالجامع الأعظم بتونس. وقبل ذلك في سنة 1238 هـ أقدم إلى من المقدم التجاني الكبير الطاهر بن عبد الصادق القماري فصحبه صاحب الترجمة في رجوعه إلى تلماسين لزيارة الحاج علي التماسي، ومن جملة ما خاطبه به قوله:

د.م صحت لأرض في فنت اعلا ونزلت سكن اسمها بحبال
د.م صفت شمس اسرار بحر ميه وأهل يمين في مكان شمال
د.م صوبت من قصره كل حدب ويشت منها ما يلدى بجمال

عن - حارة - بن محمد حبيبي في راجه (غيرهم من كتب في صفات علماء - حبه - عبد - بن - حارة -

فانت حكيمه عرف صاحب سره
وفي سنة 1241 هـ حج وأسر البرناتيون المركب الذي فيه شيع ومن معه
المسلمين، لكن لحسن الحظ جاءت ريح عاصفة وحال الموح من المركب ومن
المركب الذي فيه شيع واجتمع حلال سفره هذا بعناء مصر. وقد اعرف عنده
بمعرب العربي بمكانه صاحب ترجمه حتى بقى بسقطار لعناء شيعه له المعروف
عبد سلام. وكان اساس بسفوفه من كل أنحاء عظم النوبي وحبوب مصر
وشوق الحرثي وله من الأشعار الكثيره وجمع في مجلدات ونقص شاهد في
الدعوه إلى الطريقة. شذت لشدة في لأوساط العامة وأوساط حكامه من
خصوصا في اصحابه كما شذت في حوبه بقص شاهد انظار من عند مصدري
ثماني، حتى سمع عنه براهيا لبي أكثر من عشرين رواية. من أوساط روية المسج
الديك بوس انهي أسس على يد صاحب مائة دي ومتممها حديث حج
عنه من سماع ابراهيم وراوية اخرى قرب خواص عاشوراء وراوية شيعه روية
ابراهيم

وحسب إحصائيات أمتاع الطرق الصوفية في تونس سنة (1925 - لا ميب
 موعدي، المجلد 3 الصادر رقم 97 ميب رقم 3) فإن عدد تلاميذ الطريقة هو العدد
 التونسي في ذلك العهد مع 16094 تلميذا ينسبون إلى 24 ذوة حسب تنوع
 تلاميذ الطرق (2) تونس (6)، فريسة (1)، محارب ميب (1)، موق لاربعاء (1)
 لكف (1)، سوسة (3)، القيروان (2)، بور (3)، صبر (3)، حدس (1).

الشيخ الطاهر يوطية التلمساني

وأشهر التلمذانيين الذين كانوا من خاصة أصحاب الشيخ هو السيد الطاهر
برضية الذي قيل أنه حج مع الشيخ وصاهره ومكث معه نحو 50 سنة، وأجازته الشيخ
بحارة مضفة في بحر الطريقة وتوفي سنة 1292 هـ (1875م)، وقبره بجبل البعل عيب
قبة تزار وخلال عمره الطويل نفي إلى جزيرة سانت مرغريت حيث مكث مجتنباً مدة
شدي سنوات 1863-1871 ركب معه بحايير آخرون سمي بهم كونه عبد
لقادر بن مصطفى العسكري، وذلك إثر تنصيص أحد أصدقائه لاحتلال ترسي
ومعاد إلى تونس وتزوجت به وصاحبه شيخ زاوية عين ماضي الشيخ الشير (1911
1852) بن الشيخ محمد الصغير بن الشيخ أحمد التجاني.

أما تلميذه الشاعر فهو بوعزة البكوش أصله من منطقة هرة من قبيلة سوند
الهلالية بالحرب الجزائري، صاح ما بين الحدود المغربية الجزائرية ما بين 1855
و1860 دعيا لطريقة ، ثم يدعو إلى الثورة ضد الاحتلال الفرنسي مدداه
1863 ثم دعا بشره ضد ملوك المغرب أيضا وذلك سنة 1864، 1281هـ، بكر
العلول التي تبعتها انكسرت ، فضل مختفيا إلى سنة (1875/1291) حين ثار على
سلطان حسين الأول (1874-1873)، مسجبا بعض الناس القصة في حدود
مغربية الجزائرية، لكنه نكس مرة أخرى واعتقل بحجة دية فارس ثم إلى
مراكش فتوفي مهانا وهو في الطريق إلى سجنه ومحاكمته في سنة 1875.

وأثر وفاته ظهر بثلثان تلميذ آخر للطاهر بوطية اسمه يعقوب بن العربي
وسمى حربي سنة 1846 ودعا بدوره إلى مقدمة لأجلان العربي وقد فصلت
الروايع بساحت العربي حلاي العربي في آخر وجهه مدكثيره حور لأحمد الأول
للطريقة التجانية، وهي بالعربية وقدمها في جامعة بروفونس سنة 1998م

الفرع الحمالي التجاني بحالي:

ومن حلفاء الخضر بوطانة يديس بسروا المتحدة في الجنوب مغربي البحر - ي
وهي مالي رجل من توات اسمه محمد بن أحمد بن عبد الله ويدعى بالشريف محمد
الأخضر ، استوطن بلدة بيورو في مالي فكان من أحضر بلامبده بها ، شيوخ حدة ٤٤
ولد محمد ولد سيد عمر (1883-1943) ، واثر وفاة لشريف الأخضر أصبح شيخ
حماء الله إماما لإخوانه في الطريقة وأسس حركة دينية ذات طابع إصلاحية سياسي
وإجتماعي وتتميز بمقاومة للاحتلال الفرنسي.

وانتشرت حركته وامتدت دعوته إلى مناطق في السويدان وموريتانيا ونيجيريا
وعب وامتد باسم لخدمة النجديين وحوافته المعدة للاحلال بقتة فرنسا إلى
مصمه خرحول موريتانيا ثم نقلته إلى ساحل العاج حتى سنة 1936 ثم أعدته إلى
بوركو بكرم برد بيه وعند له دعوه إلا انشور، فسه مرة اخرى وعتنله في فرنسا
حتت فقد أثره في أواخر الحرب العالمية الثانية. لكن منهاجه في الطريقة استمر عند
حسبه وأتباعهم إلى اليوم. وهم لا يتميزون عن غيرهم من التجانيين إلا في قراءة
صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بصيغة (جوهرة الكمال) إحدى عشرة مرة في
دعوه عوض اثنتي عشرة مرة، والمعدان جائزان حسيما هو مذكور في بعض أمهات
كتب الطريقة ككتاب (الجامع) لابن المشوي.

ومن تلاميذ الشيخ حماد الله الشيخ يعقوب يلا من قبيلة سرکولي في بلدة
ديسي وقد استق على شيخه مطرفا فطرده الحماليون من فرقته، فأسس المرقعة
يعقوبية وانتشر أتباعه في إفريقية العربية.

محمد بن عبد الله الجليلي

هو العلامة الجليل محمد بن عبد الله بن الموفق بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد المشهور بأبي جلال، نكلم عليه المهدي البوعبدلي في مقدمته لكتاب (لشعر حمدي في انقسام الثغر الوهراني) فقال عند حديثه على مؤلفه أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمود الراشدي أنه أجيز من طرف المترجم له ثم قال:

الشيخ محمد بن عبد الله الجليلي صاحب الإجارة هو من أكابر علماء البلاد، وقد حازه من محمد بن عثمان الكبير لإدارة مدرسته المحمدية شي ساهم عرب مسجده الذي أسسه على أنقاض الجامع الأعظم الحقيق. . . كما أن الباي محمد بن سنان لما عزم على عزو وهران وطرد الإسبانيين منها فكر في إحياء للرباط ووقع حسنة على مدرسته محمدية محمد بن عبد الله الجليلي، فعينه ريس للرباط وعينه معنيين هما عصامي بدهر من حوء وكده لحاصل كتب آساي محمد بن مصفى بن ريرة لدخوي ثم لحظ الشيخ محمد بن عبد الله هو أنص من ترجم له من معاصريه مع توافر عددهم، اللهم إلا ما ذكره تسميته أحمد بن سحون أو ما عثرا عليه من إجارة أخرى أجاز بها بعض تلاميذه تعرض فيها لرحلته عمية ومشائخته تلمسان وفاس والمشرق، أو من رسالة قبعة في موضوعها كان رد عليه زعيمه الشيخ أحمد النجاشي مؤسس الطريقة التجانية بواسطة بعض تلاميذه.

كاتب الشيخ التجاني محمد بن عبد الله انجيلاني يحبره بأبه عزم على التصدي

البرية، وأبه فتح عنه بما لم تصح به على كثير من السلف وأخيه محمد بن عبد الله
مضجاً في كتابه عمق الطر واستقلال تفكير وانتصاره لسلعة الصحيحه. كل ذات لب
قاسب حكمة وصيحه إبح

وقد عرفه بطلبيده أحمد بن سحنون فقام مشأ رضي الله عنه بن علم بغسة
وأدت يلتمسه، ثم رحل إلى حصرة فاس وحل به حيث الساحة انطة الأندلس، فاستقى
بعلمائها الأكابر، واستمد عنهم ما يقصر عن جمعه أهل لمحات ثم رجع وقد صهر
وغير وحل فبقده في داره القمر، فدرس في بلد ما درس من العلوم. ووجد إلى أن
وجد مسلكا لإحياء تراث رسوم ثم وتعل إلى محضر، فالتقى بعلماء الأمصار
وحداهم وباحثهم في عوامص المسائل ثم رجع وقد أدى التريضة، وعظم الأوق
بأرهار روحه علومه الأريضة، وهو الآن كهف الله اسلاد، وحيد به المعداد، تمت بعده
الشاء من فك الأسد وترتج في مزاج دروسه أنروح كما يروح بدنه لجسد، إلا وانه
من أكبر شيوخنا اديين سجدت ريداص دروسهم، ونسعد كل الشغ بما حسب من
عروسهم انتهى

فقدروا من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم حول علاقة المرحوم به مع الشيخ يكون على اسم
الوقوف فيما يخص تصدر الشجيرة المشيخة وفي هذا يختلف تماماً مع ما ذكره الشيخ
صغير محمد بن حمزة محمد بن عبد الله في (كشف الحجاب) فهو يقول أن من أصحاب
الشيخ الشجيرة

الشيخ الدراكه لهامه عواصم سحور معروفه وجامع شتات القصائد
الامنيه ابو عبد الله سيدي محمد بن عبد الله اجيلاني هـ السيد اندلس من حاصه
اصحاب سيدنا رضي الله عنه ليس كانت لهم المعرفه لانه به قبل تصدده الارشاد
ولارموه بصدق الموده وصفاء الفزاد وحضر معه في بعض المحاضرات العلم بالحق
عن بعض حوص شيوخ سيد رضي الله عنه في العلوم الخصوصيه وقد سمي
صاحبه الرحمة عن سيد رضي الله عنه من لاسير معروفه وبطريق ارسائه ما
ينهر العقول برحمة واعلم ان صاحب الرحمة كان سيد رضي الله عنه بحبه محبة
انامه لما كان سلهما من اوداد الصالحين والصفه بتدبيره وكان صاحب رحمة
يحشر احوال سيد رضي الله عنه حتى علمه بتيب ربيع فدمه في ثيلايه لاد
الخص في الارشاد سبل الارشاد فثبت بادنائه وتعلق به بيقينه من اوجاه مع نوره

[illegible]

۱۰۰۰ من دوی اقدس برامح و لمجد بشمع و کرم مدد عن سید رضى الله عنه نوا
 نصار (اعضاء) لاورد و مدفع عه اصحاب الالهواء و بعدد و قد وقعت عني رسالة
 بعثت سید رضى الله عنه في مبادئ امره اياه لما بدعه حوص جتھوریں في بحره
 و رو انتصاب الى عبي قنود و المبروه ما فهم فأرادوا اظنه بود الله بهم كما
 و است على حوت صاحب الرحمة و رضى الله عنه و ما كان يدل على جلالة
 صاحب - حمة و رفعة مقدمه بين لائمه ثم ذكر مكبرج نص رسالة الموحودة في
 بحر مصدق شانی من انساب اساتذ من هذا الكتاب و نص حوت بصر حم به هو

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين
وكانوا يجمعون في العلم بين مروي عنه وأصوبه الشرح أحمد بن سالم السجاني، عبيد
الله مستخرج شوق وحرار من صاحب كتاب حجة على الندوم، بلا اعتناء بحدوده
ولا يطلع عليه من سالك مدامعه حتى يشهد فيه وعدم وطالب عنه أرمه
بالحق حتى نأمن بحدوده ما بين شهر وعدم، وكلف لا شمس حياكم قد توارت
عنه حصار، وظنة كذاكم قد سترت بحجاب من موح لوفه بحجاب وبعد، قد
برهنته من بحواب بداعي ربه ذلك لعقاب بني أحب بما يدين بدلت الحجاب وسرور
الحجاب بنوم دون ربات عنه أخي أنهم جتمعوا في بحر من عشرين شخصاً وحرصوا
لما حرموا من أن سحر إلى قوتهم ثم يكن مثبث من عهد صحابة إلى علم حر
والله أن عبد الله ما كان عنهم حتى سحر حوصهم من ما يسي على ذلك، فمهم من
من يريه قسمة، ومهم من قال كلام آخر إلى أن سحر كلامهم واحداً واحداً فحاصي
العلم برؤسهم عما في في ذلك فكتب الحجاب عبد الله المحلل وفي العدد
اجتمع بكل وأعدوا كلامهم، وجمع رؤساء العوام وبعض الأمراء فكتب مستع
الله ما كان في علم حب، من هو معقول المعنى أو محسوسه أو مقبولها، ومن
كلمة بوصول به" هل هي موصولة أو مكسبة؟ وما سعي على مدعية قبل لا علاج
على حله" وهل كرامة لأولياء نوحه في كلهم أو في بعضهم" وهل ينشأ ذلك
بحسب جود ولا عهد أو بحسب فضل الله على بعض أولادهم" فسبب الكل ثم قال
حاشاكم، ما أنشدني هذا الشرح" فكتب وما الحكمة من الحكمة على الشيء، قبل
بصور" فكتب ذلك ثم أبى بشيء عني فكتب نعم من كان يريه من نفسه فلا
يجوز من سحر ووعود لا يعرف وحرار باب هـ أ، وأبى فصار لا يعرض
خبر كنه وثلاث، حاشاكم، شمساً تفرغهم وقام بعضهم فكتب يس هذا من ادب
سبب ولا سحر من سحر، وأبى وحادثة من فعل العوام سحر من سحر، فحصر من
لهم فكتب دأماً معهم فكتب الحجاب، كلفني أ بحتوا علم مرث وما يسي على

اشترى . ثم قد أعنى علماء كثيرين داخل تونس وخارجه منهم سمعوا من الشيخ محمد بن عيسى البريدي وبلافي بنحو . العلماء في مصر وأحرمين حين توجه للبحر مرقين وزار القدس والشام وغزة.

واتصل ببيات العرب فأكرموا، وبني له بعضهم قبة سماها: قبة الخبز الأربعة لأن الشيخ أباراس كان مفتيا في هذه المذاهب، كما أن بعض البيات في مكتبه وجمع فيها أكثر من 3000 محد . وكان يحضر محاضراته بعمية ذات خمسة وود سبع تبيعته 137 حسب ما وجدته في كتاب سداد شمس معارف بتكليف في أسماء ما أعظم الله به عيب من السيف، وقد أوفى في محاضراته من تسعة وحديث وآداب وتاريخ ورحلات إلى أن توفي عن عمر تجاوز التسعين وقرنه بر معسكر وقد تولى القضاء بمعسكر وتزوج صاحب عميد علماء عرس شيخ محمد بن فريجة ولما دعا داعي الجهاد فخرج وهو سنة 1206 هـ وقد أسس فيها دارا بعمية في جيش محارب إلى جانب بني محمد بن عثمان ومن شهر بلامدة السيد محمد بن علي السنوسي¹ والأمير عبد القادر الحرثي² وابن بنته هو فقيه مازونة العالم المشهور أبو راس المازوني وهو مدفون بمارونه وكان محمد بن راس عني منه معنى تونس ورمته في الطريقة شجاعة العلامة براهيم البريدي وذكر في رحلته أنه جتمع له في تونس، ولما رأى ما عليه تنحى عنه لأسبابه وشدها فصادفها فيها قصيدة بديعة طويلة مطلعها:

يا هل ترى جيرة بالسفح قطان

أشتاقهم وسواد القلب مسكنهم

وذكر باقي القصيدة، كما ذكرها عمر الرياحي في مقدمة كتابه (تعطير النواحي

بترجمة الشيخ سيدي إبراهيم الرياحي).

سي بهم بين سبع نبيد وبيد

وأسود العين إذ لم يحط سيجد

الحاج علي التماسيني مع ابني الشيخ

من المتفق عليه عند التجانيين أن الخليفة الأعظم لشيخ أحمد التجاني هو أبو حسن الحاج علي ابن الحاج عيسى التماسيني الشريف الحسي³، وأسلابه من آل بيت كانوا قاطنين ببلد يسع بالحجاز، مثل أسلاف الملوك السعديين الذين ملكوا المغرب الأقصى من أوائل القرن العاشر إلى قرب منتصف القرن الحادي عشر، وكذلك أسلاف الأشراف السجلمايين من آل السيد علي الشريف ومنهم ملوك السلاطين العلويين المغاربة الحاليين، فكلهم من يسع.

وأول من انتقل من أحفاده من ينبع إلى المغرب الأوسط هو السيد موسى بن حمير وهو لجد الرابع للحاج علي، فنزل أولا بيجاية ثم انتقل إلى تونس وبلاد الجريد جنوب التونسي ثم توغل في الصحراء إلى أن وصل قرية (المقارين) التي تبعد 12 كم عن تقرت بالجنوب الشرقي الجزائري، فاستقر بها نهائيا حتى توفي ودفن بها. وخلفه به السيد محمد وعاش في نفس بقعة حتى مات وهو جدو والده، وورثه به السيد الحاج محمد بن الشيخ أبي الأول الذي ولد في قرية (دس) الواقعة على بعد 12 كيلومتر جنوب تقرت فاستقر بها إلى وفاته ودفن بها. وخلفه به السيد الحاج عيسى وكان مشهورا عند قومه بالصلاح والتقوى والورع وكان من أصحاب رجل مشيد، ولأنه في بيت شجاعة وهو السيد بوتي حمد بن لصوفي المعروف بالسيد محمد السائح، جد قبيلة أولاد السائح الأشراف، وهو الأب الثالث للفقير محمد بن مشري. وولد للحاج عيسى ابنه صاحب الترجمة سنة 1180 هـ فنشأ الحاج علي في بيت البيئة المشبعة بالورع والتصرف وحفظ القرآن. وعرف منذ صغره بالأدب الحجم بكمال التقوى ومكارم الأخلاق والميل إلى العزلة والعبادة. وصحب في بلدته تماسين

1. هو براهيم في (بيعة المسكيد) لعربي بن السائح وفي (تعريف الخلف بوجاه السيف) للمختاوي وفي (كشف الحجاب) لسكيج وفي (تاريخ علي بن بلعاسم التونسي) المحطوط بتماسين، وسيد هو الحاج علي بن عيسى بن محمد بن موسى بن يحيى بن إسماعيل بن محمد بن أحمد بن عيسى بن محمد بن علي بن حسن بن قاسم بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن عرفة بن الحسن بن أبي بكر بن علي بن الحسن بن أحمد بن إسماعيل بن قاسم بن محمد بن الحسن بن عبد الكامل بن الحسن المشي بن الحسن السط بن فاطمة بن عبد الله بن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(1) هو من أكبر علماء معسكر توفي سنة 1192 هـ بعد حياة حافلة بالعلم والتدريس.

(2) انظر ترجمته في الفصل الثاني من الباب الأول.

أحد الرجال الصالحين وخدمه وهو السيد أحمد بو درهم الحشاني. وتوفي الحاج عيسى وقبر بالمقبرة الواقعة في منتصف الطريق بين تماسين وقرية تملاحت الواقعة حدودها. وقد مر في الفصل السابق ذكر جماعة القماريين العشرة الذين سافروا سنة 1204هـ إلى عين ماضي قاصدين الأخذ عن الشيخ ومروا بتماسين فآهم الحاج عيسى واستدعاهم للقاء ودفع بهم بعرة الوحيدة التي كان يملكها ودعواهم بالحير وعرفوه بالشيخ وصريقته وحلال رجوعهم من عين ماضي أنوا له برد ومتع مكافأ له على صحبه معهم رعم فقرا.

واشتهر شوق الحاج علي للشيخ أحمد التجاني، واستأذن شيخه الأول أحمد بودرهم في السفر إليه فأذن له.

ثم في السنة التي بعدها، اجتمع ركب أهل قمار كعادتهم زيارة شيخهم سنة بعد أخرى لبعدهم بلادهم سوف عن عين ماضي. وكان من عادتهم في سنة زيارتهم حضور عبد الأصحى مع الشيخ. وعند مروره بتماسين وحدث الحاج عيسى عن هذه السفر معهم وهكذا التقى الحاج عيسى بالشيخ سنة 1204هـ وفرح كل منهما بالآخر فرح كبير ومن شدة بعتق الحاج علي لشيخه رفض بروجع مع الركب القمري ومكث عنده عدة أشهر. ثم رجع إلى تماسين داعيا لغيره وكرس حادته وأمواله كبد في خدمة الدعوة إلى الله، كما كان قاب في محبة شيخه بحيث سافر إليه مع نفوس أربعة عشرة مرة وكل مرة يمكث فيها دهرًا ودين نحو سنة أشهر وكان يد فقه من فاس يقدمه الشيخ للإمامة في الزاوية مع كثرة من بها إذ ذاك من أكابر العلماء الفضلاء.

وما تكرر عدد التحائين في تماسين⁽¹⁾ وبوحيها، بين الحاج عيسى ورويه تملاحت موضع قرب تماسين سنة 1220هـ وميت حروجه أي هذا الموضع هو عصبه على ملكة تماسين في ذلك الحين لما أرادت إيجار إمام البلدة على فتوى برصيتها، فرفض، فدأبه إلى المسجد وهو على حمار وقتله واستنبح الحاج عيسى هذه الجريمة وقت لا أعيش وسط قوم لا يهون عن العسكر.

وقيل وفاة الشيخ بفاس آخر لحاج عيسى بمحضر أصحابه أنه هو حيثه

(1) من مشاهير رجال تماسين الذين صحبوا الشيخ أحمد التجاني السيد أحمد الأضر (إدريسي التماسيني وتوفي من سنة الحاج علي لوابيته، واستد علي حاكم التماسين

الأكبر، وأمره بترحيل أولاده وأمه إلى عين ماضي⁽¹⁾، وبعد نحو ستة أشهر من وفاة الشيخ ونزاع مع أصحابه التماسين الذين لم يرضوا بذهاب أبناء شيخهم إلى الصحراء حين وصل الأمر إلى تحكيم استصاح مسعود، تمكن الحاج علي من تنفيذ الوصية، ورجع محمد الكبير وأخوه محمد بحبيب وأهلهم إلى الصحراء، وأثناء عودتهم برلو عند عين عريس في نواحي معسكر عدة أيام وشهدوا ترم لأهلي من لحكم تركي وبعد سفر أهل الشيخ في عين ماضي رجعت إلى لحكام الأتراك بالعرب لجراري محمد وعنه من أروعهم لديه التي يتمتع بها أبناء الشيخ، خصوصاً وأن علاقته أهلي عين ماضي والأعوان بالثروت كانت في توتر دائم. وجاءت من حاكم بترك إلى أبي الشيخ رسالة من بصلت منها أن بابا إليه يشترك بهما، وكان قصده قتلهم أو احبسهم معه، كما فعل باني بهران حين احتجز عنده الشيخ محي الدين إمام الطريقة لصادريه سنة 1204هـ. فاستدعاهم جميع بين الحاج عيسى وأبناء الشيخ وأصحابه من أهل الصحراء وتفاوضوا في القضية وقرروا أن يذهب محمد الكبير مع الحاج علي لتمامه، ومحمد الحب إلى أبي مسعود، وبقي الأسرة تمكث في عين ماضي ثم خرجت خوفاً لترك إلى غير ماضي بلطش بأهليها، لكن كان من قدر الله أن حصلت زلزلة شديدة في نواحي الغرب، فدمرت الجيوش ورجعوا مكسرين كما خربت عين ماضي ودمر بحلي حلام نكث بعتة رجع أولاد الشيخ إلى بلادهم فوجدوا أهليهم محبوسين لكن بأهليهم هربت منهم حتى أنهم عرمو على هجرها، لكن الحاج علي بعث بهم أمرا بإعادة سبيهم والسكنى بها. وبعد أمره ودرس محمد بحبيب إليه رسالة جاء فيها قوله⁽²⁾:

«وعدني نعمته به سيدن رضي الله عنه وأرضاه أنه لما وصلنا كنائس صحبه لحامس فلال وفلان، وأمرنا فيه بقاء عن ماضي فخرجنا صبيحة اليوم الذي وصلنا

1- عند بصلت جميع من باب ماس

2- عند بصلت ماس من الباب الأول

3- هذه الرسالة يسبح بكبرج في كشف حجاب، عند ترجمته بسند أحمد بن محمد لأعروطي معروف بن ماسه ص 47

فائد هذه الجملة هو الباني حسن باني الغرب، وشهد عام 1820م فمحاصر عين ماضي وبعد قصف دام 14 ساعة استسلم أهلها مضطرين مبدأ من المال قدره مائة ألف بوجود أي ما يعدون نحو مائة وخمسين ألف مراك واعتصب الذي أمولا أخرى منها ثمانية أحمال من المستحلوطات الغيبة ولم يفلت سوى مخطوط واحد ما زال إلى الآن بعين ماضي

فيه كتابك قاصدين عين ماضي، ويوصلنا إليها شرعنا في بنائها بحول الله وموته. وقد وجدناها خربة لا فائدة فيها، حتى أنه كثير من الناس سرحوا عن سائرها رغبة من حرايتها ودهشت لباس من ذلك، فاستع بالله ثم في لسان رب لعجب العجائب من حرق البعثة فكملها بأجمعها وأراحها وأسودها في عشرة أيام فقط، بحمد كل يوم من الصبح إلى الليل، وقيل إلى صلاة الظهر انتهى في الخدمة حتى سقر نصف ساعة على المروء، بقرى عشائر. ومع هذا في حجة التي وجدناها والسرعة في ساء لسور لم يرها قط وأحمد لله وكربا سيدي عاهر الذي عدها لولا المسيح حمد من سامم باسم بها في كاهه اساس من يرفع معا حتى حجره وخدمة، وعند الصباح في هذا الأمر عيه الصبح وقدم معا بأولاده ورائه ومكت معا حتى كملت جميع أسوارها وقصه الروح لندار فلم يحده راحة ولا نمان وعرب الكيل من كل جانب فمما رأيت ذلك عشت لأحمد من سامم وقت له كد وكد فقل عني ما يحصكه وكل ما يصده موحود حره الله عا حبرا وأصا لم يجد من يسكن معا في عين ماضي لا بعد ولا قرب ما كملت فقت لأحمد من سامم رضى الله عنه سيدي الحاج رضى الله عنه قال لما كد وكدا فقل له نعم، ذلك هو انصراب فجمع مني لأعوانه كنهم من اديب وقت بهم ندهون لعين ماضي وتعمروها بمبائكم وهذا ذهب إليها نفسي أسكنها لله ولرسوله، فلما وجدوا الجدة منه مشوا لأمره طوعا وكرها وعسوا رغبة وخمسين عيالا يسكنون في عين ماضي، ما هي وصلت وأحمد لله وسكن هو بيت معا وأتى بأولاده وعياله لعين ماضي وجميع أئانه، وصل وهو قادم في هذين اليومين علينا جراه الله هنا غيرا انتهى (2).

وبعد حلول أسرة الشيخ في عين ماضي واستقرار الحاج علي في تماسيب توسع انتشار الطريقة وأصبحت القريتان قنطرة من كل ناحية حتى أن أحد الرحاة قال: لما نزلت بتماسين وجدت أكثر من عنتي رجل جاءوا من الآفاق البعيدة لزيارة الحاج طالبين منه التقديم في الطريقة نظرا لكثرة طلاب الانخراط فيها بواحي

- (1) كان من أفضل خاصة الشيخ أحمد النجاشي وقد عاق طريقته وهو صغير وبقي طول عمره مدافع عنها، وغادما مخلصا لأسرة الشيخ وتوفي في رجب عام 1268 هـ.
- (2) الأسوار التي أعاد بناءها محمد الحبيب معيت جيوش الباي من دخول عين ماضي عام 822 هـ كما دأبها مرة أخرى الذي حرق عام 1241 هـ 1825 هـ ورجعها منه شيئا جزئيا منها، فاصبح بمصر كات على خراج محمد بن حاربي عيني فتر من عبيد حريته سوا غيره خمسمائة ريال وأن يدفعوا عشرين مائة ريال حيا.

بإدعاه (1). وهذا مما جعل مخاوف التره تزداد، ومعها تصاقم مواقفهم التعسفية من حديد حصوصا. ومن قتل الصحران عمود فعم لمسيد محمد بكبر من شبح على غيابه بشوا صد بحكم لأمر في عرب لبحر اثري وحرب منه وس الحاج سبي مدققت ومراسلات عدسة في هذا الشأن لأن الحاج علي لم يوافق على إمام بشورة وحاول أن يسمعه عنها وبكى محمد بكبر صر على انقياد بالثورة (2).

وقد ذكر الحاج أحمد الشريف الزهر في مذكراته ثورة محمد الكبير هذه في بعض من عيوبه ذكر ولاية حسين باشا وقل أنها وقعت سنة 1242 هـ أي أن غير محمد بكبر ذلك حوالي 30 سنة وقال

ذهب سيد محمد صالح على يد من الصحران، وكان ملوك العرب يحافون منهم - ثوروا عليه بكثرة أدعاهم من العرب فعندما سمعوا بذهابه لمجمع أمر الأمير حسين باشا في فلسطين أن يعرض صريقه عند حدوده ويوقفه، فلم يمكنه الله منه في ذلك الوقت فعند رجع من حج إلى بلاده، صهرته أن يرح الملك من بني لترك، فجمع عرب الصحراء، وحش حش، وجعل يدا مع حشم عرس الأمير صاحب من ومهما قام ثور لا يكونوا أنصاره (3) هذا ومن عرس محاور لندة في هذا فقد قدم إلى حشم عرس وديعوه سرا وكان حره قد بلغ دي وهو - لكنت الأمير يحره، وسخروا كثير واسطر التي قدومه فلما وصل إلى عرس، وأحد من أهل معسكر، وسولى على أهل بعض الجهات بعث اليه بمراسلته بحشه لكي يتخلوا عنه، وخرج إليه من وهران بانقوم وأمر المحلة أن تردفه، فأصبح في مفاتلا، وفر الحشم عن التيجيني وفر الكثير من جيوشه التي أتت معه، ولم يبق

- (1) بعد ذلك سجد العربي من سادح عبد راجت الحاج علي تماسي.
- (2) هذا هو الذي موجود في جرائد روة تدميين وقاصروت وعين ماضي.
- (3) كان موقفهم بين معسكر وصعيدة، وقد عرفهم الشيخ الطيب بن المختار في تأييده (القول الأعم هو - وثب الحشم) وهو الذي قال عنه مكيرج في (جذية المتنب العاتية): (أن مولده بعد من قد سجد محمد الكبير وأطاع في لسان القديح بما لا يصدر إلا من سفهاء الأحلام بما ناله من بقولات عني - يصدر إلا من حاض أعمى بصره وبصيره عبد الله منه ومن مثله سبي).
- (4) من عند حمنة سي بظهر كاتيب كات من "العالم بالبلاد" في بعض قديم كات موطى ليشوات.
- (5) في 10 من ربيع الأول سنة 1284 هـ وتوفي سنة 1284 هـ.
- (6) من عند معسكر سجد عرب حاربي.

ولكن لم يسبق له أن دخل في صراع له عواقب هامة كهذه لصراع أنه يعلم أنه
 إن اعترف بفشله برفع الحصار فإن جميع الصحراء ستبقى خارجة عنه ذلك أعين أنه
 يفصل الموت حيث هو على الاستسلام

وفي هذه اللحظات الحرجة، اتصل عبد القادر دون انتظار ببعض إمدادات
 جديدة من الذخيرة وثلاث مدافع حصار من حلفائه العرتيين⁽²⁾ وظهرت صعوبات
 دبلوماسية حول التصير الحقيقي لبعض عود معاهدة لوفه وكان الحاكم يأمُر
 أن يحصل على موافقة السطان على تمسره بسند المختلف عليه، بذلك يكتم عليه
 هذه المساعدة في وقت صيفه⁽³⁾ وقد حولت هذه المساعدة لتفي حاجات في الوقت
 المناسب مزان بقوة تدي كد ما زال يتأرجح⁽⁴⁾ بعد سنسلم التيجيني، وفي أثناع
 من نوفمبر 1838م، وقعت معاهدة بينه وبين مصطفى بن التهامي حاكم السطاح
 وبمقتضى هذه المعاهدة، تعهد التيجيني بالخلاء عن عين ماضي خلال ثمانية أشهر وأن
 يذهب مع عائلته وأتباعه المقربين إلى الأغواط، أما ابنه الأكبر فقد ظل رهينة في يد
 السطان، وعندما انتهت المدة المحددة دمر عبد القادر المدينة كلها وسواها أرباب وقد
 أرسيت مسجداً من بني عراش كاد يقرب من المدينة العشور وبرزكاه في الحال في
 عبد القادر، وسكن بقية القبائل طيب على رفضه لذلك كان عساه أن توحه مصره
 رهينة) وهجم عليهم جيش الأمير بعد ذلك بعنف وهرمهم وأخبرهم على دفع موح
 خمس مئوب حالا وفي عين المكان من العشور و بركة، وعلى تشييد مساعدة بعد
 4000 بعير و30 000 رأس من لعم وقد كان هذا إدارا لسي عراش فأصبحوا
 مدته أكثر أثناع عبد القادر إخلاصاً له وطبوا كذلك إلى آخر لحظه) انتهى

- 1 وفي هذا الوقت بعث الأمير بمرساة إلى محمد الحبيب لا يربى إلى الأثر محبوسة في عين ماضي - يرجوه فيها أن يعث له ابنه أحمد كرهينة ويرفع الحصار ولا يعرض الرجاء سوء وذلك حتى لا يقول الناس أن الأمير قد فشل وطلب على أمره.
- (2) أمر بذلك الحاكم العام الجديد الجنرال فالتي الذي خلف دمريمون
- (3) لم تساعد فرنسا الأمير في حربه ضد محمد إلا بسبب بعدونه بها (المصدر: سيد بهد عبد
 رسائل جرت بين محمد الحبيب والحاج علي التماسي)
- (4) طلب الأمير من محمد الحبيب مقاتلته والسماح له بدخول عين ماضي وقد محمد بحسب خبر
 معوثي الأمير قبلاً بعدم سديكم أنبي سائر ولا عدو ولكم صاحب طريفة لا يهمل لا
 بالأمور لأخرويه ويريد تصادي كل علاقة مع أمره لأرض وأدرك من محمد بربان سبيته
 أن أراد السطان مدينتي هذه بالحق جدران مدينتي بلس صلور حمي)

وقد أعطى محمد ابن الأمير في كتابه (تحفة الراش) تفصيلاً أدق للمعاهدة،
 وقال
 إن الأمير سار إلى عين ماضي في 18 ربيع الأول 1254 (12 يونيو 1838م) ثم

كتب

(وفي 19 نوفمبر بعث التيجيني إلى السيد الحاج مصطفى بن التهامي خليفة
 الأمير يستأمن على نفسه وأهله وسائر أهل الحصن ومن حضره من العشود، وطلب
 مهنة أربعين يوماً يتأهب فيها للانتقال والجلء عن الحصن. فعرض الخليفة ذلك على
 الأمير فأجابه على شروط أولها: أن يدفع التيجيني مصاريف الحصار، الثاني: أن يكون
 محبوس على حلاء المدينة في مهنة أربعين يوماً، الثالث: أن يكون له حق بأحد جمع
 ثمنه المفقولة بلا استثناء الرابع: لأهل المدينة حق بمرافقة التيجيني بأموالهم
 وأصحابهم. الخامس: أن يرفع الأمير الحصار عنهم ويرجع ثمانية أميال عن المدينة
 حتى يحس السدس أن يكون من أسحني عبد الأمير رهينة إلى تمام المعاهدة، قبل
 التيجيني شروط المذكورة وأعطى عليها)

وخلال تنفيذ المعاهدة، تبينت للأمير حقيقة محمد الحبيب وعرف فضله وندم
 على برعه معه فرد إليه ابنه أحمد الذي بعثه إليه كرهينة وأرسل معه هدياً ورسالة لا
 يرسلها لأصبه محفوظة بزاوية عين ماضي، وما هي صورة منها وهي مكتوبة
 بخط يد الأمير وعليها خاتمه، وهي غنية عن التعليق ونصها:

(الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. وبعد، إلى
 سيد محمد الحبيب ابن العلامة السيد أحمد التجاني لقد وصلني جرابك الذي لا
 إيمان بعده، وبعد أن عجزت عن لولوج داخل حصنكم، وبعد أن أدركت حقيقتكم
 وعصمتكم بدار بستانها هو وشيخه فقط وندخل ثمانية بستان، ولهذا فإني أرحو
 غيرةكم عن هذه هدية متواضعة تصلكم مع ابكم أحمد عساه تجدد الروابط الأخوية
 بيننا من غير إس مولاة أعاني كثير بدوب ولأمني عبد لقادر بن محي الدين
 الحصني من المختار عامه الله بلطفه في الدنيا ودار انقرار. ثلاث وعشرون من ذي
 شعدة سنة أربعة وخمسين ومائتي وألف. والسلام).

ومن ضمن الهدية التي بعثها الأمير لمحمد الحبيب علمين وسيف مذهب
 ومائة دينار تسين ذكرهم الأمير في رسالته، والذين أفسدوا علاقته مع محمد الحبيب،
 فكان على رأسهم الحاج العربي ابن الحاج عيسى المذكور سابقاً وحبوبه الجسوس

وقال له إني لا أني بيه أنداء صيف عدي في هذا الوطن ورحم الله واسعة دل نه
فترقت نمت لساعة معد وكنت في عاب أنعشي معه إلا في ذلك اليوم فإني لم
أملك نفسي من شدة الهوى لدي داخلي من أحده ونفت متحيرا في هذا الأمر وفي
غير ذلك اليوم بحث إني، فلما حب إني قال لي بعض أخدام عانت به ذات السراحة
في العشاء فإن من سيدنا، لي لأن لم بأكل شيء ولم يدر أحد ما سب ذلك فلم تنص
أربعة أيام عليه حتى قصه الله به، انتهى من اكتف الحجاب الذي طبع لأول مرة
عام 1325 هـ.

خلقاء الشيخ محمد الحبيب في زاوية عين ماضي

عاش الشيخ محمد الحبيب بعد والده الشيخ أحمد التجاني نحو 40 سنة ذهب خلالها إلى الحج . وتوفي بعين منصرف سنة 1269 هـ ودفن جدوا به بمقبرة بني حبيته وصريحه مشهور برار . وقد خلف ابن صغيرا أحمد عماد واسم أمه عاتكة والثاني البشير واسم أمه أفرجة (١).

ولما شب أحمد عمار تولى مشيخة زاوية عين ماضي ، وانتهت فرسا بمسارده
ثورة قسبة أولاد سدي الشيخ عندها وفي أواخر شهر جمادي 1864م. نجح رعيه
اثوره. في رويته عين ماضي فأحسن استنباطهم وأمدهم بالحموة وفي أم سدي ستر
بعد من عين ماضي. وقعت معركة بين قائد الثوار دسي الأعني وعصاف
الفرسي (صوفي) يوم 1 فيري من نفس السنة. وأوقف أحمد عمار (بها) سواصمي
مع الثوار. واحتجرت الحكومة وذهبت به إلى أقصى في فرنسا وهناك يعرف بـ
فرسة فتزوجها حملت له وصور لنفسه وسجعه عند أرواح لا يزال محفوظه بزاوية
عين ماضي. وقد تم بحضر شهود مسلمين أمام المفتي بقمي في شهر غشت عام
1871م. وبقيت روحه له مع روحه. إلى أن توفي سنة 1314هـ. وبه عمار ودفن به
ثم بقيت روحه ذلك حيا. من قمار إلى قصره بكوندون في ناحية عين ماضي وقد
أن هذه الروح لفرسيه قد عشت وأعبت ذلك أمام الجميع وأوصت أن يدفن مع

(١) كما خلف ربعة عشر سادس وحي اولاد الحاح علي بنعاسي حج اسد، دره محمد نجف
في حر مذكور، مسجله في يومه السبعيني في عوده، بهزيمة جديدة وعلاقته بنصف
لحم ساول، عبد القادر، معهد له في جامعة حرير 1986-1987

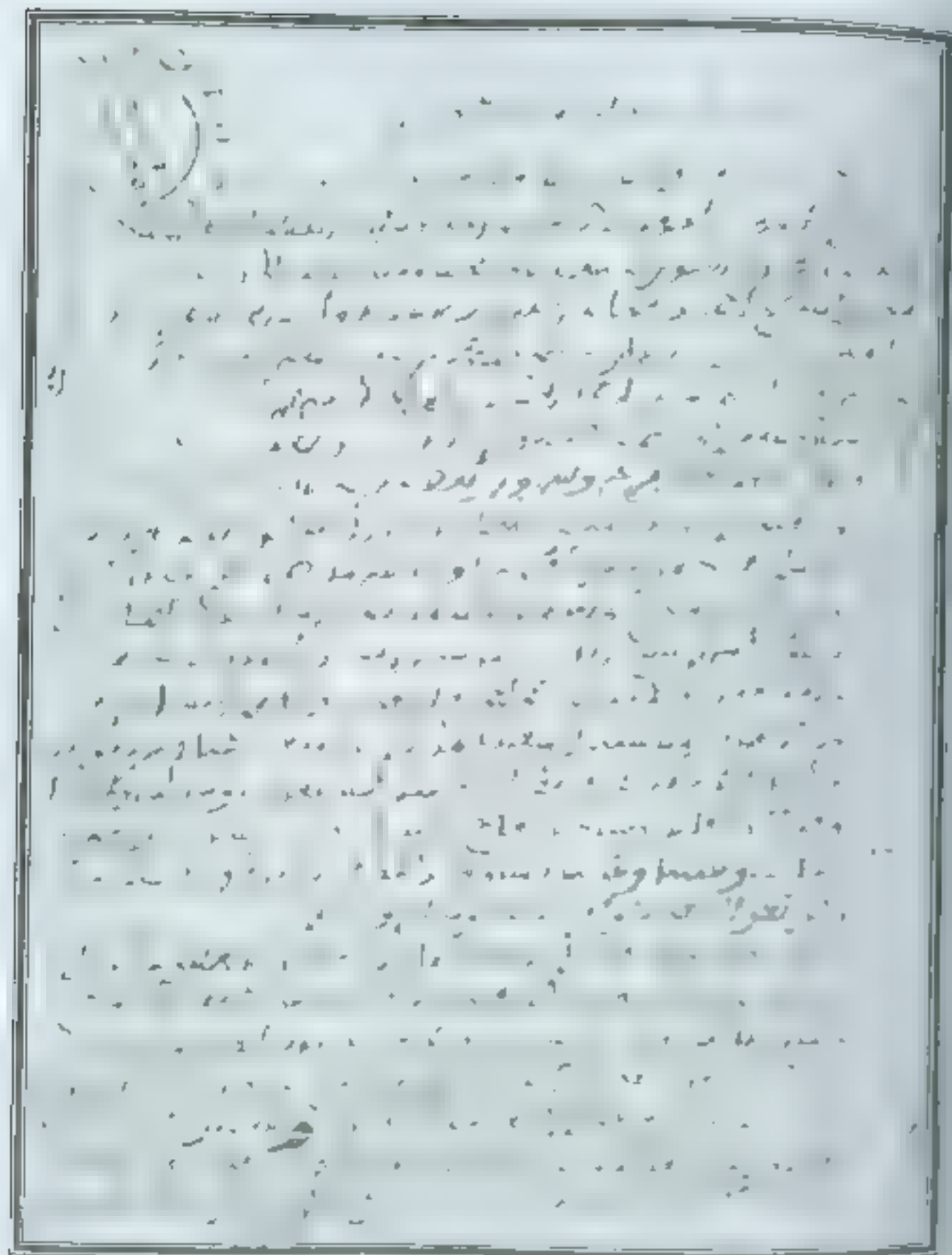
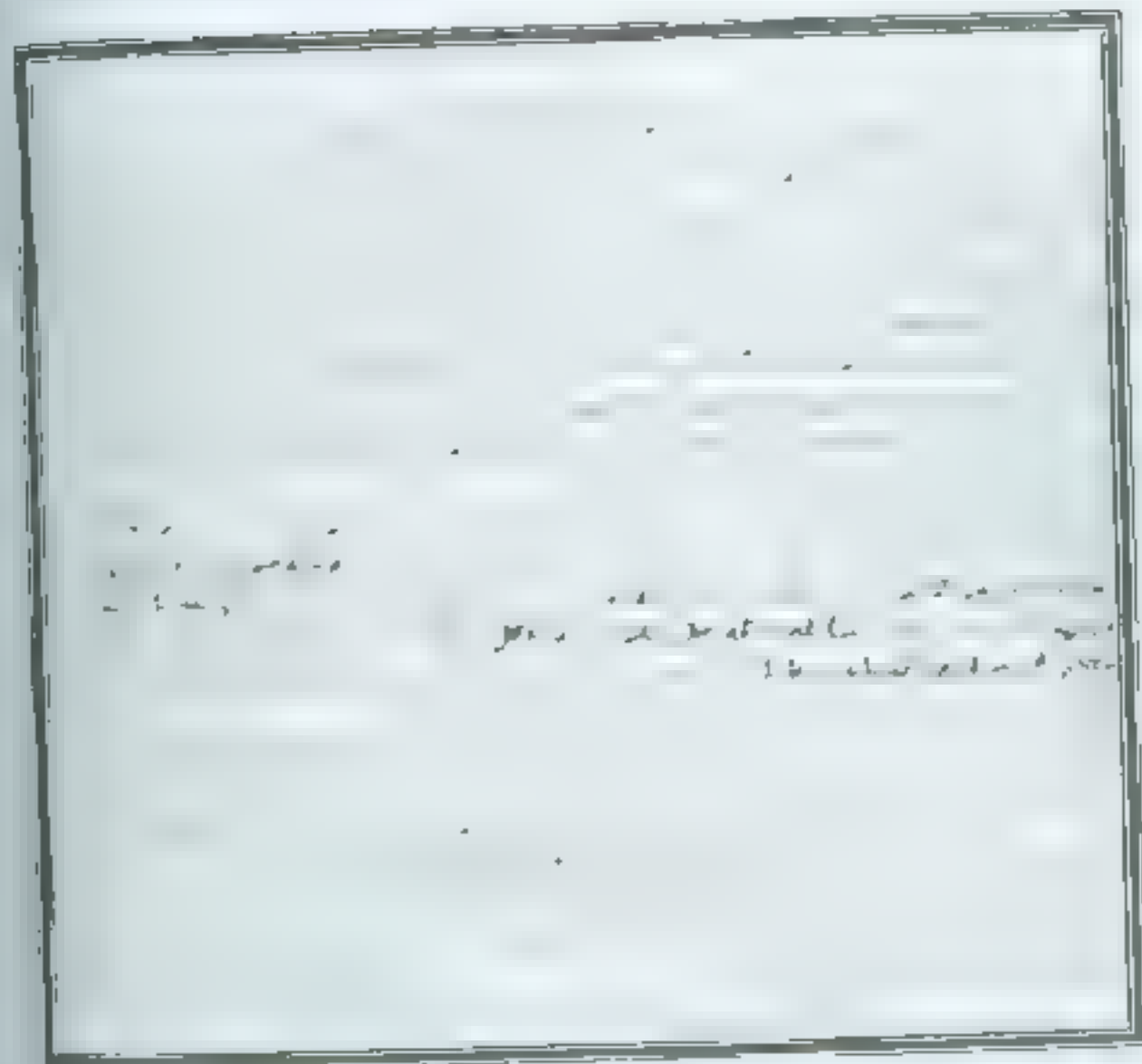
2. بحر كذاب ثورث البحر في خمس مائة وعشرين ألفاً، بحري مائة خمسة آلاف
1400 هـ - بحر د - 164

وبعد وفاته أحمد عمار خلفه في مشيخة الراوية أخوه محمد البشير الذي ولد
في 1266هـ بمسك الصربق الصوفي على يد الشيخ محمد الصبر بن الحاج عبي
تماسيبي. وتوفي في فاتح جمادى الثاني ليلة السبت سنة 1329هـ فخلفه ابن أخيه
علاء بن أحمد عمار. ولما توفي خلفه محمد الكبير بن محمد البشير المذكور، وبعد
وفاة خليفه أخوه محمود، وعنده تولى المشيخة الخطيب بن علاء بن أحمد عمر سنة
1935هـ وأعاناه في إدارة الزاوية ونشر الطريقة ابن عمه الحاج ابن عمر بن محمد
الذي ولد له خطيب في سنة 1947م برحمته دامت سه أشهر بن سيدي ومورة بن
عبد وكاميا، كما قام الحاج بن عمرو سنة 1948م برحلة جال فيها في إفريقيا
سودان، مصر وفلسطين خلال هذه السياحات أسلم على يد الخطيب وابن عمر عدد
كبيرة من الأورقة

ولما اندلعت ثورة التحرير الجزائرية سنة 1954م اتصل زعماء الثورة بشيوخ
وهم من ماضي وروية بـمـسـس، وتم الاتفاق بينهم على تعاون حملي وتعميمه بـمـسـس
من ماضي بـمـسـس مع السلطة المستمرة بـمـسـس، رغم ذلك أنفي المصالح على الحاج
أبي عبد الله بـمـسـس، كما سجن أبناء الشيخ أحمد بن حمد بـمـسـس روية تماسين
والمستهد بعض مقدمهم وكثير من أبنائهم

1426م عام 1976م وبعد وفه شيخ طاب، حلقه على منيحه راويه عبي
 ماضي است عني من محمود بن محمد لمر المذكور سابق وقد هم هو انص
 به خلاف من رحبه التي رر في سبعة دوا افرقته والاخرى رر خلاصه مصر
 م حبيب وتوفي امجد عني عام 1410 هـ ودفن مع اسلافه بعين ماضي محلته
 شيخ عبد جبار حسن علاء بن احمد عمار على رثاه راوية ابي اربوقي في سوال
 1426 هـ وحبه محمد بن محمود بن محمد حشر المذكور

ونختم هذا الفصل برسالتين يظهر منهما مدى وسع الولاء الروحي غير أضيق
 على بعض شيوخ التجانية خصوصاً أبناء الشيخ أحمد النجاني بزواية عين ماضي.
 وهما موجهتان لشيخها السابق علي بن محمود بماسة توليه المشيخة سنة 1394هـ
 وقد توفي سنة 1410هـ الرسالة الأولى من الشيخ محمد لتجاني المصري بعثها باسمه
 في 15 قطراً. والرسالة الثانية من الشيخ عبد العزيز بن السبعالي باسمه
 في 16 قطراً.



ومن أحب التوسع في الاطلاع على علاقات التجانيين في عين ماضي مع لترك ومع الأمر عبد القادر في عصر المصراع الثاني

1- (الطريقة التجانية وعلاقاتها ببابك الغرب والأمير عبد القادر 1782 1839)، وهي مذكرو ماجستير أحمد يوسف السمساري تحت إشراف الأستاذ د. عبد الله سعدوني وهي من منشورات معهد الدراسات والبحوث الإسلامية، الجزائر 1981-86

2- (وشاح الكتاب وزينة الجيش المحمدي العالبي، ويلي ديوان المعسكر المحمدي المملاني) نقدر بن روينه. تحقيق وتقديم من عبد الكريم محمد، محرر الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1986.

3- (أنيس الغرب والمسافر) لعسلم بن عبد القادر الوهراني. حقق وبيد بونار رابع، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع 1394هـ/1974م.

4- (دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران) تعليق وبيد السها ي بوعديلي، محرر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع 1398هـ/1978م.

5- (رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الصحراوي) تحقيق وتقديم محمد بن عبد الكريم، القاهرة، عالم الكتب 1969م.

6- (المقاومة الجزائرية تحت لواء الأمير عبد القادر) للعربي إسماعيل، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1982.

7- (محنة ليون روش في الجزائر والمغرب) ليوسف متاصرة، مذكرو ماجستير، معهد التاريخ الجزائري، 1981.

8 - (Trente deux ans à travers l'islam) par Léon ROCH Paris 1884-885
9 - (Aurelie Tidani princesse des sables) par Mathe Bassere les perles de Pion 1925.

- (L'Algerie à l'époque d'Abdelkader) collectivité de documents inédits Paris 1951, Par Marcel Emerit

10 - (L'Emir magnanime Abdelkader le croyant) par Philippe d'Istaitar Librairie Arthème Fayard 1959

11 - (Un été dans le Sahara) par Eugene Fromentin librairie - Pion Paris 1856

12 - (Les confréries islamique en Algérie Rala man ya - Tijana) par Marcel Simian - Jourdan 1910.

13 - Revue Africaine N° 47 Mars 1864 PP 354 - 371 Siege d'Alger par l'Emir

- Revue Africaine N° 48 Nov 1864, PP 434 - 453 Siege d'Alger par l'Emir (Arnaud)

14 - Algérie actualité N° 121 (9 - 15) Avril 1987 PP 20 - 22 Tijana (S. de e. Stamboul).

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الم محمود بنعمه المتقرب إليه بكرمه المودد إليه بتوفقه يومئذ، الحنفية به يهدته وإسناده، رب العالمين، الله وجود المظنون، وسيد الكون ومدبره، حقيقص عليه نورا كرمه للمعدوق أرواح من بعده من لوجود برحمته ومشيئته، وسيره كيفما شاء بحكمته، الرحمن بجلال النعم عليه بفضله الرحمن بخصائص الكرم به بفضله مدك يوم الدين به لا مدك ولا مدك لا حلاله وحده، ولا كرم لا كرمه وإقصاه يوم حرمه الممدود، ولا حصصه بخصص به ظهوره بخصصه وصدق له وعد ولؤسيد، يوم سحبي فيه أرواح بكر أممته بصدق به الحق الصادق، إياك نعبد ونخضع ونخضع ونخضع، وأنى لنا كنه ذلك إلا بغير من حناك وعظمة من قبولك، وإياك نستعين طالبن من باب فضلك أفضلتك أن بعدد بعده ومو. من مشكته هديت حتى سمع من سواه مصاحبه بصرط حد سمع أن لا عوارج فيه، فلا نتمت إلا بساب منه وهو صرح بدين نعمت حبيبهم بالأفضلية والاختصاص، وهم النسيون والصديقون والشهداء والمصلحون، وثبتا فيه حتى تحضر وجهنا إليك يوم ترضى علينا رضا لا سحق بعده، وجنينا بسبق سعادتك صراط المعصوم عليهم بجهنم سبقت حرمك بحكمة استقاء بسبق عديده ولا نقص في محضر اعوايه لا ينقطع نور السنة عنهم، وتوقف عند سكر صادق، من يمر الشئ بصفحة من استقيمة ويحجب بحبي شمس سعاد حبيبهم بسحب الاعراض تصعد أحدة شهوات استمسه ونحكم الطاهر الحسية بمرور ابوعث العدمية. اللهم صدق رجاءنا قبلك، وحقق آمالنا وتقبل منا إنك أرحم من أن. السائس آمين اللهم صل على سيد محمد بصدق لم أعق ورحم به من رحمة الحق بالحق والهادي إلى صراطك المستقيم وعلى آله حق قدره ومقداره بعينه وبعد، فإن سيدنا ومولانا ونعمة الله علينا التي أسدى إلينا وأولانا، الشيخ سدي أحمد بن محمد بن محمد أحمد المتحدي شيخ الطريقة السجاسة براويها بعباسي ولستني سد أسلافه بالحقيقة وللمكين بحدار بأعنى سد معصي مسسلا صحيح قد أد وأجاز وأطلق بكله الأستاذ الأكبر والشيخ الأشهر حامل لواء الطريقة وناصر كبه

وصف بزياره محمد الحافظ المصري لقطر الجزائر سنة 1356 هـ وهي محفوظة في كس روية بعراب. ويشير إلى أن المقدم المذكور وكذلك مقدم روية نسخة بزياره في كس السابق العديدين بحية لهما تقاييد وتأليف جميع في حرمه بعباسي بحدقه من أحمد بن حمد المتوفى في 1978 م.

بختنه سدي محمد الحافظ بدر لدير مصريه. ومطهر به لأبور لأحمدية بحاره مصفة في التقديم، وفي الأوراد اللازمة والاختيارية ذكرا وتنقيشا، ويقدم لبعثها ثولا بكل ما في جواهر المعاني، وما ثبت عن الشيخ صحبه، ما عدا أوراد السلوك من بحد به كنه وهو ومتواتره، والخلوات والأسماء الإدرسية بالخصوصية لعليه ذلك منوط بالتربية والاستسلام، فلا تكه الأعلام، ولا يؤخذ بالأحلام ولا ينقل من لا، بل يؤخذ من الأحداق. ويؤخذ من الأرواح بالأذواق، بالصريح، لا بالإشارة والتلويح، ولقد عن لنا أن بذكر فبذة وجعلا تناسب المقام:

اعلم - وفق الله الجميع - وأمدنا بمحض فضله بسابقة السعادة - أن هذه لأحمدية التحنية بروزها من الحقيقة المحمدية، ومن الحقيقة الأحمدية، بحد الأحذية، من الدائرة الأفضلية بمتة سبجانه وبمحض كرمه لا بعمل ولا سحاق، وأنى لعمل أن يدرك كنه هذه الدرجات، فكل من ثابر على هذا الورد سحمدي المعلوم، بسند صحيح مفهوم وصدق وعده، ووقف عند أوامره ولم يتجاوز حده، مراعي حرمة الشيخ فيه وفي أصحابه، موليا حق المرتبة في جميع أحيائه، لا بد بحد لله عنه ويجده بحدية الأصطفاء به وعد صدق من سيد بوجود صلوات به وسلامه عليه ولا سيما إذا أكرم نفسه بصلاة الفاتح وردا معينا في أوقات ثلاث، الصبح والمساء وجوف الليل، متبعا وصايا الشيخ في جواهر المعاني، فتلك درج الترفيات، فيمت الله له أخا باصحا من أهل طريفته، فيأخذ بمجامع قلبه، فتصمحل البشيرة من تفكيره، فلا يرى منه إلا خصوصية محضة، فيأخذ بيده ويوصله إلى مأمه. مهم مريد بعن بصرية، أقعده بأرض الشهاد وسحب لفس مرغى لشهوات، وبعبه بعبه بعبه في رصع نهوى ورتعت في رياض به ور لرائته، فطلت السراب ماء والأرض سماء فخرت حالها ومآلها، ومهما مريد عائب نفسه وبسب بها بعبه لا لا منجأ من الله إلا إليه، وأنه لا يصل إلى مولاه إلا بواسطة معن قربه واجتباؤه، فتجرد من كل محيط ومحيط واغسل بماء التوبة والاستغفار، وأحرم بنبذة أدم لو حد بغيره، قص لله له مطود سعوه ويدعو له، وببره الممدك، فيدخل بيت ربه بدليل، ويصلي في مقام من دخله كان آمنا، ويبلغ المنى، ويتم حجه لاسي فينادي أرضيتوني ورضيت عنكم وذلك آخر ما يتمنى، قد عدم كل أناس

معنى بكتبته قبل، كما قدمنا، بل يؤخذ بالأحداق. ولقد سئل الشيخ سدي الحاج علي التماسني قرب وفاته من خليفته من بعده فأجاب: لا يزال عدد من هو كاشع يعرج في الصحرة، راحته يد عليه وفي الآخر صار اسد كدة حتى يكون حجة في دعواه لما كثرت الأعلام وصار على المورد ارددحم انتهى

الحركة العلمية والثقافية في زاوية تلماسي.

مد خلافة الشيخ الحاج علي التماسي واستقراره تلماسي عرفنا لروية برف لواء العلم وجلب كبار العلماء إليها للتدريس والتعليم ومن بين هؤلاء:

في عهد الشيخ الحاج علي التماسي

الشيخ سعيد سدي كان عالماً في الفقه والدعة والمعارف السبع ونخرج من يديه جل أساء الشيخ

الشيخ محمد بن عماد معروف وهو من تلامذة الشيخ حبيبه بن حمد القماري نظم من قبل

الشيخ الأخضر بن حمادة القماري وتولى الفقه بها

الشيخ المختار السوداني درس سنة 1259 هـ

الشيخ التماسي بن دما شقضي صاحب قصيدة السبب الذي صار مع سيدي المختار إلى الحج

الشيخ علي السوداني دفين تلماسي الذي درس الفقه والحديث وأما

وقد تخرج على يد هؤلاء العلماء الكثير من الطلبة الذين تولوا التدريس بعده

في عهد الشيخ محمد العبد التماسي

- العلامة الأخضر بنجل الشيخ الحاج علي التماسي والذي تصدر بدوره للتدريس على عهد أخيه الشيخ محمد العبد الخليفة الأول.

- الشيخ محمود ابن سيدي الطاهر الذي كان نابغة في شتى العلوم، وكان من المراسن بالروايات السبع، وكان حفظاً ماهر. ترك مصدات كثيرة من مصاحف الكتب في مختلف العلوم، ودرس في عهد الخليفة الأول.

- ومن المدرسين أيضاً الشيخ أحمد دفعان القماري.

في عهد الشيخ محمد الصغير والشيخ محمد حماد

الشيخ الأخضر بن حمادة القماري الذي درس سابق في حاشية الشيخ الحاج

عنى وكذلك الشيخ التمطي والشيخ التجاري القبي، والشيخ إبراهيم بالي المدني، والشيخ سعد الدكالي (الرحاله المغربي) ونخرج على يد هؤلاء الكثير من أهل لقرآن وأما

وكان الشيخ حماد مدرسا في الزاوية مع غيره من العلماء كالشيخ مصطفى بن عرو، والشيخ المبارك المازقي التفروتي أصلاً الجريدي التوزري منشأ وداراً، الذي درس سنوات عديدة ونفع على يديه أعلام، منهم الخليفة السادس الشيخ محمد العبد التماسي، والشيخ المسنح حقي التجاني. ومن لمدرسين الحاج علي بن القيم القماري، والشيخ سوسي السوسي والشيخ عبد الرؤوف المهرابي. والشيخ محمد بن لربة القماري

ملاحظة: الشيخ محمد حماد لما حج مع والده سنة 1283 هـ التقى بالشيخ عبد الله مكي السور، بمصرية آنذاك ودارس معه فأجازه في مس حليل وموطأ

في عهد الشيخ البشير الأول والشيخ العبد الثاني

أخيه الشيخ البشير نفسه كان مدرسا كما درس شيخ محمد بن لربة التماسي وأخرون معه.

ومن يدين دروساً في عهدهما

الشيخ محمد بن عماد شوشن الجريدي السوردي وعنه أحد الشيخ صادق بن الشيخ أحمد العروسي ماضي علم الفرائض، والعلامة الشيخ اللقاني لمدة حوالي سبع سنوات حدد فيها حقه التعليم بأسلوب متميز لم يسبق له نظير، ودرس في هذه مدة البعة والأدب والروح واللمعة والتأريج والحديث والتفسير والمطو ونخرج على يده كثيرون وبخاصة ما ذكرنا أخيه الشيخ أحمد اسحادي التماسي ومن درس أيضاً شيخ ماشو احمد كدر عماد برونوة المررسي، والعلامة محمد بن حمدني سوسي من السوردي

في عهد الشيخ أحمد بن حماد

درس في عهده الشيخ محمد بن جديدي الألف الذكر، والشيخ محمد حماد بن عماد، والشيخ عبد الله اليحيائي التماسي سنة 1928، والشيخ عثمان مصطفى، وكنت أخيه الشيخ صادق اسحادي بمصر سنة 1935، ورئيس مذهب الشيخ التماسي كما بعث الشيخ أحمد التجاني إخوانه الثلاثة إلى المعهد العربي بوسن وهم الشيخ سعد، الشيخ عيسى، والشيخ محمود. ومن أن أسسه، ومن بعد الأخير سما

بحصل أخويه على شهادة مطبوع، ومن يدين بتحتو تاريخه الشيخ عبد الحميد .
وشيوخ العيد اس الشيخ علي . ثم بعث الشيخ محمد الشيخ محمد الحبيب والشيخ
محمد الطيب وكثير من أبناء الراوية. وتناوبت البعثات إلى المعهد الريوي تونس
ولمروعه بتوزر عاصمة الجريد.

وفي مدينة الثورة التحريرية الكبرى سنة 1954 ومشاركه شيوخ الطريقة في
النضال بدأت بحركة بعينه في الحمول ولما وصفت لحرب أوردت عام 1962
حيث استردت الجزائر سيادتها قام الشيخ الصادق التجاني باعتباره مديرا لمدرسة
الراوية أندك نشاط كبير في تحريك هذه النضال إلى مواصلة مسيرة عدم من حاد
بصدق وهزم.

وفي هذا الموضوع يقول الجيلالي بن إبراهيم بن محمد الساسي العوامي في
كتاب الصروف في تاريخ الصحراء (سوف) المطبوع بتونس سنة 1397 هـ ص 32

(وببلدة تماسين أيضا الزاوية التجانية الشهيرة، وإخلاصا لمحقبة التاريخية

إن رجال الراوية التجانية المذكورة قاموا بدور عظيم في سبل حفظ علم
الإسلامية والروح العربية في هذه الربوع، وامتوا الصلة الثقافية بين علماء تونس وأهل
واحات المغرب كتب اسمه بين الرواية سجدة مذكورة وتونس ممثلة في مشار
لعلماء الصوفي بولي الصالح الشيخ أحمد التحدي تونس بواسطة بولي الصالح
الشيخ الحاج علي التماسيني وخلفه، وفي الجامع الزيتونية التي تعتبر عند أهلي
واحات تقرت المثل الأعلى لطلاب الثقافة الإسلامية العربية، كما نغ كثير من أسرة
التحدي في ثقافة الإسلام والأدب العربية منهم اسبح لتجاني محمد صغير الذي
امتاز بسمه العلماء من تواضع وبساطة ودمائة أخلاق، وكان يدرس الفقه والتفسير
والحديث والحج والصرف في مكان ضريح الشيخ الحاج علي التماسيني، ومنهم
الشيخ محمد السائح الذي عرف برفقة شاعريته، فكان شعره على غرار البحتري ومن
زيدون، وهو مع ذلك نثر على غرار الجاحظ وابن قتيبة. ويعتبر هذا الأديب من أكبر
أصدقاء الشاعر التونسي الشيخ العربي الكبادي، كما كانت له صلة بكثير من علماء
تونس وأديانها¹، وقد نغ من أسرة التجانية غير ما ذكر من العلماء والأدباء.

1- يشير إلى أن للشيخ محمد السائح تاليفات هامة في تاريخ زاوية تماسين وشيوخها والطريقة بحجة
في حبيب شرق الجزائر، وهو مخطوط لكن أوراقه مفرقة بين أناسه وعنوانه (التراثيون).

حدث عنهم وريهم يرجع بعض في حشد مطبوع نشرت بعرونها وإسلامها،
بهي

وفي عهد الشيخ محمد العيد ابن الشيخ البشير - وهو الشيخ الحالي - جدد
بـ زاويتي تماسين وقدر تجديدا كاملا بهندسة معمارية رائعة واستعاد التعليم الفرآني
والشرعي نشاطه بزخم ونجاح كبير وفتحت بهما مكتبتان وحربان بأسس كتب
والموسوعات في شتى العلوم.

وبحتم هذا الفصل بقصيدة للسيد محمد بن صابر الرياحي التجاني، وهو
شاعر تونسي محلي يصمد ثروة الشيخ البشير عام 1420 هـ ومباينة ابنه الشيخ العيد
على رئاسة الطريقة بزاوية تماسين:

الله أكبر جل الخلق فاصطبروا	وصابروا يا ذوي الأبصار واعتبروا
ما مات أهل صلاح بل لهم	عن أعين لم تكن فيها لهم نظر
إن البشير لقضاء الله غابته	ومن أحب لقاء الله منتصر
قطب له في مدى الدارين مكرمة	فروحه معنت والجسم مستتر
كالشمس إن غربت عن أعين بقيت	مضيئة أينما فيها لها بصر
فسره من رسول الله مقتبس	عن أحمد عن علي فهو منهمر
يا نور مفلتنا يا صوت مسمعا	من حبه في الحمايا بات يستعر
يد روح إيماننا يا سر إيماننا	ومن فؤادي به للوجد منعطر
منه سرى لابنه العيد الذي	كملت فيه الصفات هصورا وهو مفتر
يا لصحة ومقت من عين ماضي لها	سر الخلافة تاج حوله الدور
أما علمت بأن الفيفر منجعه	ختمية الختم دفنق ومنعجر
فكيف لليل أن يغشى جوانحننا	وليلنا يستوي في جنبه القمر
عشر أبا العيد تياها أحبا ظفر	فإن حبك فيه النصر والظفر
هذي مباينة له حالمة	ركى شملها الأريج الأهر العطر
تسقى مباينة كاس الوصال طلى	فيها الرحيق بماء الغيب محتمر
فاجعل غريدة شعري ذمة حفظت	عهدا متينا به الأثم نعتمر

ولهذا الأديب أواجيز وأشعار كثيرة في علوم شتى، وتوفي في تاعروت في أواسط تسعينات
ومع بزوبنها وقيل لي أن أحد أبنائه قد بع مخطوطات والده وتاليفات إلى بعض مكن غرداية
البحر وهي مخطوطة عندهم. والله أعلم.

ياد لحيمة وولا سر د ستر
هد العشاء فيبي منه معتكر
سور ناسو بالاسعد ستر
تسوي اوجوه ويسي سر من كعروا
في اكلول حره يجري به التدر
محمد أحمد ما شمس التوسر



الفصل الخامس

أصحاب الشيخ الأوائل وخلفائهم

في المغرب الأقصى

لما استقر الشيخ أحمد التيجاني بفاس من سنة 1213 هـ إلى سنة وفاته 1230 هـ ألف حوله عدد كبير من السعارية عمدتهم وخاصتهم، وأصبحت زاويته التي بها سنة 1215 هـ قبلة للوافدين من جميع أنحاء المغرب. وأصبح منك المغرب آنذاك يسمى سائر من أصحاب الشيخ، وكثرت بعض الأمراء، والعديد من العلماء وأهل عصر وقد ذكرنا بعضهم في الفصل السابع من كتاب الثالث، كما ذكرنا أصحاب علي حرم وأصحاب السعدي في الفصل الأول من كتاب الرابع. وانتشرت التحذية في كل موطن مغربي حتى أصبح عدد أتباعه في بداية القرن الماضي نحو خمسين ألفاً.

ومن رجال فاس الآخرين الذين صحبوا الشيخ وأخذوا عنه وسأهموا في نشر
 منه حد علامة مكبرج فاصي سندات ورافع رايه لطريق تأليفه لعربيه ورسائله
 وأشعاره الكثيرة، وعبد الواحد بوعاب لمقدم وهو مدفون حذو صديقه محمود
 التوسي، ورميهما عبد الوهاب بن الأحمر، وموسى بن معروز، وولده الكبير بن
 معمر، وسهم الحاح عني املاص لدي كان ياشر العقابر لكيميه واستخراج
 لأبيه لفعه تحت شرف اشع وهي رايه، وعد بحق بحاري المسمع صاحب
 الأمان البيعة، والمقيه العلامة الركي المدعري، والمحدث الشهير أحمد ديزه،
 وعبد الله بن النسي والأديب لشاعر لحاح صاحب أسرار صوفيه
 لكثيرة التي منها الفاتية في 420 بيت وكان تاجرا رحالة، وتوفي فيما يقرب من سنة
 1216، ع سنده حبرة بيطاليا، ومنهم حمدون بن عبد الرحمن المرداسي وله تأليف في
 فون مختلفة ومقامات وأشعار غزيرة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وله نظم
 الحكم لابن عطا الله وله همزية في 313 بيتا وميمية شرحها في نسخة المسك الناري
 لقاري صحيح البخاري، وله شرح في أربعة أحره لفصيده المسماة عقود الفاتحة.
 ومنهم حرازم القاسي وإخوانه الستة، والغازي وابنه حمدي حمو وكان مبرزاً في علوم
 أسرار الحروف توفي عام 1296هـ ومنهم أولاد العربي لأشهب الأربعة محمد الكبير
 ومحمد الصغير ومحمد فتحا - وأحمد، ومنهم السيد مسعود السعداني المتوفى عام

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
الذي كنا لنهتدي لہ
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين
اللهم صل على محمد
وآله الطيبين الطاهرين
الذين هم خلائفك
وورثتك على ما جرت
عليه عادتك يوم توفيت
محمدا وآله

۱۔ زمانہ محلہ پیدائش اشیر احمد علی احمد سی بی احمد محمدہ بقدر

1251 هـ ولشريف العلامة العربي العراقي وند المحدث المحمد ابوبيد العراقي (متوفى عام 1265 هـ) وابن عمه عمر، وبعدهم الفقه الهامي بن رحمون صاحب تأليف لمقيدة، واصموي المدي شريفي، والسمع التاجر عمر الشرايبي ومبهم علامة زمانه لشيخ اجليل والفقير الشهير حمدون بن الحاج وهو صاحب تأليف عديدة وتوفي عام 1232 هـ، والفاصي العباس بن كبر، وابنته ابراهيم محمد بن فقير، والحاج الكبير لعلو ووالدته وأولاده الستة واشاعر عبد السلام لرموزي استوفى سنة 1279 هـ ولشريف ابوعمر البربري، وعلامة الفقيه إبراهيم السباعي واعقبه الأديب علاء بن حنون (توفي عام 1272 هـ) والد العلامة المدي بن حنون (المتوفى عام 1298 هـ)، ومحمد بن حنون، والحاج أحمد بن عبد الله نافع بحري، ومكي بن عبد الله، والشيخ محمد بدلائي، والثري ابراهيم أحمد بونق، وعبد الله الميحيي المراكشي، والسيد محمد بن العربي المدعري، ومحمد بن عيسى الشريفي المتوفى صاحبه عن ماضي حين سافر مع أسره الشيخ بعد وفاته، والأخوان الفصلا عبد المجيد بن هلال والحاج المعطي، ونعميه السائد عبد القادر الزرهوي وبعده أحمد بن عمر الزرهوي، ومحمد البرهي الزرهوي، ومحمد بن راكور وأخوه دسة، وعبد الحاشي نوروع ومحمد بن الحاج الشراط، ومحمد بن عبد المنطق حروس (المتوفى عام 1273 هـ) ومحمد بن عبد الله الوكيبي وأخوه الحسن المتمدن في الطريق ونولاي أحمد البركيلي.

ومن مشاهير رجال مكاس الذين أخذوا عن الشيخ ونشروا طريقته: السيد محمد بلقاسم بصري المكاسي وكان من أكرام علماء المغرب، وقد ولد في دي الحجة عام 1202 هـ وأصبح إمام الجامع العيين بمكاس وهو من حدة خواص أصحاب الشيخ وبني الراوية النجارية بمكاس وبني أمراء ول رسائل ومجلات نفيسة وتوفي صحوة الاثني ثاني عشر ذي الحجة سنة 1294 هـ ومبهم ابن عمه المقصر بصري ومن رجال مكاس أيضا لظاهر بن بوطيب الحارضي ورده المتمدن محمد العالي ونجله إبراهيم.

كما أخذ عن الشيخ من مشاهير تزه الحاج عبد الغني التاري وعبد الوهاب التازي مع أولاده السبعة

ومن سلا الفقيه عبد القادر بن محمد السلاوي.

لكن أشهر أصحاب الشيخ من المغاربة هو خليفته السيد محمد الغالي بن

محمد أبي طائب الحنفي وهو من أركان الطريقة الذين انتشرت على أيديهم بالمغرب والمشرق، ومنه تنقلت إلى السودان وشريف العربي وهو مكاسي الأصل فاسي لدار وعرور، وأدب له الشيخ في الرحيل بعبدة إلى الحرمين حيث نشر طريقة هك في حجاز واحد خصوصاً في موسم الحج، وبعد رجوعه، ورافس عدة مرات وتوفي بمكة سنة 1244 هـ ودفن بجانب أم المؤمنين السيدة خديجة رضي الله عنها، ومن أشهر تلاميذه، العالم المحمد عمر بن سعيد الفتوي مؤلف كتاب (الرمح) الذي هو من أهم مراجع سيديية كما أخذ عن الشيخ أخوا محمد لعالي، عبد السلام بوحانب وهو أكبر سناً من محمد العالي وتوفي قيد حياه شيخه، وترك في بطن زوجته سه لذي سمي باسمه فرباه عنه العالي وتوفي عام 1285 هـ.

ومن الرباط محمد الشرفي العمري وعنه أخذ ابنه العلامة محمد العربي وابن عمه مؤسس رابطة الرباط الشهيرة إلى ليوم العلامة محمد بن العربي بن لسانج مؤلف كتاب (لعبه) وهو جد أقطاب النجارية في المغرب ومن السوس الطاهر بن أبيه ومن دمات الحسن بن الحاج بلقاسم الريحاني

ومن أراد التوسع في الاطلاع على أصحاب الشيخ الأوائل في المغرب فبمراجعة كتاب طبع أخيراً بمغرب (سنة 1401 هـ 2000م) في ثلاثة أجزاء عنوانه: (الطريقة النجارية في المغرب والسودان العربي خلال القرن التاسع عشر الميلادي) للأستاذ أحمد الأزمي.

دواد النجارية في مصر والسودان والشرق الأقصى

بدأت الطريقة النجارية تنشر بمصر خلال حياة الشيخ بفعل عاميين: لأول: هو سيد بعض المقدمين لتجسس إليها والسكنى بها أو المرور بها واشتد بقاءات من المصريين والتجانيين خصوصاً في موسم الحج. وقد خصص الشيخ محمد الحافظ النجدي برسالة السادسة من رسائل جماعة الوحدة الإسلامية النجارية المطبوعة سنة 1326 هـ بمصر لتعريف برحمن الطريقة الذين بشروها بمصر والشرق الأوسط بوجوه فيما يلي:

أول أكابر أصحاب الشيخ هو محمد بن عبد الواحد البناني. وكانت ولادة ولد عبد الواحد بنس عام 1113 هـ فاجر إلى مصر وتوفي سنة 1194 هـ، ودفن بواوية في حدى قري جيرة بحور سقا، ويعرف بسيدي لمعربي، ومن تلاميذه أسعد الشهير مرتضى الريدي وقد ترجم له في معجم شيوخه الكبير ترجمة وافية،

وأما سة محمد فقد عرفه سكرج في كشف الحجاب بقوله: (هذا السيد رحمه الله من خاصة الحاشية من أقاص المقدمين في هذه الطريقة لمحمد سة حياة سندا صلي الله عه. ولقد صارت بعضه التركبان، وشاعت مائره في أعاب السدان وكم من عام فاصل وعرف واصل أفنس من نور مشكبه الريحاح، واكفى به عن غيره كل محتج لا سيما في هذه لطريقة المحمدية رسم أحد للطريقة هو اجتماعه مؤلف الإودة الأحمدية صاحب الشيخ سمدم اطلب اسميائي لدي اجتمع به في مصر عند مروره بها فاصد الحج وأطعمه على كتب (حواهر معاني) وعرفه بالشيخ فشد الرحال إليه وأخذ عه الطريقة، وقدمه فيها تقديمًا مصنفًا وعنى يديه بدأ نشره بمصر حيث كان بيته محط رحال الوافدين إلى الحج من السدرة وغيرهم من طنة بعده ودون بقرافة المجاورين.

ومن أصحاب الشيخ بقاسيين لدين هاجروا بمصر لحاج لمعصل اسنظ الذي أدن به في نشر الطريق دبا مطعفا، واستقر في قه، وك مقصود من المنشور والمعرب، وبه عند الكراء كنه باعه، وكذلك اتة حدسحة من بعده التي عرفت بالعلم والفقه والأدب، وتوفي قريبا من سنة 1280هـ.

ومنهم أيضا السقاف الذي صاحب الشيخ أكثر من عشرين عاما، وتوفي بمصر بعد أن مكث بها مدة، وعه أحد الشيخ محمد بن المحمد الشنقيطي حسد دكة تلميذه اشقه الحسن بن عبد القادر في كنه في برحمة شيخه لسمي الفصل الذي في نور من أهوار وارث التجاني). ومن صاحب الحاج محمد أبوقرعة المتوفى بأسوان ويسو أن أول من انشرت التجانية على يديه نشرًا سريعًا وسعد في مصر هو محمد بن المحمد الشنقيطي المذكور الذي ولد في مدينة تشيت بموريتانيا وبها درس وحفظ القرآن وبمكن في لعلوم لشريعة ولعموم، وتربى أبوه وأمه عند إمام مصرية الكتبة الشيخ محذر الكني وكنت أمه عاتمة فقهة أحد عها الحديث وعنه وصاحب نحو أربعين شيخ ممن أخذوا عن الشيخ أحمد شحاتي، وكان أكثر انتماء إلى محمد الصادق المذكور سابق. وأجازه بها نص لشيخ صالح بن أحمد السدي بالمدينة المنورة سنة 1262هـ كما جتمع بالشيخ سحادي بن باب الشنقيطي باسم قصيدة رمسية لعريه، في لطريقه اتحابه، وصاحبه سحادي بن مكرور في المدينة وأدمر بها ستة حتى مات ودفعتهما. وساح في بلدان عديدة مع أهله وحاشته ومعهم حواء الناحرة يمدعو الناس إلى كرمه ويعلمهم العلم ويعطيهم الطريق. وقام بالسفارة بن

السلطان دارفور وبين الباب العالي بالأمستنة، ولقي سعيد باشا الحديوي بمصر ولقنه الطريقة، وكذلك العديد من أعيان القطر المصري كرجال عائلة خشبة المعروفة بأسوط. وأباح له سعيد باشا أن يأخذ من مكتبته ما شاء من الكتب ففعل، فكان لديه مكتبة عظيمة يضرب بها المثل، وأتقن لغات كثيرة، وكان يغلب عليه أحيانا الحال، ونهر من الدنيا وهي تبعه، وتصدق بجميع ما يملك مرارا وتوطن مدة بيزير، وقد ألف ديوان مدح بالعربية وآخر بلسان السودان، وله كتاب (الواردات) في التصوف، وروى بلسان كمال صلي الله عه وسلم) وأقام بحيرة قرب نفوز سدعة لشدي السودان المصري وتوفي بها ظهر الأحد 17 شوال 1299 ودفن شرقي النيل. وترك عشرة أولاد وأربع بنات وسرح على يديه من أهل العلماء ولأولياء جمع كثير منهم: العارف طاهر الحمادي الذي سلك الطريقة الحلوتية والشاذلية وصاحب الشيخ محمد عثمان سبرعي وشيخه الإمام أحمد بن إدريس المصري في صبب بانيمن ودخل جنود كثيرة ثم أكمل سلوكه عند محمد بن المحمد وتوفي في زمن الحليفة السديني وقبره بأم درمان معروف بؤمه الروار.

ومنهم العارف الشيخ أحمد الهدي الذي حصل له في بدايته جذب شديد حتى صاحب السيد ابن المحتار فأكمل تربيته، وتوفي عام 1301 بدقله محمد وبس العباس والشريف محمد. ومنهم العلامة القاضي أحمد عبد الرحمن السدي تزوج ست نسبه وكان سوء شأنه ففعل جنت الشروق والمعرب مما رأيت بلفاضي أحمد بصيرا في العلم والعمل. وابنه الشيخ المدثر من أعلام شيوخ التجانية

ومنهم كنه سحاص الفقيه عبد الرحم المتوفى يوم الاثس 17 ربيع لأول عام 1300هـ أي نحو نصف سة بعد وفاة شيخه. ومنهم الشيخ علي ولد أحمد عثمان، وشيخ حمد هاشم وأولاده محمد هاشم صاحب المعمدة لمولد بن المحمد، نصيب هاشم مفتي السودان ومؤلف ديوان البص الرباني في مدح شيخ سدي حمد السحادي رضي الله عه، وأبو السهم شيخ العلماء بالسودان ومؤسس المعهد العلمي بدمر، ومنهم حدسقة لهكي الحسن جامع ديون شسحه وورده، وعلومه شسري سة 1913م ومنهم لعلامة العارف الأمر الشيخ محمد الحير الذي حدسقة سة الشيخ عثمان سحادي

ومنهم الشيخ محمد خير اللوش، وشيخ الإسلام الشيخ أحمد البدوي، شيخ أحمد الأنصاري وكان من جلة العلماء، والقاضي طاهر شريف، والشيخ عبد

العاطي بن الحسن، والشيخ حامد الكفاني، وعائلة خليعة العبادي، وبعضهم بنو احي أسوان، وعائلة أبي نصيب ومنهم شيخ ود ملبح والشيخ العلامة اصباح محمد أحمد لربح والشيخ حسين عوض والسيد السبعاني والشيخ عباس أحمد عبد الواحد والشيخ عبد الواحد العشاري وصيه علي أولاده وصهره واشبع محسن سعد العبادي ومنهم الشريف حسين السعدوني في بي ريد

ومن أعلام لطيفة اثنية بلحسين المصريين

الحاج حمو أبو مدين العفسي لتتمسني الذي أخذ عن الطاهر أبو صبي التماسي صاحب شيخ أحمد التجاني. كانت له تجارة في القمامين، وهو الذي رتب التوطئة بالروية لتجانية بالحدودية في أواخر القرن الثالث عشر ولم يزل قائما بالمغرب ما شؤون الطريق إلى أبي نومي بالمهارة يوم السبت 27 شعبان 1335 هـ عن سبعين أو خمس وسبعين سنة.

ومنهم العلامة الشيخ أحمد كلا بادي الذي وصفه سكريح بصفه حامل نواء لمعقول ومقول ومن له المرحع في الفروع والأصول. توفي الشيخ أحمد شادي عام 1230 كان عمره نحو الاثني عشرة سنة أخذ الطريقة عن حمده من مقدميها من أصحاب الشيخ منهم عبد الوهاب بن الأحمر ومحمد بن أبي النصر وذهب لزياره محمد لحبيب ابن الشيخ أحمد الشادي بمصر فزاره شهرا من أن توفي محمد لحبيب وعسله صاحب الترجمة ووقف عن دمه وسد قدم أبي الحجاز عام 1294 هـ من مصر أخذ عنه مشايخ الإسلام وفحول العلماء بمصر والحداد والشرق من بين أحد عنه الحديث والطريق والتقديم فيها ومن أحد عنه الطريق العلامة الشيخ سالم سولافي أحد فاضل علماء لأهر، والشيخ حمد الساعدي والشيخ عبد شكور باشا وهو من عصماء السودانيين أمربهم لحكومة المصرية بالإقامة بمصر وتوفي بأسيرط وانتفع به علماء عصره وروايته مشهورة.

وبعد الرجوع من الحج سم يزل الشيخ أحمد كلا بادي مجتهد في الفقه وفتح لغيره إلى أن توفي يوم الجمعة ثامن جمادى الأولى سنة 1306 هـ صلى عليه بجامع خرواس ودفن بباب الفتوح.

ومنهم الشيخ بشير بن محمد بزموي ولد بدمشق حوزي سنة 1235 هـ وكان من أكر العلماء وخاصة أصحاب شيخ أحمد شادي في مصر حيث كان رحال الحكومة هناك ثم انتقل إلى تونس فحضر حاكم تونس وولاه رتبة سامية.

ولما بلغ الشيخ البشير من العمر خمسة عشرة سنة أخذ الطريقة عن والده محمد وعن شيخ الإسلام في تونس العلامة إبراهيم الرياحي الذي تولى تربيته وقدمه لإعطاء صديق ثم سافر إلى مصر حيث صاحب إمام المذهب المالكي شيخ لشاديه شيخ عليش مدة ثلث سنوات. ثم ذهب للحرمين فزور عبد شيخ المالكية بمكة وأقام بالحجاز أربع سنوات. وجمع في المدينة المنورة بالعلامة اسجاهد عمر بن سعد عوي وتوثق عزي لمودة بسهم. ثم سافر إلى اليمن وشرب الطريق ونشأ بها رواية وحفظ بها حكمة. ثم عاد إلى مصر وساح إلى أبي وصل إلى بلاد عمر القوي بالسودان بعد أن مر حده فزور أبي التمدك فأقام معه مدة. ثم عاد إلى السودان المصري متجرا تاجرا. ووقعت له في سياحاته مغامرات وغرائب، وأسلم على يديه في السودان كثير من التمسني ومنهم منهم مسجود وأعصى الطريقة التحاسة في الخرطوم وقدم بها أربعة ثم جمع إلى مصر متعاطا التجارة متحريا لاجل نزع شديدا ثم سافر بحرم وأقام بمكة ثلاث سنوات ثم رجع إلى نساخ بمصر حيث نشر الطريق على يديه وارتفع ذكره فكان ممن أخذ عنه الأخوان عبد الحميد ومحمد سلامة والشيخ محمد مذكور من عصماء دهلية والسيد محمد اسعال الكبير والشيخ عبد الحليل فخر من بلبيس والشيخ محمد العتيق من العدلية وغيرهم كثير. وقد أفردت ترجمته بالتأليف وتوفي بطنانة شرقية يوم الأحد 28 جمادى الأولى عام 1323 هـ.

ومنهم أبو محمد السيد هاشم العلوي. أخذ الطريق عن عبد الوهاب بن الأحمر بدمشق صاحب الشيخ أحمد الشادي وأحد التقديس عن به محمد لصغير حوزي بمصر فزاره روية الحاج حمو العفسي بالحدودية وتوفي بظاهره حوزي عام 1315 هـ ودفن بها.

ومنهم الحاج محمد أبو فرعة، أصله من صليح تبع واداي. أخذ الطريقة عن شيخ حمده عبد الله بن بربو، ثم عن الشيخ محمد السقايف لمتقدم ذكره. حج عدة مرات، واستوطن أسنا ثم أسوان حيث مكث خمسين سنة وبها توفي يوم الثلاثاء 18 شعبان عام 1350 هـ وسنه 137 سنة وهو في صحة جيدة.

ومنهم الشيخ عبد المتعم بن أحمد بن سلامة. أصله من نواحي قنا. أخذ حكمة في الفقه الحنابلة عن حبيبه الشيخ عبد السيد محمد عالي سافر أقصر سنة في شتى من مكاني بدمشق بمصر وعمره سنة 1300 هـ ورد الطريقه بخلاف رحل بها علام منهم الشيخ محمد حافظ الشادي الذي رآه في شوب سنة

1353 هـ فقال عنه: وقد أذن لنا في الطريق والتقديم وأنا بما عنه فينا وبين الشيخ رضي الله عنه من طريقه رحلان هو وسدي محمد الحلي رضي الله عنهما. وقد توفي في شعبان سنة 1354 هـ ودفن بجهة أم سعدون وترك ولدين سدي إبراهيم وسدي أحمد وترك من البنات ثلاثا.

ومن أعلام الطبقة التجانية الثالثة بمصر:

الشيخ ثاني آدم المعلاي أصله من نيجيريا. أخذ عن الشيخ حبيب العاجد عن الشيخ موسى لمجاهد عن الشيخ عمر بن سعيد الثوني قدم أسوط مع الحاج محمد الكري النجاني في القرن الثالث عشر واجتمع به شريف لعلامة شيخ عبد الصفي أحمد الشريف عالم أسوط وأعطاء سر الحروب وسر وصول وقد أحدهم عن روحية الشيخ رضي الله عنه وتوفي حوالي أواخر القرن الثالث عشر وتوفي الشرف عبد الصفي أحمد في شوال سنة 1343 هـ وهو الذي أعطى الطريقة في سنة 1316 هـ للشيخ حسين بن حسني، وفي سنة 1322 هـ للشيخ مكّي محمد وغيرهما.

ومنهم السيد محمد بك الفكك الشاري كان طبيبا حاذقا يجيد جراحة العيون، صديقا توفى بأشدّ حدسوي مصر وولده عباس باشا الشاري الحدسوي وكان دجاة وثروة يزوي إليه المهرأ والسكنى، علاه للصناعات حمس بالمسجد الحسيني، وسكن بمصر بسوى مشيخة البروبة بالقاهرة بعد وفاة الحاج حمو العقيقي، أحد هذه الطرق الكثيرون. قام بطبع (جواهر المعاني) لأول مرة بمصر، وكذلك مجموع الأوراد النجانية، وأحدى كتب الطريقة صديقه بوفو باشا وكتب له الترجمة عن حاكم تونس. وأخذ الطريقة عن الشيخ سيدي حم بن محمد العبد بن الحاج سدي لنماسيني بصحراء الجزائر. وتوفي بمصر قرب عام 1330 هـ.

ومنهم المصري الحاج الهاشمي الدمطي أحد عن الشيخ بشير محمد شيخ أحمد التجاني قدم مصر بشرا الطريقة، مرأ بالمعروف بها عن حاكم حشم حن وأرتحل وعنى بده وسعت طريقه في انشاده بالإسكندرية وكان قد مر به حصا شافقه وأهل السودان فتعرف بهم الشيخ سيدي أحمد عبد الموم.

ثم قدم الشيخ السبعي فأعطى سيد أحمد التجاني الشقيضي، وأخذ عنه الحاج علي السبلاني وأولاده رئيس سيدي أحمد وحيدر أسدي وغيرهم. كما أحدهم عن الشيخ الحاج الهاشمي الذي توفي في 28 ربيع الثاني عام 1332 بالإسكندرية ومنهم

علامة شريف عبد العزيز السبلاني سوعري كان يترى أولاد شيخ بعض ماضي وعبد محمد الصغير بن العنمي السنجي عنه أن يقم بمديته لعله ساجرت لشرفي حري لتعليم فأقام بها مدة وصحب شيخ الشرف محمد الشيخ أحمد لتجاني وكان ورده في اليوم عشرة آلاف من صلاة الصبح أو نصف الفرائد، استقر في مصر فكان يدا من لأرهر وأحد عنه الشيخ مكّي محمد مكّي الشيخ حسين بظماوي وغيرهم وهو الذي وقف على طبع (الحريه) للشيخ السطفي بظماوي. وتوفي بعد 1330 هـ ودفن بقرية المجاورين بمصر.

ومنهم حمد لأمين الشقيطي كان علامة حجه في ليله والأدب ستوص حجار منه ورجل إلى لآسته وأدم بروسه سنة وألف كتابه في لأومعه عبد العرب، وأقام بوسر ومصر سنة 1318 هـ وبها نشر صيده به باليف منها كتاب لوسط في تاحه أدبه شفيط والدرر النوامع في شرح جمع لهو مع في سحر السوسفي في حرس وله رسالة لدور في صرف عمر وصحيح الأحادي ومحمد السدد ساقوت وشرح سمعة بـ عشر ويرحم برحاه، وشرح ديون للشيخ وشرح أمالي ابرجج الصعدى ونصف أمالي سيد المرتضى وكثيرا من كتب الأدب، وله رسالة في رد على من يك عصه (الاسم) وارده في صلاة جوهره الكمال للشيخ أحمد النجاني وهو من أسلاء سحابة رهدا ويرصد وعرة علم ومن حص أصحابه تيمور باشا وأحمد ركي باشا والشيخ محمود رباتي والشيخ صاهر حرثري، وعهد إليه الصحيح بدار كتب بمصره ثم توفي في آخر سنة 1337 هـ ولم يجاوز الثالثة والأربعون من عمره ودفن بقرية المجاورين بمصر.

ومنهم حمد لنجاني بن محمد بن إبراهيم الشقيطي ولد بشفيط سنة 1291 هـ وخدمه وظهرت عن والده سدي أدبه بالخدم المطلق وكذلك أدله شيخ محمد بن أحمد والصغير وسافر من بده في منتصف رمضان عام 1319 هـ وحدها حج فمر بدار حمرات حيث جتمع مع كثير من راجد الطريقة كالحاج حسين لأمرسي وقربه وشقي في دار نصب السامي وأحمد بعدلاوي وأخيه محمد كان بغيرهم ثم توجه إلى مصر فمر بدار لمقدم أحمد السباعي بالكتبة ثم سافر إلى حج وتزوج بالمدينة ثم سافر إلى السودان حيث أخذ عليه الطريقة كثيرون وعاد إلى مصر فبصوى تحت بركة جميع المقدمين بالمديرين في مصر، وتحدثه شحا كسر سحابة وقام بالثبوت، ورجل في بصره وبشر تلامذه وتلاميذهم بطريقه في

نواحيها، فمن أصحابه:

الشيخ أحمد الساعي أصله من مراکش حيث ولد سنة 1260 هـ وخرج منه وعمره سعة عشرة سنة بقصد الحج، فحج واجتمع في المدينة بالشيخ إبراهيم الذي مضى عنه لطريقة الحدية. ولم يكن بيته وبين الشيخ أحمد التجاني إلا رجل واحد، وفي سائر بين البحار ومصر إلى أن سافر بدمشق عام 1299 هـ فأقام بها نحو خمس سنوات ثم حج للمرة الثالثة وعاد إلى مصر وكان مشغولاً بطب العيون ولد قدم الشيخ أحمد الشافعي سنة 1322 هـ أسلم إليه قيده وبدأ في نشر الطريقة في مختلف النواحي هو وصحابه إلى أن توفي في ليلة الاثنين 12 ادي القعدة سنة 1352 هـ وتوالت من الأولاد عبد الحفيظ وإبراهيم وفاطمة وبعيدة ومن أحدهم الشيخ عبد القادر مكي الحيلاني المتوفى بمافروس شرقية، وأما الشيخ عبد الوهاب العماري بن سليمان فله روية طيبة.

- ومنهم الحاج البشير الرموري وهو الذي تولى شؤون الراوية بعد وفاة الفكاك وقد أحد تقديم عن الشيخ محمد الكبير ابن الشيخ الشيرحميد لشيخ أحمد التجاني وقد ساج في بلاد كثيرة في المشرق والمغرب وطبع (المنحة بقدره) شيخ محمد السيد التجاني على يافته. وتوفي بمصر سنة 1333 هـ محله وبنه مير علي بجارته بالحدادين ومحمد علي الراوية الحاج الحيلاني ثم مولاي عبي الحسبي - ومنهم الشيخ بدر بن عبد الهادي مؤلف (المنحة الفصلية) وعمره ولد سنة 1282 هـ بمدينة وصاحب الشافعي أكثر من عشرين سنة بدأ من سنة 1321 هـ ثم أده مكتبة الشيخ الشريف الدردابي سنة 1342 هـ وله أساتيد أخرى وفصل عظيم في نشر الطريق ومنهم الشيخ حسين بن الطماوي ولد سنة 1262 هـ وأما في الطريق ودافع عنها وتوفي في شعبان 1354 هـ

ومنهم العلامة الفقيه محمود عبد المجيد بن سلامون ضا والمدري الغيب محمود محمد محيىم و الشيخ عبد الصالح سعاد طما ومنهم عبد الله حسين الصفاوي مؤلف (فتح براني) وكذا والدا، ومنهم أجازهم محمد عبد الله و شيخ عبد أحمد العبد من الكتامة

ومنهم الحاج الحيلاني بن الصاهر الرموري الذي أعطى الطريق في جهة خرج وبريس وأما علي الحيلاني المغربي وأولاده وعلى أكتافهم أقيمت طريقة بالإسكندرية وكذلك شيخ سيد أحمد عبد المومن وحيد أفندي محمد حسن

المتوفى سنة 1342 هـ وهو الذي تسرع بالراوية الحدية بالإسكندرية وتروح الشيخ عبد المالك الشافعي الجزائري بأخته، ومساقي ترجمه

- ومنهم الشيخ حسين سيد أحمد المأذون الشرعي باندشون وولده عبد الحليم وصهره العلامة سليمان دارد من علماء الأزهر. وأسيد محمد الرفاعي من بعده والشيخ يعقوب والشيخ أحمد أبو علي ببطنة. والشيخ محمد سلامة من تلامذته - ومنهم محمد السيد التجاني مؤلف (غاية الأمان) في مناقب وكرامات أصحاب الشيخ التجاني.

- وأصحاب الشيخ الشافعي كثيرون وأعظم خلفاته لحاج عبد القادر السيد أبو عبد الله طبع (مناجات الربانية) بشفيعي. و الشيخ علي أفندي سعيد، والشيخ شافعي الرموي

وتوفي الشيخ الشافعي في بليس يوم السبت 28 شوال عام 1345 هـ.

ومن ناشري الطريقة عصر:

العلامة لحر الحاج عبد السلام بن لحر بن أحمد بن محمد بن أبي صاحب الشيخ التجاني تولى الطريقة من موسى بن معروف أحد خلفاء الشيخ في المغرب. رحل من موره بمصر فاصدا الحج أحد عنه جماعة وتوفي بمراكش عام 1271 هـ - ومنهم محمد لأحضر التوسلي الذي حال في مصر وأعصى بها طريقا وتقدم ثم سافر إلى المغرب

- ومنهم الشيخ عمر بن عبد القادر ولد بعربي لسود وأخذ الطريقة من شيخ محمد بن أحمد العباسي التوسلي في عامية ثم اجتمع بالشيخ أحمد الأكواري الشافعي في كوكوا عاصمة نرو سنة 1296 هـ وهو أحد عن عمر بن سعيد الموتى. ساج في البحار وليس ثم مسوطن أم درمد سنة 1307، وقدم إلى أسبوط لريده صاحبه في الطريقة الشيخ مكي محمد مكي المتوفى سنة 1354 هـ. وأحد عنه جماعة منهم أحمد لتجاني الأسوطي وأبوه والشيخ عبد الصالح سليمان وغيرهم.

ومنهم الحاج محمد لعربي بن لبح علي ملاس ولده كان من أصحاب شيخ بناس وولد سنة 1272 هـ وثأب روية شديدة بناس وأحد التمدد عن والده وعنه من حصة أصحاب شيخ حج سنة 1290 و 1302 أوجاء إلى مصر سنة 1305 هـ مكث بها إلى أن حج سنة 1309 هـ وأقام بمكة ثلاث سنوات ثم بمدينة بناس سنة 1345 هـ فعاد إلى القاهرة وأقام بها ملازما الزاوية.

ومهم السيد الطيب بن أحمد بن الطيب السعدي، حقه نصيب من حصة أصحاب شين ومؤلف (الإحده الأحمده) وأبوه أحمد بن وارث جد والده الطيب وكان عمره نحو ثلاث عشرة سنة عند وفاته الشيخ عام 1240هـ وتوفي عام 1286هـ ودفن قرب والده بجبل الرعمران وله نظم كثير في مدح الشيخ، وولده الطيب كان هو القائم على رايه فاس مصدر لإعطاء الطريقة زار مصر عام 1331هـ فاجتمع عنه كثيرون وكذلك ولده العالي من مصر عام 1352هـ قصد الحج فأعطى فيه نصيبا ولتقديم لبعض لأحباب

- ومهم مولاي عبد الرحمن بن زيدان فقيه الأشراف بالمغرب علامة في الشريعة والأدب من مولفاته (قصة الفصاح في سمرار كنهه إلى آخر المدن) و(تحف أعلام أسس محمد بن أحمد حاصلة مكس، وله تأليف في سيرة بعض في الصلاة وديون شعر قدم مصر عام 1331هـ وأحد عنه كثيرون ونسبه كثيره

ومهم الحاج عبد الفتاح السعدي أصلا المراكشي ذرا أقدم بمصر مده وأحد عنه كثيرون وحج سنة 1334هـ وأعطى بالحجاز ثم ستوطن الشام وتوفي بعد 1340هـ

- ومهم سيد أحمد بن المسمون، يعني كان مسجرا في عبوة الطريقة ولغة نبرا شاعرا، مكثر، من نصائفه (الاسراج) شرح منظومة لثبوتي في الأدب في محددين، وله (الوارل) في حراير، وديون شعر، ومنظومة في رحمة المحمدية أشكته وكان بمكان من الملوك وبرهم. حج سنة 1317هـ وصنة 1324هـ وزار بيت المقدس وتولى القضاء في عدة مدن بالمغرب وتوفي سنة 1358هـ

ومهم شيوخ حسن نور دلي من حجة أسوان أحد عن محمد عدي عن حبيبه الأكبر الحاج علي السعدي وأحد عنه جماعة منهم محمد بن مبارك السوسي ومحمد بن أحمد الدردابي الذي أصله من ضواحي تطوان وقدم إلى مصر مع مولاي علي الحسيني الأدرسي سنة 1324هـ وقصد سودا مترجها إلى حج فأعطى لطريقة بالسودان المصري وعاد إلى المغرب وتوفي سنة 1355هـ

- ومهم الشيخ مبارك السوسي الذي كان ملازما بالمسجد الحسيني وتوفي سنة 1345هـ والأدب المحدث سنة الحجة محمد نصيب النوري ندي عصر الطريق بالإسكندرية ومصر للكثيرين وتوفي بالإسكندرية والعلامة الأديب محمد عبد الواحد التونسي الذي أعطى الطريقة بالشام ومصر، ثم عاد إلى تونس، والعلامة الورع

الشيخ محمد عبد الله الحرشي الشنقطي الذي أقام بمصر سنوات في غدوته للحج وروحه، وتوفي بالمغرب، والشيخ عمر الرياحي مؤلف (تغدير الواحي) في مناقب جده إبراهيم الرياحي زار مصر عام 1353هـ وأخذ عنه بعض الأحباب.

- ومنهم السيد محمد الأعتابي الذي أخذ العلم عن الفقيه كيون شيخ الجماعة به من وأحد الطريق عن الشيخ الطعني وعن الشيخ أحمد محمود عن شيخ أحمد وتصغير الذي ذكر صاحب السيرة محمد العربي بن السبيح أنه أحد عن روحانية الشيخ مباشرة، وأخذ أحمد محمود عن العربي بن السائح وعن الفقيه الكسوسني، وقد تولى منصب بدم، وكان له في النهضة الإسلامية مشاركة عظيمة، وهو من عظماء نقادة في الإصلاح في العالم الإسلامي وله خدمات للإسلام وللمسلمين، وسافر إلى ألسنة ولعبا حج سنة 1332هـ وستوطن المدينة بين وهدم مصر سنة 1338هـ وبها أعطى الطريق.

انتهى تلخيص كلام الشيخ محمد الحافظ التجاني المصري.

وأشهر أعلام التجانيين المصريين خلال النصف الثاني من القرن الرابع عشر هـ المحدث شهير الشيخ محمد الحافظ السجاني، وله تلاميذ ومريدون كثيرون في العديد من بلدان العالم، ومختصر ترجمته في آخر هذا الكتاب.

- ومن العلماء التجانيين المصريين البارزين في هذا العصر الشيخ محمد السيد التجاني، وله تأليف منها: (الفوز والنجاة في الهجرة إلى الله) انتهى من كتابته عام 1387هـ ومنها (بوصح النعمان) و (عبد افكر في النوح إلى الله تعالى المذكر، ومنها) غاية الأمان في تراجم وكرامات أصحاب الشيخ سيدي أحمد التجاني.

- ومنهم محي الدين الطعني صاحب التأليف الكثيرة في التصوف.

التجانية في الشرق الأوسط والشرق الأقصى

في مكة والمدينة توجد عدة منازل لمقدمي الطريقة، اتخذوها كزوايا يجتمع فيها أتباعهم ومن انتسب إليهم، ومن المقدمين الذين جاؤوا بالمدينة الحاج محمد عبد المالك العلمي وأخوه العلامة اللقاني، وأولادهما لا يزالون هناك، والسيد محمد ألما هاشم بن أحمد بن سعيد ابن أخ الحاج عمر الفتوي وهو من ليبيا وتحصص في الحديث النبوي وخلق تأليف كثيرة وتوفي بالمدينة المنورة يوم الاثنين 13 ذي القعدة سنة 1349هـ وكذلك إبراهيم السوسي والحاج إبراهيم السوداني والحاج مصطفى العلوي مؤلف (عنوان الحجة فيمن دفن بالمدينة المنورة من مشاهير الصحابة).

وامتدت التحفة إلى اليمن والمشام والعراق

فمن بين مشاهير التحاير بشام بالقدس أحمد بندي ومه انصت إبي
الأردن، وسعد اشبح أميني محمد وفي سوريا شبح الإسلام السيد علي الانور كبر
مقدمي بحسبي الشام، وهو الذي برز في مقاومة الاستعمار الفرنسي هناك، واشتهر
بحصيه التي تحض المواطنين على الجهاد

أما في السودان فقد ذكر عبد المادر محمود في كتابه (الفكر الصوملي، أو لقصه التجانيين يوحدون بكثرة لا سيما من سكان الحارطوم وأم دومان أمثال محمد المهدي وعلي أحمد عثمان وقال أن من علمائها الكرام في ذلك الوقت 1969م. الشيخ مسنر الحجارتي وكيل لجامعة الإسلامية وعميد كلية الشريعة بها ومن أوائل رجال السودان الذين أخذوا عن الشيخ وشروا بطريقة هات، سيد عثمان الملاي الأكرج الصوملي في قرية كهنه بالسودان، ومنهم العلامة إسحاق محمد الثالث الوداني سنة إلى وداو بلدة صحراء شقيب - الذي نخرج على يده حمده من المقدمين، منهم ابن عمه الأمين بودي ومحمد السمحار، ومنه انشرت لتجانية في افندي السودان، ومنهم أيضا شيخ اسماحي الداهوري الذي سافر ماشيا على قدميه من درهور بالسودان إلى وس واحد عن الشيخ أحمد انتجاني، وهو الذي أجاز العلامة سمحدر التوسني الطيب البهر في مرويته عن الشيخ وقد نبع عدد التجانيين والمسيحيين إليهم في عصره في السودان عدة ملايين

وامتدت لتجاية لشرق الأقصى الى عالى وحصون أندلس وقد قيل ان عدد التحيين في اندوسيا ارتفع بسرعة كبيرة في السنوات الأخيرة حتى بلغ مائة مائة وأشهر روى كثره بعد العشر

أصحاب الشيخ الأوانل في أفريقيا الغربية

ورث هؤلاء الأصحاب هو محمد الحافظ البغدادي شقيقه بعد تخرجه
 ليعلم نفسه في بلاده حتى صار ما يرجع إليه في علوم على ما جعل من
 أهم مقاصد البحث في الشرح العربي الذي يستند على هذه الطريقة في جميع
 في مكة سنة 1216 هـ على حرار حقيقه شرح الذي حبيب به الطريقة بحديثه وبعد
 قضاء حجه وزيارته توجه إلى فارس وأقام عند شرح في ولاية بروجرد مدة ٦ أشهر
 ثم استقر في بروجرد حتى الشرح في عريقته إحد مطبقه وقد لا يظهر من حيث
 حتى يكبر الله تعالى هو الذي يظهر في وعي بده دجس فارس في جديسة احوال

وحيث عشرة من المتقدمين واصوا دعوته كان من أشهرهم السيد موحود فان النظر
برحمته المختصرة في الفصل الأول من هذا الباب الذي تخرج على هذه الدعية الكبر
السيد باسم ويد حم محمدر الذي خلف بدوره جماعة من المتقدمين منهم العلامة محمد
الصغير مؤلف كتاب الحشر الكبر في الدفاع عن نظريته وهو شيخ أحيه عبدة
مؤلف ميراث ارحمه لرايه (نظر ترجمتهما مختصرة في الفصل ثالث من الباب
اربع

ومن تخرج على يد محمد بن أحمد الشافعي أيضا به وخليفه المقدم أحمد،
وروحه وطمة والمقدم الشهير محمد بن عبد الله العلوي^١، وأبى محمد بن يحيى (ت: ١٢٦٣ هـ)، بن العباس العلوي، وورثته وأخوه لعلامة محمد الذي مات مقتولا طعنا
وهو يصلي صلاة الصبح، وهو ولد الشيخ أحمد مؤلف كتاب (روص شعائل أهل
حضرة)، ومهم محمد بن عبد الله بن أوداع العلوي الذي سافر مع مولود فار إلى
صح قنوي في طريقه وعد الله بن محمد بن أمين الذي سافر أيضا مع مولود فار
إلى دس وانتهى بكنار أصحاب الشيخ وأحد عنهم

و الشيخ محمد الحافظ مؤلف مبدى - اثربة التشيكية، سنة إلى ملده بنت
- ونومي عام 1254هـ.

من اشتد الحاجة لأحرار الدين أحداً مدبرة عن الشيخ عبد الرحمن الشامي الذي
رحمه صاحب السيرة له قوة (شيخ) تخرج للعالم العلامة أبو زيد سيدي عبد الرحمن
بن أحمد الشامي كان من جليل في سائر العلوم وكان يدرس بقصر العلماء وكان
جميع حبيبه وقته يروي من فم المدرسية على رجبهم لخصور محمداً، وتخرج على
منه جماعة وقد توفي في سنة 1224 هـ.

و منهم أيضا قاضي شلقط ، و منها العلامة محمد الصاب حد شلقط
عديني اذني حذت تلامذ كثر من وفي حد نفوس صاحب حبش
و يد تملك هذا الفاضل اسحق رضى الله عنه جمع اصور اشرف من اعلم

[illegible]

والولاية والسبب النبوي. ووصفه بالولاية العظمى عدول أثبتوها له، شاهدوه ورواوا عليه علامات الولاية والخصوصية، وأخذوا عنه ورده، ومنهم الشيخ سيدي محمد الحافظ العلوي، وقاصي شجيت ومدرسي لعنه لصاد حداس شيخ العلوي، وإمام ودان وعالمه 'وحد زمانه سالت بن الإمام لحاجي رضي الله عن الجميع ولا عنه أحد بعد من هؤلاء اعر الثلاثة في المغرب الأقصى (الحج)

ومن العلماء لتحسين الشافعية الأحرار لدين اشتهروا في الصف الديني من اقرون الثالث عشر أحمد اصغير بتبني ومحصرونه بن عبد بديعي وبه صفه في ارد على المنكر على لطيفة، وبه شرح على المختصر وعاش نحو 120 سنة وتوفي سنة 1276 هـ ومنهم عبد الكريم بن أحمد الذي اقر لصريقه بعد التوفي قبل عنه بمحمد عيسى ومنهم العلامة لحدل المحتررين وديعة الله الديني ومن تأسه الروي بلاعة في أصحاب الخيوص الهامة) و(لصوح لعدسية في اعراب اسمي بترديه) و(فتح رب العالمين في شرح بذكره العافس و(جراح الدرر في ارجح لبحر) (جامع الأنوار والأسرار في الصلاة على النبي المختار) وبه أشهر كثيرة في لصريقه وتوفي سنة 280 هـ

وعنده موريتانيا لحدبون كثيرون جدا، يحض بذكر منهم الفقه لأصولي المحدث المؤرخ محمد بن يحيى الولائي الشافعي وأحمد الأمير الشافعي صاحب كتاب (الوسيلة)

ومنهم العلامة عيسى بن محمد قال اموريدي واحمد بن سواد توفى وبه تأليف وفتاوى منها (رشح اسهام) و(شرح الاحمر في النحو) و(شرح المصباح في القواعد) و(شرح جوهر المكنون في البلاغة) و(شرح عمود سبب في سيرة) و(شرح الامرآن الكريم) و(شرح اشغال السوية، ورسالة دم شرح) وغيره

وبعض مبرود من أشهر بشار لتجديه من ايجال إلى سودان حصري. وعنده كان في طريقه إلى احر من منها بكثير من ارجح لدين حشود في سهره منهم الشيخ عبد الكريم الدقل القوي الذي بقى بدوره لأكبر دعاه الشيخ سيد القوتي قبل رحلته سحج

الداعية عمر بن سعيد القوتي وخلفاؤه:

أما رائد الطريقة في إفريقيا العربية، فهو المجاهد الكبير والداعية السيد عمر بن سعيد القوتي الذي ولد سنة 1213 هـ (1796م) ودرس في العلوم الشرعية

بالمعونة والأدبية فأصبح داعية للإسلام والإصلاح، ثم اجتمع ببعض المقدمين لتحسين السابق ذكرهم فتأثر بهم وأخذ عنهم الطريقة. ثم لما حج اجتمع به جماعة سحج في حرمين محمد العلي وتوفي في صحته ثلاث سنين، ثم رجع إلى قريته وعنده نبي لله حبشما حل ورتحل وكتب حوله عدد كبير من الأساع، وقد حروا متعددة صد تونس والمبشرين وصد لاسعمر لكرسي في السحاج والاندان اسمحورة وكن يحدول إقامة دوله سرلية إسلامية في عرب يعرف بكن حوش الاحتلال كانت حقه في سسل سحر مشروع ورغم ذلك استطاع أن يحقق بعض مراميه في بعض ححي. فدخل على يده وأبدي تباعه ملايس من لاس إلى الإسلام. واحترط بكثير منه في طريقة سحبة ومع اشغاله بسجهااد وادعوة ولأسعار الطوية، كان شديد لاهتمام بعلوم ففتح عدة مدارس بعلومهم تخرج منها ثمة وعلماء وقد ألب عدة كتب اعمد (صاح حرم بوجيم في بحور حرم لرجية)

توفي بعد من أهم راجع اسحديه (توفي عام 1282 هـ 1864م) فحده به أحمد بكر القوتي عام 137 هـ الذي وصل مسرة والده ومن شهر تلامذه المحتررين وديعه الله ومحمد بن عثمان مؤلف كتاب (حسم احداث)

ومن بين سادو على بهج عمر القوتي، حفيده الشيخ سعيد السور بن سور كان بن سحج عمر وبه هـ السيد في قرية مويح بولاية حاي في جمهورية مالي، وهو احمد العشر لاسحكيب ملت حاي المشهور، وهو احمد شاي بلسجهد سحيري عمن دم قور بشار للإسلام في تبت اربوع بعد أن حفظ القرآن الكريم، سحج في علوم شرعية ولأدبه والعمرة وثقن عنه لغات وكثرا من السحاج ثم لا د صحبه العلامة لحد بي لشيخ سحج ملت سحج (برحمته لاحقه) مدة عشرين عاما وراج حدي بانه اسسه حديجه وأحد عنه بظرفه لشجده وأحاره بها وحلمه بعد ووجه منه 1922م وبعد قام خلال حاته اطلالة لحافه اسي دامت 116 عاما (ول عام 1284 هـ 1864م) وتوفي سنة 1400 هـ 1980م باممال حيله في خدمة الإسلام ومقاومة الاسعمر وادعوة إلى الله ومن أجل جهوده الإسمية بال حرم دول لعلمه،

(1) قد ترجم له الأستاذ محمد الغالي با القوتي في كتابه عباقرة (أصواء على حياة الشيخ الحاج سعيد بن سحج بصره سنة 1405 هـ) لا دعوا أح مقدمي بصره الذي أحسن عن سعد الور وغيره من الشيوخ وله نظم في فقه الطريقة يشتمل على 231 بيت

عنى يده بطريقه التحسين بأكثر من ثلاث مئتين. وكان من أوائل من أسسوا المعهد العربي الإسلامية على النمط المصري في السنغال، إذ أسس في دكار معهدا في الخمسينات، وآخر في كوناكسيه. وتعتبر هذه مؤسستين بوجه المعهد بصفة معاصرة في السنغال وأما عن دوره في دعم الإسلام فقد كان دينا لرئيس مؤتمري العالم الإسلامي بمراسي وعصر في كل من رتبة دعم الإسلام بمكة وجمعية الخدمات الإسلامية بالرباط كما كان عضوا في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في المؤتمر السوي بجمع أبحاث الإسلاميه. وفي المجلس الأعلى بالبحر

وقد كتبت أطروحات عن حياته، منها أطروحة نعمة بن عبد الله الذي كتب بموريتانيا وتوفي عام 1975م ودرس حوار مسجده بكوناكي في السنغال وكما كان من الأنصار مالا يحصى، منه أيضا معاصرون مكرمون منهم محمد لعدهم معربي في سجن بادي أبي في سيره وكتبه كتاب وأمه عتوبه (سبح إبراهيم) باسم السنغالي حيدره (الأمة والدين) وفيه سجل وسوء من عتوبه سحابة ومؤسسه وبهجم على شيخ أبيس ومعلمه، لكن الكتاب مفيد في ذكره بعض لوديع السريحية رغم عدم إنصافه للتجانية وشيوخها.

ويؤس الخلافة من بعده الحاج عبد الله باسم بمساعدة إخوته وبنائه عمومهم. منهم الدكتور العلامة الحاج حسن سبيبي الذي ادخل الإسلام وسجانية إلى أمريكا وفتح بأكثر من مئتي عده رواتب. ولا يزال يسلم على يديه يوم العديد من الأمريكيين سود وبعض هؤلاء الأمريكيين وأولادهم يعملون الدين ويحفظون القرآن لأن المعهد أساس الإسلام في كونك

ومن تلاميذه أيضا محمد المكي أنياس أستاذ اللغة العربية، والأمين أنياس مدير مجلة، وللمحرر سي هي أول مجلة أسبوعية بريقته بالأعلام بدار السنغال مؤلفات عائلة أنياس بمدينة كونك السنغالية

(أ) مؤلف للحاج عبد الله أنياس والد إبراهيم أنياس

كتاب: (تبيين الناس على شفاوة ناقضي نعمة بي عباس صغ. مطبعة بعلانه بالجزائر سنة 1368هـ (1910م). قال عنه ابنه شيخ إبراهيم بن بواهد قد قرأ القرآن لرجاء ما يفتي على مائة مرة، وقد حرر ورر وحده في الله أحسن مجده

(ب) مؤلفات الحاج محمد بن عبد الله أنياس (1881-1959م)

1- ديوان (مرة بصداء) في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ببحراني عني

(680). بيت في بحر المحيط بعبادة البصرة. وقد طبع بمطبعة دار تاليف بالقاهرة عام 1955م وشرحه أحمد بن المختار الموريتاني.

2- ديوان الكبريت لأحمد بن مدح لقطب الأكبر (الشيخ أحمد التحاني) يحتوي على (3246) بيت في (29) قصيدة وقد صغ بعباده سنة 1955م وشرحه محمد المختار الموريتاني.

3- كتاب (الجيوش الضلع بالمرحفات القطع إلى ابن ماباي أخيه لقطع وهو شرح قصيدة نظمها في الرد على ابن ماباي مؤلف: (مستهل الحارث بحبي في رد ولقات التحاني).

4- طريق الجنان في مدح سيد بني عدنان في السيرة النبوية

5- (نيل المرام في مدح خير الأنام) في السيرة أيضا.

6- (المواهب الإلهية في الغزوات النبوية).

7- (قصيدة كشف الغمة في مدح نبي الرحمة). وله نحو الثمانية تأليف أخرى مدر أكثرها في السيرة والطريقة.

ج- مؤلفات الشيخ إبراهيم بن عبد الله أنياس (د 1975)

01- (كاشف الإلباس عن قبضة الختم أبي العباس) / 02- (طبيب الأنفاس في مدافع الختم أبي العباس).

03- (سور الرباني في مدح سيدي أحمد التحاني) / 04- (روص المحبين في مدح سيد العارفين).

05- (روح المحب في مدح القطب) / 06- (السر الأكبر والكبريت الأحمر).

07- (مجموع دواوين القطب الجامع والموث النافع) / 08- (الخمر الحلال في مدح سيد الرجال).

09- (سير أوصول إلى حصرة برسول) فيه (2972) بيت / 10- (بور انصو في مدح سيد البشر).

11- (الغيص الأحمد في المولد المحمدي) / 12- (نجوم الهدى في كون سببا أفضل من دعا إلى الله وهدى).

13- (رفع الملاء عن رفع وقصص أقداء سيد الأنام) / 14- (تحفة لأطفال في حقائق الأفعال) في الصرف.

15- (محرر بلا فيقوس) / 16- (سبل السلام إلى أبناء مقدم

17- (الرد على المطران ليفري في هجائه للإسلام) عام 1959م / 18- (الرد وتبيين عن التجانيين).

ولايته رقية كتاب: تنبيه البت المسلمة في الدين والدنيا.

دعاة آخرون للتجانية في السنغال:

ومن أعلام التجانيين بالسنغال السيد الحاج عباس صل شيخ الإسلام الساكن بلوغا في السنغال وهو الذي شيد معهد إسلام تدرس فيه العلوم الإسلامية واللغة العربية وعلوم عصر الحديث بمدرسته بوعا وله دليف منها ديوان شعر كسر في شعر الرسول صلى الله عليه وسلم به نحو 3000 بيت، وقد تكلمت المؤسسة بوعبة بكتاب باحترار بطبعه وله ديوان آخر مثله في مدح الشيخ أحمد الحسي.

وبذكر من بين مشاهير الدعاة سحانيين في السنغال وما جاورها الشيخ محمد الحبيب التجاني بن محمود خليل أحمد التجاني، وأمه السيدة (نعمة بصراوي)، وأصلها من العراق أما والده وأمه فهي من اسطون بترك ولد في محرم 1349هـ بعين ماضي وتربى في مدينة حيث تعلم على العروسة ثم قرأ القرآن ومبادئ اللغة والفقه وفي سنة 1938م رحل إلى تونس وحصل على الشهادة الثانوية بدمشق الفرنسية ثم عاد في سنة 1940م للمغرب لإنهاء دراسته بدمشق وأخذ الطريقة عن والده. وفي عام 1954م تولى بدار عاصمة السنغال، وقد بجولات في جميع دور إفريقيا العربية والوسطى واشتمالية نشر الطريقة حتى أنه أعلن يوم 12 أكتوبر 1976م بأن عدد الأشخاص الذين أخذوا عنه الطريقة مباشرة هو 13871 شخص، وتوفي بدار عام 1403هـ (1983م) وله من العمر 54 سنة، ودفن بمسقط رأسه عين ماضي وحفظ به الأكبر رين العالدين وبمساحة مرور عام من وفاته، أفهم جمع عظيم في عين ماضي وتماسين حضرته وفود من زعماء التجانيين قدموا من 17 دولة.

التجانية بين السنغال ونيجيريا:

وقد انتقلت الدعوة الإسلامية التجانية من السنغال إلى نيجيريا فانتشرت هناك بسرعة مذهبة، ولأرقام التي مسدكرها في آخر هذا الفصل تعصي فكرة عن مدى ذلك التوسع.

وقد تكلم محمد الطاهر ميفري في كتابه حول الشيخ إبراهيم أنياس عن بدايات دخول التجانية للسنغال ونيجيريا فقال:

(نقد دخلت الطريقة التجانية السنغال من موريتانيا على يد الشيخ مولود

قال الكبير تلميذ الشيخ محمد الحافظ العلوي الذي أخذها من يد الشيخ العجوي مباشرة كما مر. ولكنها لم تستقر في البلاد وتنتشر إلا على يد الشيخ عمر الفتوي ثم تنسب على بعدد أيام إلى أكثر من اثني عشر فرعاً، ولكل فرع شيخ مستقر عن الأسيخ الآخرين كما سبق، وتحت كل شيخ مقدمون ولكل مقدم تلاميذ، ولكل هؤلاء مدارس ومدرّسين ورواب خاصة بهم متشرة في المدن والقرى والأرياف، وكان تلاميذ هؤلاء لشيوخ منتشرين في طرق السمات وعرضها، وكذلك في البلاد المجاورة لها مثل مالي ونيجيريا وغانا ونيجيريا.

هذه الأقسام والعروع كلها تدور حول شخصنة الشيخ عمر الفتوي، ولذلك ذهب فيما سبق إلى أن الطريقة لتجانية ما تشتت واستقرت في السنغال إلا على يده فمثلاً به هو الذي نقل الطريقة التجانية لشيوخ مودجانو والقبائل ببحو وبقا مديرو وعدد سره.

أ - ولقبه شربو مودجانو لانه وحليفه شربو عمر حائلو الذي أسس مركز شربو عمر في جامبي ولقبها أيضا بشيخ محمد كاه الذي أسس مركز معاد كاه بمدينة سير في غامبي. ولقبها كذلك لشيخ عبد الله أبيس الذي أسس مركز كولنج بإقليم سين ساو في السنغال وهو والد الشيخ إبراهيم أنياس.

ب - ولقبه شربو عمر حائلو لانه وحليفه شربو الحاج محمد باب، وهو لقبه لشربو علي دم الذي أسس مركز مدينة تمبا كند بوقسم لسنغال لشرقة، وهو لقبه لشربو محمد سعيد الذي أسس مركز مدينة غناس بوقسم سين ساووم أصب في السنغال ولقبها أيضا لشربو الحاج أحمد دم الذي أسس مركز سوكوون بالسنغال كذلك.

ج - ولقبها لشيخ عبد الله أبيس لانه وحليفه الحاج محمد أبيس، ولقبها أيضا لانه وحليفه الحاج عمر أبيس، ولقبها كذلك لانه لشيخ الحاج إبراهيم أبيس الذي أسس مركزه الخاص به في المدينة الجديدة بحضرة كولنج.

د - ولقبها الحاج محمد أبيس الحليفة لانه وحليفه الحاج عبد الله أبيس
هـ - ولقبها الشيخ إبراهيم أبيس لانه وحليفه الحاج عبد الله أبيس
و - ولقبها ألفا باب دياخو (2) لانه وحليفه سيرمي، ولقبها أيضا الشيخ

(1) كانت جمهورية جامبيا قبل الاستعمار تعتبر إقليماً في قلب السنغال ثم احتل الإنكليز ضمتها بجماميا وعصروها سياسياً عن بقية البلاد السنغالية.

(2) بدو أن القمام دياخو هذا الموافق سنة 1867م 1284هـ هو أكبر تلاميذ الشيخ عمر الفتوي

لنصر وهو محاهد من قبيلة سر كولي وكنت بقية شيخ فودي سمنان ببيع وهو من قبيلة سر كولي

وأما أمه ماريو فهو الذي نشر، صريفة لتجديده لسيده مالك سي الذي أم من مركز (نواون) بوقيم نيس في السعال، ولقبها لسيده مالك لانه وحيثه الحاج أبو بكر سي، وابنه وخليفته أيضا الحاج عبد العزيز سي، ولقبها أيضا للحاج أفور رعيه مركز سدو، ولقبها كذلك للشيخ الحاج أحمد نيس ديون إمام المسجد الجامع بدير العاصمة، ولقبها كذلك للشيخ سعيد نور طال حفيد الشيخ عمر الفتوي.

الخليفة الداعية الشيخ الحاج مالك سي

لبيد مالك سي كان من أصل فلاي مثل الشيخ أحمد نيس وكثيرين غيره من شيوخ خرق في السعال فعاشت أسرته مع قبيلة ووف وتزوجوا معهم ولد سنة 1866م - 1282هـ في قرية بقرية من بلدة أعدي (على حدود لموريتانية) ودرس العلوم الإسلامية على اختلاف فروعها حتى تبع فيها ومهد إلى معظم مدن السعال بلافه بعمدته ومن ضمن الأماكن التي زارها في السعال ببلدة (كيبور) و(ديالوف) ورجع سنة 1889م وبعد عودته من الحج بدأ السريس في مدينة (سلو) (سيلوس) ثم نشر إلى مدينة ترون أحد لسيده مالك سي بصرقة انتحاسة وهو في لثمن عشر من عمره من يد عمه ألما ماريو وهو الذي أخذها من يد الشيخ عمر الفتوي مباشرة كما مره وكان بلسيده مالك سي أساع كثيرون من تنكروا ووف (سو) وسركوي وعمرهم وتخرج على يده عدد كبير من العلماء. وقد زار السيد مالك قبيلة عدو علي ومكث معهم شهرا حتى جدد إدينه على يد أحد الشيوخ هناك يسمى الشيخ محمد علي. وأحد لسيده مالك سي بقرية ما استصاع من وجهات بقر شيوخ انتحاسة وكذلك جدد سحاح أن يربط بين زاوية وبين زاوية فاس العلاقة الودية حيث تمكن من إقناع رعيه روية فاس بربور نواون سنة 1914م - 1333هـ ومات السيد مالك سي سنة 1922م - 1341هـ وحنقه به الحاج أبو بكر سي الذي كان عمره بد ذلك 37 سنة وبنف بحدقة وكان سعيد نور وصي بعده من قبل أبيه سيد محمد لور من الشيخ عمر وهذا أيضا شيوخ كدر عمر بون من شيوخ الطريقة انتحاسة في السعال، وكان بينه وبينهم وساطة، وهم مثل الشيخ أحمد سعيد زعيم مركز تجاني هام في بوقيم كاسمس في السعال، وهو من قبيلة توكولا العلالية مثل الشيخ عمر الفتوي نفسه، وسريف مكلي حيدر رعيه مركز تجاني هـ م في بوسه نيس والشيخ إبراهيم ديون وهو شيخ تجاني مهم في بلدة دكار العاصمة، وأعبت حص نهم كنهم تخرجوا على يد السيد مالك سي.

وللشيخ مالك سي كتب تأليف وأشعار منها:

1- (كفاية الراغبين) فيه دفاع عن الإسلام عند أهل السنة.

2- (إحكام المعكر الجاني) وهو دفاع عن الطريقة التجانية

3 (ديوان شعر) طبع بالمطبعة الأهلية بتونس عام 1333 وهو يحتوي على

(51) قصيدة أصولها آخرها تحتوي على (861) بيت، وعدد أبيات كل الديوان:

موت طورو وهو سي واصل الجهاد الذي كان الشيخ عمر الفتوي يقوم به..

(5385) بيتا كما حسم كتبه لأول بقصد به (64) ت وحتم الإحصاء بمصيدة بها (46) بيت

وله خطب بليغة ورسائل

وأما الكتب التي فيها سيرته فمئتا:

- 1- كتاب (تحفة الإخوان) كله في سيرة الحاج مالك ألفه الأديب الكاتب المؤرخ القاطن بسد لوي الشيخ إبراهيم جوب.
- 2- (ترجمة الحاج مالك) لمحمد تابان الموريتاني.
- 3- كتاب (الطريقة التجانية في السنغال) لإبراهيم مورو.
- 4- كتاب بالفرنسية (الإسلام في سنغال) لبول مارتني.
- 5- كتاب (مجهول الأمة) للشيخ أحمد التجاني مع حفيد الشح مالك.
- 6- (الأدب السنغالي العربي) لعامر صعب (ج 2 ص 118 - 162) المطبوع بالجزائر سنة 1979م فيه ترجمة وافية مفيدة

ولابن الحاج مالك وخليفته الأول أبو بكر (ت 1957م) ديوان ضخم أيضا فيه كثير من المدايح للرسول صلى الله عليه وسلم ولشيخ أحمد السحري وحفاه ووالده الحاج مالك وغير ذلك. وكذلك ابنه لأحر الحليفة لشيخ عبد العزيز مورو. (1904م) به أشعر رائعة عربية وحطت بسعة ورسائل برشاد معده ثم إن لمحمد الأول أبو بكر المذكور أبنة علماء أدباء شعراء وكتاب أعلام أشهرهم أحمد

ومن الدعاة التجانيين المعروفين اليوم في نيجيريا، السيد آدم التمتي المولود سنة 1942م وهو من حريحي لأهرارده لشيخ محمد الحافظ مصري وحده في العلوم الإسلامية واشترية بالطريقة السحريه، ففتح لعديد من ترواي في سحيري وهي من بين زوايا كبيرة تقام فيها الشعائر الإسلامية من صلاة ودروس وذكره وما بين زاوية على شكل الكتائب القرآنية. كما أسس مكتبة ضخمة به نحو عشرة آلاف مجلد في العلوم الإسلامية واللغة والآداب. ومنهم أيضا لحاج أحمد ياروا المقدم التجاني بلاعرس لعاصمة ومهم علامة مداعية الشيخ إبراهيم صبح حسي السحيري به تأليف قيمة في الطريقة.

الشيخ الحاج أحمد د م:

هو العلامة العقبة الأديب المفسر الصوفي الفلكي الحاج أحمد دم بن محمد الأمين بن أحمد أمك ولد في مدينة جويبي كل في عام 1312هـ (1895م). نبحر في

شئ العلوم العدسة والحدث وترر في العلوم الشرعية والعمونة والأديب وهو من أكبر الشخصيات الأدبية والدينية في العالم الإسلامي. وهو حامل لواء العلم بمدرسة سوكور لسعديه أحد الطريقة التجانية في نسبه عن ألب محمد جدو بقربة وألندي ثم نبحر في الطريقة بعد ححه عام (1922م) ثم واصل سوكو الصوفي في بلاده بصحته لتلاميذ عمرتال الموتى والحاج مالك به. وله تأليف كثيرة منها:

- 1- تفسير للقرآن الكريم. قضى عشرين عاما في تأليفه عنوانه (ضياء التيرين) وهو في عشرين مجلدا - أنه عام 1960م
- 2- (العقد الثمين في هدية الصادق الأمين) في الحديث الشريف.
- 3- (إفادة المستفيد في عقد التوحيد).
- 4- (تنبيه الأغياء) في التوحيد.
- 5- (يقاظ الومنان) و(نصيحة الإخوان) و(تنفيس الصالحين) في التصوف.
- 6- (جلاء القلوب من فتر علام الغيوب) و(الحث على الإنفاق وترك المراء) في لوعظ والأخلاق.

- 7 - (ديوان الخطب) في الخطابة.
- 8- (تمرين الطلاب) في النحو.
- 9- (كشمة الحجاب في علم الحساب) في الرياضيات.
- 10- (جلاء المهوم في نواذر العلوم) و(غريب اللغة العربية).
- 11 - (الروض الندية على المقصورة الدريدية) و(الرحنة إلى الحجة).
- 12- (ديوان شعر) و(شطير قصيدة ابن مرزوق).
- 13- (أسئلة وأجوبة مع الحاج مالك به) جلها في الطريق.
- 14- (لمحة مطولة في شأن الشيخ عمر الفتوي).
- 15- (الرد على رسالة الحاج أحمد جاج دائرة).

الشيخ علي في ابن حان

ولد الشيخ علي في تقريبا عام (1305 هـ) بقربة (طندية) بالسنغال وتبحر في العلوم الشرعية والأدبية. وأخذ الطريقة التجانية عن الحاج مالك به. وله تأليف وأشعار في قون كثيرة منها:

- 1 (تبصرة المريد في أحكام المسجد): 66 ب

2- (قبة المريد في صلاة الجمعة وأحكامها): 186 بيتا.

3- (الرسالة لبديعة في لرد على من خالف الشريعة): 30 بيتا.

4- (السحة وأحكامها): 25 بيتا.

5- (نحوه المريد في بيان ما احتسب من القرآن): 96 بيتا.

6- (كثر الأكواف في معرفة رجال الغيب): 186 بيتا.

7- (-) (بصيغة الإخوان): 301 بيتا.

8- (كتاب تقريب المفهوم في علم الفلك).

9- (بيان شرائط الطريقة التجانية): 44 بيتا.

10- (سلاسل علي في الطريقة): 75 بيتا.

11- (مدح أبي العباس التجاني): 70 بيتا.

12- (راحة البلاد في عادات البلاد): 160 بيتا في نقد عوائد الناس.

13- (الرحلة إلى بيت الله الحرام): 60 بيتا.

14- (السلم في التعلم): 163 بيتا.

15- (أرجوزة رحلات الحاج عمر): 140 بيتا.

16- (الكوكب الوقاد في بيان ما في أرجوزة الفزالي): 140 بيتا.

17- (تقريب فتح الجليل ليل فودي).

18- (مراقبي الشبر في منح المسود): 92 بيتا في النحو.

19- (بحر المحيط في التصريف): 316 بيتا.

20- (منحة المحيل في محارج الحروف): 45 بيتا.

21- (قطرة الطلاب): 254 بيتا في النحو.

22- (أرجوزة في نظم الأجرومية): 316 بيتا.

23- (تمرين الطلاب ومعية المولع في الإعراب): 238 بيتا.

24- (توضيح الطلاب في معرفة أوزان العروض): 266 بيتا.

25- (جواب لسؤال عن مدة الحمل): 41 بيتا.

26- (هداية الأزواج في بيان حقوق الأرواح): 50 بيتا.

27- (جواب على أسئلة كوس برو في العقدة): 50 بيتا.

28- (سيف الأنوف في ليون والأسعار): 99 بيتا.

29- (يضاح المنهج في النكاح): (رسالة في 7 صفحات).

30- (خلاصة البرهان في ذم الدخان): 13 بيتا.

31- (الرد على من قال إن الدخان حلال): (رسالة في 25 صفحة).

32- (مسائل في النكاح): 80 بيتا.

التجانية في نيجيريا:

عمر الفتوي وتلاميذه هم أول من دعا إلى التجانية في نيجيريا. وخليفته ابنه أحمد صاب. ثم شنت مع العرة لمرسيين في سعة قاعدة دوله فر مع أسرته وحبيشه إلى سكوتو بنيجيريا وهم حين دالك زهاء عشرة آلاف نفس، منهم أخوه محمد الشير وابنه أحمد المدني. هؤلاء كونوا النواة الأولى للتجانية في نيجيريا.

ولكن العامل الأهم لنشرها هو شريف مغربي فاسي يدعى الشريف محمد محمد تحدي الذي أخذ الطريقة عن الشيخ بحر نري أحمد بعدلاوي عن الحاج علي سماسي عن الشيخ أحمد السحدي. وقد جاء إلى مدينة كنو في عهد أميرها علي مشهور فحدث عنه كثير من الأعيان، منهم المصمم سعد بن طاهر، ولعمري محمد سيد الذي أدخل التجانية سكان بلاد هوسا كلها وما جاورها من الأقطار.

ثم جاء إلى كنو أيضا في غضون الحرب العالمية الأولى في عهد أميرها علي بن عبد الله الشيخ عبد الوهاب المعروف بالشريف أحمدود. ورددت الطريقة انتشار على يديه وعلى أيدي جلدته الذين كان منهم إوالي سبيد وأمير كشه محمد دكر. وكان لشريف أحمدود تلميذ لشيخ المغربي محمد فتحي عبد الواحد البطفي مؤلف الدعوة الجديدة وشرحها المدرة الجريدة، وهو من أشهر شيوخ سجده بمر كثر.

ثم جاء الشيخ محمد بن عثمان العلمي المغربي الذي أخذ عن الشيخ سكيح العياشي، وهو من الدار البيضاء بالمغرب، جاء إلى نيجيريا سنة 1923 (1342هـ) والتك حوله العديد من العلماء لتجانيين وأمرائهم وحشهم على بناء زاوية فثبت في مكار حسمى (كورن مد) في حي فوي فدخل لباس الطريقة أفواجا في كنو ومن حوبه حتى هم نيجيريا كلها، خصوصا مدينتها الشمالية حيث شيدت زوايا كثيرة. وقد قام علمي بتكوين عتد من سحس في فقه الطريقة وإدارة بروا وث عابدهم. ثم رحل العلمي من كنو وموفي سنة 1969، 1381هـ) محمد مصمم محمد كرم للطريقة، وتدفق عليه الناس من كل صوب لأخذها عنه. ومن أعلام التجانيين الآخرين الذين مكثوا الطريقة في نيجيريا خصوصا وإفريقيا الغربية والوسطى والسودان الشريف محمد الكبير العلوي والشريف عبد الرحمن المغربي، الذي قدم إلى كنو ثم إلى كنو

في عهد أميرها عباس بن عبد الله والمدينة خديجة المغربية التي مرت بكنو في طريقه إلى الحجاز سنة 1943 (1353هـ) وقيل أنها ألقت كتيب بعنوان (السيف الرباني في الدب عن أحمد التجاني).

ومن دعة التحيين الأكثر شهرة لشيخ محمد ألفا هاشم بن أحمد لشيخ عمر الفتوي. كان هو المفتي العام في دولة ابن خاله طال ابن الشيخ عمر الفتوي. وعندما سقطت دولته هاجر إلى المدينة المنورة حيث واصل بث الطريقة خصوصاً بين الأمازيغ القادمين من أقطار شتى. ومن أشهر تلاميذه الشيخ أحمد بن عبد الرحمن البيجيري النكتعي. هذا الأخير من بيت علم وهدى. وجد، هو المؤسس لأول زوايا في مدينته بوشى بيجيريا الشمالية ورحل الشيخ أحمد بصف لعم في مصر وشمس والشم ثم الحرمين وسفر إلى آخر حياته في المدينة المنورة. وله مؤلفات كثيرة في الطريقة التجانية وغيرها.

يكن في السواد الأخيرة لاشك أن الشيخ برهم أبياس وتلاميذه الكثر من هم الذين أعطوا للطريقة أمسا جديدة وحيوية في إفريقيا السوداء كلها.

من أعلام علماء التجانية في السنغال

- الحاج مختار طوري (ت 1918) صاحب مدرسة جاجاي التي تخرج منها كثير من العلماء في السنغال وغامبيا. ومن أعلام مدرسته الحاج عمر ساغو في فاس غامبيا، والد الحاج علي ساغو، وبنو الشيخ الحاج عمر طوري في سيرو (غامبيا) والحاج يوسف الطوري.

- الحاج عبد الله سيسي (ت 1925) مؤسس مدرسة جمل الإسلامية، وخديته الحاج علي ماطمة سيسي، ولا تزال هذه المدرسة يديرها أساؤه وحفدته وتخرج منها علماء كثيرون.

- الحاج حمد سعيد باه في مدينة غناس، وهو شيخ توكولوري، أسس في عباس مركزا دينيا كبيرا ومسجدا ضخما في دكار. وله أساخ كثيرون في كل أقطار فون وداكار العاصمة.

- الحاج عباس صان الذي بنى مركزا إسلاميا قريبا من نوه في السنغال، وله تأليف بالعربية واللغة الولفية، ويواصل سير التدريس في مدرسته أبائوه وحفدته.

- الحاج ماجور سيسي في مدينة سان لوي، العاصمة القديمة للسنغال أيام الاستعمار الفرنسي. أسس زعامة تجانية متفرعة من زعامات نيواوون حيث كان مقدما

للشيخ أبي بكر سي.

- الشيخ الحاج ميرن بوكرجال بن باحساك، له أتباع كثيرون من المثقفين في دكار، وكان جده ميرن محمد مودجال مقدما تجانيا مشهورا.

- الحاج ما أنسونياغ المسمى بعثمان نياغ، في سهرانغ، الذي أسس مركزا إسلاميا ومسجدا في سمرنغ، وبنى زاوية تجانية ضخمة في مسقط وأمه بيجور. ودخل في الإسلام على يديه كثير من أبناء قبيلته وخاصة في ماسة لاحتفال بمولد الرسول (صلى الله عليه وسلم).

- الحاج عمر أندو التجاني في دار السلام (1901-1977م) الذي أخذ إضرابه عن والده على دو أندو عن أحمد سعد عن أحمد الشيخ عن الشيخ عمر غوي بعد رسوخته في شتى العلوم الشرعية والأدبية وسياحات طويلة استقر لينحدر من بعده وأسرته بروحية فأسس في قرية أعمامه مدرسته الأولى ما بين 1931 و1936 ثم مدرسته أخرى في قرية ريس من إقليم كوج ما بين 1936 و1948 وكثر تباعه وتلاميذه فأسس مدرسة ثالثة سماها: دار السلام حيث مكث مواصلا مسيرته لدعوة والتربية إلى سنة 1977 وواصل جهوده في الحاج حبيب، وقد تخرج من مدرسته تلاميذ كثيرون صاروا زعماء كبارا منهم:

الحاج سرنو هلي تري في دار رضواك في غامبيا

- الحاج عمر دارمي في قرية طيبة في مقاطعة نيورو.

- محمد جانج.

وغيرهم كثيرون متشرون في السنغال وغامبيا.

من الشعراء التجانيين في إفريقيا:

أشهر الشعراء الكبار التحيين في إفريقيا السوداء الذين لهم دواوين معترة وصحمة في مدح معرفة وشيوخها في هذا القرب أكثرهم من السنغال، وقد ترجم نسرته ودرس بعض قصائدهم الأستاذ عامر صحت مدير المعهد الإسلامي لإفريقيا السوداء في كتبه المعبد (لأدب السعالي العربي) وهو في جزئين وضعه الدكتور عامر 1398هـ/1978م، فذكر منهم مثلا:

01) الشيخ عمر الفتوي ناشر الطريقة في إفريقيا (انظر ترجمته في الفصل الخامس من الباب الخامس من هذا الكتاب).

02) الحاج ممد به (ولد سنة 1919م) الذي بنى كثيرا من المدارس العربية في مالي ولسنغال وموريتانيا وجنور في الحرمين.

03) الشيخ أحمد هيان مه (ولد سنة 1913م) تعلم الشعر عن شعر تجاني موريتاني وهو محمد بن عبد الله بن قفا الدؤلي، وله كتاب في الطريقة وتلاميذ في اشعر مثل مصعفى مه، ومحمد مه، وهنوا.

04) الحاج عباس سل (ولد عام 1909م) له ديوان غنم في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم والشيخ التحدي بها همرته لطويلة ابي عارض بها همرته البوصيري، وله في التربة كتاب: كفاية الطلاب.

05) الحاج محمد الأمين بن زبير وابن عمه محمد بن زبير من كبار مشايخ كامبوسا.

06) الحاج عبد الله بن ابراهيم بن محمد جوب (ولد بغامبيا عام 1910م) له اشعر غزيرة واسفار كثيرة وتكليف نفيسة منها كتابه في المقه السمي: (روضة المعاصرين في معرفة علوم الدين) - طبع بيروت عام 1968م.

07) الشيخ عني في بن حد (ولد عام 1305 هـ بالسودان) وله اشعار في كثير من الفون.

08) العلامة لصوفي لحد أحمد دم بن محمد لامين (ولد عام 1312 هـ)

09) شعراء عائلة انباس المشهورة زاويتها بكونغ.

10) شعراء عائلة الشيخ مالك مه من اولاده وحفدته وتلاميذه.

11) العلامة الادب الشاعر المكثف نقاصي محبت ك (1835-1902م)

وأحفاده مثل التجاني جخت وغيره وممر صاصم جخت (توفي في 1943)

12) الشيخ العلامة الشاعر الكبير عبد الرحمن صل بن ألما البنجي (ولد عام

1901)

13) شعراء آخرون سنغاليون كثيرون من أبرزهم الهادي توري، والحاج

ابراهيم أحمد دات، والشيخ جيون ابراهيم أنجل سي، والحاج سعيد ألف محمد دم.

الحاج بنعمرو التجاني

ومن أشهر الدعاة الجزائريين التجانيين المتأخرين: الحاج بنعمرو التجاني بن

محمد الكبير بن محمد الشير بن محمد الحبيب بن الشيخ أحمد التجاني. ولد بعين

ماضي في مطلع القرن التاسع عشر. أخذ العلوم الشرعية والدعوية في بلده، كما أخذ

تربسه في الطريقة عن أسلافه. وفي عام 1948م خرج مع أربعة رجال وساح في إفريقيا مدة ثلاثة سنوات، زار خلالها سبعة عشر دولة (انظر الرحلة العمرية المحظوظة بيد مؤمعه أحمد العبد علامة عين ماضي وأحد أعضاء الترمذ الذي وهو الحاج بنعمرو). وقد ألف في رحلته هذه كتابين مركزين بالفرنسية والإنجليزية عنوانهما: (الجواب بوضوح) و(مفتاح الجنة). وأسلم على يديه حلق كثير حتى أن بعض مسجدين يصل عددهم إلى خمسة ملايين ويقولون به أعطى نحو ألف بحارة في الصحابة ليقوموا بأداء عنه في الدعوة لكن هذه الأرقام الحدية مبالغ فيها جدا من غير شك وقد سارت الشيخ بنعمرو في ثورة التحرير فاعتقل عام 1957م. وسجن وعتب بقي على حدة برعماء لثورة إلى الاستقلال وفي آخر حياته حب إليه لاعتكاف فكان يقضي الأسبوع الكثيرة متعبا مفردا في حلوته إلى أن توفي عام 1967م بعين ماضي ودفن بها.

إحصائيات للتجانيين في إفريقيا السوداء:

حدد أطلس تاربح أفريقيا سنة 1958م السكان الأفريقية التي دخلها الطريقة

الصحابة مشرحة بالإسلام. وذكر السعد، عبي، ماني، تمكتو، فوت نعبا، ساحل العاج، غانا، البجر، نيجيريا، انكرون، تشاد، إفريقيا الوسطى.

ولكن أدل شاهد على مدى نشاط التجانيين في الدعوة الإسلامية هو لعدد لهائل من أتباع الطريقة في دول أفريقيا. وفي هذا يقول لأساد طالب عبد الرحمن، مدرس

بجامعة وهران، ومقدم انصرقة بها، في لمشور الذي كتبه سنة 1405 هـ، إثر رحلته إلى سبعة دول إفريقية:

عدد سكان الأقطار السبعة التي زرتها، ونسبة المسلمين التجانيين وغيرهم

بالاعتماد على كتاب: (قسمات العالم الإسلامي) للسيد مصطفى مؤمن، وبالاتماد على الحذكرات الخاصة التي أجريتها مع العلماء والمسؤولين هناك، كان دلت في

أشهر فيفري، مارس أبريل 1985.

البلدان	عدد السكان	نسبة المسلمين جميع	نسبة التهامين من المسلمين
موريتانيا	3 ملايين	100% 3م	1 800 000 60%
الساحل العاج	6 ملايين	95% 5 700 م	5 130 000 90%
غينيا كوناكري	5 ملايين	97% 4.850 م	3.880.000 80%
ساحل العاج	6 ملايين	57% 3.420 م	2.394.000 70%
بيجيريا	120 مليون	65% 65م	42.250.000 65%
التيغري	5 ملايين	90% 4.500 م	3.600.000 80%
مالي	7 ملايين	92% 6.440 م	6.152.000 80%
السودان	21 مليون		9 000.000
مجموع			73 200 000

لكن، يبدو أن هذه السب في الإحصاء بعيدة عن الدقة، إذ أن كل أفراد المنظمات لعتسه تتجانية محسوبون تهابون وهذا غير صحيح ولكن بالرغم من المسألة الواقعة في هذه الأرقام فيها شهادة سدى تعود الطريقة لتجانية في تلك البلدان أما في مصر فقد كان الشيخ محمد الحافظ التهامي في محنته (طريق الحق) العدد 2 لسنة 22 صفر 1392 هـ 1977 م، أنه يوجد بها ما يقرب من 75 رابيه حاسب وعدد التجانيين يقرب من عشرة آلاف تجاني مصري.

وقد اعترف جميع المؤرخين بالدور العظيم الذي قام به سحابون في نشر الإسلام واندفع عن العربة ومدومة الاستعمار في غرب وفي ذلك يقول الإمام لعلامه لمصري أبو رهرة في كتبه الدعوة إلى الإسلام (أما في غرب إفريقيا ووسطها، فكانت مدعوة إلى الإسلام بحية من شمال إفريقيا قوة وصحة بيرة، وكان للصوفية نصيب كبير في هذا. والفصل الواضح الأثر كان لتجانية والسنوسية في القرون الأخيرة، فقد كانت استجابة لها عنه شديدة الدعوة إلى الإسلام في غرب إفريقيا السوداء يشون فيها الإسلام ويربونهم. كانوا يعلمون الزوج الإسلام وينشئون معاهد تدرس الإسلام ويأخذون بعض الإفريقيين إلى حوزة الأقصى بعينهم سدى الإسلام ثم يرجعونهم إلى أقوامهم دعاة ومدرسين في المعاهد التي أنشئوها. وقد استمروا على ذلك حتى نشر الإسلام في غرب إفريقيا ووسطها حتى يفت ترقى الكثرة الكثيرة في ساحل الذهب وساحل العاج وعاد وعيد والساحل والكونغو

وتجيريا من المسلمين الأقوياء في تدينهم).

كتب حول التجانية في إفريقيا:

من بين الكتب التي تكلمت على الفتوحات الإسلامية اتجانية في إفريقيا بذكر:

1- الحاج عمر الفوتي سلطان الدولة التجانية بعرب إفريقيا. لمحمد الحافظ التجاني.

2- لدولة الإسلامية ماضيها وحاضرها - لعبد الحميد العادي أستاذ التاريخ بجامعة الإسكندرية.

3- الإسلام في غرب إفريقيا - للقس برونجهام.

4- حاضرم العالم الإسلامي - لورنروت ستوارد الأمريكي

5- حاضرم العالم الإسلامي - لشكيب أرسلان.

6- دعوة الإسلام - لمحمد أبو زهرة.

7- دائرة المعارف الإسلامية - المجلد الخامس ص 432.

8- كتاب (التجانية طريقة صوفية في العصر الحديث) وهو بالإنجليزية -

لجميل أبو النصر - نشر جامعة أوكسفورد 1985.

9- (جولات سودانية) لإبراهيم محمديون ، وهو من أحفاد الشيخ عمر قال

الفوتي.

10- (الساتين في تاريخ السودان) للشيخ موسى كمراره في مجلدين

صغمين (تحو 900 صفحة).

11- (كتاب الطريقة التجانية في السنغال) لإبراهيم مرون.

12- (الإسلام والثقافة في الجمهورية السنغالية) لمصطفى آن.

13- (تحرر الآمال في ذكر أدياء السعال) لمصطفى آن.

14- (مجهول الأمة) للشيخ أحمد التجاني بن أبي بكر ابن الحاج مالك مه -

مطبعة السعادة بمصر 1961م.

وباللغة الفرنسية

15- (تأثير المريدي في التجانيين) لفرناد كيسو

الفصل السادس

التجانية في تركيا والغرب

عندما بدأت الطريقة التجانية تنتشر في مصر، وفي تونس إثر دخول مفتيها الأكبر إبراهيم ابن راسحي لها سنة 1216هـ، اعتنقها بعض لاديات وتحكم الأتراك واسيرهم هناك. وبما رجعوا إلى تركيا أصبحوا من الدعاة لها في بلادهم ثم لقاء بحاج الأتراك مع لتحسين في الحج، وانتقد بعض المقدمين التجانيين لتركيا، جعل طريقة تنتشر ونوسع هناك خصوصا في منطقة الأناضول، وأتباع التجانية في تركيا هم في طائفة المدافعين عن الدين الإسلامي والنفقة والبلعة العربية، وشيوخهم من رعاة مدومة حركات العرب والإحاد والاحرف. وفي هذا يقول الأستاذ مراد بويش في كتابه (العرب والشرق الأوسط) ص 177 - مثلا من كتاب الحبل الإسلامي فربما وضرورة للأستاذ يوسف القرضاوي (ص: 153) :-

حتى في تركيا في المجتمع المنغرب لعلماي لمرجع . مجتمع لجمهورية انكماشية قامت حركات دينية مكافئة تعرض الثورة الكمالية، وكان على زعامتها (أخوة الدر وبش . ولم يكن فيها العلماء لأنهم كانوا موطس وسعيين، ففي حياة كمال زبورث كانت الحركة انقيسادية رأس حربة المعارضة الدينية، إذ هذا عدد غير قليل من أفرادها ثورت مسلحة، وأنها في المنطقة الجنوبية الشرقية سنة 1925م، وفي مسمى سنة 1930، أم حدث والحركة لحدية والحركة اسورية هما اللذان نشرن الدعون مدهصة لثورة لكمالية لكنهما لم يحملوا السلاح بعد. والسوات لأخيرة توحى بأن المنظمات الدينية هي في طريق الزوال، فقد سمعت في بلاد كثيرة وسقط عليها في بلاد أخرى ومن غير المشكوك فيه أن هذه المنصمات ما تزال قائمة بعمل في الحدا وأنها تلقى صدى مستحدا عدد عالية الجماهير الشعبية من لطقات كادحة في المجتمعات الإسلامية حتى أن الحكومات برعم عنديها بعد نفسها ملزمة - لمصالحتها - بتقدير المشاهر والولاءات الإسلامية، فمسيرة المرجعية التركية من قبل عدنان مندريس وقائمة المؤتمر الإسلامي في الجمهورية العربية المتحدة هما مثالان على ذلك) انتهى.

وقد بلغت المقاومة الإسلامية التجانية ذورتها في تركيا في بداية الخمسينات، وانتشرت أخبارها في الصحف آنذاك، حتى كتب في ذلك المذكر المشهور عباس

16- (كتاب إسلام السوادين وثبنة تاريخية حول السنغال) للفرنسي فينسان

متاي.

17- (الإسلام الأسود) للقبطان أندري.

18- (مساهمة في دراسة الإسلام الأسود) لمارسيل كاردير - باماكو 1949.

19- الإسلام في السنغال - لبول مارتى 1917.

20- رحلة إلى السودان الغربي.

21- الإسلام السوداني للقبطان أندري - باريس 1924.

محمود العقاد مقالاً جاء فيه قوله⁽¹⁾:

(جاء في أتباء الأنضول أن أتباع الطريقة التجانية جادون في إعادة الصفة الإسلامية إلى الحكومة التركية، وأنهم يتعقبون آثار مصطفى كمال فيمحرونها ويهدمونها. ومنها معانيه في البيديين ولأماكن العدة، وأنهم هم الذين دحوا مساحة المجلس العالي كبير وأدوا منه للصلاة بالدعة عربية وقال بعضهم بـ هرسة حرب الذي أسسه مصطفى كمال وحققه على رئاسته عصمت بسوق ترجع إلى جهود هذه الجماعة وتتصافر دعائها على شهير بذلك الحزب في الاشتغالات البرلمانية التي أقامت الحكومة محاصرة في مكاتبها ولا يعد أن بظلم النحسون كما جاء في كلام بعض الرواة لصحفيين إلى تجديد الخلافة العثمانية، أو إقامة خلافة أخرى من قبيلها أم الأمر الذي استوقف أسطر فهو يعود هذه لطريقة في آسيا الصغرى وهي كما تقدم دشته في المغرب الأقصى، وليس في استطاعة أتباع طريقة من الطرق أن يعمدوا على تلك الحركة الجريئة ما لم يكن لهم تعاون صادق على عدد كبير من أساء البلاد

ويقال إن شيوخاً من شيوخ هذه الطريقة، وهو محمد المختار بن عبد الرحمن الشيباني أعطى عهد التحانية نوالي مصر محمد سعيد باشا⁽²⁾ وسفر بين سلفه دارمر⁽³⁾ والسلاطون عبد المجيد العثماني⁽⁴⁾ بالأسانة، لأنه كان من أصحاب المحصورة لديه وكان دحور الطريقة إلى البلاد لركبة على يديه وبرود أنه جمع مالا كثيراً من أرباح التجارة، ثم مرقه وعبر إلى أديا واضطع بلصريق ووجه همة إلى نشر لدعوه في الأقاليم الوسطى من السودان على الخصوص). انتهى⁽⁵⁾.

وروي أيضاً أن جزائرياً يدعى محمد البيدي وصل إلى إسطنبول سنة 1314هـ

(1) انظر من 507 إلى 513 من كتاب (بين الكتب والناس) لعقاد - طبعة بيروت.

(2) هو ابن محمد علي ولد بالقاهرة سنة 1822م، وهو الذي أصبح والياً لمصر من 1854 إلى 1883م، ألهم إياها العبد سنة 1856م، وساند الملاحين وشجع المشاريع العمرانية كاسكك الحديدية والسكك الحديدية ولحفرات الأنهر. والشاغل العلمي، كما شجع مشروع القنال حتى سمي ميناء باسمه (ميناء سعيد).

(3) في السودان.

(4) خيف إياه محمود الثاني وتولى الخلافة من 1839م إلى سنة وفاته 1861م.

(5) انظر الكامل لهذا العهد الذي كتبه الأستاذ عباس محمود العقاد سنة 1954م، في يوم الخميس 14 ذي القعدة الحرام سنة 1370هـ الموافق 16 غشت سنة 1954م.

(1897م) وأسس به روية تجانية وفيه أن لشبح لجرائري محمد عبد المالك، علمي السانحي الذي أسس جمعية لمصرة أول رواية تحانية (والمعتمدى عام 1353 1934) زار ماردين في تركيا فأخذ عنه جماعة من الأتراك وأسس لهم زاوية

أما في أوروبا وأمريكا فقد قام المهاجرون الأفارقة والأتراك من التجانيين بدعوة إلى الإسلام والطريقة خصوصاً في فرنسا وإيطاليا وبريسب وهي باريس وحدها حوالي سبع أماكن يحتضمون فيها لتذكر والذاكرة، وأوسع سائر دعوتهم لأن هو في أوساط الأمريكان السود بحيث أسس في لسوت الأخيرة عدة روية لهم في شيكاغو وواشنطن ونيويورك وغيرها.

وفي إيضاب اليوم جماعة من المثقفين الأندلس اعتنقوا الإسلام والطريقة التحانية وساعدوا بها برعاية مقدمهم لأستاذ الكتب عبد الصمد يحيى التحاني الذي تنمذ على الشيخ محمد الحافظ التحاني بمصر بعد عثاقه لإسلام حوالي سنة 1974 ثم أحد عن شيوخ لتحانية آخرين منهم الشيخ إدريس العراقي بفاس وغيره

وربما هذا لا يشر لوسع هو الذي جعل بعض شعرائهم الجرائريين يقول في طريقة التجانية:

طريقته طريقة الفضل والمن	لهما كتب الحدود والنشر
تمدد نشرها لقارتنا الخمس	وم ثم أرض قط يخلو منها الذكر
فلندن وباريس وشنطن كذا روما	بكين وحتى الكرملين به ذكر
فحدث عن الأعلام من تلمدوا لها	شيوخ وحكام ومن لهم قدر
وقد شهدوا بالحق قلوباً هي المعنى	هي الحق والشقاء والعلم والدر

ويقول الأستاذ عبد العزيز بن عبد الله في آخر الجزء الثالث من كتابه (معلمة التصوف الإسلامي):

وقد زرت باريس سنة 1955 فوجدت في العاصمة الفرنسية وحدها أربعة عشر روية تجانية تحت إشراف مندم وهو الشيخ العربي الهشوكي وحكى لي أحد قريبي أنه زار واشنطن في الأربعين فسمع فرقة موسيقية في إحدى أروقة معاصه الأمريكية فدخل فوجدتها زاوية تجانية.

والأستاذ عبد العزيز بن عبد الله من مشاهير مقدمي التجانية بالمغرب وهو معهود من أعلام علماء العالم الإسلامي، وقد تقلد مناصب سامية في التعليم العالي، وحاضر في أريد من عشرين جامعة في القارات الثلاث، وله نحو المائة مؤلف منها

نحو الأربعين معجماً بثلاث لغات العربية والفرنسية والإنجليزية - وموسوعة
الأعلام الحضارية وشرية للمغرب، وأزيد من ثلاثين معلمة حول المدن والقبائل،
ومصنفات حول العلوم التجريبية والكوية والحضارة، وعشرة مصنفات بالفرنسية حول
الإسلام والحضارة العربية والطريقة التجانية.

أعلام التجانية المعاصرين

نذكر في هذا الفصل نبذة من تراجم ستة من كبار شيوخ التجانية العلماء الذين
ساهموا بفعالية خلال القرن الرابع عشر في خدمة العلوم الشرعية ونشر الطريقة
تجانية.

1) الحاج أحمد مكرج المغربي

هو الحاج أحمد العباسي ابن الحاج عبد الرحمن بن البرنوسي مكرج
محرر حي الأنصاري ولد بـ 1295 هـ في شهر ربيع الثاني سنة 1295 هـ، وما توفي لشيخ
أحمد لتجاني عام 1330 هـ كان جده ابن سبع سنوات فصحب حلقاء الشيخ، وكان
يأخذ جملة من حترحم به وأخيه إلى رواية وهم صغيرين، وتوفي سنة 1311 هـ. وأما
جده لوالدته فقد أخذ عن الشيخ مباشرة، ووالده الحاج العباسي جامع وحج واعتمر
وضم في مواجزة المصطفى صلى الله عليه وسلم أن يردفه الله وبدا صالحا ينتفع به
الناس ويجري الله على يديه مصالح العباد.

قرأ أحمد القرآن على الفقيه المدون محمد بن الهاشمي الكتامي، وفي سنة
1309 التحق مع أخيه محمد بدروس العلم بمسجد القرويين وكان التحصيل في أول
أمره شاف عليه حتى اجمع بشيخه لحبيب بن الحاج بدودي اسمعالي فسكا به حان
فقد إلتك سم نهد لطريقة العلم، فإن لسبيل السهلة في الوصول بالمقصود بصف
مفهم وبصف بالمفهم، سهل الله عليه العلم والحفظ والفهم ونحر في مختلف العلوم
شرعية والأدبية، وأخذ العلم وانتصوف عن العارف إدريس عمور بناس وفي سنة
1314 ألف رسالة محبرة في الفرائض فأعجب بها شيخه وكل من رآها وأخذ
أحدث عن الصوفي عبد الله بن إدريس الكروي ثم أخذ لطريقة سجانية عن الفقيه
العلامة محمد قبون، وعن العربي بن السائر والتجاني بن باب وعبد المالك الصيرير
وحصوب على أحمد العبداء في بدي صحبه سنة 1316 هـ وانتفع به وأخذ عنه علوم
كثيرة. وفي عام 1318 درس بالقرويين متطوعا، وفي سنة 1320 عين مدرسا رسميا
وقد وثف وأول مؤلفه في الطريق (كوكب الوهاج) في سنة 1318 هـ وفي سنة
1320 بروح وود به بن ممد عبد الكريم سنة 1322 وممد نهد لاسم ح في أحد
شيوخه في الطريق وهو الحاج عبد الكريم بنيس الذي قرأ عليه أمهات كتب التصوف

وحل له وموزعها. وفي عام 1325 سافر إلى مكناس بطبيب فقيہ الأشراف العلامة مولاي عبد الرحمن بن زيدان واجتمع هناك بعلماء وفضلاء وألف في ذلك (الرحلة الزيدانية). وزاو طمعة في سنة 1328 هـ. وفي سنة 1329 استدعاه مقدم وهران المفتي 'حبيب بن عبد الملك فسافر إليه واجتمع به وجمع من الأفاضل ثم عاد إلى دس وألف في ذلك (الرحلة الوهرية - أو الحسية)، وفي هذه السنة قدم إلى دس مسج رواية عين ماضي وحفيد بن الشيخ أحمد التجاني السيد محمود فتحون معه بالمغرب الأقصى مدة أربعة أشهر. ألف بعدها رسالة في هذه الرحلة ثم أدم نسخة رسالته مع كتاب الحاج محمد الركزي وطبعت للعمل في مطبعة أحاسن دس الجديد فأدم بها أربع سنوات وفي سنة 1334 هـ توجه للحج وعينه الحكومة السريانية نائباً عنه في تهنة الملك حيدر باستغلال الحجار وألف (الرحلة إلى الحجار) وفيها جمع كثير من علماء مصر وروى عنهم الحديث وأجار واستجار، منهم الشيخ سيبه الشري والشح بحت وأشيخ عبد الرحمن علش وغيرهم. وكذلك عمه الحجار وبن أكبر تقدير من جميع الهيئات العلمية والإدارية في أحماص جمعته أوقاف الحرمين الشريفين في العام الذي تلا الحج المذكور، ثم انتقل من الطرة إلى القصاء بمدينة وجدة في بوسى عصبية لمحكمة العلي بالرباط ثم عاد إلى القصاء شعر الحديدة في شعبان سنة 1342 هـ وبمدينة سلطات سنة 1347 وزار مصر خلال حجه سنة 1352 هـ قال عنه الشيخ محمد الحافظ المصري:

(وقد تشرفت بزيارته وهو فاضل سطات سنة 1356 وما رأيت من برك الله له في حياته ورمه كسيدي الحاج أحمد سكبرج فإنه كان يرعى أموره بدسوة والراعاة بعينه مع قيامه بالقضاء والاجتماع الدينية وإلقاء العظات التي يلين لها الصخر والإصلاح بين الناس والرد على الاستفسارات التي كانت ترد عليه من أقطار العالم الإسلامي برسائل كل واحدة منها تصح أن يكون مؤلفاً مستقلاً كذب في موضوعه وهذا شيء لا نستطيع حصره فإن أصحابه الأخذيين عنه كثرة في مشارق الأرض ومغربها من المحيط الأطلسي في أقصى المغرب إلى سخط لهادي في الأقصر الأندلسية في أقصى المشرق من كبار العلماء والأدباء ودوي الرأي وكبار كتب هذه الرسائل منه وحظه مع اشتغاله بالأصلاخ وتأليف نثر وشعر في قوة بيد وبلاغة ناصعة وتحرير حكيم... وقد انتفع بحول العلماء بسبدي أحمد سكبرج بملاقاته وبمكائنته وتأليفه في العالم الإسلامي كله من عرب وهنود وأتراك وألبانيين وجاوه

وغرب أفريقيا وشرقها واليمن ومن في المشرق والمغرب، وأمره بتأليف خاص سلطان المغرب مولانا عبد الحميد، وقد كان رحمه الله اجتمع به أحد العلماء الوافدين من لحوب والتحق بدرسه خاص الذي كان يضم نخبة أكابر علماء المغرب في قراءة شعر والحديث وكان إذا ذاك يقرأ صحيح البخاري، وكان بين ذلك الرجل وبين بعض الشيوخ الطرق السلاطينية سلطان حصومة فأمر صدر السلطان عليهم وسبب ليهم ما جاء به برشود حتى انحرف السلطان عنهم ثم نشر بعضهم فقامت بعد ذلك فتن كانت ميباً في إقصائه عن السلطة وعن المغرب، ثم اجتمع بعد ذلك بعدة بسبدي سحاح أحمد سكبرج فعرض عليه ما عده من الشيء بين به حقيقتها بالدلائل بحاسه فلم تنس له بحق رجوع عن إنكاره وأحد الطريقة التجانية عنه وصار من أحسن أصحابه حتى ألف ديوان في مدح الشيخ بسبدي أحمد لتجاني به لقصائد السلعة ومنها قصيدته العينية المشهورة التي يقول فيها:

ألا هل يلد النوم والسريع شاسع
وهل من لقاء الحب يقني التواضع
إلى أن قال فيها رحمه الله.

واني وإن كنت المسميء الذي اعتدى
وحارب جهرا هـ أنا اليوم طائع
مما عن قلبي كان البعاد وإنما
أطاع فؤادي ما هوته المسامع
فإن تمنحوا المهموم قربا وعطفة
فمحمدة من بعض ما أنت جامع
وإن تعف عن ظلم بدا منه بعدما
قد ارتفعت عن وجه ليلى البراقع
فلا غرو أن العفو بالإرث ملككم
بدا برقه في ذلك الحي واقع
وفي ابن أبي سلمى سلو لتائب
وفي نيله ثوب النبي مطامع
وقفو سبيل المصطفى وصحابه
طريقتك المثلى فلا من ينازع
إلى أن ختمها بقوله:

شفيعي ودادي في هواك بلا مرا
وجندك يوم الحشر لكل شافع

وقد ألف مولانا عبد الحميد كتابا قيمة في الطريقة التجانية وفي غيرها، وقد اجتهد من قبل في نشر العلم أيام ملكه وأمر بطبع عدة كتب مثل: البحر والإصابة وغيرها من كتب الحديث والتفسير ومازل ينتفع بها الخاص والعام، وقد طبع في آخر حياته أرحوره لجامعة لعمدة في الطريقة التجانية وقد ذكر فيها شيوخه بسبدي الحاج أحمد سكبرج... انتهى كلام الشيخ محمد الحافظ.

وقبل وفاته بثلاثة أيام سافر الشيخ سكبرج من سطات حيث كان يقيم إلى

مراكش فوجي بها يوم السبت 23 شعبان عام 1363 الموافق 13 أغسطس سنة 1944 وهو يلهج بذكر الله تعالى. وأمر باشا مراكش أن يدفن مع القاضي عياض صاحب كتاب (الشفا في التعريف بحقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم) وكان سكّير قد نظم هذا الكتاب كله. وبالمعل دفن معه بصريحه ونشرت جريدة السعادة بالمغرب ترجمته، ورثته، وكذلك جرائد المغرب وتونس. وقد خلف كثيرا من التأليف بلغ عددها أزيد من 150 كتاب⁽¹⁾.

فمن مؤلفاته:

١ - مهمل الورد الصافي والهدي من فتح الكافي في شرح الشافي وهو كتاب جامع في علمي العروض والقوافي ألفه سنة 1321 هـ يقع في نحو 230 صفحة
2 - سوير الألفهم بحتم بحفة الحكم (صع ندس في 48)

3 رفع الغموم في المسامرة بعض الغموم وهو نظم وله عليه شرح عمود
(رفع الغموم في شرح تنقيح العلوم) لكنه لم يتم.

4- الوصية الشافية تكلم فيه على 121 عددا يقع في 3042 بيت
5- بستان المعارف فيما أورده الوارد من اللطائف من بعض المواقع.

6- نسخة (أخون في سائر الأوطان، قصيدة طويلة طبعت بمصر و القاهرة،
7- نيل الأرب في أدب العرب - طبع تونس عام 1341هـ في 28 صفحة.

8 - كتاب الإنباء بنصح الأبناء. وفي آخره تشطير لقصيدة الشيخ العمري الزواوي التي مطلعها: (بنى اسلك ميلا المومنتا).

9- النفحة العنبرية في الأجوبة السكرجية وهو كتاب نفيس في المعارف الإلهية، (طبع بالقاهرة عام 1352هـ في 160 صفحة).

(10) طرق المصنعة في الأحوبة عن لأسسه الأربعة طبع بدمهرة 1345هـ
(في الطريقة الشجانية).

11- الظل الوريث في تاريخ محاربة الريف،
12- المشرقة وعندها شرح الحاص محمد أناسي النعالي (طبع)

القاهرة: 1351هـ

(1) في السنوات الماضية لم لأجد بحري محمد برامى كوي سجين بعض دور ثر و بعد الشيخ مسكين تحريك مما وخرها و ذكره بوجه 187 غروب في حفرة بضعه ببيع كتاب الشها لمقاضي عياض.

14 - العدة من إنشاء همزية من البرء
15 - كشف الحجاب عن تلاقى مع الشيخ شحبي من الأصحاب في أربعة أجزاء طبع عدة مرات.

16- (رفع يداك) وهو أيضا في براحتك رجاك الطريقه التجديده في 4 حركه
وألف في الدفاع عن التصوف عمومًا والتجانية خصوصًا كتبًا عديدة منها:

17- لواقيت الأحمدية العروسة في الأحرار عن بعض أسننة في الطريقه
الإسلامية على يد محمد أعمار النوراني (طبع عام 1333هـ في 127 صفحة)

18- الكوكب الوهاج لتوضيح المنهاج، (طبع بتونس في 283 صفحة).

19- سيرة الإحسان في الأعراد بطريقه تحديده

20- مِيزِل الرِّشَاد فِي الْمَحَاوِرَةِ بَيْنَ ذَوِي الْإِنْتِقَادِ وَالْإِعْتِقَادِ - طَبْع دَامَسْ 64

21- زوال الحبرة عما نشرته جريدة الزهرة تحت عنوان: (أين حماة القرآن؟).
22- السر الرباني لورد ترهات بن مايايا العائى - طم يندار البيضاء -.

23 - الحجاره السديه بكر مرءاه المسدري اوقعته في الرد على اس الموفت
24 - عقد المرجان الموجه لاشيع محمد بن سليمان، - طبع تونس -.

25 لايمان، صحيح في الرد على مؤلف الجواب لصريح طبع تونس 132

26- الصراط المستقيم في الرد على مؤلف المصحح القويم - طبع تونس -
27- بيل الأمانى فى الطب الروحانى والجسمانى المروى عن الشيخ سيدي

28 جنایۃ المتعمد العابی فیما نسب للمشیخ سیدی أحمد التجانی بالكذب.

29- اختيارات الشيخ ميدي أحمد التجاني الفقيه.

30- تفسير بعض القرآن
31- مباحث في التفسير.

32. ثبت في الأسانيد الحديثة.

وله دواوين كثيرة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم ومدح الشيخ وفي وصف رحلاته وغير ذلك من الأغراض الشعرية مما تعد آياته بعشرات الآلاف، ومنها:

34- (مورد الصفا في محادثة الشفا) وهو كتاب (الشفا) للقاصي عياض في 7747 بيت. وقد فرغ من نظمه في 21 ربيع الأول عام 1350 هـ.

35- (الذهب الحاصل في محاذاة كبرى الحصائص) وهو نظم للخصائص الكبرى في لسيرة السوية لمحافظ السوطي، نظم نحو خمس أمداس الكتاب في 19150 بيتا وفي سمدس الكتاب، مدح في نهمه إلى مولد ليوحي (دب) اختصه صه صلى الله عليه وسلم ساعة، لإحابة وبلية لعدر وشهر ومصد) وكان ذلك عشية يوم الخميس 22 رجب عام 1363 هـ وتوفي بعد ذلك بشهر فأكمل نظم الكتاب أحوه الأكبر منه سنا الحاج محمد سكيرج.

36- الرحلة الزيدانية إلى مكناش بامتدعاء من النقيب عبد الرحمن بن زيدان عام 1326 هـ.

37 - لرحله الحبيب لهرابه لجامعة بلطافة العربية (طبع فاس 1329 هـ في 143 صفحة).

38- رحلة منظومة عروبه (نوح الرؤوس بدتبع في وحي موس) طبع فاس 64 صفحة

39- الشطحات السكيرجية: (طبع بالقاهرة سنة 1352 في 64 صفحة).

40- اسحر اسلي اسوجه لعارف سادي (طبع بالإسكندرية عام 1347 في 32 صفحة).

41- ذكرى زياره أحمد سكيرج بسطر المصري سنة 1352 هـ طبع بالقاهرة في 20 صفحة.

42- الروضة البانعة والثمرة النعمة في شرح المدلحة الجامعة فيصرف الجامعة. ويته إرشاد ستمد وباسي في صفة أشكال لقبه سادي، (صد فاس وترجم بمرسبه)

43- لعبرة بطر، لعبرة (طبع بالقاهرة في 38 صفحة) ونسبه لإحور على أن الطريقة الحانية لا تملكها إلا من له إدر صحيح صوت برمان ولا يصح تشبه عمر يلفن غيرها من لغير كيم كد، طبع تونس 1339 هـ في 232 صفحة.

44- بوردته في تحميس بوردته مصوع بفس عام 1333 هـ في 28 صفحة.

45- السحر الحلال في مدح سيد الرجال (فصائد في مدح الرسول - طبع فاس في 16 صفحة).

46- صوء الظلام في مدح خير الأنام (معشرات على حروف المعجم في مدح الرسول - طبع فاس).

47 - كمال الفرح والسرور بمولد مطهر النور (طبع فاس 1333 هـ في 24 صفحة).

48- مطبع الأسرار لمدرك الأحرار في شرح صلاة الفاتح بعد أعلق بالحروف المهمة (طبع فاس 16 صفحة).

49 - مورد الوصول لإدراك السؤل وهو شرح لجوهرة الكمان بالحروف المهمة (طبع فاس 1332 هـ في 12 صفحة).

50 - حضرة التذاني في شرح آيات الحتم التجاني (طبع بفاس في 14 صفحة).

51 - نور السرح في شرح إضاءة اساح عس منظومة سيدي العادي السيسبي لدره اساح وعماله المحتاح سيدي اساح عبد الكريم سسر في فقه الطريقة التجانية (طبع بفاس في 62 صفحة).

52 - النضجات الربابة في الأمذاح التجانية (مرتبة على حروف المعجم طبع فاس في 128 صفحة).

53 - العدة في إنشاء همزية من البردة ويليها: الترصيع في توضيح البردة على نوع بديع من فن البديع (طبع تونس عام 1339 هـ في 25 صفحة).

54- البعثة المكية: وهي رحلته للحجاز سنة 1334 هـ مبعوثا من السلطان يوسف لدى شريف مكة الملك حسين في نحو 220 صفحة.

55 - الجواهر المنظوم في ختم مقدمة بين أجروم.

56 - الفتح المبين في ختم المرشد المعين، في نحو 40 صفحة جده تفر وأجره شعر.

57 - مهج الدراية في نظم النقابة في 1400 بيت أتمه سنة 1322 هـ.

58 - الراية المنشورة في الجواب عن الأسئلة الملوطة بالصدق والشورة (وهي 43 جوابا).

59 - الأجوبة المرضية عن الألغاز الشوية (وهي فصيحة نوتية أجاب بها عن

العار أبي سعيد فرج بن لب الثعلبي في النحو وهي نحو 60 لعزا).

60- الفيوضات العرفية وهي رسالة في الدفاع عن التجانية في 134 صفحة

61- نهج الهداية في معنى الختمية التي تظاهر بها الشيخ التجاني- في 120 صفحة.

62 - زهر الأفيان في الجواب عن الأسئلة الثلاثين - وجهها لعبد العزيز بن عبد الماجد السوداني.

63 - حديقة أنبي في التعريف بنفسي - كتبها لما بلغ حسين سنة عام 1345هـ.

64 - الجواهر المنتشرة في الجواب عن الأسئلة الإحدى عشرة (في التصوف بعث بها إليه الفقيه أحمد بن الحسين الدوراني قائد دويران بناحية مراكش).

65 - العيمة الباردة بترجمة سيد ابوالد مع سيدنا لوانده مرحوم فيها بوالديه وهي تحتوي على قصائد في رثائهما وأرجوة في والده سيد أبيه عن 470 بيت.

66 - استخراج تراجم النحو من السلسلة (وهي نحو 100 صفحة).

67 - تيجان القواني في شرح جواهر المعاني (نحو 110 صفحة).

68 - حبه الحاني بتراجم بعض أصحاب الشيخ التجاني (نظم في 360 بيت).

69 - لفصوص الدب بشرح الجامعة العرفانية (وهو شرح لأرجوة سلطان

بمعرب عبد الحميد في شروط الطريقة السجانية وفصائله وصنعت تونس عام 1345 هـ في 44 صفحة وشرح منها سكرج 29 بيت فقط في 84 صفحة.

70 - الدخيرة للأخوة أديوان قصائد تنرب من لسمع في مدح الرسول - صلى الله عليه وسلم أبياتها تجاوز الألفين).

71 - رسالة الامتثال والرحمة إلى سائر الأمة (في التصوف، في نحو 25 صفحة).

72 - السر الباهر بما انفرد به الجامع عن الجواهر (في 30 صفحة، غير تام).

73 - شراب أهل الاختصاص من بحر البسطة بين الخواص (في نحو 30 صفحة).

74 - نظم العهود (في 291 بيت مقتنيا بكتاب لعمود المحمدية للشعراني).

75 - الحوض المورود في مدحي سيد الوجود (قصائد في أكثر من 1000

بيت).

76 - شرب لمدام تحميس انت رأيته في المنام (ذكر رأى في حمام أنه

نظم قصيدة في مدح العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم، وكتب الأبيات الثلاثة الأخيرة منها بسمداد لأحر فلما استنقط وحدث نفسه يرددها فطلب من عدد كبير من

شعراء المشرق والمغرب تحميسها. . . .)

77 - محفة لأمم براحم من خمس أبيات حفظها في لمام (وهي لمشار

إليها).

78 - حسن الوسائل في الأجوبة عن بعض النوازل (جمع فيه بعض فتاويه

الفقهية).

79 - رياض السلوان بمن اجتمعت به من الأعيان (ترجم فيه لأكثر من 75

نحوص).

80 - قدم الرسوخ لما مؤلفه من الشيوخ (ترجم فيه لما يقرب من سبعين شيخا

مع ذكر إجازاتهم له، في 300 صفحة).

81 - مهارس الشيوخ لصاحب قدم الرسوخ (جمع فيه فهارس كثير من علماء

المشاركة والمعارفة، منها ما هو مطبوع ومنها ما هو مخطوط).

82 - يواقب المعاني في مذهب الشيخ السجاني (نظم في نحو 500 بيت).

83 - الجوهر المنظوم من كلام القطب المكتوم (جمع فيه ما بلغه من

سطائف وبحكم من كلام الشيخ السجاني، وهو مرتب على حروف المعجم كتبه سنة 1328هـ).

84 - حياة القلب الفاني بمدح القطب التجاني (فيه قصائد غير ما جمعه في

الصحاح الربانية).

85 - هدية المرتز لدي الترقى بسحر نر (وهي مسمومة ألقاه بسادي الحرق في

الحرائر العاصمة باقتراح من أحمد توفيق المديني، تكلم فيها على مدة فاس ودلك في 2 جمادى الأولى عام 1364هـ 17 نوفمبر 1927م، صفحاتها: 28).

86 - كنز الأمرار في الكلام على دور الأنوار (موضوعه حول أحد الأذكار

الخاصة في الطريقة عتوانه (دور الأنوار).

87 - شفاء الليل بتحويل البردة من بحر السيط إلى البحر الطويل.

88 - تقرير الشدة بتشعير البردة

89 - القصيدة الكافية بتضمين لهمية في كاية (أبيها 456).

90 - المجموعة السكيرية (جمع فيه عددا كبيرا مما اختاره من انقصاند في مدح النبي صلى الله عليه وسلم على نحو المجموعة البهائية).

91 - الزباني المبنوثة (في نحو 300 صفحة جمع فيه عددا من تفيداته وأشعاره ومراثيه في أطوار حياته).

92 - نسمات الأسفار في نظم الأشعار (ديوان حافل بمواضيع مختلفة).

93 - أسنى المطالب فيما يعتني به الطالب (كتاش جمع فيه بعض الفوائد).

94 - ثمرة السور في فوائد تقر بها العيون (كتاش اتخذها أيام شبابه جمع فيه فوائد وقصائد ومراثي وفنون مختلفة).

95 - حربة أدبية، وفوائد علمية (كتب منه نحو 60 صفحة).

96 - تطيب النفوس بما كتبه من بعض الدروس والطروس (في نحو 300 صفحة).

97 - المنتخبات (جمع فيه عددا كبيرا من الفوائد في فنون متنوعة).

98 - غاية المقصود بالرحلة مع سيدي محمود (وهي رحلته التي وافق فيها شيخ راوية عين ماضي السيد محمود بن البشير بن محمد الحبيب ابن الشيخ أحمد الجاني إلى أن وصل إلى الرباط وحدث عام 1329 هـ، وهي في 202 صفحة).

99 - فتح الباري بشرح الحكم العطائية مع عمي الحاج الزكاري (وهو غير تام).

100 - نصيحة الصبيان في سائر الأوطان (وهي تشطير لفريدة محمد المعجوي الثعالبي التي سماها: حفظ الرق بالتربية والتهديب).

101 - الاعتباط في الجواب عن الأسئلة الواردة من لأعوانه (وعدها 12 مزايا).

102 - وفاة العصب بعض الخطب (جمع فيه بعض خطبه الجمعية) وهو غير تام.

103 - معارضة مقصورة ابن دريد (خطب بها شيخ الجماعة بالرباط السيد المكي البيضاوي عام 1344 هـ، أبياتها: 100).

104 - دائرة الحيال (وهو تأليف عريب خطب فيه أناسا اجتمع بهم خينا).

105 - الدر الثمين من فوائد الأديب بلاعبينو الأمين.

106 - الرحلة سدش مسجد باريس سنة 1926م وهي قصيدة على نسق

الشمقمقية لابن الونان، وهو الذي كان ألقى أول خطبة بالمسجد المذكور بمحضر سلطان المغرب يوسف وعدد من الوزراء والأعيان. كما أنه هو الذي نظم كل ما نقش بمسجد المذكور من قطع شعرية وله قصائد أخرى عرّض بها الشمقمقية المذكورة منها واحدة في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم.

2- الشيخ الفقيه الحجوجي المغربي

هو محمد بن محمد بن المهدي بن محمد بن العربي الذي يرتفع نسبه إلى تريس لأكرم من عبد الله تكلم من الحسن الحنلي بن الحسن بن علي بن أبي طالب وفاضلة الزهراء وصي الله عنهم.

ولد بعاص في 27 من رمضان عام 1297 هـ. قرأ القرآن على ابن عمه أحمد الحجوجي (المتوفى عام 1333)، وتعلم التوحيد ثم دخل كية الفرويين سنة 1315 وأخذ عن عدة شيوخ منهم محمد بن جعفر الكاشي، وأحمد بن الحياض وغيرهم بحيث بلغ عددهم أكثر من أربعين شحا وقد سط الكلام عليهم ورحم لكل واحد منهم وذكر إحداهم في كتاب خاص سماه كبر اليرقيب لعالية في الأسانيد لعالية، في أربعة أجزاء. وهي نفس سنة (1315 هـ) انخرط في الطريقة سحابة على عدة مقدمين وفي عام 1324 توجه لشرح فائده وحلته المسماة (تلوح لحرام في الرحلة لحية الأنام)، وفي هذه السنة أحيى في لإرشاد بالبرقية وفي سنة 1327 حج مرة ثانية وألف رحلته المسماة (شفاء العرام في حج بيت الله لحرام)، وحج مرة ثالثة سنة 1360 هـ. وحج في المغرب ولحرث ونوس ولشم ومصر واليمن والحجاز وأهدى رسد، وقد كتب بخط يده محندات كثيرة ورتب على نفسه أورادا وأدكرا كثيرة، واعكف في رمضان مرات عديدة في الروية لتحبيه بعاص ونوفي ليلة الأحد، ثالث من جمادى الثانية عام 1370 هـ الموافق 11 مارس 1951م ودفن بالراوية التحابية بدمت بعد أن صلى عليه مولاي السباعي مقدم زاوية الدار البيضاء. وقد ألف كثيرا من الكتب والرسائل والأشعار والمراسلات والطر على عدة كتب، وما هي هناوين مؤلفاته:

01 - التحلل السندسية على الشمال الترمذية تتبع فيها تراجم الرجال وفوائد الحديث ومن أخرجه من الأئمة ولطائف مهمة، وهو في ست مجلدات.

(1) اقتبست هذه الترجمة من ترجمة طويلة بعث بها إلي الأستاذ طاب عبد الرحمن، وكتبها ولد المترجم له أحمد بن محمد الحجوجي.

- 02- المنح الوهية في شرح المنظومة المسماة: تدخيص الشمائل السوية وهو شرح على منظومة الشيخ عبد الرحمن العراقي على الشمائل، في جزء ضخم.
- 03- (بغية السائل في تحريج أحاديث الشمائل) في مجلد.
- 04- (سبل السجدة في التعلق بسيد السادات) وهو كتاب في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مرتبة على الحروف الهجائية في مجلد.
- 05- (شفاء السقام بمولد خير الأنام).
- 06- (بلوغ القصد والمرام في قراءة مديح خير الأنام).
- 07- (بلوغ الحرام في زيارة قبر خير الأنام).
- 08- (سدة المحصورة في الرد على من يرد على أرباب الله بحيرة) وهو أول كتاب ألفه.
- 09- (منحة الوهاب في تخريج أحاديث الشهاب) في مجلد.
- 10- (إرشاد المقيم والساعي لهم أحاديث الفضاعي) في مجلدين.
- 11- (فتر التقدير في شرح التاريخ صغير للإمام البحري) وهو تأليف حمد مقح، في أربعة مجلدات ضخمة.
- 12- فهرسته المسماة بـ (نيل المرام في معرفة رجال الأستاذ).
- 13- رحلته المسماة (شفاء الغرام في حج بيت الله الحرام وزيارة قبر المصطفى عبد الصلاة والسلام) وهي تشمل على فوائد تدبره وفقه تعلق بالحق.
- 14- (نزول السكينة على من يسرد أحاديث موطأ عالم المدينة).
- 15- (نفعات الباري على من يسرد أحاديث الإمام البخاري).
- 16- (افتتاح لصحيح الإمام مسلم بن الحجاج البسابوري).
- 17- (ختمه لصحيح مسلم).
- 18- (ختمه لصحيح البخاري).
- 19- (نزعة السالك في ختم موطأ إمام الأئمة وعالم دار الهجرة مالك).
- 20- (الفتح المبين في قراءة الأربعين) اشترط فيها الحديث الصحيح المحرر في عشرة كتب حديثة.
- 21- (هداية السالك إلى ختم موطأ عالم المدينة مالك).
- 22- (ترقية همة الطالبين في شرح كتاب الضعفاء والمتروكين للإمام البخاري) في مجلدين وهو كتاب نفيس.

- 23- (هدية الأدم في شرح لكتاب خير الكلام في معرفة حجب الإمام للبخاري) في مجلد ضخم.
- 24- (عجالة المحتاج في ختم حديث صاحب اللواء والتاج).
- 25- (نزعة الأدهان في شرح كتاب المعصودات والوحدان لمسلم بن الحجاج) في مجلدين.
- 26- (تذكرة المسترشدين بشرح كتاب الضعفاء والمتروكين لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي) في مجلد ضخم.
- 27- (إدراك القصد والمرام بشرح مسند الدارمي الحافظ الإمام) في ثمان مجلدات.
- 28- (سر الرحمن فيما في مسند الدارمي من تراجم الرواة والقبائل والبلدان) في أربعة مجلدات.
- 29- (فتح الودود في شرح كتاب مراسيل أبي داود) في مجلد.
- 30- (سوق المطبوع في شرح كتاب عبد ليوم وليلة لابن السني) في ثلاث مجلدات.
- 31- (نجاح الدارين في شرح كتاب قوة العيين في رمع اليدين) في مجلد.
- 32- (توير الصدر بشرح كتاب الشكر) وهو جزء للحافظ أبي بكر بن عبد الله بن محمد بن عبد المعروف بابن أبي الدنيا البغدادي، في مجلد وهو قيم.
- 33- مرشد السالك لأهول مساجد مصر مسلك الحج.
- 34- (عجالة المحتاج في ذكر بعض مناسك الحاج وزيارة ضريح صاحب اللواء والتاج).
- 35- (القول المعروف في حكم كيفية النافلة بعد المغرب).
- 36- (القول الموجز انصباح مما يتعلق بحديث التفسير من الميل إلى زهرة الدنيا للمخرج في الصحيح).
- 37- (شفاء القلب الكتيب في معاطبة الحبيب).
- 38- (فتاح برقة المديح لمحمد بن سعيد الصنهاجي الدلاهي البوصيري).
- 39- (ختمه للبردة).
- 40- (كتاب في العلية في الأسانيد العالية).
- 41- (الجواب المفتح عن قول من قال البروة الميتة لا ترضع).

42 - (رشحات الأقلام التي تحمد من تسرد في شرح كتاب الأدب المفرد) في أربع مجلدات.

43 - (النفحات الطيبة الدكر في الأجوبة عن الأسئلة العشر).

44 - (جواهر لأطواق في شرح كتاب مكارم الأخلاق للحرائطي) في مجلدين.

45 - (سلافة الصفا في تراجم رجال الشفا) في مجلدين اشتمل على أزيد من ألف ترجمة.

46 - (هداية والد شفيق لولد صالح من ورق الأغيار معتوق).

47 - (نصيحة في نادي الأمم الراقية موقفة لمن في قلبه لوطنًا بقية باقية).

48 - ديوانه الشعري الذي سماه: (حديقة الأنوار البهية في جمع القصائد الشعرية) وهي مرتبة على الحروف الهجائية.

49 - (نصيحة الإخوان لمن يريد الفوز بالرضوان) وهي منظومة اشتملت على

اللب

50 - (النصائح القدسية في الفصائد الشعرية).

51 - (إيقاظ النائم وزرع حب الوطن في ابنه الهائم).

52 - (نصيحة أخ لأخيه في الله بما تحمد في الدارين عفاها).

53 - (نيل لمرام في ذكر بعض ما يتعلق على الساء معرفته من الأحكام).

54 - (بحور المروهب الزاخرة في الوصية النافعة في الآخرة).

55 - (كمال العبد وعناء في تعلقه بالله وإعراضه عما سواه) وهي قصيدة بده

آياتها بأوائل السور وفيها رموز وهي من (ألم) إلى (نون) مشتملة على 78 بيت

56 - (السر الهائل في ترجمة رجال الشمال) في مجلد.

57 - (الحكم البورانية والفتوحات الصمدانية) وهي حكم حاذى بها حكم ابن

عبد الله السكندري في التصوف وعدده 182 تنقص حكمة واحدة عن عدد حكم ابن عطاء الله الذي عددها 183.

58 - (فتوح الرحمن في التمتع بسيد الأكوان).

59 - (مفتاح السعادة في جمع ألهمه على الفرد الكامل من أهل الإفادة).

60 - (حزب الالتجاء إلى حصرة رب الأرباب والتلذذ لباب الملك الوهاب).

61 - (حزب السؤال لحضرة علي المتعال).

62 - (حزب الاعتصام بحبل المثلث العلام).

63 - (فتح المتان في مراعاة حقوق الإخوان).

64 - (اليواقيت السنية في الشعبة الحجوجية الحسية).

65 - (لوامع أنوار فيوص أسرار وسطوع شمس وأقمار وعبير أفنان وأرهار).

66 - (اتحاف أهل المراتب العرفانية بذكر بعض تراجم رجال الطريقة

التجانية) وهو كتاب اشتمل على مقدمة ومطلب وثلاث طبقات وخاتمة في ثمانية أجزاء.

67 - (محبة الإنحاف في ذكر بعض من منحوا من الشبح التجاني بجميل

الأوصاف) وفيه ثلاثة أجزاء وهو مرتب على ترتيب البلدان.

68 - (فتح السمك العلام في تراجم علماء الطريقة التجانية (العلام) في

مجلدين).

69 - (انقول المحكم في صفة المقدم).

70 - (انقول السديد في صفة المريد).

71 - (تفسير لأماشي لقراء شهادة الحجابي) وهو شرح كتاب (شهادة الحجابي) لأبي

عبد الرحمن الشقيطي.

72 - (سند الحقائق العلية في تريب لأورد ويواصل الحيرت على لأوقات

الهارية والليلية) في مجلد.

73 - (جلاء القلوب المحرين العاني في التمسك بالعهد التجاني).

74 - (رحلة التداني المنشوجة من عداد الإمام التجاني).

75 - (رحلة القرب والتداني وحلة القبول والتهاني وفيض الفتح الساني

المقتبس من بحر الإمام التجاني).

76 - (فيض فصل الله المنتشر المقتبس من كلام الشيخ التجاني: سير زمانك

من).

77 - (مواقف القرب والتداني من حضرات السر الحقباني) في ثلاثة كرايس.

78 - (تنبيه الأنام لبيان بعض أسرار من صدره عليه السلام) في كرامة.

79 - (بهجة النفوس بذكر بعض مناقب سيدي محمد بن أحمد أكنسوس) في

مجلد.

80 - (الأزهار العطرية الروائح في التعريف بمولانا العربي بن السائح) في

- 81 - (رياض المعارف القدسية في ترجمة سيدي محمود بن المظمطية).
- 82 - (السعادة الأبدية المسوقة لمولانا محمود من الحضرة الختمية).
- 83 - (عنوان القبول والتهاني المبعوث لسيدي محمد الصغير من حضرة المحترم التجاني).
- 84 - (مر الإكبر الصوق من الحضرة الأحمدية لسيدي محمد الكبير).
- 85 - (المر البهر المرسل من محض الفضل إلى مولان الطاهر).
- 86 - (عنوان السعادة واسمها سيدي المبعوث سيدي محمد سنانج من مضم الإمام التجاني).
- 87 - (نسبات القرب والإقبال المبعوث لسيدي أحمد بن محمد بن فضل الكبير المتعال).
- 88 - (سلافة المعاني المهيئة لسيدي محمد بن مولود من ساحة الإمام التجاني).
- 89 - (الفتوحات لامتدانة لعليه المسوقة من حضرة محم اتحدي إلى اسلاف السينغالية).
- 90 - (نحية أولي الأبصار بشرح منظومة الشيخ حسن العطار) في الحو.
- 91 - (عقد الدرر وياقوت والمرجان في تفسير القرآن) أربعة مجلدات.
- 92 - (فيض الله الممدود في شرح مسند أبي داود) وهو آخر ما كتب ولم يكمله.

3- الشيخ الحاج محمد النظيف المغربي⁽¹⁾

هو محمد (فتح) بن عبد الواحد بن الحسن الذي يرتفع نسبه إلى محمد بن بي النوى لطيفي، ولد سنة يكي من إسمه سوس لأبى عام 1270 هـ وكان من عساه موهوباً في الحفظ حتى أنه حفظ القرآن بوقت في إسمه لساعة من عمه ثم أحد العلوم على مشايخ وعلماء بواحي بلدته في جنوب ثم أكمل درسه في كية القرويين على علماء أعلام منهم شيخ الجماعة العلامة الشبغة الحاج محمد كنون

(1) هذه الترجمة مقتسة من كتاب ولد المترجم له الحاج أحمد الذي عنوانه: (مبادئ الإشراف والإسعاد فيما سيجاني من الأدكار والأوراد) المطبوع في دار الكتاب بالدار البيضاء عام 1394 هـ.

صاحب التأليف العديدة الذي أجازة إجازة مطلقة. ثم قام بالتدريس وبشر العلم في عدة أماكن بالمغرب الأقصى. وفي سنة 1305 هـ سافر للحج. وقد كان في بداياته متمسكاً بالطريقة البصرية مثل والده وكان مقدماً فيها مدة اثني عشرة سنة ولما ضيع على كتاب (حواهر المعاني) لعللي حرازم رغب في الانخراط في الطريقة التجانية فقصده زاوية مراکش للأخذ عن الفقيه الصالح المقدم التجاني السيد أحمد محمود حنيني. فأذن له فيها وأجازه إجازة مطلقة.

وكان ذلك في عام 1305 هـ ثم أجازه فيها سنة 1310 هـ الحاج حسين الإيفراي، كما أجازه فيها وفي العلم علامة لحاج محمد كنون وأحمد السدلاوي، عبد الله الكسوسي (متوفى في آخر محرم عام 1294 هـ) وكهده بوسادهم بي بدبي بن اسنثر، وقد أدهم كرس من عام 1317 هـ بشره المضم ودعب بالطريقة فأشأ رونه أولى صغيره سرت لحركة عام 1318 هـ ثم ساد وجد سعة من لمار بي في عام 1338 هـ الروية الكرى المشهورة في حومة القصور برب الصرح وهي مارلب حتى لك، وصل مد يشله ملارم فيها إقامة الصلوات الخمس وإقامة محاسن الذكر وخدم وانقرآن حتى أقعده اعرض فعهد إلى به الحاج أحمد بالبابه عه وذلك في سنة 1362 هـ وبوفاي سنة 1366 هـ ودفن برويته وواصل ابنه لمذكور مسيره ولده وله يوم في المغرب أسع كثيرون وقد ألف الشيخ عدة كتب وله أشعار كثيرة، يذكر منها:

- 1- الدرة الخريدة على شرح الياقوتة الفريدة (أربعة أجزاء في مجدين) وموضوعه في منه الطريق والثرية والأخلاق والتصوف.
- 2- زبدة الخريدة على الياقوتة الفريدة (جزء واحد).
- 3- الأجوبة النطيفية على الأسئلة المرضية
- 4- نصرة السلطان وإغاظة الشيطان.
- 5- مجموعة ربعة الإعراب في نظم قواعد الإعراب.
- 6- انطيط الفاتح والورد السائح في صلاة الفاتح (وهو مجموع أدعية تدور حول صلاة الفاتح).
- 7- العطر السائح على الطيب الفاتح (وهو شرح كتابه الطيب الفاتح).
- 8- تقرير لطيف في شرح بعض ألماط قصيدة أم هاني.
- 9- مواهب اللطيف (وهو ديوان شعر في جزء واحد).

10- تخميس الوتريات - شعر - (جزء)

11- تخميس البردة (جزء صغير).

12- تخميس قصيدة أم هانئ.

13- المعينات على الوتريات.

14- الأطرزة الإبريزية على القصيدة الهمزية

15- التطريز الملبح على بردة المديح.

4- الشيخ محمد الحافظ التجاني المصري (1)

ولد بامتونة بكمز خورص من كراشمون بالقطر المصري سنة 1315 هـ من أسرته يرجع نسبها إلى آل بيت الشريف، حفظ القرآن العظيم وهو صغير، ثم تحرد بطلب العلوم فتحرر في الشرعيات من تفسير وحديث وفقه وتصوف كما رجع في علوم لأدبية والمغوية، وتعلم طرفا من الرياضيات والعلوم بعصرية، وأحد المحظ عن محمد مرتضى صابر، وصاحب كثيرا من الشيوخ في القاهرة وغيرها من مدن مصر، ولزم العلامة سلامة نمرمي حتى تأهل للإمامة، وتخصص في علوم الحديث وقد كان بكلية منذ صباه إلى طريق التصوف، فقد أخذ الطريقة الحلوية وهو ابن نسي عشرة سنة عن إسماعيل ابن الشيخ سليم بن سليم السباعي الحنوني وبعد وفاته أخذ عن الشيخ محمود بن حبل - من بعده - ومكث في ذكر لأول (لا إله إلا الله) مع عائلته صيام وقام، وأظلمه شيخ سليم بن إسماعيل المذكور على رسالة الشيخ صالح السباعي (السر المتكتم في الاسم الأعظم) ثم جد لأدبية عن محمد العقاد المصري بطلب ثم اعتنق المشيئة عن الشيخ حوده الشنقدي، رجع عن سلامة نمرمي حفيد الشيخ محمد أمين الكردي الشنقدي مؤلف كتاب (توير الصلوات في معمنة علام لعروب)، كما أخذ عن أمين السعددي الشنقدي الذي أدل له بالتفصيل في الطرق كلها وحسب إله السباحة فحان في البندار حتى اجتمع سنة 1337 هـ بأحمد السباعي - وأصل آبائه من أحواز مراكش، وكان يسكن بنواحي الموقفة بمصر - فقرأ في دهره بعض كتب الطريقة التجانية ثم أخذ عنه لإدراك فيها، ثم فصل بأكابر شيوخ سجنه في إفريقيا الشمالية وإفريقيا السوداء وأجازوه في الإرشاد ونشر الطريق. وممن أجازه

(1) هذه الترجمة مقتبسة من الرسالة التي كتبها مقدم الوادي سابقا محمد العروسي، وفيها نص دقيق لرحلة المترجم له في الجيوب الشرقي الجزائري عام 1356 هـ وهي موجودة في كتاب بزاوية معروف

الشيخ أحمد بن حمه التجاني كبير شيوخ التجانية بالجزائر ورئيس زاوية تماسين، وذلك سنة 1356 هـ حين زار القطر الجزائري (انظر نص هذه الإجازة في الباب الخامس الفصل الرابع)

وقد قصى كل حياته في خدمة الدين والعلم والإرشاد ونشر الطريقة التجانية حصوص في لأوساط منطقة مصر وبرك وإفريقيا السوداء، بحيث تلمذ عنه واحد عنه جماعات من الأساتذة ومديري معاهد والجامعات والكثاب في محلات الدين والعلم والعلوم وكان له فصل كبير في تنقية الطريقة التجانية من الشوائب وقيارات الغلو الدخيلة عليها، وأسس مجموعة من المجلات الإسلامية، وكانت محله (طريق الحق) أكثر بؤده وشمولا وعاشت ثلاثين سنة، ونفت تصال في سبل الدعوة الإسلامية بعد وفاته بحسب سرف مريدية إلى أن توفيت بعد مدة، وفيها معومات عزيزة حول أعلام الحائسين وروايتهم وقد توفي رحمه الله بيده الاثنين 29 جمادى الثانية 1398 هـ بالقاهرة.

وقد ألف رسائل كثيرة بالإضافة إلى مئات من المقالات والبحوث كما ألف

1- من كتب ذكره في السيرة المذكورة وقد كان شيخا حريصا ورعيا عالما بصوف تأثير بعيد المدى في شخصية ابن باديس وبوجهه العام، وطل يذكره بإجلال كبير طول حياته، وقد أوصاه أن يقرأ العلم للعلم لا للويف ولا للرفيف وأخذ عليه عهدا غليظا ألا يقرب بوظيف حكومته عند موت أباه حتى لا يكون مقودا لشبهه ومما يشبه من المصادقات في حياة الشيخ عبد الحميد بن باديس بفعل المصادقات في حياة الإمام محمد عبده فكلاهما قادة القدر في بداية حياته العلمية إلى الالتقاء بشيخ متصوف راقد يعتاز بنور البصيرة كما يعتاز بسعة العلم والمعرفة، فقد شاء القدر أن يلتقي محمد عبده في بداية حياته العلمية بالشيخ درويش خضر جال أنه وهو شيخ متصوف راقد يفتت محمد عبده وذكره شخص آخر حتى كان عصر صحرة قد مضى، فقد استطاع الشيخ درويش أن يخذ إلى أعماق نفسية ووجدان محمد عبده الذي كان هاربا من النواصة لجفاف أسلوبها وعقم طريقتها إلى محمد عبده الذي أصبح يندد بعبادته بروحي وأصبع كي يسمع به نمر ما الكريم وأعداد معه يهتدي به يهدي عبره في روعه الإصلاح في العصر الحديث) للامتداد أحمد أمين ص 283 وكذلك كان عبد الحميد بن باديس - بفارق بسيط - مع أستاذه الشيخ حمدان لوني العالمة المتصوف الذي استطاع أن يخذ إلى أعماق نفسية تلميذه يقطع حياته العلمية والعملية بطابع روحي وأخلاقي لم يعاينه طول حياته وقد ظل ابن باديس يذكر تأثير شيخه على نفسه بكل إجلال واحترام حتى آخر رفق في حياته) انتهى ونشير إلى أن من أستاذة عبد الحميد بن باديس انتجائين الآخرين الشيخ محمد الصادق التيمر الأسناد بجامع الزيتونة تونس

كتب نذكر منها:

- (1) الحق في الحق والحلق.
- (2) سبيل الكمال (ترجمت ونشرت بالمانيا)
- (3) رسول الإسلام ورسائله الجامعة.
- (4) رد أوهام القاديانية في قوله تعالى: ﴿وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب: 40].
- (5) رسائل في فنون مختلفة: (التوحيد- التصوف - الرد عن المنكرين - تراجم- لبعض الصالحين - علاج علل المجتمع الإسلامي).
- (6) أهل الحق العارفون بالله السادة.
- (7) سلطان الدولة التجانية بغرب أفريقيا عمر بن سعيد الفوتي.
- (8) سنة الرسول صلى الله عليه وسلم.
- (9) رد أكاذيب المفترين على أهل اليقين.
- (10) عذماء تركية النفس.
- (11) الانتصاف في رد الإنكار على الطريق.
- (12) نصب السبيل في الطريقة التجانية.
- (13) أصفى مناهل الصفاء في مشرب خاتم الأولياء.
- (14) فصل المقال فيما يرفع الإذن في الحال.
- (15) شروط الطريقة التجانية.
- (16) مجموع الأوراد في الطريقة التجانية.
- (17) تفسير فاتحة الكتاب وجزء عم.
- (18) نور اليقين في تخريج أحاديث إحياء علوم الدين.
- (19) تحقيق وتعليق على الإفادة الأحمدية.
- (20) مقدمة لكتاب الكفاية في علم الرواية.
- (21) مقدمة لكتاب الجامع الكبير للمحافظ الأسيوطي.
- (22) تفسير جزء تبارك.
- (23) تفسير سورة النقرة والأجزاء من: 25- 29 من القرآن الكريم.
- (24) رسالة في الحج والعمرة.
- (25) ترتيب وتقريب مسند الإمام أحمد بن حنبل على حروف المعجم.
- (26) ترتيب (دخائر الموارث في الدلالة على مواضع الحديث للمبلسي).

(27) تخريج أحاديث جواهر المعاني.

(28) الحد الأوسط بين من أفرط ومن فرط (في التوحيد).

(29) الاستدراك على المستدرك.

(30) الدين القيم وقضايا العصر.

(31) تحفة الأذكباء في زيارة الأولياء.

(32) مقدمة عمدة الفارئ شرح صحيح البخاري.

وفي كنهه (رد كدس المضرب على أهل اليقين) ردود على من أشاع أن بعض شيوخ أصحاب الطريقة نواظروا مع الاستعمار الفرنسي وفيه بيان لبعض مفاهيم ودرهم لبي منها الصبح بين الفضل المتنازع وتعليم الناس القرآن والشريعة في مدارس رويهم، وجهادهم ضد الاستعمار فهو مثلا يذكر كيف أصبح الشيخ محمود حمد الشح لتجاني وشيخ زاوية عين عاصي أصلح بين قبائل الريف بالمغرب لما شتمت دار العنة بينهم، ويذكر مساندته المادية والمعوية للمجاهد المشهور عبد الكريم الخطابي زعيم ثورة الريف المشهورة.

5- الشيخ أحمد بن محمد حمد التجاني الجزائري

حمده هو أحيى سجنى الشهر محمد العبدى الحاج علي لتاسمى أكبر خلفه الشيخ أحمد الشحدي. ولد بوادي سوف في الجنوب شرقي الجزائري أواخر عام 1316 هـ شب في رعية وأبوه شح رابح تاسمى الذي كان فقيها وحافظا مجيدا بقرآن تعلم المترحم له انقرا حتى حفظه بحويدا على الرحمن لاسم اصالح السيد حمد بن محمد السا لقماري، واحد من أحرار كورد يومي به إلى وفاته. ثم أخذ العموم الدبسة ولعمرة حتى شهد له بتحصيل فيها أساتذته الذين يذكرون منهم السيد محمد بن البية القماري المدرس بتاسمى وقدر سادها والشيخ مبارك بلمايق الذي كان عالما لغوي شهيرا في المنطقة، وشيخ محمد البقاني بن سادح الشاعر الوطني المعروف والمدرس بروبي مصر وتاسمى في ذلك العهد، والشيخ المصفي العلامة محمد بن جديدي الوادي السوفي، والعلامة الفقيه الأصولي الأديب الصوفي ابن نسدي وشيخ اسعد السوفي الكويسي الذي علمه علم امراآت وانتجيد، وآخرون غيرهم. وقد أجازته في الحديث السوي الشريف الإمام محمد الطاهر بن عاشور التونسي. وأخذ التصوف بطريق التربية التجانية عن والده وعن أخيه الكبير اسعد محمد العيد. وفي عام 1346 هـ الموافق لسنة 1927 م تولى المشيخة العامة في

الطريقة التجانية معه بأعماله تكفاء وحلاصه وانصل بشيوخ الطرق في الدول الأخرى ، وقام بأسفار عديدة داخل الجزائر وخارجها إلى دول إفريقية، كما اتصل بمملاء لإصلاح في لجزائر خصوص الشير الأبراهيمي الذي كان صديقه به رغم اختلاف المذاهب. وكان يتعاطى كما سبقه من سلعه من أهله الفلاحة بنوعها فحراة الخيل في الجنوب وزراعة القمح والحبوب بالشمال وشارك في ثورة التحرير حيث كان على صلة دائمة برعماء لثورة خصوص العقيد الحواس. وكان يجتمع بعضهم في طولقة ولعمري فأمدهم بالسلاح وساعدهم وحمل من رويته بمسبب منجأ لهم أحياء. وسنشهد بعض مقدميه وسجناس له من أن استقلت البلاد وبقي مرشد لاتباعه إلى أن توفي عام 1398هـ 1978م ودفن بتمارين بعد أن حلف ذكرى صفة بأحلافه وأعماله.

6- الشيخ محمد عبد المالك بن العلمي الجزائري

هذه ترجمة مودحية تظهر من خلالها وشائج العلاقات بين المتحدين المتعددة ومشارقة، ومدى الحب ولولاء الذي يربط مريدبه بشيوخهم. وبشأنهم في خدمة الطريقة والإسلام.

وقد كتبها الشيخ محمد المحافظ التجاني المصري ونشرها في رمضان من سنة 1355هـ في الرسالة السادسة من رسائل الوحدة الإسلامية التجانية:

سيد محمد عبد المالك بن الصغير بن سيدي محمد بن العلمي بن عبد المالك بن عبد المجدد بن معمر بن أحمد بن الشيخ الشريف حسبي ، وهو أول من نزل بتفرت خط الجريد بصحراء الجزائر، ووالدته السيدة فاطمة بنت الطاهر ابن الأحصر بن سيدي عبد القادر الوطني بن عبد المالك ، وهو الذي أرسل إليه الشيخ رضي الله عنه الإحارة قبل أولاد السائح مع سيدي محمد بن المشري ، وصبر له ألا يحو دره من الولاية وأن يحرج من دريته أربعون عارفا وسيدي العلمي رحمه سيدي الحاج علي ثم كمل تربيته سيدي محمد الحبيب. وسيدي الصغير قريبي علي سيدي أحمد عمار ، وسيدي عبد المالك تربي علي سيدي البشير وأتم ولده سيدي محمد الكبير تربته. وقد خاطو دار الشيخ واحتفظ بهم بدمهم فإنهم أصهارهم رضي الله عنهم. ولد سيدي عبد المالك بالحجيرة سنة 1297هـ وقد وهب والده ليلة مولده نصفه للشيخ رضي الله عنه أي لخدمة الزاوية. وفي سنة 1301 قضى سيدي البشير حميد الشيخ رضي الله عنه سنة في نواحيهم وتزوج حالته السيدة عائشة بنت الطاهر

وحين عزم على الأوبة طلبت أمه من أختها أن ترجو سيدي البشير أن يتفضل في عم سيدي عبد المالك فمكته ونقل في معه وتذكر ولده سيدي محمود وقال أنه في سنة

وفي أواخر السنة الثامنة وأوائل السنة التاسعة من القرن قدم إليهم سيدي أحمد عمار وجعل سيدي الصغير خليفة عن أبيه وأذن له. وبعد مدة كتب له الإجازة بذلك واختتمها هو وسيدي البشير، ثم طلب أحمد عمار سيدي الصغير ليصحبه في سفره فمكث معه حتى توفي سيدي محمد بن العلمي في ربيع الأول في السنة العاشرة ورضي بسبعين نبيرا لسيدي أحمد عمار وثلاثة وأربعين لباقي أولاد الشيخ رضي الله عنه وبعدة محملة بالحلي من قصة وذهب للزاوية. وحين أواد سيدي الصغير السفر لدار الشيخ قابل سيدي محمد العروسي ابن سيدي محمد الصغير ابن سيدي الحاج علي فشاءه في شأن الهبة التي وهبها في ولده سيدي عبد المالك فأشار عليه أن يسمح شيخ الروية سيدي أحمد عمار وبصده بشيء من ثمنه وقد به إن خدم الشيخ كثيرون. فحس بديه ذلك واحد سيدي عبد المالك معه إلى عن ماضي واستقى بسيدي أحمد عمار فأتى ما أوصى به ولده سيدي محمد بن العلمي وكان قد أعد سمائه ريداً ليدفعها عن ولده وذكر لسيدي أحمد عمار ما أشار به حميد سيدي الحاج علي فقال بدي أعرفه أنا لا يعرفه ولد سيدي الحاج علي. إنه يوشك أن تصعب عن خدمه فهو هو بها وفيه مصالح للروية وأن لا أترك حق الشيخ. وفي عام خمسة عشر وفي سيدي أحمد عمار في قصر فساد مع ولده سعري أولاد الشيخ ومكث هناك يقرأ القرآن مع سيدي محمود بن سيدي البشير وسيدي الطاهر ابن سيدي أحمد عمار وسيدي علاء علي سيدي الشيخ عبد الله بن الحسين رضي الله عنهما هناك الشيخ عبد العزيز سملاني وكان من حوص أصحاب الشيخ رضي الله عنه فقرأ عليه كذلك وكان هو وأولاد الشيخ يصلون الصلوات الخمس ويقرؤون معا.

ثم طنه ولده إلى أمليه فطلب أن يصحب شيخه الشيخ عبد العزيز سملاني فأتى به والده إلى العلية وفي سنة 17 بروج ست عمه سيدي الحاج محمد بن عبد القادر بن الأحصر بن عبد القادر الوطني ثم أصابه مرض طويل وفي حلاله في سنة 18 أتهم حمسون صعد وكان به سنة أشهر ما وقف فمشى إلى حله سيدي ابن العلمي وتوسل إلى الله به أن يرزقه بما يكرهه صيوفه فقبه شيخ من أولاد السائح وقال أسس هذه لهدية فصب له من مزود جلد غزال صغير في يرنوسه فملأه فصنع لهم الطعام وكفاهم. وقال أحد الشيوخ من يوم وفاة سيدي ابن العلمي ما ذقت طعام طعمه إلا

اليوم، ومن يومها وسبدي عبد المالك يعدم اعدام، وكان إذ ذاك بالعمدة وفي سنة 19 سافر إلى سيدي البشير ليلقي بنفسه بين يديه ليريه، وكان يود لو أنه أمره بالإقامة في الراوية يقرأ القرآن ويدرس العلم. فلما اجتمع سيدي البشير وكان معه أحد الحصة من مقدمي والده لحاطب سيدي البشير في أمره، فأخبره سيدي البشير أنه هو الذي سيتولى تربيته وانصرف راجعين إلى حيث أمر سيدي البشير ببرالهم وكان سيدي عبد المالك قد سي مسجته، فأرسلها إليه سيدي البشير مع خادمه أحمد بن فستر. فلما به حد المسحة وسيد قد أدت في جميع ما حصل لجدة سيدي محمد بن لعلمي ثم كتب إلى والده بوصيه به وأقام بالعلية، ثم سافر أخوه إلى الحج وسافر هو إلى سيد البشير، وأراد أن يهدي له فرسه فقد له هي مقبولة واقص عليها مصلح الراوية، وادّهب إلى الأعواص فأقام بها شهرا وارجع نحد الإحارة مكتوبة، وجاءهم بأ ردة أحه بمكة ثم عاد إلى سيدي البشير فأعطاه الإحارة ودرجته 13 أصغر الخير سنة 1320 هجرية وحدث سيدي البشير إلى العلية سنة 21 وقال له (ما جئت إلا لأحدثك) وكان يقول إذا تكلم القوم في حاش سيدي عبد المالك وإعاقه تركوا عبد المالك في أمره، وفي وقام الناس بصافته وراود سيدي عبد المالك على ناس، ثم رافقه إلى زاد ربح ورجع.

ثم زاره مدة واستأذنه في الحج فأذن له وقال له أنت في ضمان الله ذهبيا وإيما وصرح الحاكم له ولأخيه سيدي العلمي بالحج عام 22 عربي وهي أول حج لله وحج وزار ورجع إلى بلده بخير وأخذ يتردد على شيخه سيدي البشير رضي الله عنه.

وفي عام 25 هجرية شرع في السفر إلى الأقطار الحجازية ومر بتونس وطرابلس ولقي بها الحاج أحمد التوقلتي وكان من أهل الفح ومن معلمي الطريقة النحابة، ومر بمصر ولقي بها الحاج الهاشمي بالإسكندرية ولادة لحدته سبيس واعدية، والتقى بسيدنا الشيخ اشتفيطي في غيتا، واجتمع بسيدي الشيخ عبد العزيز السملالي الذي كان يقرأ عليه وكان يدرس بالأزهر، ثم أم المسجد الأقصى بطريق بورسعيد وبفا، والتقى بالشيخ البشير شيخ المعارية بالقلمس وكان تجايبا، وراود سيدنا الحليل عليه وعلى سيد الصلاة والسلام، وأقام بالمس شهرًا ثم سافر بطريق البر إلى المدينة المنورة وعم انقطاع الطريق، فوصل المدينة في ربيع الأول سنة 29 وبنى بها إلى أول الحج، وفي هذه المرة حصل له ما حصل من المحبوبة عند المصطفى صلى الله عليه وسلم وإكرامه له والتمتع برؤيته الشريفة، واجتمع في المدينة بسيدي الحاج

عبد القادر المهاجي وكثير من الصالحين، وكان السبب في حيلته بلار الشيخ رضي الله عنه وسافر إلى الحج مع المحمل الشامي واجتمع في مكة بسيدي الصيب السباني معمد زاوية الشيخ الكبري بغاس رضي الله عنه، والسيد محمد بن عبد الرحمن شغطي مقدم الطريق بمكة وسافر إلى حده وأراد السفر إلى الشام ثم يعود إلى لمدته قرأ ولذته في رقة مهم منها لرحمة إلى بلده فرجع واجتمع بالمعمد لشيخ بداسي سوسة، وراود سيدي إبراهيم لرماحي بوس، ثم سافر إلى سكره ولقيه أخوه سيدي العلمي وحماغه وخدموا به لسفر إلى بلدهم فقد حتى أدا مرارة سيدي البشير وأولاد سيد رضي الله عنه، فمر بهم والمدة خمسة عشر يوم ولما وقع بصره على الراوية بول فمضى على أقدمه حتى وصل المسجد وم يعرفه أحد من المسجد إلا سيدي محمود وعرفهم به بعد الصلاة وأصرع خادم الشيخ سيدي البشير ليشره بقدم سيدي عبد المالك فحاطبه سيدي البشير من أعلى البنيان وقال له رأيتك قبلت، وأخبر سيدي البشير عنه شهر بكرود وعن ماضي وكان سيدي عبد المالك لا يأكل من لروية كد. مر في وصيه حده سيدي محمد بن لعلمي. وبوم انتهى زاده لدي معه أذن له سيدي البشير بالسفر، وزارهم سيدي محمود ثم سيدي علال، ثم سافر هو لزيارة سيدي البشير ليستأذنه في زيارة الشيخ بغاس فأذن له.

ولقي سيدي الطبيب السباني رضي الله عنه وقال له: إني أُنذرك بإذن الشيخ رضي الله عنه أنت مأدود في كل ما كان يأذن فيه سيدي أحمد التحاسي في الحياة وبعد النبوة. فقال في نفسه وهل بعد موت من يذن فقال له إن العادة في الحياة الأخرى عادة تدور لا تكسب، ووقع له من برحمة الشيخ أن يقرأ مائة ألف من صلاة المذبح سنة عن سيدي البشير فمأتمها حتى شدد به الشوق إليه وحضر به هل يوافيه حين أولًا وسافر بعد أن أقام ثني عشر يوم ورأى رؤيته تد على وفاة سيدي البشير، ومر سيدي علال بن سيدي أحمد عمار فخرج به غديه لفرح وأنى بولده وقال له قل عن سيدي عبد المالك إن شاء الله يربح فقال ذلك، وقال له: اطلب ما تريد فقال: يا سيدي أطلب محتكم ديا وأخرى.

وأذن له بالسفر إلى سيدي البشير فوجده على وشك الاحتصار فقال له: يا سيدي أريد للحديث في كل شؤون الطريق ما ظهر منها وما بصر. فقال له إن ذلك كله قد حصل لك من قبل وتوفي رضي الله عنه أواخر سنة 27 أو أوائل سنة 28 وتولى سيدي علال

وكان سيدي عبد المالك يتردد على زيارة دار الشيخ كعادة أبيه وجده كل سنة مرتين.

وفي سنة 31 سافر إلى الحج ومعه ولده سيدي البشير وأقام بالمدينة خمس سنوات كل سنة بحج ، ووقع له من الفتوحات ، لكرامات والأحاديث صلى الله عليه وسلم والمحبوبة عنده ما الله أعلم به. وأخبرني أنه كان يقرأ 5000 من صلاة الصبح بعد كل صلاة رضي الله عنه. واعتكف سبعة شهور في الحرم المدني وثلاثة في مكة وتوفي ولده البشير سنة 34 أو 35.

وقدم الوفد المغربي سنة 36 وكان معهم أحد قواد القبائل ، قال عنه سيدي عبد المالك هذا سيد محاور أحد حداثه ، وكان ذلك وقت الصبح فمما جاء انظره الا وقد توفي إلى رحمة الله وأحد الشريف المصفي بن حسن عه الطريق عبد الله سيد إبراهيم في الحرم الشريف. ثم سافر إلى المغرب وحفظهم الله من العواصم. ومر شماس وكان الخليفة بها سيدي البشير بن سيدي حماد ، فقال من حضر اليوم كنتم بلافتهم مع سيد الوجود صلى الله عليه وسلم وانشح سيدي حمد نحاني وسافر في بلدته وجميع بالحكام والأعداء وكلهم معهم بأن اليهود هم أئمة الطرق بها ، وأن ما يمدية فسادا لا يكون بسادة سخاء روية ، فأمر عنه بمصهم بأن يرجع إلى حنيفة الطريفة سيدي علال في ذلك فمما فر من سيدي علال وقال انه اصيب ما يحب ، قال لي سيدي عبد المالك رحمه الله تعالى (والحق سخاءه وتعالى برع ما في نفسي وما ورد علي إلا أنه سيتروى فقلت له يا سيدي اطلب بي الموت على الإسراع فكسبه عسره وبقي ساعين لا يتكلم ثم قرأ لي الفاتحة). ومعه بر من توفي رضي الله عنه وبوسى الخلافة سيدي محمد الكبير وهو آمن من سيدي علال، وجدده له الإذن، ثم سافر إلى فاس ولقي به سيدي محمود فكسب له خطرات بالأحباب في مختلف البلدان فأذهه ثم عاد إلى فاس ثم رجع إلى عين ماضي، وأذن به سيدي محمد في السفر إلى بي سمعون وثوات وانهمق وانصحاري. وكان يصنع اساس بكرمهم في كل مساحته وهو لبي مصفهم وعاد إلى عين ماضي ثم سافر في حج سنة 41 فوافى بحج وكسب لوفده الاثني ، وفي هذه سنة وقع للحجاج حريق شديد وفل به 17000 حاج ردوا ولم يصلوا للمدينة وما بقيت إلا قافلة الشيخ أحمد شمس والدو لا يؤذونها ، فقال لهم: والشيخ سيدي أحمد التجاني ماله قافلة ها ، فقبل له: إن ها خمسة أعره مسافرة إلى المدينة فقال: تلك قافلة الشيخ ، وتوجه إلى المدينة وكان يرفقه سيد من

دوية سيدنا السيد محمد بن المختار الشنقيطي صاحب كتاب (الواردات) و(مولد إنسان انكمال)، وقد تعدت ترجمته، وكان سائرا لزيارته صلى الله عليه وسلم على قدميه فرأى صفا من العسكر على يمينهم وصفا على يسارهم وآخر خلفهم وكل في يده حرية من نار حتى فتح لهم باب فشاهدوا منه المصطفى صلى الله عليه وسلم فصار كل يسلم عليه صلى الله عليه وسلم. ولقيهم البدو في محطة العدة ومعهم البنادق فنزلوا عن الجمال حتى وصلوا إليهم فسلم عليهم سيدي عبد المالك وقال لهم ما مرادكم بعظكم الفاتحة أم سوي لكم لور ، بل بعظكم الفاتحة أولا ثم قرأ بهم الفاتحة وهيا لهم الطعام واشوي. ثم عاهدوه على الصلاة وتبوا عن بداح. وبرر عندهم ثنت ليلة وصبح لهم فصحه لرحاح وأخرى عشاء وثلاثة للأولاد ودخلوا المدينة بحير. وفي هذه السنة بعوض مع سيدنا الشيخ أنما هاشم في أمر اروييه في المدينة وطلب منهم أن يكسو خديفة الصريفة سيدي محمد تكبير يتأدبونه في ذلك فكسوا به معه ومر بمصر في عودته من الحج.

وقد تشرفنا بالاجتماع به في أوائل سنة 1342، ونحمد الله حيث من علينا بمحبته وصحبته وقد أفاض الله الخير لنا على يديه جزاء الله عنا وعن الطريق والمسلمين خير الحراء فلقد كان رحمة عمدة بحق رضي الله عنه ولما اجتمع سيدي محمد الكبير بعين ماضي عرض عليه أمر اروييه وقت بهم ها هو ذا قدم بكم السيد عبد المالك فما فعل فأطعموه فتوجه إلى الحر سنة 1342 وكانت حجة الحجة آخر سنة من حكم الشريف حسين، ومع الشريف الوصول إلى المدينة إلا من طريق البعده فمعد للمدينة، فأخذ صاحبه سيدي أحمد بن العباس السناحي وسافر في سبع ومها سافر في نقابة إلى المدينة ووصل قبل من سافر بالساحرة وانقطار ، وأعطى الحصاد لسبح أنما هاشم فتكلموا مع أولاد مكوار في بيت باب السلام وحصل الاتفاق على 1200 جنيه.

والحاج محمد مكوار من خواص أهل هذه الطريقة المشرفة وقد زار القطر المصري واجتمعنا به في الكتامية وكان يمثل المحب الحاصل والود الصادق المحبة الحادم بحربه اكمل حنيفة. وقد توفي بن سبع ولمدينة في دي بحجة سنة 1341 رحمه الله تعالى. وقد قال صلى الله عليه وسلم - : طوبى لمن جعله الله معانا للحير معانا للشر. وقد أراد الله عز وجل أن يكون هذا الخير وهو وجود زاوية للسادة التجانية في مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم على يد ذلك الولي الكامل سيدي

محمد عبد المالك رضي الله عنه فاحذره الله نهذه المكرمة واحذره له والله أعلم حيث يجعل فضله وخيره. والرواية التجارية بجوار باب السلام، ويرى الجالس بها انداحل إلى الحرم الشريف والمصلين، ويسمع النداء بمصلاة فلان من منة رزق الله عز وجل جواره صلى الله عليه وسلم. وقد اشترى دور ووقفها لروار المصطفى صلى الله عليه وسلم ولا يرل الإنفاق والإطعام والإكرام قائم لصيوف المصطفى صلى الله عليه وسلم. وأعد حذاهم لمدرسة خيرية إسلامية وبها صدقة جارية له أخرها إلى يوم القيامة إن شاء الله تعالى.

وكان في كل سنة يرحح ويوزر المصطفى صلى الله عليه وسلم ويسافر إلى بيت المقدس وكان يتحول في الشام ولند ويمر في بعض شرق الأردن ومن قبل سافر إلى العراق ووصل إلى مدين وأعطى بها الطريق وقد اجتمع ببعض التجار منها بالبحر. وكان يعود إلى المغرب بقصد دار الشيخ معين ماضي بالصحرى ويمر بداره فسق كل ما عده وينجوب بالمغرب كله ولصحرى ودار الشيخ رضي الله عنه مررا واجتمع بأكابر السادة التجارية بأنحاه.

وإن ما كان يقوم به سيدي عبد المالك من الإنفاق لشيء مذهبي محير. فقد كان حينما كان في المغرب أو لشرق بصيف لاس فهو خير كنه حينما توجه. وكان يسافر في بلاد المغرب بفاقته بحاصة فصيف القرية التي يرب بها بأجمعها رحلا وباء وأطعلا وشأنه (أفق بلالا ولا تحش من دي العرش إقلالا) وكان في عزمه أن يشري روا وبوقها في مكة وحدة ويسع واسوس وبور سعيد ولإسكندرية بحيث يجد جدج واحه حينما كان وكان في عزمه أن يحاطب الحكومات لبي في صريف البر من المغرب إلى الحجاز في التصريح له ولواقته ولمس ثاء بسمير برا بى لأطوار الحجارية. وأمرى أن أسفر إلى اسودن لأعرف طريق لسمرو فها لبي (عبيك أن بحر الطريق إلى بحية بسودان المصري) واحذر هو اب يسافر في الطريق الأسر الأصعب الذي يختار الصحرى الكبرى بإفريقية وهي لتي يصل فيها الحرب حتى يصل إلى احبيه، فعاخته المية وقد وقع أخره على الله وبه ثواب ديك كنه، فقد كان صادق العزم رحمه الله تعالى. وهو الذي أمر بإنفاق مكتب لتعليم القرآن بالزاوية التجارية بكفر إيرا ش شرقية. وكان يشير بأن يلحق بكل زاوية مدرسة لتعليم العلم والقرآن حيث يحتاج لذلك.

وكنت ترى بيته بمكة يومه الوفود بالعثات أفواجا، وفي منى يقيم السراشق

بالمسجد ويقل الكوفة على صغامة ليلا ونهار ويضع السعيات لسماء يستفي من شاء كما شاء وكلما فرغت ملئت طوال أيام منى وبمسجد فجرة وعرفة. أما في المدينة فحدث ولا حرج عن لكره الفيض وعم كان يحريه على خدمة الحرم والمقراء وأهل الخير، وحدث عن النفقة المدهشة والزاوية لا تزال ملأى بالأضياف ليلا ونهارا وكذلك الدور، وهو قائم بالخدمة نفسه وأصحابه مثل حبيه سيدي الحاج عبد نقادر لرواي من أهل المدينة بالحرث والمهندس وشاهين وبس سعيد. وتري الطسوت بلأى الأرز والربوب والنور والكسكي وعنده الدائح والطعم بفاحر اشهي الهى. وهو لا يمل كله شانة ومواضع ومهنة. يرى فيه الكرم محسنا والحق الناصب والسجاء ولأريحية مع الجد في العادة ولقاء الكامن في المصطفى صلى الله عليه وسلم. ويقضي الليل عاندا لله في لمسجد الشريف، وكان له خصوصية أن يبيت بيت الله في الحرم المدني وكان الخدم لا يخرجونه منه.

وكان يعم السوء بيت المقدس بالزاوية بالحرم، فتعد الأمم على طعامه وهو الذي يخدمهم رضي الله عنه وفي بيس أقام السوء وكان يوم السوق فتسمع الناس نداءوا وأكلوا وبها لركة ظهرو وكان لأصحابه خير من آياتهم وأهلهم ونقد كان محمديا من كمل الورثة الذين تحقرو بمقدم الخلافة والتربية العملية. ونقد كان رضي الله عنه عالما رديب أوص الله عليه من العلم اندي من غير تعليم ظاهر ما يحريه مسجده على حاصة أصحابه ولقد سأنه في شها أماما لأستاذ انصاف الشيخ برهم عند المعال عالم عرب ارمل في جمع من أهل العلم عن بعض لحقائق الإلهية وحاص معه في المقدم لمحمدي فشرح بكلهم ويقص وأسدى من لأسرار الربانية ولحقائق بعرفة صالا يدركه إلا العلماء لربديون حتى أدركنا لحيرة، رحمه الله تعالى.

وقد شهد له الأكابر بلولاية الكبرى ويلوغ مرتبة التربية الخاصة منهم سيدي الشير حفيد الشيخ ورأينا كتابته بذلك وسيدنا الشيخ الشنيطي.

وقد كان سريع الإحابة بحري لله لحكمة على لسانه بانقول انصاف قد له لأستاذ انصاف الشيخ أحمد القصاص أحد أفاضل العلماء بالعريش وقد رأى حاله وزهده وكرمه: لقد طلقت الدنيا يا شيخ عبد الملك، فقال له: (ما تزوجتها والله الحمد). وكان يحب العريش وأهل العريش وخصوصا المقدم الشيخ رضوان محمد أما صبره في مرضه وتسليمه لله شيء عجيب: وكان لا يتقطع عن عباداته النوافل حتى وهو مريض.

وكان محافظ على الوضوء دائما. وقد رأته توضأ بين المغرب والعشاء فوق عشرة مرات وهو مريض كل مرة يصلي لركعتين. أما كراماته وحوادث العادات التي وقعت على يده فكثيرة ويحسن أن تفرد بالتأليف. وأغلب أموره خارقة لعادة فقد نشأ في حجر الولاية فهو ولي من الصغرى طبعه الله على المكارم ورياء الله بأعباءه واصطنعه بخدمته عبادة ومساومة ومع له وهو صبي صغير أن امرأة حسي سألته ماذا في نفسي يا عبد المالك؟ فقال لها في بطنت حورية أي دابة صغيرة وقد وجدت ما فعل مخلوق على صورة دابة صغيرة. وإنما أطلقه الله.

ومن مكارمه أنه أرسل أخاه سيدي اللقاني يخطب له امرأة فلما تكلم عنها تكلم ابن عم لها فقال لقد كتب أريدك لسيدي فقال لها إنها إن سيدي عبد المالك أولى ودفع الصداق فعلا، فأحره أخوه أنهم آثروه على ابن عمها فأمره سيدي عبد المالك أن يرجع إليهم ويحرمهم أن ما دفعه هو هدية إياها وأصدقها من عبده لاسر عمها. وقد كان السبب في تعريف أهل المشرق بدار الشيخ سيدي أحمد الحادي كاسيد أحمد نددسي مقدم القدس والشريف شيخ عز الدين انقسام وحسين أفندي محمد طه والنسب علي اندر علامة الشفاء وكان الواسطة في تشريف تكثير باب سيدي محمد الكبير خليفة الطريقة النجانية لأكثر من مائة صورة سيدي محمود وأولاد الشيخ رضي الله عنهم.

وقد كان شأنه الإيتار على نفسه رحمه الله لقد كان له لا له. وقد سرى حاله في أهل الطريق فسمعوا بحبة جديدة وروح فصلة وعلم من بصروا به أن يوحى أوجه في الشيخ سيدي أحمد التحدي رضي الله عنه وأن يعملوا أن كل من تسرف بسببه عنه إسم هو مبدع عن الشيخ فيجب احترام الجمع وتعظيمهم وعدم التفريق بينهم وأن يعرف لكل مهم ميرته وربته. وحيث إن أولاد الشيخ رضي الله عنهم ميزتهم معروفة ثابتة فيجب على كل من له تعلق بالشيخ رضي الله عنه أن يحرص على الوصلة بهم وتوثيق روابط لود القدي بجناتهم وإقيام بحقوقهم، لأنهم أبناء الشيخ رضي الله عنه السوة الروحة التي بها تشرف كل من كان من أهل هذه الطريقة فهم شركاءهم بها وهم أبناء البتوة الجسمانية، وهذه لم يشركهم فيها غيرهم فلهم الاتصال الحسي والمعنوي فهم أولاد قلبه وروحه وسره وحسه. وقد بين صاحب المتيه فصلهم وقد عرضها مؤلفها على سيدي محمد الحبيب ابن الشيخ وأقره عليها.

ومن كلام سيدي عبد المالك في ذلك: (إننا إذا أردنا أن نجعل أي شيخ من

مشايخ الطريق هو مرجع الأعلى لأهلها في شؤونهم لحاصله بنظرين سدر ذلك لاتساع نطاق الأحياء في مختلف البلاد وقد يشتهر رجل في ناحية ولا يعرف في ناحية أخرى، أو لاختلاف الناس في التقدير، ولكن فصل أولاد الشيخ متفق عليه بين أهل الطريق. ومن تعمد عدم الاتصال بهم فمحبته للشيخ رضي الله عنه مدخوة. فيجب أن يكون من يولي الخلافة الصاهرة من أولاد الشيخ رضي الله عنه هو مرجع الأعلى بشؤون أصحاب الطريق في المحمورة كافة) وأحمد الله إن من تولى هذه الخلافة إلى الآن هو أهل للخلافة تتحقق فيه الولايه ومقدم المشيخه وحمل السر وهدى تتوحد انكسار بين سائر الأحياء في المشرق والمغرب وليحب كل شيعة الذي أخذ عنه ما شاء ويعتقد فيه ما أراه الله له فإن كل المراءى التي تظهر في أصحاب الشيخ مرجعها إلى الشيخ رضي الله عنه.

وبحمد الله حيث تشرفنا بصحبته في الحر مرتين وبالسفر في معيته إلى المسجد الأقصى مرار وبسبب انشام وبعض شرق الأردن، وورنا أبناء الله عليهم السلام. وقد رأيت من مكرمه أخلاقه وتواضعه وكرمه شيمه ما يقصر الوصف عنه. وقرأت معه مشاهد سيدي لحاج علي حررم وقسم كبير من الجامع لخدمه سيدي محمد بن المشري رضي الله عنه وقد أدرك لي بكر ما لديه لإدراك فيه وكان ذلك بالحرم المديني الشريف والمسجد الأقصى وقد كان فيه معلما بالحر والبرارة يفتح رعدية وفصحة. تعكس محبة الرسول صلى الله عليه وسلم من سريده قلبه فمدت أثارها عليه وصحة. وحج عشرين حجة واجتمع عليه الكلمة، وكان أعيد الناس عن لدعوى لا يرى لهمه حالا ولا مقاما، دهمه عاية، نظوى به السل، عظيم الثقة بربه، شمل وده وبره كل من اتصل به من غير تفريق بين طائفة أو جنس، يعطى عطاء من لا يحشى الفقر، ولقد كان رحمه رحمة، ووجوده بركة، ورؤيته سعادة، وصحبته حياة

و- الشيخ عبد الحميد بن باديس، (فلسفته وجهوده في التربية والتعليم) لتركبي واير - ص 108 - 109: طبع بالجزائر 1974م.

3- الشيخ أحمد أبو حمدان الويسي وهو أستاذ عبد الحميد بن باديس بمدينة قسطة ومقدم لطريقه التجانية بها وقد هاجر إلى لمدسة المورة وتوفي بها سنة 1910م وعائنة عوبيسي معروفة مد القدم بالعلم والتصوف وكان منهم لفقير الصوفي لعلامة أبو الحسن علي بن مسعود الويسي¹ الذي ذكره الرحالة أبو لقاسم الربيعي في رحلك التي قام بها حولي سنة 1233هـ وعو بها الترجمة الكبرى ذكر أنه اجتمع به في قسطنطينة.

4 الكاتب الصحفي المصلح: عمر بن قنور الجزائري مؤسس الجريدة لإصلاحه (لأروق) في أبريل سنة 1924م كما اشترك مع محمد بن بكر في إصدار جريده (اصديق)، وقد حد الصريفة التجانية لما بقى لحكومة الفرنسية إلى الأعواط عن مقدمه الكبير المقيده لعلامة السيد محمد بن استوني الأعوطي وألف في الدفاع عن الصريفة كما في حرائر عيوه (الإبداء والإعاده في مسلك طريق السعادة) طبع بالحرائر عام 1344هـ انظر ترجمته وكفاحه في:

ج - مجلة الأصالة العدد- 59، 58 رجب شعبان 1398 هـ / جوان - جويلية 1978م ص 55-54 مقال محمد ناصر عيوه: رر قد لدعوه إلى انتصاف الإسلام في عمر بن قنور الجزائري).

د - مجلة الثقافة التي تصدرها وزارة الإعلام الجزائرية ع 1 و 2 - 1971.

هـ - (شعراء من الجرائ) لصالح خرفي - معهد الدراسات العربية القاهرة (969) ص: 55-37.

5- الشاعر المقيده المصلح محمد اللقاني بن السائح. وهو من نواحي قنور وقد بقعه عام 1313هـ أحد مددي الدعوة عن الشيخ محمد التجاني الذي قدم من ابواذي إلى نصت حث كد سكن المرحم به لشر نعم ثم واصل درسته في مطة وتونس ثم وجع ملرما بزاويتي تماسين وقمار. كان ينشر مقالاته الإصلاحية وقصائده لوصة في جريدتي (شهاب) و (صدى الصحراء) وغيرهم وقد كان متمسك بصريفة التجانية خصوصا بعد رجوعه من تونس، كحل أمر د قسنته

(1) من تأليف أبي الحسن علي لريسي: (شرح البحاري) في 13 جزء، وحاشية على شرح السيد للمواقف العسقية، وحاشية على القلط وله أيضا نظم فيمن حصر يدر من الصحابة وذكر أنسابهم، وله فتاوي.

الفصل الثامن

بعض العلماء التجانيين الجزائريين

في الفصل الأول من الباب الرابع ذكرت أن المقيده الحجوجي المغربي ألف كتابا في تسع مجلدات، ذكر فيه تراجم بعض علماء التجانية وعنوانه: (إتحاف أهل المراسد المرفقية بذكر بعض رحد الطريقة التجانية) وفيه مئات من الأسماء. ولا نريد في هذا الفصل سوى الإشارة إلى بعض أشهر علماء الحرائر الذين عتفوا الطريقة التجانية وقد ذكر منهم في الفصل الأول من هذا كتاب محمد بن عبد الله الجليلي، ومحمد بورس المعسكري، وأبو راس المروبي، هؤلاء الثلاثة كانوا من أكابر العلماء وأصحاب اقت في العرب بحرائر خلال الصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري. فلنشر الآن باقتصاب سريع إلى آخرين:

1 - الشيخ علي بن عبد الرحمن مفتي وهران، وصاحب الأسانيد العالية التي ربوا على حسين سدا في مختلف علوم، وعلى يديه تخرج جماعات من الفقهاء والصوفية، وكان كبير مقدمي التجانية في العرب الجزائري ونوفي عام 1325هـ.

2- تلميذه شيخ العاصمة العلامة المصلح عبد الحليم بن معاية. مآثره في العلم والإصلاح معروفة وقد أحد الطريقة انتحاه عن لشيخ علي بن عبد الرحمن لساو وهو عن مصطفى بن أحمد بحرر وهو عن الشيخ محمد لصاح الرصوي البخاري (سنة إلى بخاري بالمشرق) وهو عن بعض حصص الشيخ أحمد السحاني الذين أحدوا عنه مباشرة ولد الشيخ عبد الحليم بالحرر اعاصمه عام 1283هـ (1866) ونوفي بها في رمضان عام 1351هـ (1933م)، ودون سرية الشيخ عبد الرحمن الشعاي راجع ترجمة الشيخ عبد الحليم في المراجع التالية

أ - تاريخ الجزائر العام الجزء الرابع لمفتي الجزائر الشيخ عبد الرحمن الجليلي، وهو أحد تلاميذ المترجم له.

ب - (مجلة الأصالة) العدد 13 صفر ربيع الأول لم 1393 مارس أبريل 1973 ص 212-199 مقال محمد الرحمن جليلي تحت عوار: حوار من كفاح الشيخ عبد الحليم بن سمية السياسي والثقافي (ص: 286).

ج - بهصة الجرائر الحديثة وثورتها المباركة لمحمد علي دبور - المطبعة التعاونية سنة 1965، ص 116-127.

د - الحركة الوطنية الجزائرية من 1900 إلى 1930 م (لأبي القاسم سعد الله الجزء الثاني) ص 191 194 (الطبعة الثانية 1977م).

6- شاعر الجرائر الشهير الشيخ محمد العيد آل خليفة العولود عام 1323هـ (1904م) والمتوفى عام 1399هـ (1979م)، وهو عني عن التعرف شهرته وديوانه معروف ومن أحسن المراجع لتعرف عنه كتاب (شاعر الجرائر محمد العيد ابن حبيته) - لأبي، تقاسم سعد الله - الطبعة الثالثة في اندلس العربية للكتاب 1984 - ووالد المرحوم به كان مقعداً في التجاية أما هو فقد سلك الطريقة مد صباه ثم انقطع رحماً ثم رجع بدم مستعمراً وأقصى بقية الأحياء من حياته في الانقطاع للعبادة والسلوك بروحي، وله في الطريقة، تنجانية قصائد كثيرة، يقول في إحداها مدحاً شيخ راوية عين ماضي الحاج ابن عمر⁽¹⁾

يا ابن التجاني المصنيع بنوره
كان صابراً لي عمر حذرك إني
في قسره بقلب هاروننة
ثم استهت فلم أر من مصرعا
فصاه بسعدي بسدل لاسي
هو قائدي للصالحات ورثدي
أحبته طملاً وسدت به فتى
هليشهد الكرمات والفتلاني

ومن قصائده في هذا المعجب قصيدة أشده عام 1966م لما ذهب إلى زيارة ضريح الحاج علي التماميني وعنوانها (تحية الزيارة) وفيها 46 بيتاً اقتطفنا منها ما يلي:

سلام وارت سحتم لجاني
أقدمه أسير المديت مصي
لعلك أن تشرفني بمرود
أبنيك زائر أرحوك عموا
ومالي شافع إلا اعتر في
فهي أحضى بقرب بعد معدو
إلى أن قال:

ومسيرني إليك بلا تواني
(عسى) في المكسة والمكاد

طغى شوقي إليك فهز عزمي
وأنت بفدسك العنوي عني

(1) انظر ترجمته، الفصل الأول من هذا الباب.

وأوقيت الفطابة وهي عرش
ورسيت الهداة بغير حصر
وأعقبت المحول فهم سراع
وهم لهج بذكر الله طهر
ففي الحلوات هم رهبان نسك
مجالسهم رياض مذكرات
وعافوا في الطريقة كل دعوى
فما كشفوا عن الأسرار ستر
ومن يحجب كمثل بنيك يحلد
عليك تحية الرحمن تغشي
وطبت وطاب كل بنيك ذكرا

7- الممي العلامة الشيخ الأحصر بن أحمد بن حمود السوفي القماري - نسبة إلى قمار إحدى مدن وادي سوف بالحبوب شرقي الجزائر - كان فقيهاً بارعاً ومولى القضاة مدة بقدر أنه قد و مراسلات بها محاورته الفقهية مع شيخ الإسلام في تونس إبراهيم الريحاني ، وقد ذكرها عمر بن محمد بن علي بن إبراهيم الريحاني في كتبه بعصير النواحي بترجمة الشيخ سيدي إبراهيم الريحاني) كما ورد نصها الكامل إبراهيم بن محمد السوفي القوامر في كتبه (الصروف في تاريخ الصحراء وسوف) ص: 232. وقد جرت هذه المحاوراة مراسلة عام 1255هـ.

8- الفقيه القاضي العيد بن أحمد بن سعد القماري ولد بتماسين حوالي سنة 1839م وتوفي بقمار سنة 1912هـ وله شأن وفيها قرأ القرآن على الميراثي سي محمد بام، وله نصي الفقه عن لسان أحمد بن لفي وغيره ، كما تلقاه في نورر بالحريد السوسي ثم انخرط في القضاء سنة 1872م بقمار فمكث فيه 28 عاماً ، وحمدت سيرته إلى أن استعفى من وظيفته من تلقاء نفسه سنة 1899.

9- الفقيه المدرس الحاج علي بالقيم ولد بقمار سنة 1840م ، قرأ القرآن والعلوم بزاوية الشيخ مصطفى بن عزوز بنقطة ، ثم ذهب حاجاً لمكث في الحجاز عامين ورجع إلى قمار حيث أخذ الفقه عن الأخضر بن أحمد قاضي قمار في وقته ، ثم صار مدرساً بقمار وعلى يده تخرج جماعة من الفقهاء والعلماء.

10- الشيخ محمد العروسي وابنه الشيخ السائح: عاش السيد محمد العروسي شحاً في لويه بحادية بتمار. وقد قرأ القرآن عن ميراث مغربي يدعى: سي محمد

الطالب الشنقيطي، وأخذ العقه عن الأخصر من أحمد القماري، وأخذ التصوف عن والده السيد محمد الصغير ابن الحاج علي التماسيني. اشتهر بالزهد والعبادة والكرم وإصلاح ذات البين ودوام الذكر مع ملازمته لتدريس العلوم الشرعية ولدراسة كتب التصوف خصوصاً إحياء علوم الدين للغزالي والفتوحات المكية لابن العربي. ولما توفي سنة 1919م خلفه على الروية به الشيخ السبح وقد ولد له في 1866م بمكة مرحوم (بحر 40 كلم شرق من تقرب) حن نوحه أمه من قمار إلى تدمير حسب عادتهم كل سنة - رحلة شتاء إلى وادي ربيع ورحلة صيف إلى سوف وقد برأ منقر على الشيخ سي محمد اصنع من الحاج علي بن الحوصه بقمار وأخذ العقه على الشيخين الحاج علي بالقيم القماري وسي مبارك بن المبارك الدعروني، كما أخذ اللغة والسحو والصرف والبلاغة على السيد محمد بن سوسي خبير اريثونة - وهو من بني حيار من القطر سوسي الذي لأرمه برويته مدة عشر سنوات، وأخذ الأدب عن قريبه سيد الطيب بن لأخصر حتى يصلح فيه وصار آبه من أيت اليبان العربي شعراً ونثر وحطابة وأخذ التصوف عن والده وكانت محالسه كتب مذكرات علمية وكان له نصال دنم مع علماء سوسي وتوفي سنة 1945م ودون بعده والده حور مسجده المعروف برأيه شرق من قمار وحنه على اريثونه أخوه لأخصر (توفي عام 1958) وس أخيه العراقي ت 1956 ثم بن عمه معمر بن سحاري - محمد العروسي (ت: 1966) ثم أبه محمود بن معمر (ت: 1993) ثم ابن عمه علال بن محمد الصغير بن محمد السائح.

11- العلامة الفقيه الشاعر الأديب محمد بن بلقاسم الريري القماري - وهو معروف باسم سي محمد دلمرية سنة إلى أمه ولد بقمار عام 1879م وبها توفي عام 1949م حتى اهران وملا وطابه من عدم اشريع ولعموه والأدبة والمكنه ومن جملة أشاحه العقه الحاج علي دقيم والقاضي أحمد بن محمد دهمان وسيد بلقاسم بن أبي المكي وقرصي مشهور بمطبه سوف في وقته كان لمترحم به مصالاب ومساجلات أدبية ومناقشات فقهية مع علماء غير منه كاشح لأخصر بن الحسن ندي توبى مشيخة الأهر الشريف وكمتني مدير المؤسسة ومعه السحابيين بها - الشيخ البشير النيفر وآخرين غيرهم. وكان - رحمه الله - أدبياً باثراً وشاعراً وإليث نموذجاً من شعره الذي قدمه بقوله:

(الحمد لله حمد يوافي نعمه ويكافي مزیده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد فإني كنت فيما مضى من زمان سلف حين تعاطيت كلوس الهناء الصرف أشأت أبياتاً من مجرود الكامل في المحصرة، وإذا كالغزل بأن مجرد الشاعر من نغمه

شخصاً يحوره دلالة وعباب وسؤالا وجواباً، ويظهرون رموز العشق عليه وتحيلاً، لقلة صديق يظهرون كنوز الحب لديه، وهذا الترع يسعى بالتشبيب أيضاً - ونص الأبيات:

قد طال ليالي بالسهر	ويشير ⁽¹⁾ وصنك ما ظهر
أنكشت عهد وصنكنا	ويشدت أحاديث أحر
أم أرجف الرف الراشي	فأبدل صفو ودك بالكدر
أنروم تترك وصل حب	ففي هواك على غطر
ما ضر ليو وأصلته	جنتح الظلام المعتكر
هوذت جبي أن يحسون	بحرف صباد والزمر
أيقنون بعد ودادنا	ويلوح منه لنا غدر
واهب بذيك سرمان	ومب حواء من النهر
بصغر ليلسي وصنك	ونصر أعين من بطر
يا حن دايب حنك	تلكت ليليات لمرور
حيث الحبيب مسماري	ولزمه رير ⁽²⁾ لسا زهر
نكدر الزمان بعفوه	والآن قد أوفى النذر
يا صاحبي إن رمت أن	تحظني بخير بدخر
هجعل مديحت للنسي	المصطفى خير البشر
صلى عليه الله ما اهتم	الصباح وما مسفر
ولأكسه وصحابة	ساداتنا النجيبا الغرور
ولشيخنا القطيب السجا	نسي دي المقام المدخر
ما قاله من أمل	كلا ولا بلغ الوطنر
ولغوشت الأسمى حليفته	التعاسيني الأعور
تحظني بخير هاجل	وتكون منهم في زمر

12- العلامة الشيخ أحمد بن محمد دهمان القماري؛ نشأ بقمار وقرأ بها ومدرك العلوم ثم رحل إلى اجريد سوسي وإلى جامع اريثونه حيث أتم دراسته وأقام مدة تكاف معلماً إلى أن بعثت إليه دعوة لحنائه بقمار لياشر انقصاء بها وبقي في هذه الوظيفة مدة تقرب من 14 عاماً ثم تولى خطة القضاء بالوادي من سنة 1293هـ

(1) يشير به شيخ به معاصره في ذلك الوقت الشيخ البشير التجاني.

(2) يعني بدمه رير انقصاء كما في لغة علي.

إلى 1295 هـ وعلى يديه تخرج جماعة من فقهاء المنطقة. وقد كان معاصراً للشيخ العلامة المكي بن عزور وكانت بينهما مراسلات علمية وأدبية ومحاورات فقهية والمترجم به شعر ونثر وفناو كرس حياته لخدمة العلم إلى أن توفي بقدر عام 1308 هـ.

13- الشيخ الحاج بلقاسم بن كابو المتوفى في أول الخمسينات من هذا القرن كان علامة ومدرسا ومفتيا ومفتيا في الطريقة النجافية بوهراة، وشيخه فيها هو علي بن عبد الرحمن مفتي وهران ومقدم الطريقة فيها.

14- السيد الحبيب بن عبد المالك كان مفتيا بوهراة ومقدما في الطريقة. وقد ألف الشيخ سكيو رحلته الوهرانية وسماها عليه الرحلة الحبيبية.

15- لسيد الحاج المنصور في سيق - بالعرب الجزائري - كان علامة ومفتيا ومقدما في الطريقة بتلك النواحي، وقد توفي.

16- ولده الشيخ أحمد البدوي كان علامة ومفتيا ومقدما للطريقة بمدينة سيدي بلعباس.

17- العلامة الحاج بخالد بن كابو كان مفتيا ومقدما بسيدي بلعباس.

18- الفقيه المفتي الحاج الأحصر المصوري بلدة سدرومة كان علامة ومقدما في الطريقة بتلك النواحي.

19- المقدم العلامة الجليل محمد بن عبد الله كان مدرسا ومفتيا ومقدما في الطريقة بمدينة مغية.

20- العلامة أحمد بن راج كان مفتيا ومقدما في الطريقة بحانة بلدة سدرومة وله كتاب في التوحيد ورسم القرآن وما يتعلق بذلك يقع في 3015 بيتا وانه هو الأستاذ طالب عبد الرحمن مقدم الطريقة بحالي بوهراة وهو مدرس الحديث شريف بالمعهد الوطني العالي للحضارة الإسلامية في جامعة وهران وله تأليفات عديدة منها أطروحته: (السنة عبر العصور) وله نشاط كبير في نشر الطريقة في الأوساط المثقفة، وله كتب العلوم الفقهية الإسلامية في الأحاديث النبوية، وكتب الطريقة النجافية في ضوء الشريعة الإسلامية، وموسوعة الأحاديث النبوية الشريفة.

21- الشيخ الفقيه الأخضر طالب إمام مسجد بوحيفية وهو مفتي ومدرس ومقدم في الطريقة.

22- الشيخ العلامة مفتي الحنفية بالعاصمة سابقا السيد محمد بوقدورة مفتي الحنفية في أواخر لقرن 19.

23- الشيخ الفقيه مفتي الحنفية بالمدينة مصطفى فحار- توفي عام 1979م.

24- العلامة الفقيه مفتي قسنطينة وعبدية الشيخ ابن الموهوب وقد توفي خلال

ثورة وعائده معروفة مد أحيا يعلم كان منها العلامة المصالح مفتي قسنطينة شيخ مولود بن الموهوب الذي تولى الافتاء بالشرق الجزائري لمدة طويلة ابتداء من سنة 1908م.¹

25- العلامة المؤرخ الفقيه الحاج عبد الرحمن بودية في المشرية وهو من أصل شقبيطي.

26- المقدم الكبير العلامة الحاج أحمد العناية الماضوي الذي سافر مع الشيخ الحاج بن عمر مدة أربع سنوات وتسعة أشهر طاف خلالها نحو خمسة عشر قطرا، وأسلم على أيديهما عددا من الوثنيين والمسيحيين في إفريقيا.

27- العلامة الحاج العلمي المقدم النجاني بالأعواط.

28- قاضي مدينة الجلفة سابقا الفقيه الصوفي الأديب الكاتب عبد الله بن محمد الشريف بن علي حشلاف له تأليف ورسائل في الفقه والأدب والتصوف من كتبه:

- كتاب بهجة الأنوار في نسب آل بيت النبي المختار وقد ذكر فيه أعيان العائلات الشريفة السبب بانقطر الجزائري.

- كتاب الروض العاشق في شمائل ابن المشري الصادق.

- كتاب الإرشاد في تجديد المهود والأوراد.

- كتب القول الفصل في جواز زيارة الأولياء الكامل، وهو مطبوع وأتمه في فاتح شعبان من عام 1354 هـ.

29- العلامة الحاج علي بن البشير الإدريسي الحسني الذي أخذ العلم في وطنه وادي المنطوح بين مدينتي سيق وسيدي بعباس، ثم حاور في الأهرام 18 سنة عاد بعدها مؤسس في سيق مدرسة المشهورة بالجامع الأعظم فقصده طلاب من كل فجح ثم ورثه في العلم ونشر الطريقة أخوه الحاج مسور الذي هو من أساتذته مفتي معسكر بلهاشمي بن بكار مؤلف كتاب (حاشية رياض التزهد).

31- وادي أحمد مصالح بن عبد لافي (ولد عام 1920)، كان فقيها أدب شاعرا له بحوث ومقالات وأقمار وطنية ودينية وقومية وفندوي. توفي رحمه الله عام 1986م. ويكنى بـبراد قصيدة واحدة به نظمها سنة 1951 وهي من وحي لمولد سوي بيت السنة 1370 هـ وقد نشرها في مجلة النجاح التي كانت تصدر بقسنطينة، ونصها:

رجوع إلى كتابه وصيه بحريه من 1900 إلى 1910م. لا يي لخدمته عند الله بحريه شامي من ص 165 إلى ص 173

مراجع

للتعرف على المحيط السياسي والديني والاجتماعي والثقافي الذي عاش فيه الشيخ أحمد التيجاني

(1) - (تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر) سمد الله أبي القاسم - 9 مجلدات

(2) - (مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب الأشراف بالجزائر) قدمه وعلق عليه أحمد بوفوق حدي - موضع حرارة طبعه سنة 1980م. وفيه تاريخ الحكم الأتراك بالجزائر من سنة 1168هـ (1754م) إلى دخول الجيوش الفرنسية سنة 1245هـ (1830م).

(3) - كتاب (محمد عثمان باشا داي الجزائر: 1766م - 1791م) وهو جزء من كتاب مذكرات برهان الدين تكتي في نص حلاصه مقصده عن أهم الأحداث في عصر التركي الداخل والخارجية وترجمة لأشهر علماء. قدمه ونشره أحمد توفيق السبي سنة 1937م.

(4) - (حرب الثلاثين سنة بين الجزائر وفرنسا لأحمد توفيق السبي)

(5) - (التغر الجماني في إبتسام الثمر الزهراني) لأحمد بن محمد هلي بن سحنون الراشدي، حققه وقدمه المهدي البرعيد لي - وطبع بالجزائر سنة 1973م.

(6) - (بهجة الباطن في أخبار الخاطفين تحت ولاية الإسبانيين من الأحرار كني عامر) لعبد القادر المشرقي، ذكر فيه المتعاونين مع العدو وموقفاتهم. أتم تأليفه سنة 1178هـ.

(7) - (درء المشقة في فتنة فرقة) لمحمد بوراس (1165هـ - 1238هـ) وصف فيه لورات الدرقوين على الأتراك.

(8) - (عجائب الأسفار ولطائف الأخبار) لمحمد أبو راس الناصري

(9) - (الرهرة النائرة فيما جرى للجزائر حين أغارت عليها الحوود الكافرة) لمحمد حلاوي - رحمه الله تعالى سنة 1189هـ، 1776م، سجل فيه الهجمات التي بوابت على الجزائر بعد احتلال الترك وكان شاهد عيان لبعضها وأتم كتابته عام 1194هـ.

(10) - (الرحلة) لأحمد عطال وهو الكاتب الخاص للباي محمد بن عثمان الكبير وقد رآه في عهده على لأمره وعن ماضي سنة 1189هـ فدون بيت العراء في الرحلة - سي حققها ونشرها محمد بن عبد الكريم الزموري.

(11) - (الرحلة القمرية في السيرة المحمدية) لمحمد المصطفى بن عبد الله بن زرقنة سجدي - رحمه الله وصف فتح مصر - انتهى سنة 206هـ وميزه كان كتاب حاص لمباي، وعن قصب يوهرا بن بعد فتحها وتوفي سنة 1215هـ بالقياه وكان من تلاميذه محمد أبو راس

(12) - (در الأعيان في أخبار مدينة وهران) لحسن نخوجة وهو من المؤرخين الرسميين لدولة الأتراك. ومن جملة ما في هذا الكتاب وصف لانتصار الدرقوين على الباي سنة 1219هـ الذي مات فيه أحمد عطال التلمساني صاحب (الرحلة) المذكورة سابقا.

(13) - (مذكرات أبي القاسم بن أحمد الهواري البوزغاتي) وهو قاضي مجاجة (الشلف)، في عهد الأتراك - ولد سنة 1201هـ وتوفي سنة 1284هـ.

(15) - (الأخبار المبينة لاستيلاء الترك على قسطنطينة) لمحمد الصالح بن العتري القسطنطيني، والكتاب مترجم إلى الفرنسية وطبع بقسطنطينة سنة 1846م. وهو من المصادر القيمة فيه

بضوء جديد وكانت غساق وزورا وكهرا وشركا نفاقا وسفك الدماء مثيرا حنقا جميعا أحباط بها فا وحاقا عكروفا عليها سواء وفاقا بقلب الحجاز تلوح انكلا شامعا منيرا أزال المحاقا كصح جميل يثع انغلاقا وآل وصحب بحرب حذافا بفرما ومسال خيولا نيافا نبي كريم أحب السبافا وسيف لباغ يبت الشقافا وعبا جيوشا وحبلا عتافا وجاء العدو يود الوفافا جسنود الإله رباطا روافا كميل السيرل نصب اندفاقا حميلا وشكرا متما رشاقا وساغ الشراب إليها وراقا ويندوي بظلم الملوك اتعافا يداوي الكلوم ويبري النفاقا يحل القيود فترمي الوثاقا تثير مسحبا يعم الآفاقا فنشرب منها كؤوسا دفاقا بدين النبي فنضحى عتافا رسول أحن إليه اثنيافا عيانا فمسد سواك وفاقا

ربيع الشهور أضأت الأفقا هناد ويغضب وعجبا وكسر وفحش الزناء وأكل الربا فتللك غلال الشعوب قديما برابر عرب وعجم زبوح إلى أن تجلت شمس الأمان وسرعان لاحت بكل البقاع فساد الطلام مارا يسمي، وذاك بفضل رسول عظيم تبارروا بحسب الإله عدل وباعوا النفوس الفروالي لأجل أتنا برشد لكل منيب وقاد الجهاد جهاد الضلال فذل الأعاجم شرقا وغربا وأرض الكياسر أمت لخيال ومالت إليهم جميع القلوب وأثنى الكتاب عليهم ثناء فطاب الزمان فزونا طولا ومجد الشعوب يسدوم بعدل في قوم هل من طبيب حكيم وب قوم هل من خير عليم فليت رياح زمان الرسول يصب علينا مياه الإخاء وليت شباب الزمان يدين وبلغ إلهي سلامي لخير وصلى الإله على من رآه

تاريخ مستقلة من منتصف القرن الحادي عشر الهجري إلى سنة 1253هـ.

(15) - (المرآة) لجمال بن عثمان خوجة ، وفيه وصف للبلاد الجزائرية قبل الاحتلال الفرنسي ويعد طبع في باريس بعد ترجمته سنة 1833م. وترجمه محمد العربي الزيري ونشر بالجزائر سنة 1975م.

(18) - (الترجمان المغرب من دول المشرق والمغرب) لأبي القاسم بن أحمد بن علي الرديني - المتوفى سنة 1249هـ (1833م).

(17) - (البستان الطريف في دولة أولاد مولاي علي الشريف) لنصر المؤلف السابق.

(18) - (تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وتاريخ الجزائر) لمحمد بن الأمير عبد القادر الجزائري.

(19) - (نورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين) ليحيى بو عريـر. طبع سنة 1980

(20) - (مدخل إلى تاريخ المغرب العربي الحديث) لمحمد العربي الزيري.

كتب الرحلات والتراجم وغيرها:

(21) - (الرحلة أو: نشر أزهر البستان فيمن أجازني بالجزائر وتطوان) لأبي عبد الله محمد بن داكود القدسي - (ولد سنة 1075هـ وتوفي في 1120هـ. طبع في الجزائر سنة 1319هـ (1902) ولي الرباط سنة 1378هـ (1967م)

(22) - (الرحلة المراكشية) لمحمد المكي الدوي الناصري وهي رحلة داخل المغرب في أواسط القرن الثامن عشر الميلادي

(23) - (رحلة الشهاب إلى لقاء الأحياء) لأبي العباس أحمد أفكاي (القرن 17م)

(24) - (الرحلة الباصرية) لأحمد الناصري الدرعي - توفي في 1129هـ (1717م).

(25) - (الرحلة العنسية) لأبي العباس أحمد العنسي - توفي في 1214هـ

(26) - (الرحلة أو الترجمة الكبرى) لأبي القاسم بن أحمد بن علي الرهاتي المذكور سابقا.

(27) - (الرحلة أو ماء الموائد) لأبي سالم عبد الله بن محمد العباسي - ولد 1037هـ

(1628م) وتوفي 1090هـ (1679م) - وهي مشهورة مترجمة إلى الفرنسية

(28) - (الرحلة أو نتيجة الاجتهاد في المهادنة والجهاد) لأبي العباس أحمد بن المهدي الغزال كاتب السلطان مولاي محمد بن عبد الله ألفها سنة 1182هـ

(29) - (الرحلة أو (لسان المقال) لابن حسادوش. وفيها وصف لأحوال البلاد في النصف الأخير من القرن الثاني عشر الهجري

(30) - (أنيس الغريب والمسافر) لسلام بن عبد القادر. فيه ذكر حوادث الغرب الجزائري من سنة 1192هـ إلى سنة 1247هـ قبل وفاة المؤلف سنة.

(31) - (تفيد ابن المعني) أنهى تأليفه سنة 1166هـ

(32) - (رحلة الحسين بن محمد الورتلاتي) المتوفى سنة 1193هـ

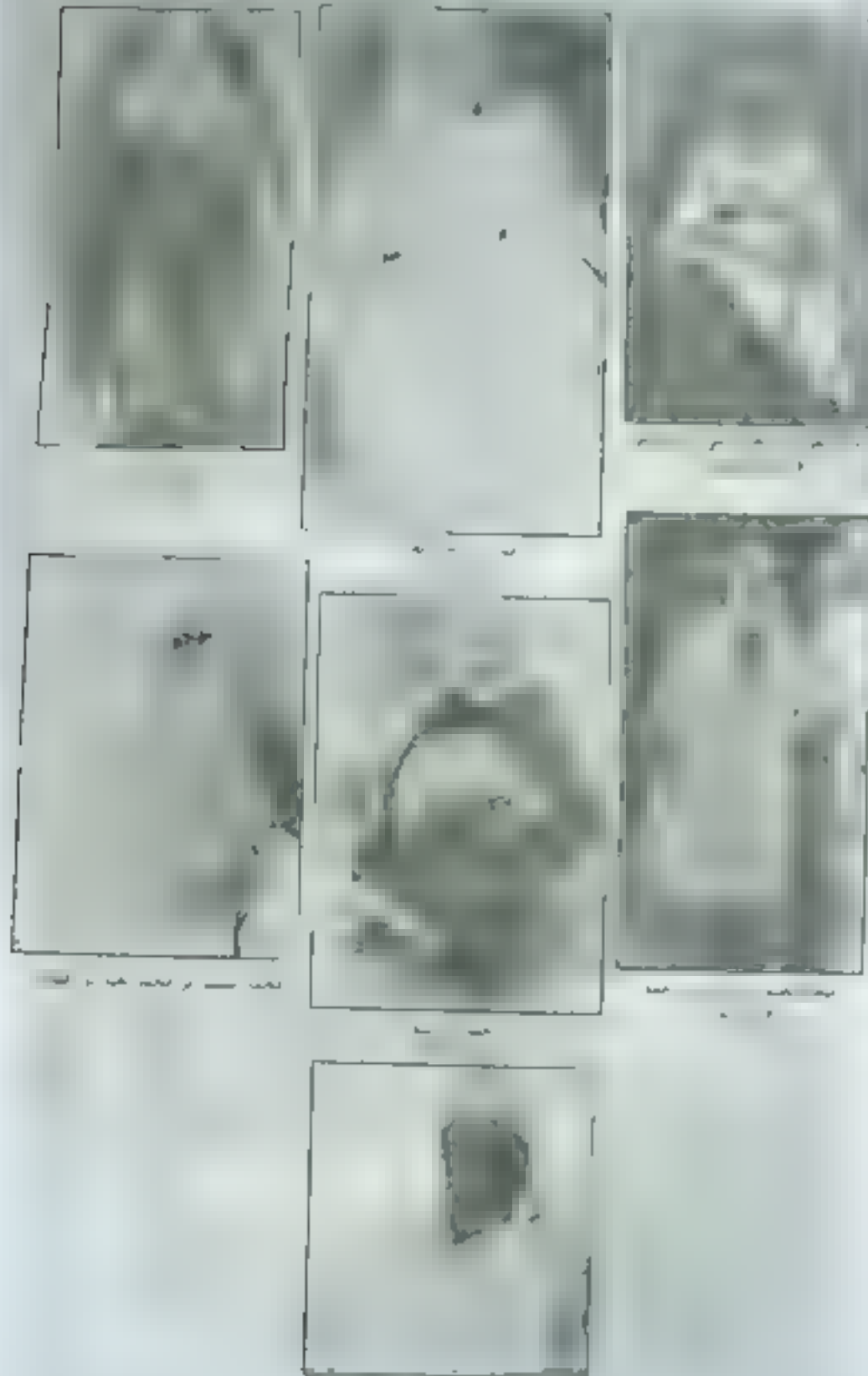
(33) - (رحلة الحاج ابن الدين الأعوطي) - كتبها سنة 1242هـ

(34) - (رحلة ابن عمار) وقد عاش إلى أوائل القرن الثالث عشرهـ

(35) - (تعريف الخلف برجال السلف) لمعني الجزائر بلقاسم الحفناوي.

ملحق صور لبعض شيوخ الطريقة التجانية

شيوخ زاوية تماسين



محمد أحمد بن محمد السمر السجعي ولد 1777

فهرس المحتويات

5	تقريب كتبه الشيخ الأستاذ المقدم التجاني عبد الرحمن طالب
7	الباب الأول / عصر الشيخ أحمد التجاني
9	الفصل الأول: الحالة السياسية
9	الجزائر
11	المغرب
13	الفصل الثاني: الطرق الصوفية بالمغرب العربي في عصر الشيخ
13	1- الطريقة القادرية
14	2- الطريقة العلية الشاذلية
15	3- الطريقة الفرقاوية الشاذلية
17	4- الطريقة الرحمانية الخلوتية
19	5- الطريقة السنوسية
21	6- طرق أخرى
25	الفصل الثالث: بلدة الشيخ أحمد التجاني: عين ماضي
31	الباب الثاني / حياة الشيخ أحمد التجاني العائلية والعلمية والخلقية
33	الفصل الأول: عائلته ونشأته
33	1- نسبه
33	2- أجداده
34	3- عشيرته الأقربون
35	4- مولده ونشأته
35	5- الشيخ والقرآن
41	الفصل الثاني: طلبه العلوم بعد زواجه وتلقفه
47	الشيخ وعلم العقائد
51	الفصل الثالث: أخلاقه
55	الشيخ في بيته

شيوخ من السنغال



الشيخ إبراهيم نياسه
1922-1971



الشيخ إبراهيم ثييو
1915-1975



الشيخ مامي ثييو
1915-1975



الشيخ أحمد نياسه
1915-1975



الشيخ إبراهيم ثييو
1915-1975



الشيخ أحمد نياسه
1915-1975



الشيخ أحمد نياسه
1915-1975



الشيخ أحمد نياسه
1915-1975



الشيخ أحمد نياسه
1915-1975



الشيخ أحمد نياسه
1915-1975

ترويح ولديه	57
الشيخ والسماح والشعر	58
الباب الثالث / حياة الشيخ الصوفية	63
الفصل الأول: - المرحلة الأولى - التعليم	65
بعض مرآي الشيخ	67
ضرورة الشيخ العربي لكل سالك	69
الفصل الثاني: صحبة الرجال	72
بداية الفتح	78
الفصل الثالث: القيام بالتدريس	81
الفصل الرابع: حجه وسلوكه الصوفي	88
الفصل الخامس: التصدر للشيخ	98
الفصل السادس: الشيخ في فاس	105
الفصل السابع: وفاة الشيخ	113
إعادة دفن الشيخ	117
من خاصة تلاميذ الشيخ المشهورين في فاس	119
الفصل الثامن: خلاصة ترجمة الشيخ ومراجعتها	121
1 - خلاصة لأهم أحداث حياة الشيخ	121
8 - مراحل تصوف الشيخ	121
3 - مراجع ترجمة الشيخ وسيرته	122
4 - مراجع حول مفهوم القطبانية والختمية	124
الباب الرابع / آثار الشيخ التجاني	127
الفصل الأول: الآثار الكتابية للشيخ	129
كتاب (جواهر المعاني) لعلي حراز	131
كتاب (الجامع) لمحمد بن المشري	137
كتاب (الإفادة الأحمدية) للطبيب السفياني	141
نموذجين من رسائل الشيخ	151
الرسالة الأولى	151

الرسالة الثانية	152
من نصوص الشيخ	153
نماذج من أدعية الشيخ	157
الفصل الثاني: طريقة الشيخ أحمد التجاني	160
الفصل الثالث: خلاف التجانيين مع غيرهم من المتصوفة والعلماء	170
أشهر خلفاء الشيخ من تلاميذ المباشرين	174
وإليهم ترجع حل السلاسل في الطريقة التجانية	174
(سنة الوفاة بين قوسين)	174
في الجزائر	174
في المغرب الأقصى	174
في تونس	175
في مصر واليمن والسودان	175
موريتانيا والمريقتا الغربية	175
الباب الخامس / أصحاب الشيخ وخلفاؤهم الناشرون للطريقة	177
الفصل الأول: أصحاب الشيخ الأوائل في الجزائر	179
أصحاب الشيخ الرواد الأوائل	180
محمد بن الفضيل التواتي والتواتيين الأوائل	181
ورجال أبي سحون وسيدي الشيخ وعين ماضي والأغواط	182
أصحاب الشيخ الأوائل في الجنوب الشرقي من الصحراء وتونس وليبيا	183
زاوية قمار أول زاوية تجانية في العالم	184
الشيخ إبراهيم الرياحي التونسي	187
مشاهير أصحاب الشيخ في الشمال الجزائري	189
الشيخ الطاهر بوطيبة التلمساني	190
الفرع الحمالي التجاني بمالي	190
محمد بن عبد الله الجيلاني	191
أصحاب الشيخ الأوائل في المغرب والوسط الجزائري	194
الفصل الثاني: الحاج علي التماسيني مع ابني الشيخ	197

203	الفصل الثالث: - الفتنة بين الشيخ محمد الحبيب والأمير عبد القادر الجزائري -
209	وقاة الشيخ محمد الحبيب
210	خلفاء الشيخ محمد الحبيب في زاوية عين ماضي
216	الفصل الرابع: الحاج علي التماسيني وخلفاؤه من ذريته بزاوية تماسي
218	خلفاء الحاج علي علي زاويته بتماسين
224	الحركة العلمية والثقافية في زاوية تماسين
224	في عهد الشيخ الحاج علي التماسيني
224	في عهد الشيخ محمد العيد التماسيني
224	في عهد الشيخ محمد الصغير الشيخ محمد حمه
225	في عهد الشيخ الشير الأول والشيخ العيد الثاني
225	في عهد الشيخ أحمد بن حمه
231	الفصل الخامس: أصحاب الشيخ الأوائل وخلفائهم في المغرب الأقصى
233	رواد التجانية في مصر والسودان والشرق الأوسط والشرق الأقصى
238	من أعلام الطيقة التجانية الثالثة بمصر
241	من ناشري الطريقة بمصر
243	التجانية في الشرق الأوسط والشرق الأقصى
244	أصحاب الشيخ الأوائل في أفريقيا الغربية
246	الداهية عمر بن سعيد الفتوي وخلفاؤه
248	تأليف عمر الفتوي وما كتب عنه
248	تأليف حول سيرته عمر الفتوي
249	شيخ الإسلام الحاج إبراهيم أنياس
250	مؤلفات عائلة أنياس بمدينة كولخ السنغالية
250	(أ) - مؤلف للحاج عبد الله أنياس والد إبراهيم أنياس
250	(ب) - مؤلفات الحاج محمد بن عبد الله أنياس (1881 - 1959م)
251	(ج) - مؤلفات الشيخ إبراهيم بن عبد الله أنياس (ت: 1975)
252	دعاة آخرون للتجانية في السنغال
252	التجانية بين السنغال وتيجيريا

255	الخليفة الداعية الشيخ الحاج مالك سي
256	الشيخ الحاج أحمد دم
257	الشيخ علي في ابن حان
259	التجانية في تيجيريا
260	من أعلام علماء التجانية في السنغال
261	من الشعراء التجانيين في إفريقيا
262	الحاج بنعمرو التجاني
263	إحصائيات للتجانيين في إفريقيا السوداء
265	كتب حول التجانية في إفريقيا
267	الفصل السادس: التجانية في تركيا والغرب
271	الفصل السابع: أعلام التجانية المعاصرين
271	1) الحاج أحمد مكيرج المغربي
274	فمن مؤلفاته
281	2 - الشيخ الفقيه الحجرجي المغربي
286	3 - الشيخ الحاج محمد التظليتي المغربي
288	4 - الشيخ محمد الحافظ التجاني المصري
291	5 - الشيخ أحمد بن محمد حمه التجاني الجزائري
292	6 - الشيخ محمد عبد المالك بن العلمي الجزائري
302	الفصل الثامن: بعض العلماء التجانيين الجزائريين
	مراجع للتعرف على المحيط السياسي والديني والاجتماعي والثقافي الذي عاش فيه
311	الشيخ أحمد التجاني
313	ملحق صور لبعض شيوخ الطريقة التجانية
315	فهرس المحتويات

أضواء على الشيخ أحمد التيجاني وأتباعه

- كتاب: (أضواء على الشيخ أحمد التيجاني وأتباعه) ليس بكتاب فقه الطريقة، ومعرفة أحكام وشروط وآداب تلاوة الأوراد، بل هو ترجمة للشيخ وأتباعه الناشئين لطريقته (....) واعتمد المؤلف في إنجاز عمله على منات المراجع الموثوق بها العربية منها والأجنبية التي لم توجد مجتمعة في كتاب من كتب الطريقة، والمؤلف - وهو يعرض الأحداث والقضايا - يؤيد ما يقول بالنقول المعتمدة بنقلها بأمانة، ويشير إلى مراجعها بدقة (....) وقد ناقش في كتابه قضايا حساسة جدا قد تثير له مشاكل من جهات مختلفة، ولكن ما ذنبه إذا كان اعتمد على مصادر صحيحة معترف بها، وصرح بذلك، وأحال القارئ عليها؟
- وخلاصة كلمتي هذه التي لا أريد بها إلا وجه الله والدار الآخرة هي أن هذا الكتاب مقيم جدا:
- لمن يريد أن يعرف حياة الشيخ سيدي أحمد التيجاني العلمية والعملية وحياة بعض أتباعه بإجمال.
- لمن يحب أن يطلع على جملة وافرة مما كتب حول الطريقة التيجانية من مؤلفات ورسائل.
- وللمن يرغب في الاطلاع على انتقادات الغير للتيجانيين.
- وأخيرا لمن يرجو أن يعلم ما تعرضت له عيين ماضي من اعتداءات ضالمة.
- ولكن لا يفيد أبدا العوام ولا أنصاف المثقفين الذين يجادلون بغير علم ولا الذين اكتفوا بما عندهم من علم ونسوا قول الله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّيَ زِدْنِي عِلْمًا﴾.

